القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثامنة والعشرون العدد 8513 السبت 2 تموز (يوليو) 2016 – 27 رمضان 1437هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 28 - Issue 8513 Saturday 2 July 2016

الطعام في المتوسط بين «التراتبية الاجتماعية» و«الفردانية» 12

دالين جبور: أبحث عن الحلقة الضائعة بين الجمهور والطرب الأصيل 15

سوق الانتقالات الصيفية يبدأ برحيل نوليتو وبنعرفة إلى سان جيرمان والسيتي 19

صنعاء: شيفرة الصرخة والملك الضائع في لوحة عاشورائية 22

إسرائيل تغلق منطقة الخليل بعد الهجوم وتقتطع أموالا من ضرائب السلطة

مقاومون فلسطينيون يقتلون ابن عم رئيس الموساد ويجرحون ثلاثة في الخليل في ثالث عملية خلال 24 ساعة

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية إن الحاخام، الذي قُتل بعد ظهر أمس الجمعة في عملية إطلاق نار في مدينة الخليل، جنوبي الضفة الغربية، هو ابن عم رئيس جهاز المخابرات الإسرائيلية الخارجية «الموساد». وأضافت الصحيفة، في تقرير نشرته عبر موقعها الإلكتروني، أن «الحاخام ميخائيل مارك، 48 عاما، من عتنائيل (مستوطنة يهودية جنوبي الخليل)، هو إبن عم رئيس جهاز الموساد يوسي كوهين».

ولفتت إلى أن الحاخام القتيل «كان مديرا لمدرسة دينية في عتنائيل، وكان ناشطا في مجال الاستيطان في الخليل».

كما أشارت الصحيفة إلى أن عضو الكنيست الإسرائيلي من حزب «الليكود»، يهودا غليك، هو صديق مقرب للقتيل.

وهذه ثالث عملية في غضون 24 ساعة بعد عملية الطعن التي وقعت مساء أول من أمس في سوق في مدينة نتانيا على شاطىء المتوسط. وبحسب المصادر الإسرائيلية فإن عملية إطلاق النار تمت من سيارة دون نزول المنفذين الذين نجحوا بإطلاق عشرين رصاصة.

واستشهدت شابة فلسطينية برصاص جنود الاحتلال في وقت مبكر في منطقة الحرم الإبراهيمي وسط مدينة الخليل بزعم محاولة طعن جندي احتلالي. ولم يعلن عن أي إصابات. ولم يعلن أي فصيل فلسطيني مسؤوليته عن هذه العمليات.

وفرض جيش الاحتلال إغلاقا كاملا على مدينة الخليل والمنطقة المحيطة بها، بعد العمليات. وقال المتحدث باسم الجيش بيتر ليرنر انه سيتم أيضا نشر كتيبتين من المظليين ولواء غولاني حول هذه المدينة. وهذه أول مرة يقدم فيها جيش الاحتلال على إغلاق المحافظة التي يبلغ عدد سكانها حوالى 700 ألف، منذ عملية اختطاف وقتل مستوطنين قبل عامين.

وأعلن المتحدث باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي أوفير جندلمان، أمس، أن بنيامين نتنياهو أوعز إلى الجهات المختصة باقتطاع أموال من إيرادات الضرائب التي تحول شهريا للفلسطينيين، بزعم «دعم السلطة الفلسطينية للإرهابيين». (تفاصيل ص 6 و7)

قوات أمن إسرائيلية في موقع مقتل ابن عم رئيس الموساد وجرح 3 آخرين بعد إطلاق نار على سيارتهم أمس

«الدينار الذهبي» يعادل 140 دولارا وذهبه من عيار 21 قيراطا

تنظيم «الدولة» يبدأ تداول عملته الذهبية الجديدة في الموصل

بغداد ـ «القدس العربي»

من عبيدة الدليمي:

قال مصدر عشائري في مدينة الموصل العراقية إن تنظيم «الدولة الإسلامية» بدأ ضخ العملة الذهبية الخاصة به إلى أسواق المدينة، وهي الدينار الذهبي الذي يبلغ وزنه 25.4 غرام، وهو من عيار 21 قيراطا. ويبلغ سعر صرفه 140 دولارا، أي ما يعادل 187 ألف دينار عراقي.

ويسعى التنظيم – الذي كان قد أعلن عن العملة الذهبية قبل حوالى عام – إلى حصر التعامل بهذه العملة بشكل تدريجي لتحل محل العملة المحلية والدولار الأمريكي.

وأكد المصدر في اتصال خاص مع «القدس العربي»، «أن الدولة الإسلامية جادة في خطوة استبدال العملة، والأمر ليس للاستهلاك الإعلامي كما ظن الكثيرون. فقد باشرت بسحب الدولار الأمريكي من الأسواق منذ فترة طويلة في خطوة كانت متوقعة في الشارع الموصلي».

وأضاف المصدر العشائري، الذي أكد على عدم ذكر اسمه : «الدولة الإسلامية بدأت تداول عملتها الجديدة في البورصات الرئيسية في الموصل، وأهمها بورصة باب سنجار وبورصة باب السراي. وذكر أن «التجار ـ خاصة تجار العملة والمواد ذات الاستهلاك العالي ـ ينتظرون اللوائح الخاصة بالتعامل مع العملة الجديدة، إذ بدأ الناس باقتناء العملة الذهبية وشرائها من الأسواق».

وكان تنظيم «الدولة» قد وزع بيانات حذر فيها من محاولة تهريب الذهب إلى خارج أراضي سيطرته أو تصديره. وهدد بمصادرة أي كمية معدة للتهريب، إضافة إلى تشديده على عدم التلاعب بالأسعار الرسمية للعملة.

وقال المصدر إن «الدولة الإسلامية» عمدت خلال الفترة الماضية «إلى سحب العملة الصعبة والذهب من بغداد وأربيل ونقلهما إلى أراضي الدولة الإسلامية، حيث بدأت بهذا الأمر قبل أكثر من عام بدون لفت الأنظار، حتى تم قطع الطرقات ومنع الدخول إلى الموصل أو الخروج منها»، حسب قول المصدر. وأضاف أن «كميات كبيرة من الدولار إضافة الى الذهب تم سحبها من أسواق بغداد واربيل وإدخالها إلى الموصل».

اعتقال مدير أمن الديوان العام لمحافظة القاهرة بعد اتهامه بتلقي رشوة 50 ألف جنيه

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

ألقت الرقابة الإدارية المصرية القبض على العميد مصطفى حسين، مدير أمن ديوان محافظة القاهرة، أمس الخميس، وذلك بعد ضبط مبلغ قدره 50 ألف جنيه مصري في مكتبه اتضح أنه تلقاه مقابل تسهيل خدمات لأحد المواطنين.

وكشف مصدر في محافظة القاهرة أن القبض على مدير أمن الديوان تم ظهرا داخل ديوان عام المحافظة، في مكتبه في الدور الأرضي في مدخل المبنى الرئيسي بالديوان، بعدما دخل مكتبه ما يقرب من ثمانية أشخاص تابعين للرقابة الإدارية وجهاز الأمن الوطني طالبين منه تفتيش المكتب.

وعندما طلب معرفة السبب في هذا الإجراء أبلغوه أن هناك بلاغا مقدما ضده في الرقابة الإدارية يفيد بتلقيه مبلغا ماليا قيمته 50 ألف جنيه رشوة. وبتفتيش مكتبه وجد أعضاء هيئة الرقابة الإدارة المبلغ نفسه في أحد أدراج مكتبه. وعندما واجهوه، أنكر معرفته به، مؤكدا أنه ذهب ليؤدي صلاة الظهر وعندنا عاد وجدهم دخلوا عليه مكتبه لتفتيشه فوجدوا هذا المبلغ.

وقررت نيابة وسط القاهرة الكلية حبس العميد حسين أربعة أيام على ذمة التحقيق، ووجهت له تهمة الرشوة واستغلال النفوذ.

وقررت النيابة أيضا ابتعاث لجنة من خبراء اتحاد الإذاعة والتلفزيون لتفريغ تسجيلات صوتية وفيديوهات، وإعداد تقرير عنها. وكلفت الأجهزة الأمنية التحريات العاجلة حول الواقعة، وذلك بعد مواجهته أثناء التحقيقات بالتسجيلات الصوتية والفيديوهات.

وأصدر اللواء أحمد تيمور، القائم بأعمال محافظ القاهرة، قرارا بعودة عادل نجيب، مديرا لأمن ديوان المحافظة، إذ كان تيمور قد أصدر قرارا منذ حوالى 45 يوما بانتداب العميد مصطفى حسين، مديرا لأمن مبنى المحافظة بدلا من عادل نجيب الذي عاد إلى منصبه في الشؤون الإدارية.

دبلوماسي أمريكي سابق يؤيد بقاء الأسد... والمعارضة تسقط طائرة ومقتل الطيار

«حزب الله» يرفض خطة النظام للهجوم على حلب بعد تكبّده خسائر كبيرة

■ عواصم ـ وكالات: قال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن طائرة حربية سورية تحطمت شمال شرقي دمشق أمس الجمعة، وإن مقاتلي المعارضة في المنطقة أسروا قائدها لكنه قتل عقب ذلك.

وقال المرصد إنه «علم من مصادر متقاطعة أنه جرى أسر قائد طائرة حربية سقطت في منطقة جيرود في القلمون من قبل الفصائل العاملة في المنطقة».

وأعلن الجيش السوري الجمعة مقتل طيار كانت سقطت طائرته في وقت سابق في منطقة واقعة تحت سيطرة الفصائل المعارضة في ريف دمشق، واتهم فصيل «جيش الاسلام» بقتله، وفق ما نقل الإعلام الرسمي.

وكان «جيش الإسلام»، الفصيل الأبرز في الغوطة الشرقية قرب دمشق، أعلن على «تويتر» أسر الطيار بعد إسقاط طائرته في منطقة القلمون الشرقي.

إلى ذلك أفادت وكالة «آكي» الإيطالية، أن خلافا استراتيجيا ظهر بين قوات النظام السوري الراغبة في مواصلة محاولة السيطرة على مدينة حلب بدعم جوي روسي، وبين «حزب الله» الذي أكد استحالة السيطرة على المدينة.

ولفتت الوكالة الى أن «حزب الله» حذر من «خطورة التوسع شريطيا دون تأمين المناطق المجاورة للتوسع بالإضافة الى ان الحزب والقوات التابعة لإيران تكبدت في المعارك التمهيدية، خسائر فادحة حتى الآن.

كما أكّد حزب الله للنظام السوري، أن المعركة تحتاج لنحو 100 ألف مقاتل على الأقل لتحقيق انتصار ملموس، مستشهداً بمعارك مدينة الفلوجة العراقية، حيث أكدت قيادات ميدانية في الحزب للقوات السورية، أنه رغم صغر مساحة الفلوجة مقارنة بمدينة حلب السورية، إلا أن حسمها تم بواسطة نحو 40 ألف مقاتل.

وأوضحت مصادر للوكالة، أن «قوات النظام لم تقتنع بهذه الرسالة، وأصرّت على مواصلة القتال»، وتسبب هذا الخلاف الميداني بدفع روسيا للإعلان عن عدم وجود نيّة لدى النظام للسيطرة على حلب.

وقال جون هيربست، السفير الأمريكي السابق لدى أوكرانيا، إن الرئيس السوري بشار الأسد يجب أن يبقى في منصبه كي لا يسمح بوصول إسلاميين متطرفين إلى السلطة. وذكرت شبكة «روسيا اليوم الإخبارية الروسية أن هيربست قال «أعتبر أن الأسد طاغية وقاس، إلا أنه لا يقارن بالمتطرفين».

شقيق روحاني ضغط لتعيين رئيس بنك بمرتب شهري كبير

تصاعد المطالب بالكشف عن مرتبات مسؤولين في الحكومة والحرس الثوري الإيراني

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

تصاعدت المطالب الشعبية من خلال تدشين حملات واسعة على شبكات التواصل الاجتماعي على الشبكة العنكبوتية حول الكشف عن المبالغ الحقيقية التي يستلمها كبار المسؤولين الإيرانيين. وأكدت هذه الحملات الشعبية أن المسؤولين الكبار والوزراء يستلمون مبالغ أكثر من مدراء البنوك والمؤسسات المالية، وطالبوا النظام الإيراني بتنفيذ مواد الدستور التي تنص على إرغام المسؤولين على الكشف عن ممتلكاتهم وأموال ذويهم.

واتهمت وسائل الإعلام المقربة من الحكومة الإيرانية المحافظين بعرقلة محاولات الحكومة لمحاربة الفساد الاقتصادي المتفشي في البلاد من خلال الكشف عن رواتب بعض المدراء الحكوميين، والبت بالكشف عن الرواتب الحقيقية لمسؤولي القضاء وبعض قادة الحرس الثوري.

وأفادت وكالة «دويتشه فيله» الألمانية أن وزير العمل والرفاه الاجتماعي الإيراني، علي ربيعي، أقال رئيس بنك الرفاه الحكومي، علي صدقي، في الإطار الذي وصفه بـ«تصدي الحكومة للرواتب غير التقليدية العالية». وكشف رئيس المفتشية العامة الإيراني، ناصر سراج، أنه تم تعيين علي صدقي رئيسا لبنك الرفاه من خلال الضغط الذي مارسه شقيق الرئيس الإيراني، حسين فريدون، مضيفاً أن أكثر من 50 شخصا من مدراء وزارة النفط الإيرانيين يستلمون رواتب شهرية تفوق 16 ألف دولار أمريكي شهريا.

إطلاق نار كثيف في الحي الدبلوماسي في عاصمة بنغلادش واحتجاز رهائن

■ دكا ـ وكالات: قال قائد القوات الخاصة في الشرطة في بنغلادش إن هناك عددا من الأجانب بين الرهائن الذين احتجزهم مسلحون مساء أمس الجمعة في أحد مطاعم العاصمة داكا.

وقال بنجير أحمد للصحفيين إن الشرطة تحاول ضمان سلامة الرهائن بطريقة سلمية. وأضاف أن ثمانية إلى تسعة مسلحين هاجموا المطعم في منطقة غولشان في العاصمة.

ووقع تبادل إطلاق نار كثيف مساء الجمعة في مطعم بالحي الدبلوماسي في دكا، عاصمة بنغلادش بين عناصر امنية ومجموعة من المسلحين، على ما أفادت الشرطة.

وقال المسؤول في الشرطة المحلية سيد الرحمن إن «عددا غير معروف من الأشخاص ما زالوا داخل (المطعم)».

وأصيب شرطيان بجروح بالغة في تبادل إطلاق النار، وفق شبكة «تشانل 24» التلفزيونية الخاصة.

وبحسب موقع صحيفة «دايلي ستار» على الانترنت، اقتحم خمسة مهاجمين مطعم «هولي ارتيزان بيكري» قرابة الساعة 21.20 (13.20 ت غ) في حي غولشان الراقي وأطلقوا النار.

ووقع الهجوم قرب «نورديك كلاب» الذي يرتاده الأجانب من دول شمال اوروبا، والقريب من سفارة قطر.

وتشهد بنغلادش موجة اغتيالات تستهدف أفرادا من الأقليات الدينية ومدونين علمانيين تنسبها السلطات الى مجموعات جهادية، وقد اوقعت أكثر من خمسين قتيلا خلال ثلاث سنوات.

أيمن الظواهري يحذّر من «أوخم العواقب» إذا أعدم منفذ تفجير بوسطن

■ القاهرة – رويترز: حذر زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري الولايات المتحدة من «أوخم العواقب» إذا أعدمت منفذ تفجير ماراثون بوسطن جوهر تسارنايف أو أي سجناء مسلمين آخرين.

وفي 24 حزيران/ يونيو العام الماضي صدر حكم بإعدام تسارنايف بالحقنة المميتة والذي ذكره الظواهري بالاسم في تسجيل مصور جرى بثه على الإنترنت. وصدر الحكم بعد إدانته في الهجوم الذي وقع عام 2013 وقتل فيه ثلاثة أشخاص وأصيب أكثر من 260.

أيمن الظواهري

شركات عربية ستتكفل بإنتاج بعضها وتامر المسحال يحاكي «سري للغاية»

ثورة في برامج قناة «الجزيرة» وتوجه لوقف بث بعضها وإطلاق عناوين جديدة

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

تستعد قناة «الجزيرة» الفضائية، التي تبث من مقر الشبكة في العاصمة القطرية الدوحة، لإيقاف بث مجموعة من البرامج والوثائقيات المشهورة، على غرار «تحت المجهر» بنسختيه، و«في العمق»، وتطلق بدلها مجموعة من البرامج والفقرات الخاصة. وتم اختيار مجموعة من المراسلين مثل تامر المسحال، وعبد الله الشامي، وسلام الهنداوي لتقديمها. وأسندت مهمة إنتاجها لبعض الشركات الخاصة.

البرامج الأولى التي يرجح أن يتم التخلص منها أو تجميدها، هي «حديث الثورة» و«الواقع العربي»، ومن المعروف أنه تم استحداثها مباشرة بعد انطلاق الثورتين التونسية والمصرية، وتعتبر رديفا لنشرات الأخبار، ولحصادها، ويتم خلالها مناقشة الواقع اليومي، بمزيد من التفصيل والإسهاب، بحضور بعض الضيوف، أو التواصل معهم لتسليط الضوء على زوايا الموضوع.

كما يرجح أن يتم وقف «زمام المبادرة» وهو برنامج دوري يتحدث عن التغيير، والمبادرة بمفهوم عام، من خلال لوحات تم تصويرها في عدة دول عربية. كما أن «في العمق» الذي يقدمه الإعلامي السعودي علي الظفيري، يفترض أن يتوقف بشكل نهائي قريبا، ويعوض بتقديم برنامج جديد يشبه صيغة «زيارة خاصة» الذي اشتهر به اللبناني سامي كليب.

التطورات الأخيرة التي تحدث في مجال البرامج، لا تزال حتى الآن قيد التفكير والنقاش على مستوى مكتب مدير القناة ياسر أبو هلالة، الذي يشرف مع مجموعة خاصة على تقديم تصورات حول البرامج الجديدة، أو التي سيتم الاستغناء عنها.

كما يتم التوافق حول الشركات التي ستسند لها مهمة إنتاج بعض البرامج الجديدة، وتحديد الميزانيات التي تخصص لها، ومنحها الموافقات اللازمة لمباشرة عملها، لإرسال مادتها، وإعداد حلقات تجريبية تعرض لاحقا على الإدارة المركزية للشبكة، وهذا ضمن الخطط الجارية لإعادة بعث القناة بشكل جديد تزامنا مع الذكرى السنوية الـ20 لتأسيسها.

وعلمت «القدس العربي» أنه تم استدعاء مراسل المحطة من غزة تامر المسحال، ليقدم برنامجا جديدا يحاكي «سري للغاية» الذي اشتهر به المذيع المصري يسري فودة، وصنف يومها أنه من بين أفضل البرامج الذهبية التي صنعت أمجاد الجزيرة منذ انطلاقتها.

كما تم منح مراسل الجزيرة عبد الله الشامي الذي تعرض لمضايقات في بلده مصر، وسجن لفترة طويلة أثناء تغطية الأحداث هناك، فرصة تقديم سلسلة تحقيقات استقصائية من أفريقيا، حيث كان باشر مساره المهني مع المحطة مراسلا لها من نيجيريا.

وستقدم الإعلامية الفلسطينية سلام الهنداوي التي التحقت مؤخرا بالقناة، سلسلة من الوثائقيات والتقارير الخاصة من العراق والفلوجة وبعض المناطق الساخنة.

كما سيقدم معد برنامج «المرصد»، حازم أبو وطفة، برنامجا جديدا حول الأسفار ستنتجه شركة خاصة للجزيرة، واختير المغرب ليكون موقع أول حلقة يتم تصويرها. المخططون على مستوى المحطة غيروا فكرة البرنامج القديم «موعد في المهجر» ليعاد بثه بشكل مختلف باسم «قصة نجاح في المهجر» وستنتجه شركة خاصة حيث تم تصوير حلقة حول برنامج «طلبيات دوت كوم».

صور كبيرة للرئيس العراقي الراحل على صناديق معونات للفقراء في الأردن... ورغد صدام حسين تشكر «النشامى»

عمان ـ «القدس العربي»:

ظهرت مجددا وبكثافة على هامش حملات الدعم الإيماني في شهر رمضان المبارك في الأردن صورة الرئيس العراقي الراحل الشهيد صدام حسين.

صورة صدام وضعت مع غلاف أنيق على رأس مجموعة كبيرة من اللحوم المغلفة التي تبرع بها مواطنون أردنيون للفقراء والمحتاجين في المملكة. تم الإعلان عن توزيع اللحوم صدقة في شهر رمضان على روح الشهيد صدام حسين.

ووضعت صورة ملونة كبيرة وملصقة بعناية على غلاف مئات الصناديق من اللحوم البلدية التي وزعت في الشهر الفضل ضمن حملات لدعم المحتاجين.

وتم تداول الصورة على نحو واسع في نطاق وسائط التواصل الاجتماعي.

المشهد أثار مشاعر ابنة الرئيس الراحل فكتبت تقول «شكرا للنشامى... وجزاهم الخير».

وما زالت ذكرى صدام حسين الراحل حاضرة بقوة في أوساط الأردنيين حيث يستذكره المواطنون بين الحين والآخر وتحصل نشاطات ترفع فيها صوره.

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

المدينة شهدت أول صلاة جمعة موحدة بعد تحريرها

مطالبة بمحاسبة المسيئين في الفلوجة ودعوة لوضع عودة النازحين في الصدارة

جانب من أول صلاة جمعة في الفلوجة بحضور رئيس الوقف السني عبد اللطيف الهميم وقائد عمليات تحرير الفلوجة الفريق عبد الوهاب الساعدي (رويترز)

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد خطباء الجمعة في مساجد العراق وحسينياته على «اهمية تحرير كل مناطق العراق واعادة النازحين الى مدنهم وضرورة تحقيق العدل في التعامل مع الجميع لمنع ظهور تنظيم الدولة جديدة»، كما شهدت الفلوجة اول صلاة جمعة موحدة بعد تحريرها من تنظيم «الدولة».

ففي هذه المدينة المحررة، أقيمت اول صلاة موحدة داخل أحد جوامع المدينة بعد تحريرها من تنظيم الدولة بحضور رئيس الوقف السني عبد اللطيف الهميم وقائد عمليات تحرير الفلوجة الفريق عبد الوهاب الساعدي، وعدد من المواطنين ورجال الدين والقادة العسكريين.

وقال خطيب الجمعة رئيس ديوان الوقف السني عبد اللطيف الهميم خلال خطبة صلاة الجمعة: «قدرنا ان نعيش وننتصر سوية»، مؤكدا أن « الفلوجة ارادة جماعية للانتصار وليس مقبرة جماعية، وانها شهادة عراقية تؤكد وجودنا على قيد الحياة».

وأضاف: «أننا مدعوون اليوم لغرس السنابل الخضراء بكل زاوية من زوايا مدينة الفلوجة. وها نحن نتوجه بالتحية للرجال الميامين الذين جادوا بحياتهم في لحظات تهز المشاعر ليرسموا انظف وانبل مشهد في كل حياتنا وتاريخنا المعاصر».

وتابع الهميم: «اتوجه بالعرفان والتحية للرجال الميامين الذين حطموا اسطورة داعش. وستنتزع الفلوجة طوق جلاديها وسترتفع فوق رؤوس جلاديها وستعود متألقة بالالوان وبرائحة المساجد والقباب والمآذن الشاخصة إلى السماء وستنهض في بداية جديدة وستكون أعظم حرية».

واضاف: «عائدون يانينوى». واشار الى ان «ابواب نينوى مفتوحة إمام القوات الأمنية البطلة التي حررت الفلوجة من الإرهابيين»، مؤكدا للنازحين بالقول ان «عودة النازحين لديارهم ستفوق التصور». وفي بغداد، توجه خطيب جامع ابو حنيفة في خطبة الجمعة، الدكتور عبد الجبار عبد الستار، بالحمد الله على عودة الفلوجة الى حضن الوطن وطرد تنظيم الدولة منها، معبرا عن تقديره لكل الشرفاء والجهود الطيبة التي بذلت لتحريرها بشرف ودون تدميرها، ومستنكرا الشراذم القلة الذين تصرفوا بطائفية وارتكبوا اعمال السرقة والاحراق لدور المواطنين، داعيا الدولة الى معاقبة المسيئين.

وطالب في خطبته، التي حضرتها «القدس العربي»، من الحكومة بالمسارعة في إعادة اهالي الفلوجة الى مدينتهم لكي يعمروها، وان عدم عودتهم هو ظلم يفتح باب الإرهاب، مؤكدا على سكان الفلوجة بعدم تركها مرة اخرى وان يدافعوا عنها لأن لا احد غيرهم يدافع عنها. واستغرب خطيب الجمعة الاحاديث عن تنظيم جديد ستظهر بعد القضاء على تنظيم الدولة، مشددا على «اننا اذا بقينا غافلين ستخرج لنا الدوائر الاستعمارية دواعش جديدة»، داعيا الحكومة الى تحقيق العدل وأن على الاخ ان لا يترك اخاه في العراء ويمنعه من العودة الى بيته. وشدد عبد الستار على ان الجهد العسكري لوحده لا يكفي لمواجهة التنظيم، بل لا بد من جهد اجتماعي وسياسي لتحقيق المصالحة الحقيقية واعادة كافة المهجرين، اضافة الى قيام المعنيين بجد لمنع تحريف الدين من قبل الفرق الضالة.

وشكر خطيب ابو حنيفة المواطنين على اسهامهم الكبير في حملة (ومن أحياها) لنصرة اهل الفلوجة من خلال التبرعات التي تم بها شراء الكثير من احتياجات النازحين في الفلوجة.

وفي كربلاء، اعربت المرجعية الشيعية العليا، عن «الأمل في تحرير المزيد من الأراضي من تنظيم الدولة الإرهابي بعد الانتصارات المتحققة في محافظة الانبار وآخرها طرد الإرهابيين من مدينة الفلوجة».

وقال ممثل المرجعية في كربلاء، الشيخ عبد المهدي الكربلائي، في خطبته التي القاها في الصحن الحسيني الشريف: «مع تحرير مناطق اخرى من محافظة الانبار من دنس الإرهاب الداعشي نبارك للقوات المسلحة والشرطة الاتحادية ومن ساندهم من المتطوعين الابطال وأبناء العشائر الغيارى هذا الانتصار المهم، شاكرين لهم قادة ومقاتلين جهودهم الكبيرة وتضحياتهم العظيمة في سبيل تحقيقه ومترحمين على شهدائهم الابرار وداعين لجرحاهم الأعزاء بالشفاء العاجل».

وأضاف: «نأمل في ان تعقب هذا الانتصار انتصارات أخرى في وقت قريب ليتم تحرير جميع الارض العراقية من رجس الدواعش، مؤكدين مرة اخرى على ضرورة رعاية النازحين والمهجرين وتوفير الخدمات الانسانية لهم والاسراع في ارجاعهم الى مناطقهم».

«حركة التغيير» الكردستانية تتهم حزب البارزاني بقمع المعارضين

السليمانية ـ «القدس العربي»:

دعت «حركة التغيير» الكردستانية (كوران) الحكومة الاتحادية والبرلمان وجميع السفارات الاجنبية ومنظمات المجتمع المدني الى الضغط على «الحزب الديمقراطي الكردستاني»، بقيادة مسعود البرزاني، للكف عن ما سمته «الإرهاب السياسي» الذي يمارسه ضد منافسيه من الأحزاب، مشددة على ضرورة ايقاف «حملات «الاختطاف والاعتقالات غير القانونية» التي يمارسها الحزب.

وقالت عضو مجلس النواب عن الحركة، سروة عبد الواحد، في بيان لها: «أدعو الحكومة الاتحادية ومجلس النواب العراقي وجميع السفارات الاجنبية في العاصمة ومنظمات المجتمع المدني للضغط على الحزب الديمقراطي الكردستاني، للكف عن الإرهاب السياسي الذي يمارسه ضد منافسيه من الأحزاب الكردستانية في أربيل وايقاف حملات الاختطاف والاعتقالات غير القانونية لاعضاء الحزبين: الجماعة الاسلامية وحركة التغيير».

وأشارت النائبة الى أن «هذا الحزب قام باعتقال عدد من اعضاء الحزبين بتهم غير معلنة ومن دون اي مسوغ قانوني، ليس لشيء سوى انتمائهم لاحزاب تعارض ممارسات الحزب الديمقراطي الكردستاني في احتكار الثروة والسلطة وسوء استخدامهما من قبل الحزب الديمقراطي».

ولفتت الى أن «حق التعبير عن الرأي حق مكفول دستورياً ولا يمكن لأحد أن يسلبه. لذا على لجنة حقوق الانسان في مجلس النواب العراقي متابعة الامر والعمل من اجل ايقاف هذه الحملة الشرسة من الاعتقالات ضد كوادرنا الحزبية».

واوضحت بعض الحالات منها «اعتقال قوة امنية قبل ايام احد اعضاء الجماعة الاسلامية وبعد ذلك تم اعتقال احد كوادر حركة التغيير في مصيف صلاح الدين»، مبينة أن «شرطة اربيل ترفض قبول اي شكوى قضائية ضد الجهات التي تقوم بهذه الاعمال»، حسب البيان.

واعتبرت عبد الواحد أن «ما يجري اليوم في اربيل يسيئ الى سمعة الاقليم السياسية وعلى حكومة الاقليم التدخل الفوري للكف عن هذه الممارسات».

ويذكر ان العلاقة متأزمة بين حركة التغيير وحزب الديمقراطي منذ ان منعت حكومة اربيل قادة الحركة من القدوم من السليمانية الى اربيل وابعدتهم عن البرلمان والحكومة في الاقليم، بعدما اتهمتهم بتنظيم تظاهرات معادية لحزب البرزاني، بينما تتهم حركة التغيير (كوران) الحزب الديمقراطي بالاستئثار بالسلطة وبالفساد.

وكانت حركة التغيير والاتحاد الوطني الكردستاني في السليمانية قد أعلنا في 18 أيار / مايو 2016 توقيع اتفاقية بين الجانبين، بينما وصف الحزب الديمقراطي الكردستاني الاتفاقية بأنها محاولة لتعميق الخلافات الداخلية.

الأمم المتحدة تتوقع بدء عودة السكان إلى الفلوجة بحلول الشهر المقبل

■ **بغداد – وكالات: قالت الأمم المتحدة إن السلطات العراقية ستسمح للمدنيين الذين نزحوا جراء الهجوم على الفلوجة، التي كانت تحت سيطرة الدولة الإسلامية، ببدء العودة إلى الديار بحلول أغسطس / آب.**

وفر أكثر من 85 ألفا من ديارهم خلال الحملة التي استمرت شهرا وانتهت يوم الأحد حين أعلنت السلطات العراقية أنها استعادت المدينة بالكامل. وتقع الفلوجة على مسافة ساعة بالسيارة غربي بغداد.

وأصدرت مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين تقريرا، أول من أمس الخميس، أشارت فيه إلى أن «مستوى الدمار سيصعب عودة السكان في الأمد القصير» وأن «العبوات الناسفة ستمثل خطرا ماحقا على السكان».

ويعتمد المدنيون في المخيمات التابعة للحكومة على معونات من الأمم المتحدة وجماعات إغاثة. ويمثل المدنيون الموجودون في هذه المخيمات نحو ثلث إجمالي عدد سكان الفلوجة قبل أن يستولي عليها التنظيم الإسلامي قبل عامين ونصف العام.

ونتيجة لنقص التمويل لا يتوفر لكثيرين المأوى المناسب أو ما يكفي من الطعام والمياه وسط حرارة تتجاوز 50 درجة مئوية. وتخشى وكالات إغاثة من أن يؤدي سوء أوضاع الصحة العامة إلى انتشار أمراض معدية مثل الكوليرا والأمراض الجلدية بالإضافة لتفاقم الأمراض المزمنة.

وألقى عبد اللطيف الهميم، رئيس ديوان الوقف السني العراقي وهو مؤسسة عامة تدير المواقع الدينية، أول خطبة جمعة في مسجد بالمدينة منذ استعادتها. وقال في الخطبة التي بثها التلفزيون على الهواء إنه يرى أبواب نينوى مفتوحة أمام العراقيين ودعاهم لتحريرها.

وتعد الموصل – عاصمة محافظة نينوى والواقعة في شمال العراق وأكبر المدن التي لا تزال تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية – الهدف الرئيسي الآن في حملة الحكومة العراقية ضد تنظيم الدولة الذي استولى على ثلث أراضي العراق قبل عامين.

الصحف العراقية:

التحالف الوطني يظلم الشيعة والأحزاب الاسلامية تحلل سرقة المال العام وإصرار «الحشد الشعبي» على المشاركة في معركة الموصل

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

ما زالت قضايا نظام الحكم وأحزاب السلطة تستأثر بالاهتمام الأكبر للصحف العراقية هذه الايام، ومنها إحباط الشيعة إزاء أداء التحالف الوطني، والدعوة للدولة المدنية، وانتقاد لصوص الاحزاب الاسلامية، إضافة الى إصرار الحشد الشعبي على المشاركة في معركة الموصل.. وغيرها من المواضيع.

الإحباط السياسي والشعبي

نشرت صحيفة «العالم» المستقلة مقالا للصحافي رائد جبار كاظم، اكد خلاله أن «وضع افراد وابناء المكون الشيعي ثقتهم بالتحالف الوطني وأعضائه وأحزابه، ليكون أميناً على أصواتهم وحقوقهم ومطالبهم. ولكن حين نأتي للاحظة وملاحقة واقع التحالف الوطني وأمانته نجده فاقدا للامانة والمصداقية، ولم يحمل الامانة ويؤديها بأدنى صورة، وكان اشد ظلماً على من يمثلهم، وأكثر من يضيع حقوقهم ويسرق مطالبهم، وأقرب للخيانة والنفاق لجماعته من الغير.

والكلام الذي يصدق على خيانة التحالف الوطني واحزابه ومجاملته ونفاقه قد يصدق على التحالفات الاخرى مع مكوناتها.

جماهير التحالف الوطني، الذين يمثلون نسبة كبيرة من الشعب، هم الاكثر ضرراً ومظلومية من قبل اعضاء وأحزاب التحالف الوطني الذي يمثلهم، ولكن لن تدوم تلك الحال ولن يسكت الشعب على ذلك الحال، لأنه طفح الكيل وبلغ السيل الزبى. وها هو التحالف الوطني يعيش اليوم حالة من التشظي والانقسام في صفوفه، والاحباط السياسي والشعبي، وقد خسر شعبيته، بسبب سياسة الانزواء والابتعاد عن جماهيره الغفيرة التي رفعته مكاناً عليا

لم يتغير واقع المكونات الاجتماعية والسياسية التي كانت مهمشة قبل التغيير، نحو الأحسن والأفضل، بل تعرضت الى اهتزازات وانهيارات وانكسارات كبرى، بسبب أحداث وكوارث ومحن ألمت بالبلد وبجميع مكوناته، ومن جراء السياسات الخاطئة التي تم ممارستها من قبل الأحزاب والتحالفات، وبفضل سياسة الاجندات الخارجية التي تتحكم بوضع البلد وشؤونه الداخلية. فمتى يخرج المارد من قمقمه ليخرج للناس ملبياً طلباتهم ومحققاً أحلامهم وطموحاتهم، وليقل للشعب شبيك لبيك ها انا بين يديك؟ وما أظن ذاك الأمر قريب».

التعريف بالدولة المدنية

ونشرت صحيفة «المدى» المستقلة، تحقيقا عن «الدولة المدنية « جاء فيه: «أطلق ناشطون مدنيون في بغداد وعدد من المحافظات حملة للتعريف بمعنى الدولة المدنية وشرح مضامينها. وفي حين اعتبروها «البديل لنظام المحاصصة الطائفية والحزبية»، أكدوا ان حملتهم هي جزء من الحراك الاحتجاجي الذي انطلق في 31 تموز (يوليو) 2015 ببغداد ومحافظات الوسط والجنوب.

من جانبه، قال الناشط احمد ستار العكيلي من محافظة البصرة، ان «حملة معاً نتعلم الدولة المدنية» أطلقها اتحاد الشبيبة الديمقراطي العراقي للتعريف بمفهوم الدولة المدنية وآليات تطبيقها»، مبيناً ان «الحملة اطلقت (فولدر) يتضمن شرح مضامين الدولة المدنية، واستبيان يتضمن اسئلة عن الدولة المدنية والحراك الاحتجاجي».

وأضاف ان «الحملة هي جزء من آليات الحركة الاجتماعية وذلك لعدم اقتصارها على التظاهر او الاعتصام»، موضحاً ان «الهدف الأساسي من الحملة هو توعية الجماهير بمفهوم الدولة المدنية، لاسيما أن المتظاهرين رفعوا شعار «خبز– حرية –دولة مدنية» الذي طالبوا به في حراكهم الذي انطلق في أواخر تموز من عام 2105

وتابع :»اكتشفنا من خلال نزولنا الى الشارع أن الناس تريد بالفعل مثل دولة كهذه تقوم على المساواة التامة بين مواطنيها»، مبينا ان «تفاعل المواطنين في الشارع جيد جدا وبمستوح الطموح الذي نريده».

من جهته، قال الناشط وعضو الحملة، علي خيون، في حديث لـ«المدى» ان «الفكر العشائري والديني ساهم بتحفيز هذه الغدد الطائفية والعنصرية بسياسة المحاصصة وضعف القانون في ظل هيمنة الإسلام السياسي على مؤسسات الدولة بالكامل»، مؤكدا ضرورة «انتشال المجتمع من تلك الأفكار التي لا تخدم المشروع الوطني، من خلال التعريف بالدولة المدنية من اجل ان يتقبل المجتمع المفاهيم المدنية والعلمانية ويرتقي بالمواطنة والحس المدني السامي».

وتابع ان «العراقيين يبحثون عن البديل الذي يخلص البلد من فشل ادارة الدولة من قبل المتحاصصين على مدار 13 عاما.

لصوص الأحزاب الإسلامية

ونشرت صحيفة «طريق الشعب»، الصادرة عن الحزب الشيوعي، مقالا جاء فيه ان «النصوص الإسلامية تطرقت إلى انواع السرقات، ولم تتطرق بتاتاً إلى سرقة المال العام. وحينما نتحدث هنا عن عدم ذكر سرقة المال العام في النصوص القرآنية، فإن ذلك لا يعني عدم تصرف بعض ذوي الأمر في المجتمعات الإسلامية المختلفة تصرفاً ذاتياً تجاه هذا الموضوع.

واللصوص الذين لدينا اليوم في وطننا العراق والمتربعون على مصادر المال العام هم خير خَلَف لأتعس وانجس سَلَف. لصوص احزاب وتجمعات الإسلام السياسي في العراق لهم كل «الحق» في ما يقومون به من سرقات للمال العام، حتى انهم اوصلوا العراق الغني جداً إلى هاوية الإفلاس. فيا له من إبداع في اللصوصية وتفنن في السرقة.

نقول لهم كل «الحق» في ذلك لأنهم يستندون على القوانين الدينية التي لم تضع امامهم من الموانع ما يردعهم عن سرقة المال العام. وحينما يمارس لصوص الإسلام السياسي لصوصيتهم هذه في كل مرافق الدولة العراقية، فإنهم يمارسونها عن طيب خاطر ورضى ضمير، إن بقي لهم حثالة من ضمير. اي أنهم لصوص بلا نصوص دينية رادعة. فهم طالما يتبجحون بتمسكهم بالدين وبتعاليمه.

وبما ان تعاليم دينهم لا تتطرق إلى منع سرقة المال العام، ناهيك عن معاقبة السارق، فإن منطقهم يقول: إذن يصبح المال العام ملك الحاكم يتصرف به كيفما يشاء. وامام هذا المنطق المفلوج يتحتم على الدولة العراقية الحديثة ان تلجأ إلى القوانين التي تطال هؤلاء اللصوص والتي يسمونها القوانين الوضعية.

الشارع العراقي يصرخ اليوم بملء الفم ويصرخ بلا تردد بلصوصية الأحزاب الحاكمة. ونتائج هذه اللصوصية لا تخفى حتى على الطفل العراقي الذي يفتش عن قوت يومه في مزابل القصور التي يمارس فيها لصوص الإسلام السياسي كل موبقاتهم. ولكن ليس هناك من يستجيب إلى نداء الإنسانية الذي لابد وان يصرخ يوما ما بوجوه هؤلاء اللصوص ليقول لهم: من اين لكم هذا؟

قادمون يا موصل

ونشرت صحيفة «البينة الجديدة» المقربة من «حزب الله العراق»، مقالا بعنوان «قادمون يا موصل» لفراس الحمداني، جاء فيه، «ينبري عدد من السياسيين الموتورين والممولين من السعودية وقطر للحديث عن اكاذيب لا تعد ولا تحصى للنيل من سمعة المجاهدين في ميادين القتال ضد تنظيم الدولة.

ووصل حقد هؤلاء إلى مستوى دفعهم ليضعوا الحشد الشريف بمكانة واحدة مع هذه العصابات حقداً وضغينة وحقيقتهم أنهم يفضلون داعش على الحشد لأن تنظيم الدولة يمثلهم وهو جزء من تكوينهم العقائدي المختل والفاسد الذي بنيت عليه كل سلوكيات المنظمات الإرهابية منذ أيام القاعدة وإلى اليوم ومن اجله سعى وعمل هولاء السياسيون في البرلمان والحكومة وعبر وسائل الاعلام والمحافل الدولية لنشر الاكاذيب عن العملية السياسية وتخريبها عبر التفجيرات الإرهابية المستمرة منذ 2003 وحتى اليوم، وتعمد تأخير صدور تشريعات من البرلمان العراقي تخدم مصالح الناس.

ولأن شوكة الإرهاب كسرت في صلاح الدين وديالى والرمادي، وها هي تسحق في الفلوجة، فإن السياسيين التافهين والمنحطين بدأوا يروجون لجرائم في مناطق لم يدخلها الحشد اصلا ولا علاقة له بها أملا في دفع الحكومة والقوات الامريكية ودول عربية وإقليمية لمنع الحشد الشعبي من المشاركة في تحرير الموصل من سيطرة داعش الإرهابي. وهو امر لن يحصل ما دامت العزيمة والإصرار والرجولة من مكونات الروح لدى كل مقاتل عراقي شريف يعمل ضمن الحشد الشعبي المقدس ويحترم قدسية الفتوى.

قادمون يا موصل. وسندوس بأقدامنا على كل من تسول له نفسه الحديث بغير ذلك وكل فم سنلقمه بحجر سواء صدر من وزير أو نائب أو تاجر أو قاطع طريق عبر وسائل الاعلام العاهرة والرخيصة».

وكتب فاتح عبد السلام مقالا في صحيفة «الزمان» المستقلة، جاء فيه: «منذ أن صوّت البريطانيون لصالح خروج بلادهم من الاتحاد الأوروبي، ونحن نسمع كل مَن له مشروع في رأسه، أو ربما موال أو أغنية أو بستة أو نشيد، وهو يطلق ما في رأسه، سواء كان الأمر محسوباً أو مغامرة.

في العراق وسوريا من السهل اطلاق دعوات نحو مشاريع الدول محتملة الانبثاق. لكن الذي يدور أحياناً هو أسئلة حول مصير جامعة الدول العربية، وهل تفيد دولة ما من الخروج من هذه الجامعة أكثر من البقاء فيها.

الفرق بين كيانين، أوروبي يمثله الاتحاد، وعربي تمثله الجامعة، كالفرق ما بين الثرى والثريا. وفي الاتحاد الاوروبي يعيشون حالة من التضامن النفسي والوجداني في التعامل مع قضاياهم، فضلاً عن قوة التنسيق الأمني المشترك لحماية أنفسهم.

الأهم من كل ذلك، أن دولة لم تغز أخرى تحت لواء الاتحاد الاوروبي، ولم تهدد دولة أختها بالحرب بسبب نزاع حدودي أوحزب أو مذهب أو جماعة موالية، انفصالية كانت أو اتحادية. كما لم تحدث في دولة من الاتحاد نزاعات وحروب أهلية ووقف بقية الاعضاء يتفرجون أو يزيدون حطب النار.

الآن، بعد هذا الموجز المضيء والمظلم في الوقت ذاته، ليس هناك داع لكي أقول ماذا فعل العرب تحت لواء الجامعة العربية وماذا يفعلون؟ لذلك ليس هناك أهمية أصلاً أن تبقى دولة في الجامعة أو تخرج منها. فلا تخسر إن فعلت ذلك، سوقاً مشتركة أو عملة موحدة أو جيوشاً تقف معها ساعة الضيق ولا تستقدم الاجنبي لاحتلالها. وربما سيتجنب الفقراء اعباء تلقيهم مساعدات من العرب الاغنياء الذين يريدون مكانها تسديداً بالمواقف حتى لو كانت على حساب كرامة البلد وسيادته».

حلف إيران - سوريا - روسيا

ونشرت صحيفة «الدعوة» الصادرة عن حزب الدعوة مقالا، جاء فيه « اجتماع طهران الثلاثي لم يكن الاول ولن يكون الاخير بين ايران وسوريا وروسيا. فالتعاون العسكري والامني بين هذه الدول متواصل وفى اعلي المستويات للتصدي للمخطط الخطير الذي يستهدف امن واستقرار الشرق الاوسط واسيا الوسطى والقوقاز، منذ ان تقرر استهداف هذه المناطق من قبل المحور المقابل عبر استخدام سلاح الطائفية والجماعات التكفيرية الإرهابية.

حازت ايران على قصب السبق فى اقامة محور حقيقي لمحاربة الإرهاب، يضمها الى جانب سوريا وروسيا والعراق وفصائل المقاومة للمشروع الصهيوامريكي في المنطقة وعلى رأسها حزب الله، يهدف الى افشال المخطط الامريكي الرامي الى تسويق واشنطن وحلفائها، على انهم اعداء لـتنظيم الدولة، وانهم القوة الوحيدة القادرة على هزيمتها.

الحلف الايرانى السورى الروسى المقاوم، الذى تمكن فى زمن قياسى من تحقيق انتصارات علي الإرهابيين فى سوريا والعراق، يتعرض لضغوط هائلة من قبل امريكا وحلفائها من اجل فك الخناق عن التكفيريين، عبر مزاعم واهية عن وجود ارهابيين معتدلين هنا، وارهابيين جيدين هناك.

فتارة يعرقلون تحرير حلب، عبر الترويج لصعوبة التفكيك بين المقاتلين المعتدلين والمقاتلين المتطرفين. وتارة اخري يضعون الموانع امام تحرير الفلوجة، عبر تشتيت الجهد العسكرى للقوات المسلحة العراقية، واشغال العراقيين بالنعرات الطائفية عبر التهجم على الحشد الشعبي.

من الخطأ الاعتقاد ان التحالف الايراني – الروسي – السوري، هو تحالف طارىء، أو ان هناك خلافات تعصف بين اعضائه، كما تروج لذلك الآلة الإعلامية التابعة للتحالف الامريكي. فهذا التحالف هو تحالف مبدئى قائم علي حقيقة ان الإرهاب التكفيري المدعوم من امريكا واسرائيل والرجعية، هو خطر يستهدف العرب والمسلمين وشعوب المنطقة كوجود.

فهذا التهديد الوجودى الذى يهدد سوريا والعراق الان، يهدد ايران وروسيا ايضا، وان هناك مؤشرات اكيدة تشير الى هذا التحالف يتجه نحو ضم دول عالمية واقليمية مهمة، لا تنتظر لكي يصل الإرهاب الي عقر دارها، لا سيما ان هذه الدول هي ضمن الدول المستهدفة من المخطط الامريكي الصهيوني».

الأزهر يدين مقتل القسيس في شمال سيناء

شائعة بناء كنيسة تشعل فتيل أزمة طائفية جديدة في محافظة المنيا في صعيد مصر

■ القاهرة ـ وكالات: في وقت أدان فيه الأزهر مقتل قسيس في شمال سيناء بيد الفرع المصري لـ«تنظيم الدولة»، قالت الكنيسة المصرية، الخميس، إن أربعة منازل لمسيحيين أحرقت وتم طردها أسرها في قرية في محافظة المنيا وسط البلاد. وأتي هذا التطور الخطير بعدما انتشرت شائعة تتحدث عن الاتجاه لبناء كنيسة في القرية وأثارت غضب سكانها المسلمين.

جاء ذلك خلال بيان باللغتين العربية والإنكليزية بعنوان «بيان مطرانية سمالوط»، بخصوص أحداث قرية كوم اللوفي، ونشره المتحدث باسم الكنيسة الأرثوذكسية، بولس حليم، عبر حسابه في موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك. وأوضحت الكنيسة أن مواطنا قبطيا يدعي أشرف خلف وشقيقه شرعا يوم الأربعاء في البناء على قطعة أرض مملوكة له. فولدت شائعة تقول إن الأخوين يشرعان في بناء كنيسة. وتدخلت الأجهزة الأمنية على أثرها واستدعت صاحب المنزل القطبي لأخذ توقيعه على أقرار يفيد أن البناء معدّ لغرض السكن وليس لأداء الشعائر الدينية.

وقال بيان الكنيسة: «لكن ذلك لم يمنع مسلمي القرية من التجمهر والاعتداء على منزل أشرف خلف والعديد من المنازل المملوكة للأقباط. وأسفرت تلك الاعتداءات عن حرق أربعة منازل وطرد أشرف وجميع أفراد عائلته من منازلهم (لم يحدد عددهم)».

وتابعت: «تطلب المطرانية من الدولة تعويض وبناء منازل الأقباط التي تم نهبها وحرقها. ولا للجلسات العرفية للتصالح إلا بعد تطبيق القانون والموافقة على تصريح بناء الكنيسة المقدم منذ عشر سنوات في أرض تابعة للمطرانية.

وذكرت أن أقباط القرية يذهبون للصلاة في كنيسة تبعد عن قريتهم بأكثر من ثماني كيلومترات».

ولم يتسن الحصول على تعليق من مصدر مستقل حول الواقعة أو التأكد من الاتهامات التي ذكرتها الكنيسة بحق مسلمين بالقرية.

ويعيش المسلمون والمسيحيون في مصر في شبه وئام، غير أنه من وقت لآخر تندلع أزمة طائفية بسبب بناء الكنائس أو ترميم القديم منها. ومنذ أكثر من شهر لم يغلق باب حادث طائفي اندلع إثر شجار يمس الشرف في جنوب مصر، والتحقيقات ما تزال جارية فيه. وبنهاية مايو/ أيار الماضي طالبت الكنيسة المصرية بتطبيق القانون قبل الصلح وقدمت الرئاسة المصرية اعتذارا للسيدة المعتدى عليها.

وفي الأول من الشهر نفسه شهدت قرية الكرم في محافظة المنيا شائعات بوجود علاقة عاطفية بين سيدة مسلمة وشاب مسيحي تحولت لاعتداء مسلمين على أم الأخير سعاد ثابت وتعريتها وحرق منازل لمسيحيين وفق رواية الكنيسة، بخلاف رواية أهلية أخرى تتحدث عن عدم وجود اعتداء، والتحقيقات ما تزال مستمرة.

يذكر أن محافظة المنيا كانت قد شهدت أكثر من موجة عنف طائفية دامية كان أبرزها آواخر عام 2013 وأسفر عن سقوط عشرات القتلى والجرحى وإضرام النار في عدد من الكنائس والمنازل في عدة قرى على خلفية اكتشاف علاقة عاطفية بين شاب مسيحي وفتاة مسلمة وبسبب خلاف على قطعة أرض.

وقال تقرير المبادرة المصرية حول حرية المعتقد في الربع الثالث من عام 2009 إن المنيا استمرت مركزا رئيسيا للعنف الطائفي، سواء كان مرتبطا ببناء الكنائس أو إقامة الشعائر الدينية للمسيحيين، أو على خلفية شائعات بشأن علاقات عاطفية بين مسلمين ومسيحيين، أو في حالات مشاجرات عادية سرعان ما تتحول إلى عنف جماعي بين مسلمين ومسيحيين.

من جهة أخرى أدان الأزهر الهجوم الإرهابي المسلح الذي أدى الى مقتل القس روفائيل موسى، كاهن كنيسة مارجرجس في العريش عاصمة محافظة شمال سيناء المصرية شمال شرقي مصر بهجوم مسلح أول من أمس الخميس. وقال، في بيان نشر عبر موقعه الرسمي على الإنترنت، إن «مثل هذه الأعمال الإرهابية الخسيسة تتنافى مع تعاليم الإسلام السمحة وكافة الأديان السماوية والتقاليد والأعراف الإنسانية التي تجرم الإرهاب بكل أشكاله وصوره».

وجدد الأزهر تضامنه الكامل مع جميع مؤسسات الدولة (المصرية) لدرء خطر الإرهاب الخبيث والقضاء عليه. وتقدم في بيانه بـ«خالص العزاء والمواساة لأسرة الفقيد» متمنيا أن «يُلهم أهله وذويه الصبر والسلوان».

وكانت وزارة الداخلية المصرية قد أعلنت في وقت سابق مقتل كاهن كنيسة مار جرجس بالعريش القس روفائيل موسى الخميس.

وقال مسؤول مركز الإعلام الأمني في بيان نشر على صفحة وزارة الداخلية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» إنه «صباح (الخميس) وحال تواجد القس روفائيل موسى كاهن كنيسة مار جرجس في العريش في المنطقة الصناعية بدائرة قسم ثان اَلعريش لإصلاح سيارته الخاصة قام أحد المجهولين بإطلاق أعيرة نارية تجاهه مما أدى إلى إصابته وتوفي متأثرا بها».

وحسب المسؤول انتقلت على الفور الأجهزة الأمنية لمكان الحادث وتم اتخاذ الإجراءات القانونية قبل الواقعة. وأعلنت جماعة «ولاية سيناء» التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية مسؤوليتها عن الهجوم على القسيس وعلى قتل شرطي في العريش أيضا في اليوم نفسه.

وأعلن بيان منسوب لـ«ولاية سيناء»، تداولته حسابات عديدة محسوبة على تنظيم «الدولة» على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «تمكنت مفرزة أمنية لجنود الدولة الإسلامية من استهداف القس المحارب للمسلمين موسى عزمي الشهير بـ(رفائيل)، كاهن كنيسة مار جرجس» في مدينة العريش، كبرى مدن محافظة شمال سيناء.

وأضاف البيان أنه تم استهداف القس موسى بـ«السلاح الخفيف ما أدى إلى هلاكه على الفور بالقرب من منزله في مدينة العريش». وحذر من أن هذه العملية لن تكون الأخيرة بحق رجال الدين المسيحي في مصر.

ووفق الكنيسة المصرية يعتبر القس موسى رجل الدين المسيحي الثاني الذي يلقى حتفه على يد مسلحين في محافظة شمال سيناء منذ عام 2013. فقد تعرض القس مينا عبود إلى عملية اغتيال أودت بحياته في يوليو / تموز 2013.

وأمس أمر النائب العام المصري، نبيل صادق، بفتح تحقيقات موسعة في واقعة اغتيال القسيس رافائيل موسى كاهن كنيسة مار جرجس في مدينة العريش.

وطالب النائب العام، وزارة الداخلية بسرعة جمع كافة المعلومات المرتبطة بواقعة الاغتيال، وتقديم نتائج تحرياتها إلى النيابة العامة للمساعدة في كشف ملابسات الحادث.

وفي وقت لاحق أمس قال مسؤول أمني مصري إن عدد المحتجزين على ذمة أحداث العنف الطائفي في المنيا، وصل الى 25 شخصا، بينهم سبعة مسيحيين. وأوضح المسؤول الأمني، وهو من مديرية أمن المنيا طالبا عدم الكشف عن هويته، أنه مع إلقاء القبض على أحد الأشخاص أمس، ارتفع عدد المقبوض عليهم إلى 24 متهما من المشتبه في تورطهم في أحداث العنف التي شهدتها القرية.

وأشار الى أنه «سيتم إحالة المتهمين المحتجزين بقسم شرطة سمالوط إلى النيابة العامة اليوم السبت، بعد انتهاء تحريات قطاع الأمن الوطنى (جهاز استخباراتي داخلي)، بشأن مشاركة المتهمين فى أعمال الشغب والتعدى على منازل المسيحيين والتجمهر والتعدى على قوات الأمن برشقها بالحجارة».

ونفى المسؤول الأمني قيام أهالى القرية بطرد المسيحيين الذين تضرروا من حرق منازلهم، على خلاف ما قالته الكنيسة الأرثوذكسية في بيانها، مشيرا الى أن المسيحيين في القرية «يمارسون حياتهم بشكل طبيعى، ولا يوجد أى اضطهاد بحقهم».

وأمس، قرر محافظ المنيا، طارق نصر، صرف تعويضات بقيمة 40 ألف جنيه (4500 دولار تقريبا) للأسر الأربعة التي تعرضت منازلها للحرق في كوم اللوفي.

صورة تعود الى 2013 لتظاهرة أمام الكاتدرائية المرقصية في القاهرة احتجاجا على تجاوزات المتطرفين بحق الأقباط (أرشيف)

المصريون يعانون من حملات صارمة لم يسبق لها مثيل منذ الخمسينيات

نجم السيسي يخفت مع تراكم المشاكل واليد الحديدية التي يضرب بها

■ القاهرة ـ رويترز: ظهيرة ساخنة من أحد أيام رمضان.. والنادي الواقع في ضاحية القاهرة الجديدة فارغ بالكامل تقريبا. هشام جنينة – الرئيس السابق للجهاز المركزي للمحاسبات – يجلس في زاوية قائلا: «هنا أهدأ .. ممكن تكلم براحتنا.»

لقد كانت مسيرة طويلة لجنينة، وهو ضابط شرطة وقاض سابق عين على رأس الجهاز المعني بمكافحة الفساد في مصر في 2012 ويحاكم حاليا بتهمة تشويه صورة الدولة بالمبالغة في تقدير حجم الفساد في القطاع العام.

يقول جنينة إنه لم يرتكب أي مخالفات، وإن قضيته تستخدم لإثناء الآخرين عن التحدث بدون خوف في بلد يرى أنه يخضع بشكل متزايد لقبضة أجهزة الأمن.

وقال: «أنا حريص على نجاح أي رئيس، لأن هو في النهاية جاء بإرادة حرة منتخبة. فنجاحه نجاح لنا جميعا. لكن بالأسلوب اللي أنا شايفه من محاولة استخدام القبضة الأمنية وإعادة انتاج الدولة البوليسية هذا لن يؤدي إلى إبداع.

«لما أحزاب بتغيب .. لما منظمات مجتمع مدني بتغيب.. إعلام محلي بيتم التضييق عليه .. إعلام دولي يتم ملاحقته والتضييق عليه أيضا.. غلق للمراكز الحقوقية والمعنية بالدفاع عن استقلال القضاء... يبقى هل هذا مناخ صحي للبلد تنهض فيه؟»

وبعد ثلاثة أعوام من إطاحة قائد الجيش، عبد الفتاح السيسي الذي أصبح في ما بعد رئيسا للبلاد، بجماعة الإخوان المسلمين عقب احتجاجات حاشدة ضد حكمها، شنت السلطات حملة صارمة استهدفت في البداية نشطاء المعارضة.. لتستهدف الآن شخصيات بارزة مثل جنينة ومقدمي برامج تلفزيونية وموسيقيين ومسرحيين يؤدون عروضهم بالشوارع.

وأحيل قضاة عارضوا أحكاما جماعية بالإعدام إلى التقاعد. ويواجه نقيب الصحافيين ووكيل النقابة محاكمة، وذلك للمرة الأولى في تاريخ المؤسسة الصحافي المصرية.

كما رحلت الشرطة هذا الأسبوع مذيعة لبنانية تحمل الجنسية البريطانية كانت تقدم برنامجا حواريا بدأ عقب انتفاضة 2011 التي أطاحت بحكم الرئيس السابق حسني مبارك الذي دام 30 عاما، وأحيت الآمال في عهد جديد من الانفتاح السياسي والعدالة الاجتماعية. وعزت الشرطة قرارها إلى مخالفات مزعومة لقواعد التأشيرة.

وتطبق السلطات بشكل صارم قانونا يلزم بالحصول على موافقة وزارة الداخلية على أي تجمع عام لأكثر من عشرة أشخاص. ويوم الاثنين الماضي فرقت الشرطة مئات التلاميذ الذين كانوا يحتجون على تأجيل امتحاناتهم بعد تسريب الأسئلة. وقال معلق في تغريدة على تويتر مصحوبة بصورة للشرطة وهي تطارد تلاميذ المدارس الثانوية: «الماضي يجري وراء المستقبل.»

وقال منتقدون – منهم جنينة – إن الحملات الصارمة التي تشنها الدولة اشتدت منذ أن تولى السيسي السلطة، وإنه لم يسبق لها مثيل منذ الخمسينيات عندما أطاح الضباط الأحرار، بقيادة جمال عبد الناصر، الملك فاروق وفرضوا الحكم العسكري وأسكتوا المعارضة.

ودب الخلاف بين جنينة والسلطات عندما قال للصحافيين العام الماضي إن الفساد كلف الدولة 600 مليار جنيه (68 مليار دولار) في أربع سنوات. وهي تقديرات يقول إنها تستند إلى تقارير رسمية. وقالت لجنة لتقصي الحقائق شكلها السيسي إن تلك الأرقام «مضللة»، وفق ما نشرته صحيفة «الأهرام» المملوكة للدولة.

ولم يصدر بعد الحكم في قضية جنينة لكنه فقد منصبه على رأس الجهاز المركزي للمحاسبات في مارس / اذار الماضي. وقال هو: «الفساد خطير جدا... الفساد يعزز ويخلق بيئة خصبة لنمو الإرهاب.»

ووصف السيسي المتشددين الإسلاميين بأنهم «تهديد وجودي». وجعل من الأمن أولوية بالنسبة لمصر التي يسكنها أكثر من 90 مليون نسمة في منطقة تموج بالصراعات في ليبيا وسوريا والعراق وغيرها.

وقال في مقابلة تلفزيونية في الآونة الأخيرة إن المعركة ضد الفساد مستمرة بلا توقف. وأضاف أن «أهل الشر» – الذين لم يحددهم بالاسم – «يسعون للنيل من مصر». لكنه رفض المزاعم القائلة إن السجون المصرية مكتظة بالمعتقلين السياسيين، وقال إن 90 بالمئة من السجناء جنائيون.

وذكر السيسي أيضا أن المصريين يمكنهم التعبير عن آرائهم بحرية، لكنه حث على تسليط مزيد من الضوء على الحقوق في الأمن والتعليم والصحة.

الاقتصاد لم يتحسن

تولى السيسي الحكم بعد احتجاجات شعبية بدأت في 30 يونيو/ حزيران 2013 لتنتهي تجربة حكم الإخوان المسلمين التي أثارت انقسامات. وقد فازت جماعة الإخوان بأول انتخابات برلمانية ورئاسية حرة تشهدها مصر بعد انتفاضة عام 2011، لكنها واجهت احتجاجات خلال سنة، وسط انقطاع الكهرباء ونقص البنزين ومقاومة من مؤسسات الدولة.

ويعتبر الإخوان أن السيسي اغتصب السلطة. لكن قطاعا عريضا من الجماهير أعجب بالقائد العسكري الصارم صاحب النظارة الداكنة الذي وعد بإعادة الاستقرار. وحتى بعد أن قتلت قوات الأمن مئات من أنصار الإخوان في الشوارع وألقت القبض على آلاف، نفدت من المتاجر كعكات مزينة بصور للسيسي. وبعد مرور عام انتخب السيسي رئيسا بنسبة 97 في المئة من الأصوات.

لكن نجم السيسي خفت حين خبت الآمال في حدوث نهضة اقتصادية ووصل التضخم إلى أعلى مستوياته في سبعة أعوام، بالإضافة إلى نقص العملة الصعبة، بينما يتعرض الجنيه للضغط ويتباطأ النمو الاقتصادي.

وقال محمد محمود، وهو خباز في حي فقير بالقاهرة: «قل للسيسي... قل للرئيس... لا يمكن أن نعيش هكذا.» ويقول إن زبائنه خفضوا إنفاقهم وإنه يربح الآن نحو 50 جنيها يوميا وهو مبلغ لا يكفي لأسرة من سبعة أفراد.

وانتقد اقتصاديون ما يعتبرونها مشاريع عملاقة بدأها السيسي لم تتم دراستها جيدا، على رأسها مشروع توسعة قناة السويس الذي تم الانتهاء منه على عجل تحت إشراف الجيش.

وقال في مقابلة تلفزيونية إن هناك حاجة إلى هذه المشروعات بسبب قلة الاستثمارات في البنية التحتية في ما مضى. ولكن في حين أنها أظهرت نتائج سريعة، ففقد فشلت في توفير فرص عمل للسكان الذين يتزايدون بمعدل أسرع كثيرا من المعدل العالمي.

وقال تيموثي قلدس، الباحث في معهد التحرير لسياسات الشرق الأوسط: «ماذا كانت الركائز الثلاث الرئيسية التي وعد بها؟ الاستقرار والنمو الاقتصادي والأمن.. وقد فشل في الثلاث. وبالتالي فإنهم يخاطرون أكثر... إذا كان بوسعهم المضي بتوسيع قمعهم لأهداف عليا والإبقاء على الناس تحت السيطرة فلماذا لا يفعلون؟»

ليس ثمة من يكترث

يقول نشطاء إنه ليس هناك ما يدعو السيسي لإرخاء قبضته في غياب الضغط الدولي. فقد باعت فرنسا لمصر في عهد السيسي أسلحة بمليارات الدولارات. واستمرت المساعدات العسكرية الأمريكية، بينما تحارب البلاد متشددين موالين لتنظيم الدولة الإسلامية في شبه جزيرة سيناء.

وقال: «لن يضغط أحد على مصر بهذا الصدد الآن. ليس هناك من يكترث. يعتقدون أن هذا هو أفضل ما يمكنهم تحقيقه الآن.» وأضاف: «الأمر الآخر الذي يساعدهم هو أن الشعب شهد انتفاضتين من وجهة نظرهم على أي حال ولم يتحسن الوضع بعد الاثنتين. على النقيض: لقد تدهور.»

ومع خروج البلاد من أزمة وسقوطها في أخرى، زادت الانتقادات على مواقع التواصل الاجتماعي، وانتقلت إلى الصحافة التي كانت يوما مداهنة حين بدأ المصريون يسخرون علنا من خطب السيسي غير المترابطة الأفكار.

وفي أوائل العام الحالي ظهرت مقاطع فيديو على الإنترنت قدم فيها شبان، من فرقة سموها «أطفال الشوارع»، مشاهد هزلية في الشوارع سخروا فيها من حملة مصر الأمنية وتهكموا على سياستها الخارجية وانتقدوا رئيسها بشدة.

وبحلول أوائل مايو/ أيار كان أربعة من أفراد الفرقة وراء القضبان بتهمة محاولة قلب نظام الحكم ومناهضة المبادئ الأساسية التي يقوم عليها نظام الدولة. وخرج خامس بكفالة. وقال أقارب وأصدقاء إنهم مصدومون لأن مجموعة من مقاطع الفيديو أعدتها مجموعة مغمورة يمكن أن تؤدي لتوجيه هذه الاتهامات الخطيرة.

وألقي القبض على أكثر من 200 شخص في أبريل / نيسان في ما يتصل باحتجاجات على خطة الحكومة نقل السيادة على جزيرتين في البحر الأحمر إلى السعودية، وهو موضوع تناولته فرقة أطفال الشوارع في مقاطعها. وصدرت أحكام بالسجن أو الغرامة على أعداد كبيرة لكن تمت تبرئة معظمهم منذ ذلك الحين.

وقال محمد أنور السادات، رئيس لجنة حقوق الإنسان في مجلس النواب: «هناك شباب يشاركون لأول مرة في مظاهرة ومظاهرة سلمية. لم يفعلوا شيئا. هؤلاء لا بد يفرج عنهم. لا بد ألا تتم معاملتهم في السجون معاملة البلطجية واللصوص.»

وأضاف: «لك أن تتخيل لما يكون شاب في كلية طب أو أي كانت الكلية ويدخل ويحبس سنة ولا اثنتين.. يطلع إيه؟ يطلع مواطن صالح؟ ولا إنسان حاقد وناقم على الدنيا بدون ولاء ولا انتماء لهذا البلد»؟

السودان: الحركة الشعبية تطالب الخرطوم وواشنطن ببحث الحقوق والتحول الديمقراطي

الخرطوم – «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

رحبت «الحركة الشعبية» السودانية بالحوار الذي يدور حاليا بين حكومة الخرطوم والإدارة الأمريكية، ودعت لأن يؤثر الحوار إيجاباً في مخاطبة القضايا الإنسانية العاجلة والتحول السياسي الديمقراطي في البلاد .

وقال الأمين العام للحركة، ياسر عرمان، في تعميم صحافي إن المبعوث الأمريكي للسودان ولجنوب السودان أبلغهم بالحوار الذي يجري بين الطرفين قبل نحو اسبوعين. وأضاف أن هذا الحوار «يمثل فرصة لدفع القضايا الإنسانية العاجلة وحماية المدنيين في جبال النوبة والنيل الأزرق ودارفور وفق القانون الإنساني الدولي».

وقال عرمان إن الحوار بين الولايات المتحدة والنظام السوداني «يمكن أن يدعم المناخ الإيجابي اللازم للتوصل لتفاهم بين قوى نداء السودان والآلية الأفريقية الرفيعة، في ما يخص خارطة الطريق. وذلك يأتي بمخاطبة القضايا التي أثارتها قوى نداء السودان والإتجاه بمخاطبتها للتوقيع على خارطة الطريق».

وبخصوص الوضع الإنساني، يرى الأمين العام للحركة الشعبية « ألا يخضع لأجندة سياسية، وأن تتم مخاطبته على أساس القانون الإنساني الدولي»، مشيرا إلى أن «الأجندة السياسية تأخذ وقتاً طويلاً».

وأعلن أن الحركة الشعبية «مستعدة – سواء بالإتفاق على خارطة الطريق أو عدمه – للجلوس مع الحكومة من أجل التوصل لخطة عمل تخاطب الوضع الإنساني في المنطقتين ووقف العدائيات لمدة عام قابلة للتجديد».

وقال إن الحركة «مستعدة أيضا للاتفاق على مسارات إنسانية لا تخضع للسيطرة والتحكم وبنقاط متنوعة تشمل المسارات الداخلية والخارجية». وأضاف أن «وقف العدائيات يجب أن يكون شاملا ولا يستثني دارفور في المسار الآخر».

وقال عرمان إن البشير أعلن وقف إطلاق نار من طرف واحد وقاس بمقياس دقيق لمدة أربعة أشهر، هي فترة الأمطار التي لا تستطيع فيها ميليشياته وقواته القتال في موسم الأمطار. وأشار إلى تجاهل وقف العدائيات الذي أعلنته الجبهة الثورية لمدة ستة شهورمن قبل. وأعلن أن الحركة الشعبية «مستعدة للجلوس فوراً للاتفاق على تفعيل وقف العدائيات وخلق الآليات المشتركة»، معتبرا أن الحوار بين الحكومة والإدارة الأمريكية «يمكن أن يكون عاملاً مساعداً».

واستبعد الأمين العام للحركة الشعبية أن يحقق الحوار الوطني أهدافه النهائية بعملية إلحاق المعارضة بحوار (7+7)، مضيفا أنه «لن يكون مفيدا الا بتطوير حوار (7+7) الى مرحلة جديدة تجعل منه حواراً متكافئا ينقل السودان إلى مرحلة جديدة من البناء الوطني».

وفي ملف الإرهاب يرى أن حكومة المؤتمر الوطني «شريك في عصابة الإرهاب الدولي». ويضيف :»هذا هو السبب الذي يمكنها من التبرع بالمعلومات عن الإرهاب، وقد أصبح هذه الأمر عملية تجارية للنظام. فهو من جانب يشارك في بناء شبكات الإرهاب، ومن الجانب الآخر يتبرع ببعض المعلومات عن الإرهاب للمجتمع الدولي». وطالب بإنهاء شراكة الخرطوم في الإرهاب وقال إن هذا لن يتم إلا بإحداث التحول في السودان.

ويقول ياسر عرمان إن السودان ظل في الـ27 عاما الماضية تحت حكم البشير مصدراً للمهاجرين. كما أن النظام السوداني شرد حوالى ثمانية ملايين سوداني، واستخدم سلاح الطيران ضد المدنيين، وأجبرهم عمداً على الفرار من أراضيهم تحت سمع وبصر المجتمع الدولي». ويصل إلى أن السودان «لن يكون شريكا في مكافحة الهجرة إلا إذا أقام نظاماً متصالحاً مع شعبه».

وأوضح أن السودان «لا يمكن أن يدعم جهود السلام في جنوب السودان ما لم يحدث تحول في داخله ينهي تدخله في البلدان المجاورة». ويرى أن التحول في السودان «سيخدم الاستقرار الإقليمي». ويقول: «حينها يكون السودان صديقاً مع نفسه وسيكون صديقاً مع بلاد الجوار».

وقال إن «الشراكة بين النظام الحاكم وبقية مكونات المجتمع السوداني يجب أن تكون على أساس أجندة التغيير التي ستنهي الحرب وتضمن التحول الديمقراطي وتأخذ السودان إلى مشروع جديد للبناء الوطني على أساس المواطنة بلا تمييز».

طفلان في معسكر زمزم في شمال دارفور (أرشيف)

مقاتلات الحكومة السورية تقتل 14 شخصاً قرب دمشق... والمعارضة تنتزع السيطرة على بلدة في اللاذقية

■ عواصم ـ وكالات: ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان أن 14 شخصاً على الأقل بينهم خمسة أطفال قتلوا في وقت متأخر من مساء الخميس عندما هاجمت الطائرات المقاتلة التابعة للحكومة السورية مناطق تسيطر عليها المعارضة في ضواحي العاصمة دمشق.

واستهدفت الغارات قرية أوتايا في الغوطة الشرقية، بحسب ما ذكره المرصد الذي يتخذ من بريطانيا مقرا له. وتسبب القصف في تدمير منازل وحصار سكان تحت الأنقاض. وتوقع المرصد أن ترتفع حصيلة القتلى حيث أن الكثير من المصابين في تلك الهجمات جروحهم خطيرة.

يذكر أن الغوطة الشرقية هي أكبر منطقة تسيطر عليها المعارضة شرقي دمشق ويتم قصفها بشكل مستمر من جانب قوات الحكومة.

الى ذلك قال المرصد والمعارضة إن فصائل من المعارضة المسلحة انتزعت السيطرة على بلدة استراتيجية من قوات الحكومة السورية وحلفائها في محافظة اللاذقية الساحلية بغرب البلاد امس الجمعة في تقدم نادر للمعارضة بالمنطقة.

كانت قوات الحكومة السورية سيطرت على كنسبا في شباط/ فبراير في إطار تقدم أوسع في ريف اللاذقية الشمالي حينها بدعم من ضربات جوية روسية.

وتجدد القتال في المنطقة بعد أن أدى اتفاق لوقف إطلاق النار في هذا الشهر إلى تهدئة مؤقتة. ولم تصمد الهدنة بشكل عام في المناطق التي دخلت فيها حيز التنفيذ في غرب البلاد.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن «جبهة النصرة» جناح تنظيم «القاعدة» في سوريا كانت بين الجماعات التي انتزعت السيطرة على كنسبا التي كانت في السابق قاعدة هامة للمعارضة المسلحة وتطل البلدة على منطقة جبل الأكراد القريبة من الحدود التركية. وأضاف المرصد ومقره بريطانيا أن ذلك جاء في إطار هجوم أوسع بدأ في وقت سابق هذا الأسبوع.

وقالت جبهة النصرة في بيان على الإنترنت إن تحالفاً من الجماعات الإسلامية المعارضة يضم الجبهة استولى على كنسبا وعدد من القرى الأخرى واستولى على عدد من الدبابات وأسلحة المدفعية.

وهذا التقدم نادر للمعارضة في اللاذقية منذ أن تدخلت روسيا في الصراع السوري الدائر منذ أكثر من خمس سنوات لصالح الرئيس السوري بشار الأسد في أيلول/سبتمبر. ويتاخم شمال اللاذقية محافظة إدلب معقل جماعات المعارضة بما في ذلك «جبهة النصرة».

وإلى الشمال الشرقي في محافظة حلب شنت «جبهة النصرة» وجماعات إسلامية أخرى في الآونة الأخيرة هجمات كثيفة على قوات الحكومة وحلفائها بما في ذلك القوات الإيرانية ومقاتلو جماعة حزب الله اللبنانية الشيعية. والمناطق الساحلية باللاذقية بما في ذلك عاصمة المحافظة التي تحمل الاسم نفسه معقل للأقلية العلوية التي ينتمي لها الأسد وهي أيضاً مقر قاعدة جوية روسية. وفي الماضي سعت المعارضة إلى نقل القتال قرب الساحل وقصفت مدينة اللاذقية بانتظام قبل التدخل الروسي.

وقتل العشرات في تفجيرات أعلن تنظيم «الدولة» مسؤوليته عنها في مدينتين على الساحل السوري على البحر المتوسط في أيار/ مايو.

قال ان استفتاء الاتحاد الأوروبي يظهر أن زعماء بريطانيا «منفصلون عن الواقع»

الأسد: حل الأزمة بسيط لكنه مستحيل والوصول إلى الرقة مسألة وقت والصدامات بين الجيش السوري ومقاتلي حزب الله «غير صحيحة»

■ عواصم ـ وكالات: وصف الرئيس السوري بشار الأسد الوصول إلى حل للصراع الدائر في بلاده منذ أكثر من خمس سنوات بأنه «مستحيل» معتبراً في الوقت نفسه أن الحل بسيط وبدأت تلوح ملامحه في الأفق.

وفي مقابلة مع محطة «اس بي اس» الأسترالية، بثتها وكالة الانباء السورية «سانا» امس الجمعة، قال الأسد رداً على سؤال عما إذا كانت بوادر لنهاية الأزمة السورية تلوح في الأفق «بالطبع.. فإن بوادر النهاية تلوح في الأفق.. والحل واضح جداً.. هو بسيط ومع ذلك مستحيل.. بسيط لأنه واضح جداً ويتمثل في كيفية إجراء حوار بين السوريين حول العملية السياسية.. لكن في الوقت نفسه محاربة الإرهاب والإرهابيين في سوريا».

وشدد على «أنه من المستحيل التوصل إلى أي حل حقيقي دون محاربة الإرهاب، لكن ذلك مستحيل، لأن الدول التي تدعم الإرهابيين، سواء كانت غربية أو إقليمية، لا تريد التوقف عن إرسال جميع أنواع الدعم لوكلائهم».

وانتقد الأسد الساسة البريطانيين للسماح بالتصويت لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي قائلا إن المشرعين الذين انتقدوا تعامله مع الحرب الأهلية أظهروا أنهم «منفصلون عن الواقع».

وقال «هؤلاء المسؤولون الذين كانوا يقدمون لي النصيحة بشأن كيفية التعامل مع الأزمة في سوريا ويقولون «على الأسد أن يرحل وإنه منفصل عن الواقع ... أثبتوا أنهم هم المنفصلون عن الواقع.» وتابع «وإلا ما كانوا دعوا لهذا الاستفتاء. أسميهم في بعض الأحيان ساسة من الدرجة الثانية.»

وعندما سئل عن التأثيرات المحتملة لهذا القرار على سوريا قال الأسد إن حكومة بريطانيا الجديدة ربما تكون لديها «سياسة جديدة قد تؤثر علينا إيجابياً لكن لا يحدوني الكثير من الأمل في هذا الصدد.»

وأردف قائلاً «وبالتالي فإذا بدأنا بوقف كل هذا الدعم اللوجستي.. وذهاب السوريين إلى الحوار وإجراء نقاش حول الدستور ومستقبل سوريا والنظام السياسي فإن الحل قريب جداً وليس بعيد المنال».

واعتبر أن الاجتماع الذي عقد مؤخراً بين وزراء دفاع سوريا وروسيا وإيران في طهران يعني وجود تنسيق جيد فيما يتعلق بمحاربة الإرهاب، مشيراً إلى أن التقارير التي تحدثت عن صدامات بين الجيش السوري ومقاتلي حزب الله بأنها «غير صحيحة» وأنهم لا يحاربون ضد الجيش السوري بل بدعم من القوات الجوية الروسية.

وشدد الرئيس السوري على أن «الوصول إلى الرقة ليس صعباً جداً من الناحية العسكرية.. المسألة مسألة وقت.. ونحن ماضون في ذلك الاتجاه «نافياً أن يكون هناك سباق بهذا الاتجاه وأن الرقة بأهمية حلب ودمشق وأي مدينة أخرى، وخطر تلك المجموعات «الإرهابية» لا يتمثل بالأرض التي يحتلونها لأن هذه ليست حرباً تقليدية.. الأمر يتعلق بمدى تمكنهم من زرع أيديولوجيتهم في عقول سكان المنطقة التي يوجدون فيها.

وجدد الأسد هجومه على الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ووصفه بالعدو بقوله «عندما تتحدث عن الحرب فإن السؤال هو ما يستطيع الطرف الآخر، أو لنقل العدو، فعله وذلك يرتبط مباشرة بما تقوم به تركيا وخصوصاً أردوغان في دعم تلك المجموعات لأن هذا هو ما يحدث منذ البداية.. وإذا تحدثت عن سوريا كميدان عسكري منعزل فإنه يمكن الوصول إلى تلك المنطقة خلال أسابيع أو أشهر قليلة.. لكن بدون أخذ الجهد التركي في دعم الإرهابيين بعين الاعتبار.. فإن أي جواب سيكون بعيدا عن الواقع وغير حقيقي.

وقال «ليست لدينا مشكلة مع الولايات المتحدة.. إنها ليست عدوتنا ولا تحتل أرضنا.. لدينا خلافات معها تعود إلى سبعينيات القرن العشرين وربما قبل ذلك.. لكن في أوقات مختلفة وخلال أحداث وظروف مختلفة تعاونا مع الولايات المتحدة.. إذا نحن لسنا ضد هذا التعاون.. لكن هذا التعاون يعني التحدث عن المصالح المشتركة ومناقشتها والعمل لتحقيقها وليس عن مصالحهم على حساب مصالحنا.. هذا هو الأمر وبالتالي ليست لدينا مشكلة في هذا».

الرئيس السوري بشار الأسد في مقابلة مع محطة «اس بي اس» الأسترالية (رويترز)

وتحدث الأسد عن وجود قنوات خلفية وحوار غير مباشر بين بلاده والولايات المتحدة بواسطة «رجال أعمال يسافرون ويتنقلون حول العالم ويلتقون مسؤولين في الولايات المتحدة وأوروبا ويحاولون نقل رسائل معينة.. لكن ليس هناك شيء جاد لأننا لا نعتقد أن الإدارة الأمريكية جادة بشأن حل المشكلة في سوريا».

وقلل من أهمية التقارير حول دعوة 50 دبلوماسياً أمريكياً لتنفيذ ضربات عسكرية حقيقية وفعالة ضد سوريا، معتبراً أنه لا يكترث بهذا البيان لأن الأمر لا يتعلق بهذا البيان بل بالسياسة والأفعال، متابعاً ان «الفرق بين هذه الإدارة والإدارات التي سبقتها، إدارة بوش مثلا هو أن بوش أرسل قواته أما هذه الإدارة فترسل المرتزقة وتتغاضى عما فعلته السعودية وتركيا وقطر منذ بداية الأزمة.. فالسياسة هي نفسها.. إنها سياسة قائمة على العسكرة لكن بطرق مختلفة.. وبالتالي فإن هذا البيان لا يختلف عن الواقع القائم على الأرض.. إنه يطالب بالحرب والواقع الموجود على الأرض هو حرب فعلية».

وقال الأسد رداً على سؤال عما إذا كان يعتبر جميع المعارضين إرهابيين: «بالتأكيد لا.. عندما تتحدث عن مجموعة معارضة تتبنى وسائل سياسية فإن هؤلاء ليسوا إرهابيين.. لكن حالما تحمل رشاشا أو أي سلاح آخر وتروع الناس وتهاجم المدنيين والممتلكات العامة والخاصة فأنت إرهابي.. لكن إذا تحدثت عن المعارضة فينبغي أن تكون هذه المعارضة سورية».

وشدد على أنه لا يمكن أن تكون معارضة تعمل بالوكالة وبالنيابة عن دول أخرى مثل السعودية أو أي بلد آخر. وأضاف متوجهاً إلى مراسل المحطة الأسترالية: «ينبغي أن تكون معارضة سورية ذات جذور سورية كما هو الحال في بلادكم.. اعتقد أن الأمر هو نفسه في جميع البلدان».

يذكر ان سوريا تشهد قتالاً بين بين القوات النظامية و المعارضة المسلحة وتنظيمات ارهابية منذ ان تحولت مظاهرات اندلعت في عام 2011 للمطالبة بالديمقراطية إلى أعمال عنف .

بعد إحرازها العلامة التامة في امتحان الثانوية العامة في النرويج

الطالبة السورية ليلاس الزعيم تحكي قصة نجاحها

غازي عنتاب ـ «القدس العربي»

من يمنى الدمشقي:

بعد إحراز الطالبة السورية هاجر قطيفان من محافظة درعا الدرجة الأولى في امتحان الثانوية العامة في الإمارات، ثم تلتها الطالبة تالا أزرق من مدينة حلب لتنال العلامة التامة في مادة الرياضيات باللغة الدنماركية متفوقة بذلك على زملائها الدنماركيين بعد عشرة أشهر فقط من إقامتها في الدنمارك، لتأتي بعدها الطالبة ليلاس الزعيم من مدينة دمشق لتنال العلامة التامة في امتحان الثانوية العامة في النرويج وتكون حكاية الصحف والمحطات النرويجية، وتفتح باب كلية الطب الذي طالما كان حلمها.

ليلاس الزعيم فتاة في العشرين من عمرها، قدمت وأهلها إلى النرويج في تشرين الاول/أكتوبر 2012 بقصد الحصول على بلد آمن شأنهم شأن الكثير من السوريين، ولم يكن هاجس الخوف من بدء حياة جديدة بلغة جديدة وأشخاص جدد بعيداً عنها، وتقول ليلاس لـ «القدس العربي»: كانت صدمة كبيرة لي عندما عرفت أن الشهادة الثانوية هنا عبارة عن ثلاث سنوات، أي أن أصدقائي سيتخرجون وأنا لازلت أدرس الثانوية، وما زاد الوضع سوءًا إجراءات الإقامة واللجوء التي استمرت سنة وثلاثة أشهر متنقلين بذلك بين أكثر من مدينة ابتداء بأوسلو مروراً بهاويغسوند وليس انتهاء بستافانغر التي استقررنا بها حالياً.

وتحكي عن تجربتها في تعلم اللغة من البداية: «من أول يوم جئت فيه إلى النرويج كنت أسمع الكلمة وأبحث عن معناها وأقرأ كتباً وأتابع برامج نرويجية حتى لو لم أفهم شيئاً، إلى أن سجلت بمدرسة وتابعت مرحلتي والمرحلة التي تسبقني بقصد الإطلاع بشكل أكبر على الكلمات الغريبة عني، وما أن أتممت ستة أشهر حتى أنهيت تعلم اللغة، وساعدني تطوعي مع الصليب الأحمر ومتابعة أمور اللاجئين بتقوية مهاراتي اللغوية، إضافة إلى النشاطات المختلفة التي كنا نقوم بها من الذهاب إلى السينما أو مشاهدة فيلم مع العجزة والحديث معهم، في الحقيقة كانت لغتي مضحكة أشبه بلغة الأطفال حديثي الكلام، لكني كنت أعزي نفسي وأقول على الأقل أستطيع أن أرسم ابتسامة على وجوه من حولي، إلى أن بدأت مرحلة التحدي الحقيقية بإنهاء دراستي الثانوية بثلاث سنوات».

ورغم إتقان ليلاس للغة الإنكليزية إلا أنها أدركت أنها لن تتقن النرويجية ما لم تتحدث بها وإن تلعثمت، وعن حكاية نجاحها تقول: «عندما كنت أبدأ بالدراسة كنت أقرأ واجباتي وأعيدها ثم أترجمها، اجتهدت كثيراً لأتمكن من استيعاب ما أدرس وكنت أؤثر الدراسة على أي نشاط لكن هذا لم يمنعني من الذهاب إلى الحفلات والتسوق مع صديقاتي لكن الأولوية دائماً كانت لدراستي».

ليلاس الزعيم

وعن الصعوبات التي مرت بها تقول ليلاس «المناهج لم تكن سهلة أبداً بل كانت متقدمة وصعبة، كنت أتطلع أمامي وأرى نفسي في مجتمع جديد وسط أناس غريبين وبيئة مختلفة، ووسط هذا لا شيء قد يثبت شخصيتي إلا تفوقي وتميزي وهما رصيدي قد أحسن بهما صورة السوريين من كونهم عالة على المجتمعات الجديدة كما يصفهم البعض، كنت أريد أن أقول نحن أيضاً منتجون، وكلما أنجزت شيئًا كافأت نفسي، أشتري فستاناً مثلاً أو أذهب لزيارة صديقة أو أشتري شوكولا».

وهي ترى أن أبرز ما كان يشجعها على المثابرة هو العدل في المدارس فلكل مجتهد نصيب، في حين قد يسرق تعبك في سوريا ابن مسؤول أو غشاش، وتقول «في سوريا كنت أيضاً مجتهدة لكني كنت أحس بأني مهما اجتهدت فهناك من سيسرق تعبي، أما هنا فأحياناً قد يخرج الأستاذ من القاعة كلها ولا أحد يغش أو يفتح كتاباً».

وتضيف «الأسلوب التعليمي والتسهيلات التي تقدم للطلاب هنا أيضاً ساعداني على التفوق، فالطالب المريض قد يتمكن من إعادة المادة وكذلك من لم يحرز علامات جيدة، إضافة إلى توجيهات الأساتذة والنصائح التي يقدموها لنا بنقاط ضعفنا في أي مادة، حتى أنني خلال ثلاث سنوات لم أحتج لأي مدرس خصوصي».

ثلاث سنوات ونصف السنة أمضتها ليلاس مجتهدة متحدية كل الصعوبات التي قد تكون عائقاً أمامها لتحقق حلمها أخيراً بدراسة الطب، وتختم ليلاس حديثها «كان طموحي الطب والآن أقصى أمنياتي أن أساعد السوريين المتأزمين من هذه الحرب التي أرجو أن تنتهي خلال السنوات الست المقبلة لأني سأجد صعوبة بالعودة إلى بلد لا أذكر فيه إلا الظلم والقسوة».

«جيش سوريا الجديد» ضخامة في الدعم... وانتكاسات في مناطق تنظيم «الدولة»

حلب ـ «القدس العربي»

من سلطان الكنج:

هاجم مؤخراً ما يسمى «جيش سوريا الجديد» والذي يقاتل ضمن منظومة دعم دولي، مطار حمدان العسكري قرب مدينة البوكمال في البادية السورية، تمكن إثر ذلك من السيطرة على نقاط قريبة من المدينة، تزامناً مع تمهيد جوي من قبل قوات التحالف رافق تقدم عناصر «جيش سوريا الجديد».

وعن تفاصيل ذلك الهجوم يقول الناشط الاعلامي حسين المحميد: ان قوات «جيش سوريا الجديد» هاجمت الثلاثاء مناطق صحراوية يسيطر عليها تنظيم «الدولة» والتي هي بمثابة نقاط رصد جنوب غرب مدينة البوكمال، وسيطرت على منطقة البلاكوس التي تبعد عن مدينة البوكمال حوالي 15 كلم، وترافق التقدم مع تمهيد جوي وتغطية نارية من قبل طائرات التحالف الدولي، وبذلك تمكنت القوات من استمرار الزحف والسيطرة على منطقة السكة غرب البوكمال بخمسة كلم، وذلك فجر يوم الأربعاء، بعد أن حصل إنزال جوي لأكثر من ثلاث مروحيات تابعة لقوات التحالف.

ويضيف: وقام التحالف بتأمين الطرق البرية لجيش سوريا الجديد بأكثر من ثماني طائرات، والتي ألقت مناشير ورقية على مدينة البوكمال تحذر المدنيين من الاقتراب من مراكز التنظيم، وأطلقوا على هذه الهجمة اسم معركة «يوم الأرض»، بهدف السيطرة على البوكمال، وقطع طريق امداد التنظيم بين سوريا والعراق المتجسد بمعبر الوليد – حصيبة.

ويواصل قوله: نتيجة لذلك تراجع تنظيم «الدولة» إلى الخطوط الخلفية المحيطة بالمدينة، وتمكنت القوات المهاجمة من الوصول إلى مطار حمدان العسكري، وذلك عبر إنزال جوي.

ولكن تلك السيطرة على هذه النقاط لم تستمر كثيراً، كما يقول الناشط المحميد مشيراً إلى أن تنظيم «الدولة» استطاع امتصاص الصدمة للوهلة الأولى، وقام بهجوم معاكس تمكن من خلاله من طرد «جيش سوريا الجديد» من مطار حمدان العسكري، وتكبيد الأخير خسائر في صفوفه فاقت 25 قتيلاً، كما استولى التنظيم على عدد من الآليات التابعة للقوات».

هذا وقد ذكرت وكالة أعماق التابعة لتنظيم «الدولة»، بأن التنظيم تمكن من قتل أكثر من 40 عنصراً من قوات «جيش سوريا الجديد»، وأسر 15 آخرين، وبثت الوكالة شريط فيديو يظهر الاستيلاء على عربات وأسلحة وذخائر وطائرات صغيرة مسيرة، وأضافت الوكالة بأن مقاتلي التنظيم مازالوا يلاحقون عناصر «جيش سوريا الجديد» في منطقة التنف التي تقدموا منها.

من جهته أكد الناطق باسم جيش سوريا الجديد «مزاحم السلوم» أن المرحلة الأولى من الحملة قد انتهت، وانسحبت القوات إلى الصحراء.

وعن كيفة تعامل التنظيم مع هجمات جيش سوريا الجديد يقول القيادي المقرب من تنظيم «الدولة» أبو رواحة الأنصاري: سبق لجيش سوريا الجديد وأن هاجم معبر التنف الحدودي، واستطاع السيطرة عليه تحت ضربات التحالف الدولي، ولكن تلك السيطرة لم تدم طويلاً، وسرعان ما هاجمهم التنظيم وأوقع خسائر في صفوفهم، واليوم رأينا ذلك الوضع نفسه يتكرر، وهذا ما سيكون في المحاولات المقبلة لهم، لأن تنظيم الدولة هو من يجيد قتال الصحراء التي يستطيع ان يجعل عدوه يتوغل بها لكنه سرعان ما ينقض عليه بالضربة المباغتة، وهذا ما حدث مع جيش النظام السوري الذي هو أكثر تدريباً من تلك الجماعات، فقد مني بخسائر فادحة في توغله في صحراء الطبقة، وصحراء تدمر – السخنة.

ويتابع المصدر قائلاً: «يعتمد التنظيم أسلوب المناورة والانسحاب التكتيكي، ثم المباغتة من خلال الانغماس في عدوه وهذا لا يمكن تفاديه».

صورة مأخوذة من فيديو عن موقع «يوتيوب» لـ «جيش سوريا الجديد» حيث يستعرض عناصرها بعضا من عتادهم

في حين يقول الناشط السياسي عبد المنعم الناصر: «إن التحالف الذي يدعم هذا الجيش هو نفسه من يدعم قوات سوريا الديمقراطية، ويوزع المهام، فبينما تتولى قوات سوريا الديمقراطية محاربة تنظيم «الدولة» من الشمال السوري كما نراها الآن في مدينة منبج، تقوم قوات جيش سوريا الجديد بالهجوم على مواقع التنظيم في الجنوب والجنوب الشرقي من سوريا، ويريد التحالف إعطاء صورة أخرى بأن من يحاربون التنظيم ليسوا فقط من الكرد، بل من العشائر السنية، فجيش سوريا يضم في صفوفه كثيراً من أبناء العشائر مثل خزعل السرحان، وغالبية عناصره من جبهة الأصالة والتنمية، وتريد تلك القوات والتحالف أيضاً قطع طرق التنظيم بين جناحيه في سوريا والعراق، مما يساهم في زيادة تحجيم التنظيم، وتضييق الخناق عليه، وهذا يكون بالتنسيق مع عشائر الانبار، التي تتقدم بشكل متواز على محور راوة القائم، لكن هذه النكسات التي تعرضت لها قوات جيش سوريا الجديد قد تؤخر وصولها للمطلوب من الأهداف النوعية».

وسم #لاجئ_مش_إرهابي للتعريف بمعاناة اللاجئين السوريين في لبنان

غازي عنتاب ـ «القدس العربي»

من سما مسعود:

أطلق نشطاء إعلاميون عبر وسائل التواصل الاجتماعي وسم «#لاجئ_مش_إرهابي» لتعريف العالم بمعاناة اللاجئين السوريين في لبنان، حيث يعيش نحو 1.5 مليون سوري يعاني البعض منهم من عنصرية الطائفة والجنسية في بلد توقعوا منه «رد الجميل» كما يقولون. تفاعل مع الوسم عبر موقع «توتير» أكثر من أربعة ملايين مغرد بعد ساعة واحدة من إطلاقة ويقول الناشط الإعلامي ثائر القلموني: «الهدف من إطلاق الوسم هو تعريف العالم بما يتعرض له السوري داخل الأراضي اللبنانية».

وانهالت تغريدات عدّة متضامنة مع السوريين حيث غرد بعضهم :»الإرهاب الحقيقي هو الذي أتى من الضاحية الجنوبية»، بينما غرد سوريون :»عزيزي اللبناني، بتعرف انو بلدة القصير الي اهلها تهجروا ع لبنان، يحتلها اليوم شريكك بالوطن، حزب الله».

وأوضح لـ «القدس العربي» بأن الوسم «هو رد على الحملات المناهضة والعنصرية للسوري في لبنان»، وأضاف أن المفوضية العليا لشؤون اللاجئين رفضت التدخل بقضة السوريين المعتقلين من قبل السلطات اللبنانية والذي من أجلهم أطلق الوسم وذلك «بحجة أن من يلقي الأمن اللبناني القبض عليه هو بحكم إرهابي؛ وهذا يمنح الدولة المضيفة الحق في سجنه واتخاذ الإجراءات اللازمة» بحسب ما قال.

وأردف القلموني أن الجيش اللبناني يقوم باقتحام المنازل واقتياد الشبان والرجال مهما كان العمر بطريقة مشينة لا تقل وحشية عن أسلوب النظام السوري.

وقد ساهم الإعلام اللبناني عبر السنتين الماضيتين برسم صورة اللاجئ السلبية في العقلية اللبنانية حيث صوّر اللاجئ السوري على أنه متسول، أو متسبب في الغلاء الحاصل، أو حتى أنه سبب لرفع مستوى العنوسة في لبنان. ووصف القلموني الوضع بالمأساوي قائلاً: «الناس معدمة لا تملك إيجار المنزل الذي تعيش فيه ولا حتى قوت يومها؛ فعمالة السوريين هنا صعبة».

وتابع: «فمن المستحيل توكيل محام، لقد تواصلنا مع الأمم المتحدة دون جدوى، ويبقى مصير هؤلاء المعتقلين مجهولاً».

يأمل الناشطون أن يلقى الوسم صدى لدى صناع القرار اللبناني والعربي وحتى العالمي لاسترداد حقوقهم الإنسانية التي حرموا منها داخل وطنهم، فالحياة العادلة الكريمة حق لكل إنسان وفق قوانين الأمم المتحدة.

وجاء الوسم رداً على الحملات العنصرية التي بلغت أشدها بعد تفجيرات بلدة القاع الأخيرة ويقودها متشددون لبنانيون ضد الوجود السوري على أراضيهم، مما نتج عن ذلك رفع كلفة المعيشة للاجئين الهاربين من الحرب. وكانت السلطات اللبنانية قد اعتقلت ما يقارب الـ500 شاب سوري بحجة الإقامة غير القانونية على الأراضي اللبنانية، وسط تأييد شعبي كبير لهذه الحملة بحجة طرد الإرهاب الذي جلبه اللاجئون، ومؤازرة الجهات الأمنية اللبنانية، ومن المعلوم أن السوريين على الأراضي اللبنانية يتخذون صفة لاجئ رسمياً وفق قيود منحتهم إياها المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة.

ناشطة لبنانية تسرد قصصا لأطفال لاجئين في مخيم غير رسمي في بر الياس (أ ف ب)

هل هذه هي خطة كيري البديلة... وهل هي كافية للقضاء على الجهاديين؟... وبوتين يحصل على ما يريد

في تخلٍ عن حل الأزمة السورية وتغيير النظام أوباما يعرض شراكة مع روسيا... تشمل تعاوناً ضد «النصرة» وفرض مناطق آمنة ووقف غارات النظام على المعارضة المعتدلة

صورة أرشيفية لسوق شعبي مدمر في مدينة إدلب قصفته المقاتلات الجوية الروسية (الأناضول)

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

في تحول جديد للسياسة الامريكية تجاه سوريا وافق الرئيس الأمريكي باراك اوباما على خطة شراكة أمريكية ـ روسية تعمق التعاون بين البلدين ضد بعض الجماعات المسلحة في سوريا مقابل ضغط الروس على نظام بشار الأسد للتوقف عن ضرب الجماعات المعارضة لنظامه والتي تدعم بعضها الولايات المتحدة.

وذكر جوش روغين من صحيفة «واشنطن بوست» أن وزير الدفاع الأمريكي أشتون كارتر عارض الخطة هذه ولكنه اضطر للموافقة عليها بعد إقرار الرئيس لها ودعم وزير الخارجية جون كيري للتعاون مع روسيا.

وكانت الحكومة الأمريكية قد حولت نص الاتفاق إلى الحكومة الروسية يوم الاثنين وذلك بعد أسابيع من المفاوضات والمداولات داخل إدارة الرئيس أوباما.

ويحقق الاتفاق المطلب الروسي الذي عمل على بناء درجة من التعاون بين البلدين خاصة بعد دخول الروس على خط الحرب السورية نهاية أيلول/سبتمبر 2015 .

ويدور الاتفاق كما أشار الكاتب حول نقطة محورية وهي الوعد بالتعاون مع القوات الجوية الروسية والمشاركة في ضرب الأهداف والتنسيق وتوسيع الضربات الجوية ضد «جبهة النصرة»– فرع تنظيم «القاعدة» السوري والتي تقاتل بشكل رئيسي نظام بشار الأسد.

ويعني الاتفاق في جوهره تعاوناً أمريكياً– روسياً على قاعدة غير مسبوقة. ويقول روغين إن الولايات المتحدة لن تقدم للروس مكان الجماعات المعارضة التي لا تريد تعرضها للضرب ولكنها ستقدم المحور الجغرافي العاملة فيه بحيث تكون بمأمن من الغارات الجوية لنظام الأسد.

وينقل الكاتب عن مسؤولين داخل وخارج الإدارة أن الإتفاق فيه الكثير من مظاهر القصور، وأولها أنه يعتبر تخلياً عن مطالب رحيل الأسد، وهو المطلب الذي ظلت إدارة أوباما تتمسك به منذ إندلاع الأزمة في سوريا عام 2011.

وينقل الكاتب عن روبرت فورد، السفير الأمريكي السابق في دمشق قوله إن العيب الأكبر فيه هو أن «الروس ليست لديهم نية لوضع ضغوط على الأسد» وفي «المرات التي مارس فيها الروس الضغط على الأسد لم يحصلوا إلا على نتائج محدودة».

وأضاف فورد أنه لا توجد معلومات أمنية تفرق ما بين أهداف «النصرة» والمعارضة السورية نظراً لتجاورهما بالمكان. وحتى لو وافق النظام السوري على تجنب ضرب الجماعات السورية المعارضة فيمكن لـ«جبهة النصرة» تغيير مكانها والتكيف مع الواقع الجديد.

آثار عكسية

وهناك محذور آخر يتعلق بالمدنيين، فزيادة القصف على أهداف لـ«جبهة النصرة» سيعرضهم لضربات الطيران الروسي والأمريكي، وستترك الهجمات آثاراً عكسية وزيادة لدعم «جبهة النصرة».

وعلق قائلاً أن الخطة لا معنى لها «فطائرات «إف–16» لن تحل مشاكل التجنيد للجماعات المتطرفة» ولن تدمر تنظيم «القاعدة». واشتكى مسؤول في الإدارة من أن الخطة لا تحتوي على تداعيات يعاقب عليها الروس والنظام السوري في حال لم يلتزما بشروط الاتفاق.

ويأتي التحرك الأمريكي الجديد في ضوء المذكرة التي سربت ووقع عليها 51 دبلوماسياً أمريكياً سابقاً وحالياً ودعوا فيها لضربات محددة لمواقع النظام كوسيلة لدفعه من أجل الموافقة على تسوية سياسية مع المعارضة.

ويعلق روغين أن كيري طالما هدد الأسد بعواقب عدم التزامه بخطة وقف إطلاق النار أو ما عرفت «بوقف الأعمال العدائية» وأن هناك خطة بديلة «ب» حالة انهار الإتفاق. ويبدو أن خطة كيري هذه هي التعاون مع الروس بشكل يضع المعارضة السورية في وضع أسوأ من حالهم السابق.

ويعلق أندرو تابلر من معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى أن تدمير «جبهة النصرة» يعني تعزيز موقف الأسد، خاصة أن الجماعة الجهادية هذه تركز كل جهودها على النظام. وتدميرها سيعرض بقية جماعات المعارضة للخطر.

وأشار الباحث تحديداً إلى كل من حلب وإدلب حيث تتركز قوة «جبهة النصرة» هناك.

ولن يكون المستفيد من إضعاف هذه سوى النظام والميليشيات الكردية وتنظيم «الدولة». ويرى مسؤول أمريكي أن الإتفاق مع روسيا ليس بالضرورة عن سوريا ولكن عن الرئيس فلاديمير بوتين الذين طالما ما رغب باعتراف أمريكي بتأثيره في المنطقة ويحاول كسر العزلة التي فرضت عليه بسبب احتلاله شبه جزيرة القرم واجتياحه شرق أوكرانيا.

ويقول تابلر إن الروس كانوا يطمحون لتعاون عسكري مشترك أكثر من مجرد تبادل في المعلومات الأمنية «وذلك من أجل تحسين وضعهم الدولي».

ورفض المتحدث باسم وزارة الخارجية جون كيربي التعليق على الاتفاق ولكنه أكد على خطورة التنظيمات الإرهابية مثل «القاعدة» وتنظيم «الدولة» على الأمن القومي الأمريكي. فمنذ صعود «الخلافة» في أجزاء من سوريا والعراق تغيرت أولويات الإدارة من الإطاحة بالأسد إلى إضعاف وتدمير الجهاديين.

ولا تركز الإدارة على وقف الحرب الأهلية التي ترى أنها مستعصية ولا تغيير النظام. وينقل الكاتب عن مسؤول بارز قوله إن الإدارة واعية لخروق الروس والنظام شروط وقف إطلاق النار إلا أنها لا تريد العودة لخطة زيادة الضغط عليه.

وقال المسؤول إن خيار التصعيد العسكري من جانب أو آخر لن يؤدي إلى إنهاء الحرب لأنها في حالة من الجمود. وتركز الإدارة على وقف إطلاق النار واستمراره رغم الخروقات المستمرة له وعلى العملية السياسية المتوقفة من الناحية العملية.

وبحسب المسؤول «نريد تخفيض مستوى العنف قدر الإمكان ولأطول مدة ممكنة». وتتناقض تصريحات المسؤول هذا مع ما ورد من تعليقات لجون بريتان، مدير وكالة الإستخبارات الأمريكية– سي آي إيه– أمام مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي واتهم فيها روسيا بالعمل على هزيمة القوى المعارضة للأسد.

وقال إن روسيا لم تلتزم بتعهداتها المتعلقة بوقف إطلاق النار ولا بالعملية السياسية. ومع ذلك فإن الولايات المتحدة بحاجة للتعاون مع روسيا في سوريا. وقال «لن يكون هناك تقدم إلى الأمام على الجبهة السياسية بدون التعاون مع روسيا أو اهتمام روسي حقيقي بالتقدم للأمام».

ويعلق روغين أنه لو كان ثمن دفع روسيا للتعاون في العملية السياسية هو التخلي عن قوات المعارضة السورية وتسليم الأسد مساحات شاسعة من البلاد فهي «صفقة سيئة بل ستكون أسوأ لو قبل الروس بالعرض الأمريكي ولم يفوا بتعهداتهم».

وفي الأشهر الأخيرة المتبقية للإدارة فهي تحاول البحث عن طرق إبداعية لتحسين سياستها السورية إلا ان العرض لروسيا سيترك تداعياته لما بعد الإدارة الحالية.

تبادل معلومات

ووضحت كارين دي يونغ في تقرير في الصحيفة نفسها عن العرض قائلة إن إدارة أوباما قدمته على أنه «تبادل معلومات محسن» ولا يشتمل على تخطيط عسكري مشترك أو استهداف وتنسيق الغارات الجوية في سوريا.

ولكنه خطوة توسع التعاون أبعد من اتفاق «تجنب الاصطدام» حيث اتفق المسؤولون العسكريون من الجانبين على تجنب كوارث جوية تؤدي لمواجهة مباشرة، وذلك بعد إرسال بوتين مقاتلاته لإنقاذ نظام الأسد. ونقلت تصريحات كارتر الذي طالما عارض التعاون مع الروس. ولكنهم «إن تصرفوا بطريقة جيدة في سوريا، فهذه شروط جيدة، ونحن دائما مستعدون للعمل معهم».

وانتقد كارتر الروس الذين برروا تدخلهم في سوريا بذريعة قتال تنظيم الدولة والمساعدة في التحول السياسي ونقل السلطة و«لم يفعلوا أيا من الأمرين».

وتشير الصحيفة إلى أن الولايات المتحدة وروسيا وإن دعما أطرافاً متناحرة في الحرب السورية إلا أنهما تترأسان قوة مهام دولية واتفقتا على وقف «العمليات العدائية» بداية هذا العام والبدء بالتفاوض السياسي بشكل يمنح المجتمع الدولي الفرصة التركيز على قتال تنظيم «الدولة». ولم تشمل الهدنة جماعات مثل تنظيم «الدولة» أو «جبهة النصرة» حيث استخدمهما الروس والنظام ذريعة لتوجيه ضربات ضد المعارضة المعتدلة.

وقال جوش إرنيست، المتحدث الإعلامي باسم البيت الأبيض «ما منعنا من التنسيق بشكل عملي هي الأعمال العسكرية لتقوية الأسد وعدم ملاحقة تنظيم الدولة». ودافعت روسيا عن موقفها بالقول إن «جبهة النصرة» والجماعات المعارضة متداخلة خاصة في منطقة حلب.

ورغم اعتراف الإدارة بتداخل من نوع ما إلا أنها اتهمت الروس بمساعدة النظام من أجل قطع خطوط الإمدادات عن المعارضة الآتية من الحدود التركية.

وأدى تقدم تنظيم «الدولة» قريباً من حلب إلى اقتراب الطائرات الأمريكية والروسية في ساحة الحرب السورية المعقدة.

وكان وزير الخارجية كيري ونظيره الروسي سيرغي لافروف قد اتفقا في أيار/مايو بعد انهيار إتفاق وقف إطلاق النار تقريباً على إرسال عسكريين أمريكيين وروس إلى جنيف وإنشاء مركز يرصد خروقات وقف إطلاق النار. وبعد أسابيع اقترحت روسيا هجمات جوية مشتركة ضد «جبهة النصرة» بالتعاون مع التحالف الدولي ضد تنظيم «الدولة».

وهو ما استبعده المسؤولون الأمريكيون. إلا أن المعارضة السورية لم تكن مرتاحة وخافت من قنوات سرية أمريكية– روسية. ورفضت المعارضة العودة إلى طاولة المفاوضات حتى يتراجع العنف. ومع ذلك احتفظ كيري والمسؤولون الأمريكيون باتصالات وثيقة مع الروس وحاولوا بحث سلسلة من المبادرات لإنعاش وقف إطلاق النار ومنها التشارك في المعلومات الأمنية.

وقال كيربي إن كيري «منشغل» بالموضوع السوري وسيواصل اهتمامه به. وكان كيري من الذين دعوا لموقف قوي من سوريا ومساعدة الجماعات المناهضة للاسد وتزويدهم بأسلحة متقدمة وضرب بعض أهداف الأسد «الثمينة».

لا يريد التغيير

وفي الوقت الذي زاد فيه الرئيس أوباما الغارات ضد تنظيم «الدولة» إلا أنه رفض الدعوات للتدخل في الحرب الأهلية مناقشاً أنه لا يعرف كيف سيحسن التدخل وضع الحرب الأهلية. ولكنه وافق على الجهود الرامية لإقناع روسيا بالتشارك في المعلومات الأمنية.

وتعتقد الإدارة أن روسيا ليست ملتزمة ببقاء الأسد نفسه ولكنهم يخشون من أن يؤدي رحيله لانهيار النظام وفتح المجال أمام الإرهابيين للتوسع.

وكان بوتين قد تحدث في خطاب له أمام السفراء الأجانب المعتمدين لدى موسكو عن استعداده للتعاون مع الرئيس المقبل للولايات المتحدة بل والتعاون مع أمريكا في الشؤون الدولية. ولكنه قال «نرفض مدخل الإدراة الأمريكية القائم على اعتقاد أنها تقرر أي موضوع من الموضوعات التي يتعاونون فيها معنا».

ووصفت روث شيرلوك من «دايلي تلغراف» التقارب الأمريكي ـ الروسي بأنه تحالف عسكري ضد الجهاديين.

وقالت إنّ المقترح الذي أرسلته واشنطن إلى موسكو «يعلم تغيراً مهماً في السياسة الأمريكية تجاه سوريا بعد عمل الدولتين العظميين مع الطرفين المتضادين في الصراع».

وسيؤدي التعاون لخلق «مناطق آمنة» يمنع النظام السوري من توجيه غارات لها. ونقلت «دايلي تلغراف» عن محلل أمريكي له اتصالاته مع الحكومة الأمريكية أعطته فكرة أنهم كانوا واعين للإتصالات.

وتعلق الصحيفة أن واشنطن وموسكو تعاونتا في ضرب تنظيم الدولة ولكنهما تجنبتا الظهور بمظهر من ينسق ويقيم تحالفاً متماسكاً.

وفي بداية شهر حزيران/يونيو حصلت مواجهة بين الطيران الروسي والأمريكي حيث اتهم الروس بضرب قاعدة تعود إلى «الجيش السوري الجديد» المدعوم من الولايات المتحدة.

وترى شيرلوك إن الاتفاق يعتبر انقلاباً بالنسبة لنظام الأسد الذي حاول إنهاء موقف النظام السوري المنبوذ في عيون الغرب. وتقول إن الأسد واجه في عام 2013 وضعاً خطيراً واحتمال ضربة عسكرية بعد استخدامه السلاح الكيميائي ضد شعبه وقتل فيه 1300 شخص. إلا أن دعوات الغرب لرحيل الأسد أصبحت أقل إلحاحاً بعد انشغاله بالخطر الذي يمثله تنظيم «الدولة» والجماعات الجهادية الأخرى.

وطالما زعم الأسد أنه يقاتل تمرداً أصولياً وليس ثورة شعبية، مع أنه أسهم في تقوية الجانب الجهادي عندما أطلق سراح عدد من الجهاديين من السجون ويعتبر الزبون الأول للنفط الذي ينتجه تنظيم «الدولة». وركز كل جهوده العسكرية لملاحقة الجماعات غير الجهادية وترك تنظيم «الدولة» و«جبهة النصرة» بدون أذى.

ويجد الغرب نفسه أمام مشكلة جهادية يرى نظام دمشق أنه جزء لتقديم الحل فيها. وفي مقابلة مع شبكة أنباء أسترالية زعم الأسد أن المؤسسات الأمنية الغربية طلبت دعم النظام السوري لمواجهة التمرد الجهادي في سوريا.

وقال «يهاجموننا سياسياً وبعدها يرسلون مسؤولين للتعاون معنا من تحت الطاولة». وتقول الصحيفة إن مصادر مستقلة أكدت تلقي نظام الأسد زيارات من حكومات أخرى.

وحذر خبراء من التحالف الأمريكي– الروسي الجديد والذي سيفاقم سخط السكان بشكل يدفعهم إلى أحضان الجماعات الجهادية.

تنظيم مختلف

وعلى خلاف تنظيم الدولة، تحظى «جبهة النصرة» بشعبية في المناطق الخاضعة للمعارضة السورية نظراً لتركيزها على مواجهة نظام الأسد. ولديها قدرات مالية أحسن وقدمت المساعدات للسكان الذين يعيشون في مناطق الحرب. ومع أن نظرتها متشددة إلا أنها لم تقم بفرض أفكارها في المناطق الخاضعة لسيطرتها.

ونقلت شيرلوك عن تشارلز ليستر، الزميل الباحث في معهد الشرق الأوسط قوله «من المفارقة أن عمليات أمريكية– روسية مشتركة ضد «جبهة النصرة» ستؤدي إلى إضعاف مصداقية الجماعات المعتدلة بحيث يترك في النهاية جماعة جهادية حقيقية تواجه الأسد» وأضاف أن «جبهة النصرة» قضت السنوات الخمس الماضية وهي تضمن نفسها داخل الديناميات الثورية لحماية نفسها من هذا النوع من التهديد».

وقال «نحن في قتال يومي لكسب عقول وقلوب السكان السوريين العاديين والذين تعرضوا خلال السنوات الخمس الماضية لقصف وحشي وقصفوا بقنابل الغاز، ونحن نخسر المعركة إلا أن هذه الصفقة ستكون المسمار في النعش».

وقال «الخيار الوحيد هو تعزيز المعارضة المدنية والعسكرية والسياسية الحقيقية وبناء حاجز سوري إجتماعي يحظى بتمثيل ضد سردية تنظيم الدولة».

ووافق فيصل عيتاني الزميل البارز في المجلس الأطلنطي أن تنظيم جبهة النصرة هو جزء من النسيج السوري الذي لا يمكن هزيمته عبر استراتيجية عسكرية ستؤدي لإثارة غضب الجماعات السورية المعارضة. وقال إن المقترح الأمريكي هو دليل جديد لتخلي إدارة أوباما عن الإطاحة بنظام الأسد وأن لا حل قريباً للحرب الأهلية. وقال «لا أعتقد أنهم يهتمون بالأسد ولو كانوا للاحظنا التزاما ليس موجودا في الوقت الحالي».

ويعتقد عيتاني أن قرب رحيل أوباما عن البيت الأبيض يجعله يبحث عن طرق «لإدارة الأزمة حتى نهاية العام الحالي: وهي مشكلة الرئيس المقبل».

الأردن برسم النقاش الديني ـ العلماني... ضغوط خلف الستارة لتقييد ترخيص المزيد من المساجد و«تكتيك» يقترح على الإخوان التنازل عن يافطة «الإسلام هو الحل»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا يحتدم الجدل الديني ـ العلماني في الأردن على مواقع التواصل الاجتماعي والمنابر الالكترونية فحسب بل على المستوى السياسي والانتخابي والوعظي والتربوي والوزاري أيضاً في حالة نقاشية غير معهودة في المملكة.

المنابر ذات الميول الدينية أطلقت أمس الأول «هاشتاغ» جديداً بعنوان «زليخة أبو ريشه تسيء للإسلام»، في الهامش مطالبات بمحاكمة الشاعرة والكاتبة المعروفة ومقاطعة صحيفة الغد بعد نشرها مقالاً بعنوان «غسيل الأدمغة» تحدثت فيه عن التلويث الفكري الذي يواجهه الأطفال في مراكز دور وتحفيظ القرآن الكريم.

كثيرون لاحظوا بأن منطق الدفاع عن الداعية الإسلامي الموقوف حالياً بتهمة تعكير صفو العلاقة مع دولة شقيقة هي العراق الدكتور أمجد قورشة يستند إلى ان الرجل أدلى برأيه وان المتعاطفين من دعاة العلمانية اقترحوا على الإسلاميين احتمال رأي الشاعرة أبو ريشه بالقدر نفسه الذي يطالبون فيه باحترام رأي قورشه. المناهضون بدورهم لمقال ابو ريشه طالبوا بسجنها ومحاكمتها على غرار ما حصل مع قورشه الذي رفضت المحكمة تكفيله للمرة الثانية نهاية الأسبوع الحالي على اساس انها خالفت القانون وتسيء للإسلام.

عمليا ومع الجدل المثار حول آراء قورشه وابو ريشه يواجه الأردنيون لأول مرة تقريباً منذ عقود هذا النمط من النقاش حول الخطاب الديني ومضاره وفوائده.

جزء من فعالية الجدل في السياق تمت إدارته بذكاء عندما برز الإيحاء بأن البطاقة الشخصية الذكية التي ستعتمد وتصدر قريباً لجميع الأردنيين ستتضمن شطب بندين هما «العشيرة والديانة»، بعد الإثارة في الموضوع أعلن مدير الأحوال المدنية مروان قطيشات بأن بند اسم العشيرة والعائلة مضمون بالقانون وسيبقى، الأمر الذي ساهم بتمرير الشطب الثاني حيث لن تتضمن البطاقة بعد الآن بند «الديانة».

إلغاء بند الديانة من صفحة الغلاف على بطاقة الأحوال المدنية إجراء إداري مثير ومهم ويحصل ايضاً لأول مرة ويعزز شعور الطوائف الدينية بالارتياح وقد يكون خطوة نحو نبذ الهويات الفرعية والاتجاه نحو تكريس المواطنة في الوقت الذي بدا فيه الرفض شاسعاً لأي محاولة للتلاعب ببند العشيرة.

وتتصدر وزارة الأوقاف والشؤون الدينية النقاش مجدداً وهي تعلن عن إقامة صلاة موحدة للعيد في عمان العاصمة بـ«رعاية وزير الأوقاف» وهي صيغة ظهرت لأول مرة ايضا بالخصوص في صلوات العيد.

وزير الأوقاف الدكتور وائل عربيات تعرض لوابل من النقد عندما قبل إعلان الصلاة العامة برعايته وهو ما لم يحصل سابقاً.

الوزارة نفسها وما يحصل فيها تثير نقاشاً حتى بين نخبة من كبار الوزراء والمسؤولين فقد علمت «القدس العربي» بأن زملاء للوزير عربيات في مجلس الوزراء طالبوه فعلاً بالسيطرة أكثر على مراكز التحفيظ التي تتبع المساجد لأنها تساهم في تسويق الآراء المتطرفة في بعض الأحيان.

أحد الوزراء أبلغ عربيات بأنه من غير اللائق في بلد عصري كالأردن أن لا تتواجد ولا إمرأة واحدة في الكادر الوظيفي التابع للوزارة والمتخصص بالوعظ والإرشاد وحتى بالجانب الإداري.

السر الذي كشفه مصدر مطلع لـ«القدس العربي» يتحدث عن ضغط داخل مجلس الوزراء على وزير الأوقاف يطالبه بوضع قيود وشروط جديدة على ترخيص المساجد التي يزيد عددها عن ستة آلاف مسجد يقول الخبراء في الحكومة ان وزارة الأوقاف لا تسيطر عليها تماما. لا يعلن مسؤولون ومثقفون عن آرائهم بطبيعة الحال لكن بعض المقترحات في المجالسات السياسية والوزارية تتقافز بعنوان بناء المزيد من المراكز الثقافية والمستشفيات إلى جانب المساجد خصوصاً وأن كادر وزارة الأوقاف الحالي لا يكفي لإدارة جميع المساجد مما دفع الوزارة العام الماضي لاستيراد وعاظ وأئمة من دول مجاورة من بينها مصر وحتى ماليزيا وباكستان. حتى في الملف الانتخابي والشأن البرلماني يقترح كثيرون من داخل التيار الإسلامي ومن خارجه على حزب جبهة العمل الإسلامي خوض حملة انتخابات عام 2016 بدون الشعار الكلاسيكي القديم القائل بأن « الإسلام هو الحل».

في الصف الرسمي ثمة انطباع بأن الدستور ينص على أن دين الدولة هو الإسلام وبالتالي لا مبرر للمزايدة على الدولة والناس بالخصوص.

وفي صف التيار الإسلامي ثمة من يقترح تكتيكات انتخابية تصل لمستوى الاستعانة بمرشحين عن مقاعد الأقليات بما فيها مقاعد التمثيل المسيحي مما يتطلب إقصاء شعار «الإسلام هو الحل» لأغراض التكتيك ولو مؤقتاً.

«حزب الله» ألغى الاحتفال بيوم القدس العالمي في الضاحية لأول مرة منذ 25 سنة ونصرالله دافع عن نظرية الحرب الاستباقية... وسأل لماذا الاعتداء على القاع المسيحية؟

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

في خطوة لافتة ألغى حزب الله المهرجان السنوي بيوم القدس العالمي في ساحات الضاحية الجنوبية خشية الاستهداف، وذلك للمرة الأولى منذ ربع قرن، لكن الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصرالله أطل من على شاشة التلفزة لينفي سقوط نظرية « ذهبنا إلى سوريا لنمنع الإرهابيين من المجيء إلى بيروت»، وقال « لولا هذه الحرب الاستباقية كنتم ستجدون كل يوم 8 انتحاريين في مختلف البلدات والقرى اللبنانية، وبدل السيارة المفخخة كان سيكون هناك عشرات السيارات في المدن اللبنانية».

وقال في كلمة له «هناك أنظمة وعروش عربية تعمل في العلن لخدمة إسرائيل للمحافظة على عروشها، ومن أهداف إعلان الإمام الخميني يوم القدس العالمي هو لإبقاء القضية حية، فهذا اليوم هو يوم للتذكير وللإضاءة على القضية العظيمة ولرسم الطريق وتحديد المسؤوليات بوضوح وبعيدا عن المجاملات الدبلوماسية والسياسية»، موضحاً ان «الحق الواضح الذي يجب ان يقال بقوة في مثل هذا اليوم ان فلسطين أرض محتلة ومسروقة من أهلنا الشرعيين وان الزمان لا يحوّل الأرض ملكاً للسارق وللناهب ولو اعترف بها كل العالم»، مؤكداً أن «إسرائيل كيان غاصب ومحتل وسارق وناهب وانجز كل ذلك بالإرهاب، كما أن هذا الكيان لا يجب الاعتراف به، انما يجب ان يزول من الوجود ليعود الحق لأهله».

وأشار إلى أنه «أمام هذا الوضع الأمني والنقاشات في البلد، سأذكر 3 نقاط، اولاً البعض استغرب استهداف القاع وأهلها، على قاعدة ان الجماعات المسلحة عندما تعتدي في لبنان، لديها تبريرات مفهومة وهي ان «حزب الله» قاتل في سوريا وهم قاموا بردة فعل، فلماذا اعتدوا هؤلاء على القاع واهل القاع الذين ليسوا شيعة، هي بلدة مسيحية ولم تقاتل في سوريا وليست بيئة حاضنة وبلدية القاع منتمية إلى خط سياسي معارض للحزب ويؤيد الثوار في سوريا، وهناك أيضاً من سيقول ان الاعتداء من أجل الضغط على «حزب الله» للخروج من سوريا»، مؤكداً أن «انتحاريي القاع لم يأتوا من مشاريع القاع بل من جرود عرسال».

وسأل نصرالله: «لماذا استهدف «داعش» مطار أتاتورك في اسطنبول؟»، موضحاً انه «مع العلم ان تركيا لم تهاجم الثوار في تركيا ولم تقاتلهم ولم تفتح معركة معهم لا في القصير ولا في القلمون، انما تتبناهم سياسياً وتحارب النظام في سوريا وتفتح حدودها للمقاتلين، والمال الخليجي يأتي عبر تركيا، كما أنها تشتري نفط داعش وتبيعه، وقامت بكل ما يلزم لمساعدة «داعش»، ففي السياسة لا يفترض ان ينفذ «داعش» عمليات في تركيا، هل تدرون لماذا؟»، المشكلة في عقيدة «داعش» التي هي عقيدة النصرة والقاعدة والتكفيريين، وعقيدة تشبه الإعلام السعودي الذي يضج بأن هناك شقيقين يحملان الفكر الوهابي الذي يكفر من كان ويفتون بقتله، هذه العقيدة تدفع بشقيقين سعوديين إلى قتل أمه وأبيه وأخيه الصغير ويفران»، سائلاً «هل داعش دفعهما لذلك ام الثقافة السعودية التي يتم على أساسها تربيتهما؟»، وفي عقيدة داعش أن رجب طيب أردوغان كافر حتى لو أصبح خليفة عثمانياً».

وشدد على ان «النقطة الثانية في هذا السياق، تفيد ان البعض قال اننا ذهبنا وقمنا بحرب استباقية في سوريا كي لا يأتوا إلى لبنان ولكن هم اتوا، اذاً حربكم فاشلة، ولكن نقول لولا هذه الحرب الاستباقية كنتم ستجدون كل يوم 8 انتحاريين في مختلف البلدات والقرى اللبنانية، وبدل السيارة المفخخة كان سيكون هناك عشرات السيارات في المدن اللبنانية، فلولا جهد الجيش والأجهزة الأمنية ولولا الحرب الاستباقية للحزب والقوى الأمنية لكنا أمام وحوش في المنطقة، ولا نستطيع ردهم عن لبنان». أما في النقطة الثالثة فطلب نصرالله من اللبنانيين أن «لا يدعوا احداً يخيفهم بأن الوضع الأمني في لبنان سينهار، فالوضع الأمني ممسوك، وأدعو اللبنانيين وكل شعوب المنطقة ان يثقوا بالأمن اللبناني والأجهزة الأمنية والشعب اللبناني»، مؤكداً اننا «نكون أمام خرق في القاع، نعم لا شيء مؤمن 100 بالمئة، فانظروا إلى تركيا وفرنسا وبلجيكا وأميركا وروسيا، ولو استكملت الحرب الاستباقية لما حصلت عملية القاع، ولكن الجميع يرى الوضع السياسي في لبنان وكيف تدار الأمور».

وأشار إلى أنه «في اسوأ الظروف والحالات قد يشعر شعوب ما انهم ضعفاء، في أسوأ الظروف الضعف قد يسوغ عدم الذهاب إلى الحرب الا انه لا يسوغ للاعتراف بالعدو الإسرائيلي والتطبيع مع العدو وإقامة علاقات تجارية ودبلوماسية وامنية معه، بل أكثر التواطؤ مع هذا العدو، فهذا ما يجري الآن على مستوى بعض الدول العربية، ويصوت بعضهم لاسرائيل في احدى اللجان المهمة في مجلس الأمن»، لافتاً إلى أن «في يوم القدس نقول لكل هؤلاء، لا تعترفوا بإسرائيل ولا تعطوها الشرعية، اتركوا هذا الامر للأجيال والمستقبل، فسيأتي الله بقوم يحبهم، والله لن يترك عباده المعذبين في فلسطين ولا مقدساته ولا الأرض للمفسدين»، موضحاً ان «الطريق الوحيد المتاح امام الشعب الفلسطيني وشعوب المنطقة التي يطمع بأراضيها هذا الكيان، الخيار الوحيد هو الصمود والمقاومة ولو بنفس طويل، والمفاوضات ادت إلى الاعتراف باسرائيل وفتح الابواب لبعض العرب للتطبيع مع اسرائيل، كما أن الطريق واضح ولا يحتاج إلى الشرح والاستدلال، لأن الوقائع التي عشنها منذ ما قبل 1998 حتى اليوم، تؤكد هذا المعنى».

وأكد ان «على كل أدوات وخدم أميركا وإسرائيل في المنطقة ان يفهموا وييأسوا من إمكانية ان تتخلى حركاتنا عن القدس وعن شعب فلسطين، في اليمن سنة ونصف حرب شعواء، وباسم الإسلام يقتل أطفال باعتراف الامم المتحدة الجبانة، وما ارتكب في اليمن مهول وخطير وكارثي ولكن هل خرج شعب اليمن ليقول كفرنا بالإسلام وبالقدس؟ ابدا انما قالوا متمسكون بالقضية وبالقدس، وكذلك في نيجيريا، فقط لأنهم في هذا المحور وهذا الخط، وكل ما يجري في منطقتنا تحت عنوان الحرية والديمقراطية هي مجموعة من الاكاذيب والهدف هو تدمير شعوب وحركات المقاومة وتمزيقها وتفتيتها من أجل حماية إسرائيل وبقائها في المنطقة»، لافتاً إلى أن «الرعب الذي اجتاح إسرائيل بسبب المظاهرات التي اجتاحت العديد في العواصم العربية جعلها تقف أمام خطر وجودي».

استشهاد فتاة برصاص الاحتلال قرب الحرم الإبراهيمي بزعم محاولة طعن

مقتل مستوطن وإصابصة 3 في عملية في الخليل ونشطاء يتندرون بإطلاق هاشتاغ «المنفذين فعطوا»

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

أعلنت القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي مقتل مستوطن وجرح ثلاثة آخرين في عملية إطلاق نار نوعية نفذها مقاومون فلسطينيون قرب مستوطنة بيت حجاي القريبة من معسكر لجيش الاحتلال الإسرائيلي في منطقة جبل الخليل.

وبحسب المصادر الإسرائيلية فإن عملية إطلاق النار تمت من سيارة دون نزول المنفذين الذين نجحوا بإطلاق عشرين رصاصة. وأكد مراسل القناة العاشرة الإسرائيلي للشؤون العسكرية سقوط قتيل إسرائيلي وهو مدير مدرسة دينية في مستوطنة عتنائيل وصديق لعضو الكنيست يهودا غلي، وجرح ثلاثة إصابات بعضهم حرجة.

وأغلق جيش الاحتلال عددا من القرى الفلسطينية في محيط المنطقة بحثاً عن منفذي عملية إطلاق النار الذين تمكنوا من اللوذ بالفرار.

وتحدث الكثير من المواقع الإسرائيلية بحسب ما ترجم المدون محمد أبو علان المختص بالشأن الإسرائيلي أنه ما زال مبكرا الحديث عن انتهاء موجة العمليات أو الهبة الشعبية التي انطلقت مطلع أكتوبر/ تشرين أول الماضي.

وقال مراسل القناة العاشرة الإسرائيلي أزري هلر إن المستوطنين خططوا للخروج في تظاهرات على مفترقات الطرق في الضفة الغربية احتجاجاً على عملية إطلاق النار في منطقة جبل الخليل.

وتندر أهالي الخليل مباشرة عقب العملية خاصة بعد نجاح المنفذين بالفرار بعد تنفيذ العملية الفدائية. وأطلق نشطاء هاشتاغ على مواقع التواصل الاجتماعي حمل مصطلح فلسطيني بالعامية هاشتاغ «فعط المنفذين» وتعني نجحوا في الفرار من المكان.

وفي وقت سابق أعلنت مصادر إسرائيلية استشهاد فتاة فلسطينية برصاص جنود الاحتلال على مقربة من الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية. وأكد شهود عيان في المنطقة لـ «القدس العربي» أن الشهيدة نقلت بسيارة إسعاف إسرائيلية إلى مكان مجهول بعد وضع جثمانها في كيس بلاستيكي. ومنع الجيش الإسرائيلي طواقم الإسعاف الفلسطينية من الاقتراب من المكان الذي أعدمت فيه الفتاة.

ووفق الرواية الإسرائيلية فإن الشهيدة حاولت تنفيذ عملية طعن في المكان دون وقوع إصابات في الجانب الإسرائيلي.

في غضون ذلك كشفت مصادر إسرائيلية أن رئيس الوزراء بنيأمين نتنياهو ووزير أمنه افيغدور ليبرمان زارا مستوطنة كريات أربع في شرق الخليل التي شهدت عملية فدائية استشهد منفذها وقتلت مستوطنة وأصيب آخر.

وترمي زيارة نتنياهو وليبرمان لتعزيز معنويات المستوطنين في تلك المنطقة الفلسطينية بعد العملية. وشهدت المنطقة ذاتها عمليات فدائية عدة منذ انطلاق الهبة الشعبية الفلسطينية في أكتور/ تشرين الأول من العام الماضي.

إلى ذلك شهدت الليلة قبل الماضية ويوم أمس زحف عشرات الآلاف من الفلسطينيين باتجاه المسجد الأقصى للمشاركة في أداء صلاة الجمعة الأخيرة من شهر رمضان. وشهدت شوارع القدس المحتلة حركة تدفق نشطة من مواطني القدس وضواحيها وبلداتها ومناطق 1948 ومن محافظات الضفة ممن تنطبق عليهم شروط الاحتلال وأعداد بسيطة من كبار السن من مواطني غزة، فضلاً عن مسلمين من جنسيات مختلفة حيث أخذوا مواقعهم داخل المسجد في الأماكن المحددة لصلاة الرجال والنساء.

وأغلقت قوات الاحتلال محيط سور القدس القديمة، من المنطقة الممتدة من أحياء واد الجوز والشيخ جراح والصوانة والطور ورأس العامود وسلوان إلى منطقة المصرارة وباب العامود والأسباط. وقامت قوات الاحتلال بنشر الآلاف من عناصر وحداتها الخاصة وحرس الحدود في شوارع وطرقات المدينة المقدسة، كما في شوارع وطرقات وأزقة القدس العتيقة ومحيط المسجد الأقصى.

وأعلنت لجان حارات وأحياء القدس المحتلة وبلدتها القديمة والأوقاف الإسلامية واللجان العاملة في الأقصى والقدس عن الجاهزية التامة لاستقبال المصلين الوافدين لأداء صلاة الجمعة الأخيرة من شهر رمضان. وقام عناصر الكشافة المقدسية ولجان الحراسة في إرشاد المصلين لأماكن صلاة الرجال وأخرى للنساء وتم تخصيص مسجد قبة الصخرة وساحة صحنها والساحات القريبة منه وبعض اللواوين لصلاة النساء فيما تم تخصيص سائر المصليات والساحات واللواوين لصلاة الرجال.

وتمكن عدد من شبان الضفة الغربية الممنوعين من الوصول إلى القدس عبر مقاطع في الجدار العنصري والأسلاك الشائكة للمشاركة في صلاة الجمعة اليتيمة من شهر رمضان في الأقصى المبارك على الرغم من إجراءات الاحتلال المشددة في محيط المدينة وداخلها. وقالت مصادر في دائرة الأوقاف الإسلامية إن عدد المصلين فاق الربع مليون شخص ممن نجحوا في الوصول إلى المسجد الأقصى في الجمعة اليتيمة وإحياء ليلة القدر.

واستخدمت قوات الاحتلال الغاز المسيل للدموع وقنابل الصوت والمياه العادمة وفرقة الخيالة في مواجهة آلاف المصلين على حاجز قلنديا المدخل الشمالي إلى القدس المحتلة ، كما استخدمت ذات الشيء في المدخل الجنوبي (بيت لحم).

جموع من الفلسطينيين يبحثون عن ملاذ لتجنب استنشاق قنابل الغاز التي أطلقها جيش الاحتلال لمنع تدفقهم إلى حاجز قلنديا في محاولة للدخول إلى القدس المحتلة لأداء صلاة الجمعة اليتيمة أمس (الأناضول)

بعضها يدعو لإطلاق سراحه

أوساط إسرائيلية تحذر: البرغوثي سيكون مانديلا الفلسطيني

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

كشف النقاب في إسرائيل أمس أن قيادات كثيرة في المؤسسة الحاكمة تدعو لإطلاق سراح النائب الأسير مروان البرغوثي الذي أكد مجددا التزامه بتسوية الدولتين ورغبته بترشيح نفسه لخلافة الرئيس الفلسطيني محمود عباس، لكنه حاليا ينتظر ويقضي أوقاته بالقراءة كمذكرات أرئيل شارون. وفي حديث مع صحيفة «هآرتس» قال البرغوثي من سجن هداريم إنه كان بإمكان السلطة الفلسطينية منذ 2002 ان تكون واحدا من الاتجاهين إما أداة للتحرر من الاحتلال أو أداة لتشريع الاحتلال. موضحا أن وظيفته إرجاع السلطة الفلسطينية لوظيفتها كأداة تحرر وطني. وقال إنه سيقدم ترشيحه في حال جرت انتخابات للرئاسة الفلسطينية.

ويقول إيلان باز، ضابط كبير في جيش الاحتياط الذي قاد عملية خطف البرغوثي عام 2002 من رام الله، إنه ينبغي تحريره دون شروط رغم أن «يديه ملطختان بدم اليهود.. فالسلام يصنع مع أعداء أقوياء كرامتهم لا تداس . «وهذا موقف وزير الأمن الأسبق بنيأمين بن اليعازر الذي يكشف أنه أرسل للبرغوثي رسائل وهو بالسجن مفادها أنه يريد التفاوض معه.

وعلل هو الآخر دعوته للإفراج عن البرغوثي بالقول إن السلام يصنع مع الأعداء الأقوياء. أما أرئيل شارون فكان قد أبدى استعداده للإفراج عنه بدافع آخر مرتبط بإطلاق الولايات المتحدة سراح الجاسوس الإسرائيلي جونثان بولارد. وتنقل الصحيفة عن رئيس المخابرات السابق يوفال ديسكين قوله في أحاديث مع أصدقائه إن الإفراج عن البرغوثي ممكن طبعا كخطوة في إطار مفاوضات مع الفلسطينيين. في المقابل يعتقد وزير الأمن المطاح به موشيه يعلون أن مكان البرغوثي هو السجن، متفقا بذلك مع رئيس جهاز الأمن العام «الشاباك» الأسبق عضو الكنيست آفي ديختر (الليكود). وتابع «على مسامعي وصف سياسي إسرائيلي كبير البرغوثي بمانديلا الفلسطيني». ويرى فيه عضو الكنيست السابق حاييم أورون «مستقبل الشعب الفلسطيني . لهؤلاء جميعا قلت إن البرغوثي اقتنى قيادته بدم اليهود».

تراجع قوة عباس

وترجح صحيفة «هآرتس» أن يتفاقم الجدل في إسرائيل حول إطلاق البرغوثي بعد تنحي الرئيس عباس عن الرئاسة. وتعتقد الصحيفة أن الرئيس الفلسطيني فقد شعبيته في الشارع الفلسطيني. وتقتبس حتى يوسي بيلين الذي وقع مع عباس اتفاق بيلين –عباس «قبل سنوات ويقول إن الرئيس الفلسطيني اليوم يحتفظ بحكمه كما في أنظمة معروفة أخرى بواسطة أوامر رئاسية وقوى أمنية مخلصة له وتضييق كبير على حقوق الإنسان. في المقابل تشير إلى شعبية البرغوثي كما تعكسها استطلاعات رأي فلسطينية تظهر أنه يتمتع بدعم واسع يتجاوز الـ 40 % بين الفلسطينيين. وتشير الصحيفة إلى أن البرغوثي حتى لو بقي كل أيامه بالأسر فإنه يطرح بديلا فكريا كاملا للرئيس عباس جوهره: مصالحة مع حماس، وقف فوري للتنسيق الأمني وقيادة السلطة الوطنية لاحتجاجات شعبية سلمية ضد إسرائيل ومقاطعة منتوجاتها.

انتفاضة سلمية

وتدعي الصحيفة الإسرائيلية نقلا عن موفد زار البرغوثي في سجنه قبل أيام قوله إنه يعارض انتفاضة السكاكين. وقال لـ «هآرتس» عبر مندوب خاص إن الانتفاضة الشعبية تعني مشاركة مئات الآلاف من كل الفصائل بما في ذلك حماس والجهاد. ويشير إلى حيوية الانتفاضة الشعبية السلمية المنهجة المثابرة بهدف إنتاج ضغط دولي ثقيل على إسرائيل حتى تعود لمائدة المفاوضات وتنهي الاحتلال. ويتابع «لدى الشعب الفلسطيني جاهزية للنضال وهو يحتاج من يقوده وما زلت مؤيدا جدا لتسوية الدولتين».

في المقابل تنقل الصحيفة عن الياس صباغ محامي البرغوثي قوله إن الأخير متشائم حيال انسحاب إسرائيلي قريب لعدم وجود ديغول إسرائيلي بعد.

كينغ وغاندي

ويوضح مدير نادي الأسير الفلسطيني المقرب من البرغوثي، فارس قدورة أن الأول يؤمن بطريقة عمل مارتن لوثر كينغ والمهاتما غاندي. ومن ضمن الوسائل النضالية التي يقترحها البرغوثي، حسب قدورة، قيام عشرات آلاف الفلسطينيين بسد الطرقات المركزية من الفجر حتى المساء ضمن هبة شعبية تشوش حياة المستوطنين. ويتابع «حسب هذه الرؤية يمكن للفلسطينيين أن يلعبوا شطرنج أو تنظيم حفلات زفاف في الشارع العام. وعلى رأي الصحيفة فإن قدورة قد قال إنه سمع كثيرين من قيادات حماس يؤيدون الانتفاضة الشعبية السلمية.

وتشير الصحيفة إلى النشاط الواسع لفدوى البرغوثي زوجة مروان في العالم من أجل إطلاق سراحه ولنجاحها بجمع تواقيع شخصيات عالمية حائزة على جوائز نوبل للسلام كالرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر. ويسمح اليوم لفدوى البرغوثي بزيارة زوجها مرة كل أسبوعين لمدة 45 دقيقة وهي عادة تحضر له ما يطلب من كتب. ويمضي وقته بقراءة حوالي 10 كتب كل شهر ويشاهد بعض البرامج التلفزيونية ويقدم محاضرات للأسرى ويمارس الرياضة يوميا في ساحة صغيرة. وبحسب وثيقة لاستخبارات سلطة السجون فإن البرغوثي يجري اتصالات مع شخصيات فتحاوية عبر محامين ونواب عرب من فلسطينيي الداخل يقومون بزيارته، علاوة على تنظيم ومأسسة تعليم أكاديمي للأسرى في السجون.

هدية عودة

من هذه الكتب مذكرات نيلسون مانديلا للصحافي أنتوني سيمبسون أهداه إياه رئيس القائمة «المشتركة» أيمن عودة. ويوضح عضو الكنيست جمال زحالقة الذي زار البرغوثي قبل أسبوع أن الأخير يرى في تجربة «المشتركة» داخل أراضي 48 نموذجا ملهما لحركتي فتح وحماس تمهيدا للانطلاق بالانتفاضة الشعبية السلمية. وتنقل الصحيفة عن زحالقة قوله إن البرغوثي هو المرشح الأفضل للرئاسة الفلسطينية لحيازته عقيدة متنورة حيال حقوق النساء على سبيل المثال.

وتوضح فدوى أن ابنها البكر قسام الذي يعيش اليوم بين التحقيق وبين الاعتقال وبقية أبنائها لا يؤمنون بالدولتين إنما بتسوية الدولة الديمقراطية الواحدة. وعلى ذمة الوزير الأسبق حاييم رامون الذي ارتبط بعلاقات مع البرغوثي فإن الأخير قال له مرة إن اللاجئين الفلسطينيين لن يعودوا لحدود 48 عدا فلسطينيي لبنان لمواجهتهم مأساة غير محتملة. كما يقول رامون إن البرغوثي ناصب الكراهية للمستوطنين، وإنه توقف عن اللقاءات معه بعد مشاركته بالانتفاضة الثانية. ويضيف «لا شك أن البرغوثي سيكون الرئيس الفلسطيني المقبل فهو مقبول جدا لدى حماس وعندما يتحقق ذلك سيُمارَس ضغط دولي شديد على إسرائيل كي تطلق سراحه وستفعل ذلك» . وهذا ما يخشاه الدكتور ماتي شطاينبرغ مستشار أربعة رؤساء سابقين لـ «شاباك» بقوله إن إسرائيل على موعد مع وضع مشابه لوضع جنوب أفريقيا التاريخية: قائد فلسطيني في السجن. وهذا ما يحذر منه رئيس إسرائيل رؤوفين ريفلين متخوفا من ضغوط دولية واسعة بالمستقبل.

وتسترجع الصحيفة في ملف مطول في ملحقها سيرة ومسيرة البرغوثي وتقول إن أوساطا إسرائيلية اتهمته بقيادة الانتفاضة الثانية، وإن وزير خارجية إسرائيل وقتذاك شكاه على مسامع الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات واقترح عليه نقل البرغوثي لألاسكا لعدة شهور كي يبرد».

وبعد اعتقاله قال البرغوثي خلال التحقيق معه بحسب «هآرتس» إنه خطط لانتفاضة شعبية سلمية لكن زيارة أرئيل شارون للحرم القدسي كسرت ظهر البعير وأشعلت انتفاضة مسلحة. موضحا أن العنف لم يكن سوى قرار تكتيكي وصولا للدولة الفلسطينية وليس هدفا. ويرجح أن الفلسطينيين لن يقوموا بانتفاضة ثالثة مشابهة لأنهم استعادوا كرامتهم الوطنية.

ويتفق يوسي بيلين مع رئيس الحكومة الأسبق إيهود باراك أن اعتقال ومحاكمة البرغوثي كانت خطأ فادحا بعدما تحول لمانديلا الفلسطيني في سجنه. وتنقل الصحيفة عن مصادر فلسطينية وإسرائيلية قولها إن البرغوثي رغب بترشيح نفسه للرئاسة غداة موت ياسر عرفات لكن زوجته فدوى وصديقه قدورة فارس منعاه من ذلك. ويقول قدورة إنه زاره عام في سجن بئر السبع ودار بينهما الجدل التالي:

قدورة : لنفترض أنك ستنتخب غدا رئيسا لفلسطين فماذا تفعل من زنزانتك في بئر السبع للشعب الفلسطيني؟

البرغوثي: وماذا سيفعل محمود عباس؟.

قدورة: لا أوهام لدي بأن أبو مازن سينجح في إقامة دولة فلسطينية لكن بمقدوره تصليح البيت بعد دمار الانتفاضة الثانية ومواصلة بناء المؤسسات. البرغوثي: تذكّر أن الإسرائيليين لن يعطوه شيئا ولن يمكنوه من أي إنجاز.

قدورة : لماذا؟

البرغوثي: عندما يذهب قائد مع خيار واحد لن يكون هناك سبب للإسرائيليين لأن يعطوه وأبو مازن ذاهب نحو الخيار الدبلوماسي والمفاوضات فقط. جربنا في الماضي كفاحا مسلحا دون مفاوضات ثم جربنا مفاوضات دون كفاح والحل بجمعهما. وتنقل الصحيفة عن يعلون قوله إن خليفة الرئيس عباس سيكون موظفا في السلطة يتم تعيينه تعيينا بدون انتخابات ويتوقع حالة فوضى في الضفة الغربية. وتنقل عن البرغوثي رفضه لانتخاب خليفة للرئيس عباس بالتعيين كما في دول عربية، مشددا على أن من يراهن على عدم انتخابه في انتخابات حرة فهو واهم. وكيف سترد إسرائيل على سيناريو انتخاب البرغوثي رئيسا ؟ الصحيفة تنقل عن وزير إسرائيلي قوله إن الحكومة لم تناقش بعد مثل هذا الخيار.

مروان البرغوثي

الرجوب: الوفد سينظر في انتهاك سلطات الاحتلال بحق الرياضة

لجنة تحقيق من كونغرس الفيفا تصل إلى فلسطين ونشطاء يطلقون عريضة تطالب بمحاسبة إسرائيل

رام الله – غزة – «القدس العربي»:

بدأ وفد من اتحاد كرة القدم الدولي «الفيفا» أمس إلى فلسطين في زيارة لتقصي الحقائق يتنفيذا لقرار مؤتمر الفيفا في العام الماضي.

وأعلن اللواء جبريل الرجوب رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم وصول وفد لجنة التحقيق المشكل من كونغرس الفيفا إلى فلسطين للنظر في الانتهاكات التي تمارسها سلطات الاحتلال الإسرائيلي بحق الرياضة والمنشآت الرياضية والرياضيين الفلسطينيين.

وأوضح في تصريح صحافي أن الوفد سيلتقي وزيرة الشباب والرياضة الإسرائيلية، وسيغادر بعدها إلى رام الله للقاء المستوى السياسي الفلسطيني ثم إلى غزة. وسيتابع وفد لجنة التحقيق خلال زيارته 3 قضايا الأولى تتعلق بإعاقة وتقييد قوات الاحتلال لحرية حركة أفراد الأسرة الرياضية الفلسطينية.

والثانية تتناول مظاهر العنصرية في قطاع الرياضة الإسرائيلي. والثالثة بحث نشاط اتحاد كرة القدم الإسرائيلي في المستوطنات.

ويعتقد الرجوب أن الزيارة بحد ذاتها تعد إنجازاً لصالح الرياضة الفلسطينية وتحديداً للعبة كرة القدم على أمل أن يتمكن وفد لجنة التحقيق التابع لكونغرس الفيفا من الإطلاع على مجمل الاعتداءات الإسرائيلية التي طالت المنشآت الرياضية الفلسطينية، وأن يسمع الوفد خلال لقائه ممثلي الفصائل موقفا صريحا يؤكدون فيه دعمهم وتشجيعهم لوحدة الرياضة الفلسطينية والاتحاد الفلسطيني لكرة القدم. وقال إن زيارة وفد لجنة التحقيق جاء بقرار من كونغرس الفيفا وبالتالي لا تستطيع إسرائيل الاعتراض عليها، مشدداً على أنه إذا أرادت إسرائيل الحفاظ على عضويتها في الفيفا فعليها تجميد نشاطها الكروي في الأرض الفلسطينية المحتلة عام 1967. وزار الوفد برئاسة الجنوب أفريقي توكيو سيغوالي، قطاع غزة برفقة مسؤولين في اتحاد كرة القدم الفلسطيني من الضفة الغربية، وأجرى عدة لقاءات مع مسؤولين فلسطينيين في اتحاد كرة القدم والأندية المحلية، للاطلاع عن حجم الانتهاكات الإسرائيلية.

ودخل وفد «الفيفا» القطاع من معبر بيت حانون «إيريز»، شمال قطاع غزة، وهو المعبر الذي تحرم منه إسرائيل الرياضيين والفرق من التنقل بحرية للمشاركة في أنشطة رياضية خارجية، وهو ذات المعبر الذي اعتقلت فيه إسرائيل العديد من لاعبي كرة القدم من قطاع غزة، خلال توجههم للالتحاق بأندية رياضية في الضفة والخارج.

وتفقد العديد من المؤسسات والأندية الرياضية في قطاع غزة، التي تعرضت لقصف إسرائيلي من الطيران الحربي خلال الحرب الأخيرة على قطاع غزة صيف عام 2014. ومن بين الأماكن التي تفقدها كان مقر اتحاد الكرة المدمر في بلدة بيت لاهيا شمال القطاع، ملعب معشب بدعم من اتحاد كرة القدم الدولي في مخيم النصيرات وسط القطاع. وعقد الوفد في مدينة رفح أقصى جنوب القطاع، لقاء قبل المغادرة مع أعضاء اتحاد كرة القدم، أن تفقد أيضا في المدينة ملعبها الذي تعرض أيضا للقصف الإسرائيلي في الحرب الأخيرة.

كما التقى وفد «الفيفا» وفدا من القوى الوطنية والإسلامية في القطاع لبحث الانتهاكات الإسرائيلية للرياضة الفلسطينية. وضم الوفد الشيخ خالد البطش عضو القيادة السياسية لحركة الجهاد الإسلامي، والدكتور فيصل أبو شهلا عضو المجلس الثوري لفتح، الدكتور سامي أبو زهري المتحدث باسم حماس، وصالح ناصر عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية، ووليد العوض عضو المكتب السياسي لحزب الشعب. في غضون ذلك أطلق نشطاء على موقع «أفاز» المعروف بالحملات الخاصة عريضة للتوقيع تطالب بمحاسبة إسرائيل على انتهاكاتها للرياضة الفلسطينية. وجاء في البيان المرفق مع العريضة أن «رئيس لجنة الفيفا لتقصي انتهاكات الاحتلال، توكيو سجوالي زار فلسطين للتحقيق في ستة أندية رياضية تمثل المستوطنات الإسرائيلية. ويواجه سجوالي ضغوطا سياسية هائلة من أوروبا وإسرائيل لإيجاد حل لا يضرّ باتحاد كرة القدم الإسرائيلي بسبب ضمّه لهذه الأندية المخالفة لقوانين الفيفا. لكن الكرة في ملعبنا الآن ولدينا فرصة للتأثير عليه لكي يشهر الكرت الأحمر في وجه الاحتلال ليتم طرده من الفيفا».

وتحظر قوانين الفيفا استغلال أرض شعب دون موافقته. لكن أندية المستوطنات تصول وتجول وتبني ملاعبها على أراضي الضفة دون محاسبة أو عقاب.

وتقول العريضة إن «توكيو سجوالي يطمح لتولي مناصب قيادية في جنوب أفريقيا. ولطالما وقف شعب جنوب أفريقيا مع الشعب الفلسطيني منذ أيام نيلسون مانديلا. لذا إن أطلقنا صرخة مدوّية يصل صداها من فلسطين إلى جنوب أفريقيا سيشعر سجوالي بالضغط الشعبي.. وأن شعبنا وشعبه معه ضد الاحتلال، ما سيلزمه بتقديم نتائج وتوصيات عادلة تتواءم مع قواعد الفيفا والقانون الدولي بطرد فرق المستوطنات من اتحاد الكرة الإسرائيلي أو طرد إسرائيل من الفيفا إن رفضت تنفيذ هذه التوصيات».

الفصائل في غزة تنظم مسيرة حاشدة في هذه المناسبة

حماس في «يوم القدس العالمي» : المقاومة تتعرض للخذلان والحصار وأرض فلسطين تمثل قضية العرب والمسلمين

مسيرة في مدينة غزة نظمتها فصائل المقاومة بمناسبة «يوم القدس» أمس (الأناضول)

غزة – «القدس العربي» :

شددت حركة حماس في «يوم القدس العالمي»، الذي صادف الجمعة الأخيرة من شهر رمضان، على أن أرض فلسطين وأرض القدس والمقدسات «ليست قضية فلسطينية فحسب»، وإنما تمثل قضية كل العرب والمسلمين، في وقت خرجت فيه الفصائل الفلسطينية في مسيرة مركزية لإحياء هذا اليوم.

وأكدت حركة حماس في بيان لها تلقت «القدس العربي» نسخة منه على أن ذلك يوجب «تحريرها ورفع الضيم عن أهلها»، باعتبار ذلك «واجبا مقدسا يجب أن يضطلع به الجميع لكي يشاركوا في شرف التحرير.»

وأشارت إلى أن المقاومة الفلسطينية تتعرض اليوم لـ «حالة من الخذلان والحصار والتنسيق الأمني مع العدو الصهيوني»، مؤكدة على أن الواجب يكون في «دعمها بالمال والسلاح، ورفع الحصار عن الشعب الفلسطيني».

ورغم ذلك أكدت حماس أن لديها اليقين بـ «حتمية الانتصار في هذه المعركة الفاصلة مع أعداء الأمة الصهاينة على أرض فلسطين حتى لو تخلى عنا القريب والبعيد»»

وحيت حماس في بيانها «كل من أحيا في نفس الأمة حب القدس والأقصى، وكل من دق ناقوساً في لحظات الشدة والحصار.»

كما أشادت بكل تقدم بدعم المقاومة بـ «المال والسلاح والموقف»، وكل من أحب فلسطين وضحى من أجلها.

وتعهدت بأن تبقي عهدها مع المسجد الأقصى، وأن تدعم الانتفاضة في الضفة والقدس، وأن تظل قابضة على السلاح «مهما بلغت التحديات أو المغريات حتى يأتي أمر الله بالنصر المبين».

ودعت زعامات الأمة العربية والإسلامية إلى «تجاوز خلافاتها وإلى التئام الصف وإلى توجيه كل البنادق نحو صدر أعداء الأمة الصهاينة وكل من يدعمهم بالمال والسلاح والقرار».

وقدمت حماس في ختام البيان التحية لكل شهداء انتفاضة القدس وإلى كل الثائرين من أهل الضفة والقدس، وأكدت أن طريقهم «هي الطريق الوحيد لتحرير الأرض والإنسان والمقدسات.» إلى ذلك نظمت الفصائل الوطنية والإسلامية أمس في»يوم القدس العالمي»، مسيرة جماهيرية حاشدة وسط مدينة غزة. ورفع المشاركون شعارات ولافتات تطالب بتوحد الجهود العربية والإسلامية، لدعم مدينة القدس والقضية الفلسطينية، ومواجهة المخططات الإسرائيلية. وكتب على إحدى اللافتات «يا قدس إنا قادمون»، و «القدس ضاعت بتفرق الأمة، وستعود بوحدتها»، كما هتف المشاركون الذين رفعوا أعلاما فلسطينيه، ضد الاحتلال الإسرائيلي.

وأكدت القوى الوطنية والإسلامية في كلمة لها ألقاها مسؤول الجبهة الشعبية – القيادة العامة ـ في قطاع غزة لؤي القريوطي ، على أن «يوم القدس العالمي هو رسالة واضحة للعدو الصهيوني بأن المقاومة مستمرة حتى تحرير القدس من دنس الاحتلال».

وكانت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، قد انتقدت في يوم الجمعة الأخيرة من رمضان وهو «يوم القدس العالمي» المخصص لنصرة المدينة، عدم تحرك الكثير من الشعوب «تجاه قبلة المسلمين الأولى سوى حناجرها أحياناً». وأكدت أن القدس «تريد الكثير من العمل لتحريرها، وإمداد مقاومة فلسطين الباسلة وعلى رأسها كتائب القسام للعمل على إنهاء وجود الاحتلال الصهيوني على أرض فلسطين الطاهرة».

وقالت إن هذا اليوم يعود «ولا زالت مدينة القدس تتعرض للتهويد والانتهاكات الصهيونية المتكررة بحقها»، مشيرة إلى محاولات تقسيم المسجد التي لا تزال ماثلة، علاوة على الاقتحامات اليومية لساحات المسجد الأقصى التي ينفذها قطعان المغتصبين، والتضييق المستمر على المصلين.

وأشارت إلى أن الخطر الأكبر الذي يحدق بمدينة القدس والمسجد الأقصى، وحذر منه الشيخ الأسير رائد صلاح، هو «خطر الحفريات المتواصلة أسفل المسجد الأقصى ومحيط حائط البراق». ودعت دول المنطقة إلى إيقافه.

وأكدت القسام أنه في ظل هذه الانتهاكات المتكررة لقدسية المكان، وإمعان الاحتلال في محاولاته لإذلال المقدسيين، ولأنه شعب لم يرتض يوماً إلا طريق الكرامة والمقاومة لا الخضوع، «كان لا بد من وقفه من الشباب الثائر بالضفة والداخل وغزة لردع المحتل».

وقالت إن المقاومة الفلسطينية وعلى رأسها كتائب القسام «أخذت على نفسها تحرير المدينة المحتلة». وأضافت «فضربات خلايا القسام خلال انتفاضة الأقصى وجرأة عملياتها وقوتها لا زالت حاضرة ولن ينساها الكيان، واليوم تنتظر القدس من أبطال كتائبها موعداً للتحرير، ليعود للثرى طهره بعد ان وقعت فيه نجاسة الاحتلال والمتعاونين». وكان أبو عبيدة الناطق باسم القسام، قد دعا الأمة الإسلامية لـ «حشد القوى وتوحيد الجهود وتوجيه البوصلة نحو القدس»، تزامنا مع ذكرى يوم القدس العالمي والذي يوافق الجمعة الأخيرة من شهر رمضان.

وأكدّ على ضرورة توجيه البوصلة نحو القدس وفلسطين، ودعم مقاومتها ونيل شرف المساهمة في تحريرها .»وأثنى على الشعب الفلسطيني الذي «يشعل انتفاضة القدس، ويقوم بواجبه المقدس في الدفاع عن المسرى، ويقف رأس حربة للأمة أمام عدوها الأول».

أسرى «الشعبية» يخوضون إضرابا تحذيريا لثلاثة أيام تضامنا مع رفيق لهم

رام الله – «القدس العربي» :

أعلن نادي الأسير الفلسطيني أنه تقدم بشكوى باسم الأسير المقدسي عبد الله المغربي(34 عاما) لإدارة سجون الاحتلال وذلك بشأن اعتداء تعرض له قبل ثلاثة أيام على يد أحد السجانين في سجن «تسالون» بعدما نُقل إليه لعقد جلسة محكمة للنظر في تمديد عزله.

وكانت محامية النادي أروى حليحل زارت الأسير في سجن مجدو ونقلت عنه أن أحد السجانين اعتدى عليه بالضرب بواسطة عصا وذلك من خلال فتحة الباب ما تسبب بإصابته بجرح تحت عينه. كما وتعمد السجان إهانته. وأوضح المغربي للمحامية أن الاعتداء بدأ عليه بعدما توجه بالحديث عن وجود صراصير وحشرات في زنزانته.

يذكر أن الأسير المغربي والمصاب بمرض السكري معتقل منذ تاريخ 24 تموز/ يوليو عام 2014 وكان من المفترض أن يُنهي محكوميته في آذار/ مارس الماضي إلا أن سلطات الاحتلال حولته للتحقيق وأصدر جهاز المخابرات العامة «الشاباك» أمراً يقضي بعزله.

وفي السياق قال نادي الأسير إن محكمة صلح الاحتلال في عسقلان مددت مجدداً اعتقال الأسيرين محمد وخالد مخامرة من مدينة يطا في محافظة الخليل لمدة خمسة أيام إضافية وذلك لتقديم لائحة اتهام بحقهما في المحكمة المركزية للاحتلال في تل أبيب.

وأوضح محامي النادي أن الأسير الجريح خالد مخامرة خضع لعملية جراحية في مستشفى ايخليوف الإسرائيلي ووضعه الصحي جيد، مشيراً إلى أن أمر منع نشر معلومات حول حيثيات القضية ما زال سارياً.

يذكر أن سلطات الاحتلال تتهم الأسيرين مخامرة بتنفيذهما لعملية إطلاق النار في تل أبيب في الثامن من شهر حزيران/ يونيو الجاري.

و أكدت قيادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في سجون الاحتلال على مواصلة معركة الأسير بلال كايد وتصعيدها وفق برنامج نضالي لن يتوقّف إلا ببلوغ الأهداف التي سينتزعها الأسرى من السجّان. وأوضحت الجبهة في بيان رقم (5) الصادر عن قيادتها في سجون الاحتلال وحصلت عليه «القدس العربي» أن الشائعات التي تروّج أن أسرى الجبهة علقوا إضرابهم وخطواتهم النضالية غير صحيحة، مؤكدة أن الأسرى في كافة سجون الاحتلال بدأوا إضرابا عن الطعام لمدة ثلاثة أيام اعتباراً من أمس الجمعة وحتى غد الأحد.

وبحسب البيان فإن محاولات مصلحة السجون فتح قناة حوار مع أسرى الجبهة ستتم مجابهتها بمزيد من التشبّث بالأهداف المنشودة التي على رأسها إطلاق سراح الأسير بلال كايد دون قيد أو شرط. ودعت الجبهة وسائل الإعلام المختلفة للتعامل بوعي وحذر شديدين إزاء ما يدور داخل السجون، التعاطي مع الأخبار من مصادرها الرسمية، مشددة على ضرورة أن تأخذ وسائل الإعلام دورها الحقيقي في مساندة معركة الأسرى، فدورها لا يقتصر على نشر الأخبار المتعلّقة بالأسرى فقط، بل تسليط الضوء على معاناتهم وواقعهم الاعتقالي الصعب ونقله للعالم.

وجاء في البيان أنه ورغم الجهود التي تبذلها هيئة الأسرى في متابعة أوضاع السجون إلا أنها لم ترتق حتى الآن للمستوى المطلوب لذلك على الهيئة مغادرة سياسة السلطة على اعتبارها هيئة تتبع لسياسات منظمة التحرير، وأن تتخلّص من عبء وجودها داخل هذه المنظومة والتقيّد بسياساتها وضرورة أن تتحول إلى لجنة حقيقية تمارس دورها في خدمة قضية الأسرى وفضح ممارسات العدو وسياساته بحقهم على كافة المحاور وأن تلعب دورا أكبر في تنظيم الفعاليات والأنشطة.

يذكر أن سلطات الاحتلال أصدرت أمر اعتقال إداري بلا تهمة لمدة ستة شهور بحق الأسير كايد في 13يونيو/ حزيران الماضي وهو يوم الإفراج عنه بعد قضائه فترة محكوميته البالغة 14 سنة ونصف السنة بذريعة أن الإفراج عنه وإخراجه من العزل يشكل خطراً على «أمن الدولة» ، علماً بأنه معزول انفرادياً منذ العام الماضي وأعلن إضرابه المفتوح عن الطعام في 15 حزيران الماضي مطالباً بالإفراج عنه.

وفي السياق أفاد محامي النادي خالد محاجنة أن الأسير رفعت ابو فارة من محافظة الخليل علق إضرابه عن الطعام الذي شرع به منذ 19 حزيران الحالي احتجاجاً على ظروف اعتقاله في سجن عسقلان منذ تاريخ اعتقاله في 16 من الشهر الماضي وذلك بعد وعود بإنهاء التحقيق معه ونقله للأقسام العامة.

وأضاف أن جلسة عُقدت للأسير ابو فارة في المحكمة العسكرية للاحتلال في عسقلان وقررت خلالها تمديد اعتقاله 11 يوماً بذريعة استكمال الإجراءات القضائية. يذكر أن سلطات الاحتلال اعتقلت كذلك شقيقيه علاء ورافع في السابع من الشهر الماضي.

كما أفادت محامية النادي جاكلين فرارجة بأن الأسير مالك أكرم طقاطقة من بلدة بيت فجار في محافظة بيت لحم تعرّض لتنكيل جنود الاحتلال خلال عملية اعتقاله. وأوضحت المحامية عقب زيارتها له في معتقل عتصيون جنوب الضفة الغربية أن جنود الاحتلال انهالوا عليه بالضرب المبرح، وقام أحدهم بإطفاء سيجارته في يد الأسير، لافتة إلى أن العلامات ما زالت واضحة عليه. يذكر أن الأسير طقاطقة معتقل منذ 22 حزيران الماضي وهو موقوف.

ويعاني الأسير يونس كوازبة من الخليل من وضع صحي صعب في عيادة سجن الرملة. وأوضح عقب زيارة محامي نادي الأسير له أنه يعاني من آلام شديدة لا يستطيع النوم بسببها وهو مصاب بالسكري وبمشاكل في القلب والمفاصل والمعدة ومياه زائدة في جسده ونقص ماء في الدم.

وأشار النادي إلى أن الأسير كوازبة هو والد أحمد كوازبة الذي استشهد في يناير/ كانون الثاني الماضي، والأسير إسلام الذي يقبع في سجن عسقلان.

يذكر أن قوات الاحتلال اعتقلت كوازبة الأب في الخامس من الشهر الماضي، وأصدرت بحقّه أمر اعتقال إداري لثلاثة شهور.

تقرير الرباعية الدولية يطالب إسرائيل بوقف بناء المستوطنات ويدعو السلطة لإدانة العمليات الفدائية والعمل على إيقاف التحريض

■ الأمم المتحدة ـ رويترز: أوصت اللجنة الرباعية الدولية للسلام في الشرق الأوسط في تقرير صدر بعد طول انتظار، بضرورة توقف إسرائيل عن بناء المستوطنات وعرقلة التنمية الفلسطينية وتخصيص أراض يسعى الفلسطينيون لإقامة دولة عليها في المستقبل ليقتصر استخدامها على إسرائيليين.

وذكر تقرير اللجنة التي تضم الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة أن السياسة الإسرائيلية «تقوض على الدوام إمكانية نجاح حل الدولتين.»

وأضاف «هذا يطرح تساؤلات مشروعة عن نوايا إسرائيل على المدى البعيد والمقرونة بتصريحات بعض الوزراء الإسرائيليين بأنه يجب ألا تكون هناك أي دولة فلسطينية على الإطلاق.»

وعشية الانتخابات الإسرائيلية التي أجريت في مارس/ آذار 2015 تعهد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيأمين نتنياهو بألا تقام دولة فلسطينية في عهده لكنه تراجع بعد أيام عن موقفه وأعلن التزامه مجددا بالحل الخاص بإقامة دولتين.

وذكرت مصادر دبلوماسية أن التقرير له ثقل سياسي كبير لأنه يحظى بدعم الولايات المتحدة التي سعت جاهدة لإحياء محادثات السلام في الشرق الوسط وسط توتر العلاقات بين نتنياهو والرئيس الأمريكي باراك أوباما.

ولم تتعاف العلاقات بين الزعيم الإسرائيلي اليميني والرئيس الأمريكي المنتمي للحزب الديمقراطي بعد من الخلافات العميقة بشأن الاتفاق النووي الدولي الذي أبرم مع إيران بقيادة الولايات المتحدة.

وقال التقرير إن إسرائيل قصرت استخدام نحو 70 في المئة من المنطقة (ج) على نفسها وهي تمثل 60 في المئة من الضفة الغربية المحتلة وتوجد بها معظم الأراضي الزراعية والموارد الطبيعية.

وأضاف «نقل المزيد من الصلاحيات والمسؤوليات للسلطة المدنية الفلسطينية في المنطقة (ج) الذي وضع في الاعتبار في اتفاقات سابقة أوقف بالفعل وتم إلغاؤه بطريقة أو أخرى ويجب استئنافه لدفع حل الدولتين قدما ومنع واقع وجود دولة واحدة من الاستمرار.»

على القادة الفلسطينيين التنديد بالإرهاب

وذكر التقرير أن ما لا يقل عن 570 ألف إسرائيلي يعيشون في مستوطنات. وتعتبر الأمم المتحدة ومعظم الدول المستوطنات غير قانونية. وأوصى بأن على إسرائيل «أن توقف سياسة البناء والتوسع الاستيطاني وتخصيص أراض يقتصر استخدامها على الإسرائيليين وحرمان الفلسطينيين من التنمية.»

وأضاف أن تقارير أفادت بأنه لم تتم الموافقة سوى على ترخيص واحد لبناء مسكن فلسطيني عام 2014 بينما لم يتم إصدار أي تراخيص في عام 2015 على ما يبدو. وحول العمليات الفلسطينية، جاء في التقرير «للأسف... لم يندد القادة الفلسطينيون بشكل ثابت وواضح بهجمات إرهابية محددة، «ويجب أن تتحرك السلطة الفلسطينية بحزم وأن تتخذ كل الخطوات التي باستطاعتها لوقف التحريض على العنف وتعزيز الجهود الجارية لمكافحة الإرهاب بما في ذلك إدانة كل الأعمال الإرهابية بوضوح.» وقدم مبعوث الأمم المتحدة إلى الشرق الأوسط نيكولاي ملادينوف إفادة لمجلس الأمن الدولي عن التقرير أول من أمس الخميس، وقال إن استخدام التقرير لاتخاذ قرار بشأن كيفية المضي قدما أمر يعود إلى المجلس والمجتمع الدولي.

«الأونروا» توزع مليوني دولار بدل إيجار وإصلاح وبناء للمتضررين في غزة

غزة ـ «القدس العربي»:

أعلنت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، أنها ستشرع قبل حلول عيد الفطر بعد أيام، بتوزيع مبالغ مالية كبدل إيجار لأصحاب المنازل المدمرة، خلال الحرب الأخيرة على غزة في صيف 2014.

وقال المستشار الإعلامي لـ «الأونروا» عدنان أبو حسنة انه قبل دخول عيد الفطر ستدفع منظمته الدولية بدفع 569 ألف دولار كبدل إيجار لحوالى 659 عائلة، من الذين لم يتسلموا بدل إيجار خلال الفترة السابقة. وأشار إلى أنه سيتم أيضا دفع مبلغ 478 ألف دولار لحوالى 133 عائلة، من أجل إصلاح الأضرار الجسيمة التي أصيبت بها بيوتهم. وأوضح أن عملية الدفع الجديدة لمتضرري الحرب، تشمل دفع 830 ألف دولار لـ 90 عائلة دمرت بيوتها بصورة شاملة.

وأكد أنه اتفق مع وزارة الأشغال العامة في قطاع غزة، على أن يتسلم المستفيدون من «الأونروا» في عملية إعادة الإعمار من المشاريع

عدنان أبو حسنة

الممولة من الصندوق السعودي للتنمية والمشروع الكويتي كوبونات أسمنت، كما يحدث مع المشروع الكويتي، وفق سعر السوق المحلي.

وقال انه تم إخبار «الأونروا» من وزارة الأشغال بأن 60 عائلة تسلمت فعلا «كوبونات الإسمنت» للمرحلة الأولى.

وفي الحرب الأخيرة على قطاع غزة دمرت قوات الاحتلال أكثر من 14 ألف منزل ومنشأة بشكل كامل، علاوة على تدمير أكثر من 60 ألف منزل بشكل جزئي.

ويعد هذا الدمار هو الأكبر الذي تحدثه الهجمات الإسرائيلية منذ بداية الصراع، ولا تزال بسبب تلك الحرب آلاف الأسر التي دمرت منازلها تقيم في مساكن مستأجرة، في حين لم يحصل العديد من أصحاب تلك المنازل على دعم مالي من المانحين لإعادة بناء منازلهم.

وتواجه عملية الإعمار بطئا شديدا بسبب عدم التزام غالبية المانحين الأجانب في الإيفاء بتعهدات قطعوها في مؤتمر القاهرة الذي عقد بعد انتهاء تلك الحرب. وتقدر جهات دولية أن ما وصل من أموال دعم لإعادة بناء قطاع غزة يبلغ حتى اللحظة ثلث الأموال التي طلبت من أجل إعادة الإعمار.

يشار إلى أن طريقة الإعمار التي وضعت من قبل الأمم المتحدة، وكذلك الحصار الذي تفرضه إسرائيل على القطاع، وتحد بموجبه من دخول مواد البناء، تعيق التقدم في عملية الإعمار.

وأوضحت «الأونروا» أن «الإيواء الطارىء» بما يشمل دعم إعادة إصلاح المنازل وإعادة البناء وحلول الإيواء المؤقت، يعتبر ضمن أولوياتها القصوى. وأكدت التزامها بدعم العائلات المتضررة، مع أن ذلك يتطلب تمويلا جديدا لمواصلة تقديم المساعدات ضمن برنامج المساعدات النقدية للإيواء. وذكرت أنه بعد الحرب تم التعهد بمبلغ 247 مليون دولار أمريكي لدعم برنامج «الأونروا» للإيواء الطارئ، وذلك من أصل 720 مليون دولار تحتاجها «الأونروا» للبرنامج ذاته مما يترك عجزاً مقداره 473 مليون دولار أمريكي. وناشدت «الأونروا» المانحين بشكل عاجل للإسهام بسخاء لبرنامجها لـ «الإيواء الطارئ» من أجل تقديم بدل الإيجار أو المساعدات النقدية للقيام بأعمال إصلاحات وإعادة بناء المساكن المتضررة للنازحين الفلسطينيين من اللاجئين في قطاع غزة.

الدنمارك تتبرع بـ 4 ملايين دولار لدعم اللاجئين الفلسطينيين في سوريا

■ الأناضول – من علاء عطا الله: أعلنت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، أنها تلقت من الدنمارك تبرعًا بقيمة 4 ملايين دولار أمريكي، لدعم «أنشطتها» (تستهدف اللاجئين الفلسطينيين) في سوريا.

وقالت الوكالة الأممية، في بيان، نشر مساء أمس، «قدمت الدنمارك تبرعا بقيمة 30 مليون كرون (4.46 مليون دولار) لدعم مناشدات الأونروا الطارئة لسوريا». وأضافت أن «هذا التبرع يعطي حرية لقدرة الوكالة على الاستجابة لاحتياجات لاجئي فلسطين المتضررين جراء النزاع في سورية»

وبحسب بيان لـ«أونروا»، أصدرته في أغسطس/ آب 2015، فإن أكثر من 100 ألف لاجئ فلسطيني، نزحوا من سوريا إلى دول عربية وأوروبية، منذ اندلاع الأزمة السورية، عام 2011.

ويعيش اللاجئون الفلسطينيون في سوريا (نحو 500 ألف) أوضاعا قاسية، في الوقت الراهن، في ظل الأحداث الدامية الدائرة هناك. وتقول الوكالة الأممية إن التبرعات المالية من الدول المانحة لا تواكب مستوى الطلب المتزايد على الخدمات، الذي تسبب به العدد المتزايد للاجئين، وتفاقم الفقر والاحتياجات الإنسانية.

إسرائيل تقتطع أموالاً من ضرائب السلطة بدعوى «دعمها للإرهاب»

■ القدس المحتلة – الأناضول: أعلن المتحدث باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي أوفير جندلمان، أمس أن رئيس الوزراء بنيأمين نتنياهو، أوعز إلى الجهات المختصة باقتطاع أموال من إيرادات الضرائب التي تحول شهرياً للفلسطينيين (إيرادات المقاصة)، بزعم «دعم السلطة الفلسطينية للإرهابيين.»

وجاء في بيان صادر عن مكتب رئيس الوزراء، «لاحقاً للعمليات الميدانية التي تقوم بها قوات جيش الدفاع والأجهزة الأمنية، أوعز رئيس الوزراء نتنياهو بخصم كامل المبالغ المالية (لم تذكر قيمتها) التي تدفعها السلطة الفلسطينية للإرهابيين ولعائلاتهم، من العوائد الضريبية التي تحولها إسرائيل للسلطة الفلسطينية شهريا».

وإيرادات المقاصة، هي الأموال التي تجبيها إسرائيل نيابة عن الفلسطينيين على البضائع الواردة إلى فلسطين، وتستخدم الحكومة الفلسطينية هذه الأموال بشكل رئيسي لتوفير فاتورة رواتب الموظفين العموميين.

وأشار جندلمان في البيان إلى أن «السلطة الفلسطينية تحول تلك الأموال إلى الإرهابيين بطرق مختلفة من غسيل الأموال، وكلما كانت العمليات الإرهابية التي ارتكبها هؤلاء الإرهابيون أكثر خطورة، كلما كانت المبالغ التي يتم دفعها أعلى»، على حد زعمه. وتابع، «تعتقد إسرائيل أن قيام القيادة الفلسطينية بتشجيع الإرهاب من خلال التحريض ودفع الأموال للإرهابيين ولذويهم، يشكل حثاً وتشجيعاً على ارتكاب عمليات قتل». ويبلغ متوسط قيمة إيرادات المقاصة (الضرائب الشهرية)، نحو 180 مليون دولار أمريكي وفق أرقام وزارة المالية الفلسطينية، وبدونها لن تستطيع الحكومة الإيفاء بالتزاماتها المالية تجاه الموظفين والمؤسسات الحكومية، وفق تصريح سابق لرئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله.

ونفذت إسرائيل عقوبة حجب إيرادات المقاصة آخر مرة، مطلع عام 2015 لمدة 4 شهور، بعد انضمام الفلسطينيين لمعاهدات ومواثيق ومنظمات دولية، ما وضع الحكومة الفلسطينية في أزمة مالية حادة، أجبرها على صرف أنصاف رواتب لموظفي القطاع العام.

وطالبت إسرائيل في أكثر من مناسبة بوقف الدعم المالي الذي يقدمه الاتحاد الأوروبي للسلطة الفلسطينية، بحجة أن تلك الأموال تذهب لعائلات القتلى الفلسطينيين والمعتقلين في السجون الإسرائيلية.

الحكومة المغربية تنفي تغيير اسم مادة التربية «الإسلامية» إلى «الدينية» في المناهج الدراسية

تقارير في المغرب عن حذف الآيات القرآنية المتعلقة بـ«الجهاد» من الدروس

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

نفت الحكومة المغربية تغيير اسم مادة «التربية الاسلامية» إلى «التربية الدينية» في المناهج ألدراسية في الوقت الذي تتحدث في تقارير عن حذف الآيات القرآنية المتعلقة بالجهاد من هذه المادة.

وأثارت وثيقة موزعة على ممثلي لجان التأليف المدرسي، ورد فيها اسم مادة «التربية الدينية» بدل مادة «التربية الإسلامية»، وكتب مادة «التربية الدينية» بدل كتب مادة «التربية الإسلامية»، نقاشاً واسعاً في مواقع التواصل الاجتماعي وعبروا عن رفضهم المطلق لإجراء أي تغيير في هذه المادة وأكدت الحكومة «عدم وجود أي قرار يهم تغيير إسم مادة التربية الإسلامية».

وقال مصطفى الخلفي، وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة الخميس، إنه ليس هناك أي قرار بخصوص تغيير اسم مادة التربية الإسلامية»، وأكد أنه «لا وجود لأي قرار بهذا الخصوص».

وراسلت الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية، وزير التربية الوطنية والتكوين المهني، رشيد بلمختار، بعد الحديث عن التغيير بدءًا من الموسم الدراسي المقبل.

وقالت جمعية أساتذة التربية الإسلامية ان «التربية الإسلامية تعبير صريح وبليغ عن تشبث المغاربة بالإسلام على مدى أربعة عشر قرناً، وممارسة كاملة لسيادتهم وترسيخ متواصل للهوية الإسلامية للشعب المغربي في إطار وحدة المذهب المالكي في الفقه والمذهب الأشعري في العقيدة، وإمارة المؤمنين، ومن ثم فلا بد من الانتصار للدستور المغربي بالاستناد إلى مرجعياته والالتزام بمبادئ وبنوده في مراجعة وصياغة المناهج خاصة على مستوى القيم والثوابت الوطنية والدينية في مقدمتها العقيدة الإسلامية».

وقالت تقارير نشرت في المغرب امس الجمعة ان وزارة التربية الوطنية حذفت حفظ وفهم سورة الفتح من مقررات دراسية تهم مادة «التربية الإسلامية» في التعليم الإعدادي الثانوي، وعوضتها بدراسة سورة الحشر، وهو الحذف الذي برر بكون سورة الفتح تضم آيات الجهاد، فيما سورة الحشر مليئة بآيات «التزكية». وقال موقع «هسبرس» ان أساتذة مادة «التربية الدينية»، تفاجأوا في التغييرات التي جاءت في الإصلاح الجديد بدلاً عن تسمية «التربية الإسلامية»، بتعويض سورة الفتح في مقرر المادة لمستوى الثالثة إعدادي، بسورة الحشر في مدخل «التزكية»، وهو أحد خمسة مداخل رئيسة لتدريس «التربية الدينية» وفق قرار وزارة التربية الوطنية.

وقال تعريف الوزارة لمادة «التربية الدينية» انها مادة دراسية تروم تلبية الحاجيات الدينية للمتعلم حسب سنه وزمانه ونموه العقلي والنفسي والسياق الاجتماعي، غايتها اكتساب القيم الأساسية للدين حول قيمة التوحيد، ومداخلها التزكية والاقتداء والاستجابة والقسط والحكمة. وتتمحور سورة الفتح، «المحذوفة» من مقررات التربية الدينية، حول الجهاد من خلال إحدى غزوات الرسول (ص)، وموقف بيعة الثبات والموت تحت ظل الشجرة، وحفلت بالعديد من الآيات الكريمات التي تتحدث عن النفير والقتال والجهاد والمغانم.

وقال سعيد لكحل إن هذا التغيير في مقررات التربية الدينية أمر مطلوب وإيجابي من ناحيتين؛ الأولى أن تسمية المادة بالتربية الدينية تتماشى مع الدستور الذي يقر بأن الدولة تكفل ممارسة المواطنين من مختلف الديانات لشعائرهم، ما يعني الإقرار بتعدد الديانات في المغرب.

ويؤكد الباحث في الحركات الإسلامية، حسب «هسبريس»، أن من مزايا هذا التغيير المُحدث في مناهج التعليم الديني أنه يجعل التلاميذ منفتحين على الديانات السماوية الأخرى، غير نافرين منها، ويدركون أن الإسلام ليس هو الدين الوحيد السائد في المغرب.

واضاف لكحل، ان في حذف كل ما يمجد الجهاد ويحرض عليه، من شأنه «أن يرقى بوعي التلاميذ إلى أن احترام معتقدات الآخرين من صميم الدين وحقوق الإنسان بعيداً عن ثقافة الكراهية وازدراء الأديان»، مبرزاً أن مفهوم التربية الدينية أكثر شمولية وانفتاحاً من مفهوم التربية الإسلامية الذي يحيل فقط على الإسلام».

وقال الدكتور محمد بولوز، أستاذ باحث في المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، بتسرع البعض في وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني في استخدام عبارة «التربية الدينية»، باعتبار أن الأنسب تربوياً ومسطرياً استعمال مصطلح التربية الإسلامية والتعليم الأصيل.

واوضح أن «من يراجع الوثائق الرسمية، بدءًا من الدستور إلى ميثاق التربية والتكوين إلى الكتاب الأبيض بمختلف أجزائه التي دخلت في تفاصيل المواد ومناهجها والذي وقعه أكثر من 500 شخصية، لن يجد شيئاً اسمه التربية الدينية، وإنما يجد التربية الإسلامية».

واضاف بولوز، أن كلمة «الدينية» في الدستور، مثلا، ترد في سياق الحفاظ على حرية غير المسلمين في ممارسة شؤونهم الدينية. ففي الفصل الثالث من الدستور: «الإسلام دين الدولة، والدولة تضمن لكل واحد حرية ممارسة شؤونه الدينية»، وفي الفصل 41: «الملك أمير المؤمنين وحامي حمى الملة والدين، والضامن لحرية ممارسة الشؤون الدينية».

وقال إن تغيير الأسماء وعبارات المواد الدراسية «لا يأتي بهذه السهولة والارتجال، فالأمر بحاجة إلى توسيع المشورة ودراسة الجدوى وإتباع المساطر القانونية والمراسيم المعتمدة واحترام عمل المؤسسات، لأن الشأن التعليمي أحوج القطاعات إلى التريث والإنصات والإشراك».

واوضح أن تسمية المادة بالتربية الدينية «تفرض التساؤل: أي دين سوف ندرس؟»، ومصطلحات «التزكية، الاقتداء، الاستجابة، القسط، الحكمة»، تفرض الحديث عن ماهية ومعنى وتعدد التأويل، وتحوّل الأساتذة إلى مريدين ينتظرون من الشيخ الإشارة والبوصلة والمعنى، «فمثلاً، كلمة حكمة هل هي سنّة النبي صلى الله عليه وسلم أم هي حكمة اليونان وأقوام آخرين؟».

وقال بولوز إن مؤاخذة أساتذة ومفتشي التربية الإسلامية تنصب على منهجية الاشتغال بالأساس، وإلا فمرونة الإسلام ومفاهيمه وحكمة رجال ونساء المادة الإسلامية كفيلة بتجاوز ما هو سلبي والنفاذ إلى روح المادة ومقاصدها النبيلة، «فليس الدين في أذهان معظم الناس سوى الإسلام».

وافاد بخصوص حذف بعض سور الجهاد، بأنه أصبحت لتلاميذ الإعدادي ست سور بعد أن كانت لهم ثلاث فقط، «ثم القرآن لا خوف عليه فهو محفوظ من رب العالمين، ورواده يزدادون كل يوم، وإن لم يفسر الأستاذ للتلميذ سورة الفتح، فسيجد تفسيرها في فضاءات أخرى، بدءًا من السيرة التي أصبح لها تواجد أكبر في المنهاج الجديد».

مصلون في أحد مساجد مدينة الرباط

زعيم حزب يساري مغربي مشارك في الحكومة يصف حزب المعارضة الرئيسي بأنه «خطر على الدولة والمجتمع»

الرباط ـ «القدس العربي»:

شن زعيم حزب يساري مغربي مشارك بالحكومة هجوماً عنيفاً على حزب المعارضة الرئيسي ووصفه بـ«حزب التحكم الذي يشكل خطراً على الدولة والمجتمع».

وقال نبيل بن عبد الله، وزير السكنى والأمين العام لحزب التقدم والاشتركية (الحزب الشيوعي المغربي سابقاً ومشارك في الحكومة بـ4 حقائب) مساء اول أمس الخميس في الرباط، إن «التحدي الكبير يتمثل في مدى قدرة القوى الديمقراطية واليسارية الفاعلة، وليس التي تقف عند مواقف راديكالية بدون تأثير على المجتمع، أن تستفيق من وضعيتها للدفاع عن المشروع الحداثي الديمقراطي الذي نؤمن به».

وأكد ان حركة «حزب التحكم»، «فشلت مرحلياً، ولكن ظلت تتحرك وهناك سعي إلى بلورة هذا المشروع الذي يعد خطراً على مؤسسات البلاد رغم أنهم غير متواجدين بشكل رسمي في جهاز القرار لكنهم يقومون بأشياء تتجاوز الحدود».

وتساءل: «إلى أي حد تصل هذه اليد الطويلة لهذا الحزب؟» وأضاف «عندما نتكلم عن هذه الظاهرة، وهي التحكم، نتحدث عن حزب اسمه الأصالة والمعاصرة، لا أخشى الحديث عنه، و»لي كايعرف بًا يمشي يدعيه»، لأنني حرقت أوراقي معه»، وأنه «اليوم غير موجود في دواليب القرار الرسمي، ولكنه يقوم بأشياء، ومنها تحريك الإعلام وأصبح خطيراً جداً، وهذا جزء مما هو ظاهر، أما الباطن فالله وحده يعلمه، وهناك أمور ستتبلور».

وسجل المسؤول المغربي أن فشل حركة الأصالة والمعاصرة يتم بالموازاة مع عودة حزب عريق هو حزب الاستقلال، لأننا في مرحلة ما كنا نتساءل عن حالة البلاد بسبب حديث الصحافة عن قطبين، وهذه خطوة أساسية» واعرب عن امنيته «أن يلتحق عدد من الأطراف الأخرى المؤمنة بالمشروع الديمقراطي والحداثي»، مشدداً على أن حزبه «لا يشعر بأي قلق داخلي بخصوص تحالفه الظرفي مع العدالة والتنمية (الحزب الرئيسي بالحكومة ذي المرجعية الاسلامية)».

وأضاف «البعض يتصور أننا عندما تحالفنا كان الأمر يتعلق بـ»حويطة حويطة»، موضحاً أن الأمر عكس ذلك، «لأن الأمر قرار تاريخي جريء، واليوم باعتراف القوى اليسارية كان هذا اختياراً صحيحاً، وبقينا صامدين ولم نتنازل عن القضايا اليسارية، بل بقينا في «صباغتنا». وقال ان «العكس هو الذي حدث.. هناك من لا يعترف بأننا ساهمنا في إدخال عدد من أجزاء الديمقراطية إلى خطاب العدالة والتنمية.. يجب أن يعترف لحزب التقدم والاشتراكية بهذا الدور»، وعلى «الجاحدين» إلى «العودة إلى خطاب العدالة والتنمية قبل الحكومة، واليوم بعد مرور قرابة خمس سنوات».

ودعا بن عبد الله إلى «استجماع كل طاقات، لأن ما يحاك خطير جداً، ومنه ما يتم في الليل ضد رجال الأعمال والصحافة لاستمالتهم بكل الطرق»، منبها إلى أن «التحذير من خطورة هذا المشروع ليس هدفه الترهيب والتخويف».

وأكد أنه «لا بد من خروج عدد من الأصوات لتقول للمغاربة الحقيقة، لأن البعض غير قادر على الكلام، حتى لا نسقط في مقولة «لي حرث جمل دكو»، إذا ما سايرنا هذا الطرح».

وأضاف «كنا أوفياء لنظام الحكم والملكية، ولم نكن نميل إلى أي مشروع غير ذلك، ولكننا سنظل أوفياء للطبقات الاجتماعية والدفاع عن المؤسسات.. نريد الخير لهذا البلد، وما نقوم به من منطلقات عميقة، ولن نسير في اتجاه آخر كيفما كان الثمن الذي يمكن أن يؤدى».

اللجنة المشتركة للدفاع عن المعتقلين الإسلاميين في المغرب: سجناء يتعرضون للتعذيب الجسدي والنفسي

الرباط ـ «القدس العربي»:

قالت اللجنة المشتركة للدفاع عن المعتقلين الإسلاميين إن بعض السجناء يتعرضون للتعذيب الجسدي والنفسي فيما تؤكد السلطات المغربية مناهضتها للتعذيب الذي تجرمه القوانين المغربية.

وأكدت اللجنة استمرار التعذيب بالمغرب «و أضافت الجديد في الأمر هو تحول مسرح ممارسة التعذيب من المخافر السرية للشرطة كما وقع بعد أحداث 11 من ايلول/ سبتمبر 2001، واشتد بشكل خطير بعد أحداث 16 أيار/ مايو 2003 (اشارة إلى هجمات انتحارية استهدفت مدينة الدار البيضاء)، إلى مسرح جديد هو السجون المغربية؛ وأساليبه تنوعت».

وتحدث بيان اللجنة عن نماذج التعذيب التي وقعت داخل السجون المغربية: «هتك عرض 4 معتقلين في سجن تولال 2 بعصي غليظة بسبب الجهر بقراءة القرآن، وهم كل من: عبد الله المنفعة، وعبد الصمد المسيمي، ويوسف خودري، وعادل الفرداوي، بتاريخ 1 آب/ أغسطس 2011».

و«سبّ أقدس شيء لدى المعتقل الإسلامي وهو الذات الإلهية والدين، ما يجعله يتأزم نفسياً ويشعر بالذل والمهانة»، إضافة إلى «نقله إلى الزّنزانة الانفرادية العقابية «الكاشو» بعدما يتم تعذيبه جسدياً وسبّه وسب عرضه ووالديه وإهانته»، وكذلك «تفتيشه من أجل الزيارة بشكل مهين ومستفز، بل يتعدّى الأمر إلى عائلته التي تتعرض هي الأخرى لتفتيش مهين، إذ يصل الأمر أحياناً إلى نزع الثياب الداخلية لأم المعتقل أو زوجته بحجة التفتيش».

الجزائر: جدل حول فيلا رئاسية في جنيف بقيمة 27 مليون يورو

الجزائر – «القدس العربي»

من كمال زايت:

قال بيان صادر عن رئاسة الجمهورية الجزائرية إن المعلومات الواردة في صحيفة «الوطن» (خاصة تصدر بالفرنسية) بخصوص الفيلا الرئاسية الموجودة في سويسرا غير صحيحة، مشددة على أن الفيلا التي تم شراؤها في جنيف ملك للدولة الجزائرية، ولم يسبق أن استخدمها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

وأضاف البيان أن الفيلا التي تناولتها جريدة الوطن نقلاً عن جريدة سويسرية لم يتم شراؤها للرئيس عبد العزيز بوتفليقة، كما جاء في المقال، وأن الرئيس الجزائري لم يسبق أن نزل في هذه الفيلا لا خلال زيارات العمل التي قادته إلى سويسرا، ولا في إطار زياراته الخاصة.

وأوضحت أن المقال الذي نشرته الوطن بعنوان «الفيلا الفاخرة لبوتفليقة في جنيف» تضمن معلومات خاطئة، فقد جاء فيه أن الرئيس بوتفليقة كثيراً ما استخدم هذه الفيلا خلال سفرياته إلى سويسرا، وهذا غير صحيح، يقول بيان الرئاسة، لأنها تستخدم كمقر لبعثة الجزائر الدائمة إلى الأمم المتحدة في جنيف.

جدير بالذكر أنها المرة الأولى التي تقوم فيها الرئاسة بالرد على محتوى مقال صحافي، وهذا لأن المقال أحدث نوعاً من الجدل، وتناقلته بعض المواقع الإخبارية والصحف، وذلك في إطار اتهام السلطة بالتناقض بين البذخ في شراء هذه الإقامة الفخمة، وبين فرض سياسة تقشف على عموم المواطنين، والزيادات في الأسعار والضرائب، وهو الأمر الذي جعل السلطات تخرج عن صمتها بشأن هذه الفيلا.

وكانت صحف جزائرية قبل سنوات، قد تحدثت عن شراء فيلا في سويسرا للرئيس بوتفليقة، للإقامة فيها بعد مغادرته منصبه، إذ كان هناك آنذاك كلام عن صفقة بين الرئيس بوتفليقة وأصحاب القرار بين سنتي 2007 و2008 بشأن عدم ترشحه لولاية ثالثة في 2009، وكثر آنذاك الحديث عن لخضر الإبراهيمي كبديل محتمل، على الأقل للإشراف على مرحلة انتقالية، وقد تحدثت الصحف عن مفاوضات بين الإبراهيمي (الذي استقال في تلك الفترة من الأمم المتحدة) وأصحاب القرار من قادة المؤسستين العسكرية والأمنية والرئيس عبد العزيز بوتفليقة لترتيب خروج سلس من السلطة وانتقالها في هدوء لتفادي أي اهتزازات يكون لها تأثير على استقرار البلاد. وكانت الأمور حسبما نشر في تلك الفترة تسير في الطريق المتفق عليه، وحضر الإبراهيمي أكثر من مرة إلى الجزائر من باريس التي يقيم بها، وعقد سلسلة لقاءات مع رموز النظام، وتم شراء فيلا فخمة في سويسرا، لكن الأمور انقلبت رأساً على عقب، وغير الرئيس عبد العزيز بوتفليقة رأيه، وقام بزيارة ميدانية إلى تامنراست جنوب البلاد، ليوجه رسالة لمن يهمه الأمر أنه مازال في صحة جيدة، وأنه قادر على مواصلة مهامه، وهو ما حدث فعلاً عندما عدل الدستور نهاية 2008، لإلغاء المادة التي كانت تمنعه من الترشح لولاية ثالثة، وترشح وفاز بفترة رئاسية جديدة، ولكن من الصعب القول إن كانت هذه الفيلا نفسها التي جرى حديث بشأنها بين 2007 و2008.

الإسلاميون نددوا بالقمع وطالبوا بحل جذري لقضايا الإسكان

موريتانيا: الحكومة تعلن أن الصدامات الأخيرة دبرها «مندسون»

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبدالله مولود:

أكد محمد الأمين ولد الشيخ وزير الثقافة الناطق الرسمي باسم الحكومة الموريتانية أمس «أن المواجهات العنيفة التي اندلعت ظهر الأربعاء الماضي بحي «مستشفى العيون» دبرتها عناصر مندسة».

وأدت هذه المواجهات لسقوط جرحى بينهم قائد سرية أمنية، وتكسير سيارة للشرطة، كما أسفرت عن اعتقال متهمين بتدبيرها.

وأكد في توضيحات قدمها ضمن مؤتمره الصحافي الأسبوعي «أن المواطنين المقيمين بحي مستشفى العيون يقطنون في أرض مملوكة لمواطن آخر على وجه الإعارة، ومنذ فترة دخل المالك في مفاوضات معهم، واتفقوا على إخلاء تلك الأرض بصفة سلسة، ووفرت الدولة لهم أماكن بديلة تتوفر فيها متطلبات الحياة». وقال «بعد قبول المواطنين بمحتوى الاتفاق، تم ترحيلهم إلى أماكن جديدة، غير أن بعض المندسين، الذين تعودوا استغلال مثل هذه المواقف، يضيف الوزير، قاموا بإثارة أعمال الشغب مستغلين هذه المجموعة الطيبة والضعيفة، وقد تصدت السلطات بقوة للسيطرة على الموقف». وضمن تفاعلات هذه القضية التي تتعلق بمواطنين منتمين لشريحة «الحراطين» والتي ينصب عليها حالياً اهتمام الرأي العام، أعلن التجمع الوطني للإصلاح والتنمية (الإسلاميون) في بيان وزعه أمس «أنه تابع الأحداث المؤلمة التي كانت مسرحاً لها المنطقة الواقعة شمال مستشفى العيون الخاص في لكصر»، مبرزاً أنه «إذ يعبر عن أسفه لوقوع مثل هذه الأمور في شهر رمضان و في عشره الأواخر بالذات فإنه يندد بكل أشكال القمع والعنف والاعتداء التي وقعت سواء كان ضحيتها مواطنون أو رجال أمن أو كانت خسائرها ممتلكات مواطنين أو معدات شرطة».

وطالب حزب التجمع ذو المرجعية الإسلامية «بحل متكامل لهذه القضية يأخذ بعين الاعتبار مشاكل الأسر الضعيفة التي سكنت هذه الأرض زمناً طويلاً والمحتاجة للعدل والانصاف والتعويض ويحترم القوانين ولا يعتدى على الممتلكات».

ودعا الحزب الناشط في المعارضة «إلى مراجعة جدية لمنح القطع الأرضية وطرق ذلك وضوابطه بحيث تجمع بين التوظيف الاقتصادي الجيد لها والتعامل مع المواطنين جميعاً على قاعدة المساواة في الفرص». وذكر الحزب في بيانه «الجميع أن شرط الاستقرار هو العدل وضمان الوحدة يكون بالإنصاف والمواطنة الكاملة وأن نيل الحقوق والسعي لها يلزم معه الحرص على السكينة والبعد عما يفرق و يوتر». وكان الميثاق من أجل الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية للحراطين، قد عبرت في بيان حول الحادثة عن غضبه واستنكاره الشديدين لما جرى من قمع وتنكيل بمواطنين عزل»، حسب تعبيره.

وأكد الميثاق وهو هيئة حقوقية ناشطة في مجال مكافحة الرق وآثاره «أن قوات الأمن قامت عصر الأربعاء بأمر من السلطات بهجمة همجية على بعض الساكنة الفقراء بالحي المعروف بـ»كزرة طب ولد بوعماتو». وأشار الميثاق في بيانه «لاكتظاظ المفوضيات ومراكز الشرطة والدرك والحرس كافة بأعداد هائلة من المعتقلين من بين سكان الحي المذكور الذين لم يرتكبوا من جرم سوى رفضهم لترحيلهم إلى جهات مجهولة دون منحهم قطعاً أرضية يسكنونها». واعتبر الميثاق «أنما وقع هو جرائم نكراء منكرة ترتكبها قوة عمومية لأول مرة في تاريخ موريتانيا وفي شهر رمضان المعظم».

استصلاح منطقة اقتصادية محيطة بمطار نواكشوط الدولي

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

أعلنت الحكومة الموريتانية أمس عن استصلاح منطقة جديدة للأنشطة الاقتصادية محيطة بمطار نواكشوط الدولي – أم التونسي.

وأوضحت آمال بنت مولود وزيرة الإسكان والعمران والاستصلاح الترابي في الحكومة الموريتانية في توضيحات قدمتها للصحافة أمس «أن المنطقة التي تقرر استصلاحها ستتيح إمكانية تقديم خدمة جوية ذات جودة عالية». وأشارت إلى «أن هذه المنطقة ستكون دعامة اقتصادية لموريتانيا بشكل عام وللعاصمة نواكشوط بشكل خاص».

وأضافت «أن هذا المرفق الجديد سيمكن من تسهيل التجارة الخارجية، وخصوصاً الجانب التصديري منها، كما يخلق فرصاً للعمل في النقل والأنشطة المرتبطة به».

وأكدت بنت مولود «أن الحكومة قررت برمجة مخطط استصلاحي يؤسس المنطقة الاقتصادية المحيطة بالمطار، ويدمج البرامج التي من شأنها أن تسهم في إنشاء هذا القطب الاقتصادي الكبير حول المطار». وبدأت موريتانيا الأسبوع الماضي استخدام مطارها الدولي الجديد الذي فتح رسمياً أمام الملاحة الدولية.

وأعلنت الحكومة «أن المطار الجديد يستجيب لضوابط المنظمة الدولية للطيران المدني والرابطة الدولية للنقل الجوي. وتبلغ الطاقة السنوية للمطار الجديد مليوني مسافر ويتوفر على اللوازم المطلوبة لاستقبال آخر جيل من الطائرات من نوع «A380».

ويقع المطار الجديد شمال غرب العاصمة ويبعد عنها حوالي عشرين ميلاً. ويمتد المطار الجديد على مساحة تبلغ 18000 متر مربع ويضم مدرجين، وجناحاً للمسافرين وآخر للشحن ومواقف للطائرات وصالات شرف رئاسية وأخرى لكبار الضيوف ومواقف لطائرات الشحن ومقراً للصيانة بمساحة 4800 متر مربع وبرج مراقبة بارتفاع 38 متراً وست منصات ربط بالطائرات.

كما يضم المطار الجديد مسجداً ومكاتب إدارية وملحقات خدمية أخرى فضلاً عن التجهيزات الضرورية للملاحة وأخرى مضادة للحرائق ومحطات للتزود بالوقود.

المدينة	إمساك	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	4:05	4:15	5:39	12:27	15:45	19:10	20:29
المدينة المنورة	3:57	4:07	5:34	12:27	15:48	19:17	20:39
القدس المحتلة	2:46	2:56	4:35	11:45	15:25	18:51	20:23
أبو ظبي	3:58	4:08	5:35	12:28	15:49	19:18	20:40
المنامة	3:07	3:17	4:46	11:44	15:09	18:37	20:01
الجزائر	3:30	3:40	5:30	12:54	16:45	20:14	21:56
الخرطوم	4:50	5:00	6:20	12:56	16:20	19:28	20:42
الكويت	3:05	3:15	4:50	11:54	15:28	18:55	20:23
الرباط	4:24	4:34	6:17	13:33	17:18	20:45	22:22
الرياض	3:27	3:37	5:05	11:59	15:20	18:49	20:11
الدوحة	3:06	3:16	4:45	11:40	15:03	18:31	19:54
القاهرة	3:10	3:20	4:55	12:01	15:37	19:03	20:32
بيروت	3:35	3:45	5:28	12:44	16:29	19:56	21:32
بغداد	3:02	3:12	4:54	12:08	15:52	19:19	20:54
تونس	3:01	3:11	5:01	12:25	16:17	19:45	21:28
جيبوتي	4:18	4:28	5:45	12:13	15:39	18:38	19:51
دمشق	2:34	2:44	4:26	11:41	15:25	18:52	20:27
دبي	3:52	4:02	5:30	12:25	15:48	19:16	20:39
صنعاء	4:04	4:14	5:34	12:09	15:33	18:40	19:55
طرابلس الغرب	3:10	3:20	5:00	12:13	15:56	19:22	20:56
عمان	3:43	3:53	5:31	12:42	16:23	19:49	21:21
مسقط	3:44	3:54	5:21	12:12	15:31	19:00	20:21
مقديشو	4:28	4:38	5:53	12:05	15:31	18:12	19:22
نواكشوط	4:58	5:08	6:29	13:10	16:32	19:46	21:03
انقرة	3:10	3:20	5:21	12:55	16:53	20:24	22:16
طهران	2:52	3:02	4:49	12:10	15:59	19:27	21:07
اثينا	4:00	4:10	6:04	13:31	17:25	20:54	22:40
برلين	2:27	2:37	4:45	13:12	17:36	21:36	23:33
بروكسيل	3:07	3:17	5:30	13:49	18:09	22:03	24:05
باريس	3:19	3:29	5:48	13:57	18:13	22:01	24:08
جنيف	3:09	3:19	5:45	13:41	17:53	21:34	23:48
روما	3:17	3:27	5:36	13:16	17:18	20:52	22:52
سراييفو	2:35	2:45	5:05	12:53	16:59	20:36	22:45
ستوكهولم	1:47	1:57	3:34	12:54	17:32	22:09	23:38
كوبنهاغن	2:22	2:32	4:28	13:16	17:46	22:00	23:46
لندن	2:23	2:33	4:45	13:06	17:28	21:24	23:24
مدريد	4:33	4:43	6:46	14:21	18:20	21:52	23:46
نيقوسيا	3:37	3:47	5:33	12:52	16:40	20:08	21:46
واشنطن	3:37	3:47	5:44	13:14	17:10	20:40	22:29
اوتاوا	2:37	2:47	5:16	13:09	17:18	20:58	23:13

* تقويم المركز الاسلامي في آخن ـ المانيا. ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

نشطاء ينددون بالمعاملة «اللاإنسانية» للسجناء

صورة لإفطار وزير العدل في أحد السجون تثير جدلاً كبيراً في تونس

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أثارت صورة نشرتها وزارة العدل التونسية حول زيارة الوزير عمر منصور إلى سجن «المهدية» شرق البلاد، جدلاً كبيراً على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث ندد بعض النشطاء بالمعاملة «اللاإنسانية» للسجناء في البلاد.

وكان الوزير زار قبل أيام سجن «المهدية» لتدشين مراكز للتأهيل والتدريب داخل السجن «كما عاين الوزير سير التكوين والتدريب بعدد من الورشات كورشة الفسيفساء والحلاقة وورشة الإنتاج السينمائي إلى جانب فضاءات الترفيه والأنشطة الفكرية الموضوعة على ذمة مساجين سجن المهدية»، وفق بيان نشرته الوزارة على صفحتها في موقع «فيسبوك» بعنوان «إفطار جماعي مع المساجين والأعوان».

وأشار البيان إلى أن وزير العدل «ثمّن المجهودات المبذولة في اتجاه دعم مقومات الأنسنة في السجون التونسية وتعزيز آليات الإحاطة بالمساجين ودعم فرص اندماجهم في محيطهم الاجتماعي بعد قضاء العقوبة»، مشيراً إلى أنه «تناول وجبة الإفطار رفقة والي المهدية وعدد من الإطارات (القيادات) القضائية وإطارات الجهة وأعوان السجن إلى جانب ثلة من المودعين والسجناء».

إلا أن إحدى الصور المرفقة مع البيان أثارت استنكار عدد كبير من النشطاء والحقوقيين، وخاصة أنها تُظهر الوزير وهو يتناول الطعام مع عدد من المسؤولين عن السجن وخلفهم عدد كبير من السجناء «محشورون» داخل نوافذ تبدو كالأقفاص.

وكتب أحد المستخدمين ويدعى عاطف «ما معنى حشر المساجين وراءهم (وراء الوزير والمسؤولين) بهذه الطريقة اللاإنسانية وكأنهم ليسوا بشراً؟ شكراً للوزير على هذه الفضيحة».

وكتب محمد «بعد ذلك يتساءلون: لماذا تعتبر السجون التونسية اكبر مفرّخ للدواعش؟ الارضية اللي خلقتوها هي السبب الرئيسي لانتشار الفكر التكفيري، وأضافت فاطمة «صورة بشعة، انحطاط اخلاقي واحتقار لكرامة الانسان، حتى ولو كانوا مساجين ومذنبين!».

يُذكر أن النائبة والناشطة الحقوقية بشرى بلحاج حميدة أكدت قبل أيام لـ«القدس العربي» أن السجون التونسية مليئة بأطفال لا يشكّلون خطراً على البلاد، مضيفة «ثمة العديد من الإصلاحيات تتضمن أطفالاً ليسوا في سن دخول السجن، كما أن هناك بعض الأطفال في سن المسؤولية الجزائية ولكنهم ارتكبوا جرائم لا تستوجب السجن بل المتابعة والإحاطة، ونعتبر أن هذه المسائل لا بد من معالجتها».

الصورة التي نشرتها وزارة العدل التونسية حول زيارة الوزير عمر منصور إلى سجن «المهدية» شرق البلاد

عائلة تونسية في قلب المأساة التركية في اعتداء اسطنبول

■ تونس ـ ا ف ب: تروي سيدة بيوض وهي في حالة صدمة، المأساة التي حلت بعائلتها وأثارت بلبلة في تونس بعد مقتل زوجها في اعتداء اسطنبول حيث وصل لمحاولة إنقاذ ابنه الوحيد الذي قاتل في صفوف تنظيم الدولة الإسلامية قبل أن يبدي ندمه.

بوجه شاحب ارتسمت عليه معالم الحزن، تستقبل الزوجة الخمسينية العائدة من اسطنبول الأقارب الآتين لتقديم العزاء في منزلها في حي النصر الراقي في تونس. في الوقت نفسه، نظمت مراسم تأبينية مقتضبة في ثكنة العوينة العسكرية لدى وصول جثمان زوجها.

وفتحي بيوض رئيس قسم طب الأطفال في المستشفى العسكري في العاصمة تونس ويحمل رتبة عميد في الجيش التونسي، قتل في مطار أتاتورك الدولي في اسطنبول حيث حضر لاستقبال زوجته، في الاعتداء الذي نفذه ثلاثة انتحاريين مساء الثلاثاء وأسفر عن مقتل 43 شخصاً. وقد رجحت السلطات التركية ضلوع تنظيم الدولة الإسلامية فيه.

قبل دقائق من المأساة، كان الزوجان يعتقدان انهما اقتربا من انتهاء الكابوس. وقالت سيدة بيوض «زوجي (...) فعل المستحيل لإنقاذ ابنه».

ففي الخريف الماضي، تلقت سيدة بدهشة نبأ التحاق ابنها الوحيد أنور (26 عاماً) بصفوف تنظيم الدولة الإسلامية في العراق ثم في سوريا، على غرار آلاف التونسيين.

ارتاح الزوجان من العناء الذي كان أثقل كاهليهما، بعدما أعرب ابنهما في نهاية المطاف عن ندمه. وامضى فتحي بيوض شهرين ذهاباً وإياباً بين تونس وتركيا عازما على انتشال وحيده من ذلك المستنقع.

«وحوش»

قالت سيدة بيوض «ابني ترك داعش، أراد الهروب من هذا التنظيم والعودة إلى تونس.اكتشف أنهم وحوش». وأوضحت أن ابنها لم يكن متديناً جداً، مؤكدة أنه «لم يكن حتى يصلي بانتظام. لكنه كان شخصاً جيداً، مهذباً ومحترماً».

لكن احدى قريبات أنور تحدثت مشترطة عدم كشف هويتها، لفتت إلى أن شباناً من الحي خضعوا «لغسل دماغ» داخل أحد مساجد النصر. وتروي سيدة بيوض أن ابنها، وبعدما تابع دراسة الطب لفترة من الوقت من دون أن يمارس أي عمل، «بدأ مشروعاً جديداً وسجل في كلية خاصة».

نهاية تشرين الأول/أكتوبر كانت مرحلة مفصلية. قال الشاب إنه سيسافر إلى سويسرا لضرورات تدريبية خاصة بالعمل. لكن اتضح أنه انضم إلى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق.

أوضحت الوالدة أن «خطيبته، فرح، اتصلت بزوجي في بداية الشهر التالي لتبلغه بألا يتكلف عناء البحث عنهما، وأنهما بخير. بعد 15 يوماً، اتصل بنا أنور بنفسه ليخبرنا أنه موجود في العراق وتم تكليفه من قبل تنظيم الدولة الإسلامية برعاية الجرحى».

لكن هدف الحديث تغير بسرعة بحسب سيدة بيوض التي أشارت إلى أن الأمر انتهى بأنور «لأن يطلب من والده إنقاذه (...) لقد كان خائفاً جداً من هؤلاء الأشخاص». وأكدت أنه «في الرسائل التي بعث بها إلى والده، وصفهم أنور بالوحوش، قال لنا إن داعش ليس إلا احتيالا».

قاب قوسين من اللقاء

أوضحت المرأة ذات الوجه النحيل أنها أصيبت باضطرابات في القلب مرتين منذ تشرين الأول/أكتوبر. وأشارت إلى أن زوجها خسر 20 كيلوغراماً من وزنه لكنه لم يكف يوماً عن حض ابنه على العودة. سحبت الوالدة هاتفا عليه رسالة من زوجها كتب فيها «سأضحي بنفسي من أجلك بني».

وأردفت الوالدة «بعد فترة قصيرة في سوريا، توجه أنور إلى الجيش السوري الحر وأخبرهم أنه يريد العودة إلى تونس. بقي محتجزاً لشهرين. وخلال ذلك الوقت كان والده الذي أخذ إجازة من دون راتب، متوجهاً الى تركيا لمحاولة إيجاد سبل لإعادته».

الاثنين اي عشية الاعتداء «علم فتحي بأن ابنه موجود على الأراضي التركية. غمرته الفرحة لإمكانية رؤيته أخيراً، وطلب مني أن آتي إلى تركيا على وجه السرعة»، بحسب ما صرحت سيدة بيوض، قبل أن تتنهد لتقول «والثلاثاء، كان في المطار لاستقبالي».

وبعيد الاعتداء، أكدت السلطات التونسية أن قنصلية تونس في اسطنبول كانت «على اتصال مع عائلة بيوض منذ كانون الأول/ديسمبر الماضي». وقال مسؤول في وزارة الخارجية التونسية الخميس إن تركيا وافقت على ترحيل أنور إلى تونس. وفي وقت تقام جنازة فتحي بيوض الجمعة، أوضحت الوالدة أن ابنها لا يعلم بعد بمقتل والده.

رئيس الحكومة التونسية يخضع لعملية جراحية تستوجب راحة يومين

■ تونس ـ الأناضول: خضع رئيس الحكومة التونسية الحبيب الصيد لتدخل جراحي «بسيط» يستوجب راحة لمدة ثمانٍ وأربعين ساعة.

وجاء في بيان مقتضب صدر مساء الخميس عن دائرة الإعلام والاتصال برئاسة الحكومة أن «فحوصات وتحاليل طبية روتينية مبرمجة مسبقاً رأى الفريق الطبي ضرورة إجراء تدخل جراحي بسيط يستوجب راحة لمدة ثمان وأربعين ساعة».

وفيما لم توضح رئاسة الحكومى تاريخ إجراء العملية، ذكر مصدر في مكتب إعلام رئاسة الحكومة مفضلاً عدم ذكر هويته أنها أُجريت نهار الخميس، من دون إعطاء مزيد من التفاصيل وخاصة حول طبيعة العملية.

وتولى الصيد (67 عامًا) رئاسة الحكومة في شباط/فبراير 2015، بعد انتخابات برلمانية ورئاسية أجريت نهاية 2014، وتم الاتفاق، آنذاك، على أن يكون رئيس الحكومة شخصية مستقلة وتوافقية.

ودعّم حكومة الحبيب الصيد ائتلاف من أربعة أحزاب فازت في انتخابات 26 تشرين الأول/أكتوبر 2014 وهي نداء تونس / ليبيرالي (62 نائباً / 217) وحركة النهضة / إسلامي (69 نائباً) والاتحاد الوطني الحر / ليبرالي (12 نائباً) وحزب آفاق تونس (10 نواب) ليبرالي

وفي الثاني من حزيران/يونيو الجاري، طرح الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي مبادرة لتشكيل حكومة وحدة وطنية لا يزال النقاش حولها مستمراً إلى الآن.

وزير تونسي: التصدي لمناهضي تحفيظ القرآن يكون بمزيد من الإقبال عليه

■ تونس ـ الأناضول: شدّد وزير الشؤون الدّينية التونسي، محمد خليل، على «ضرورة التصدي لكل من يناهض تحفيظ القرآن الكريم للتونسيين، يكون بمزيد من الإقبال على حفظ القرآن».

وقال خليل، خلال حفل أقيم في مقر بلدية تونس العاصمة، لتكريم 27 طفلاً من حفظة القرآن الكريم، إن «البعض (لم يذكرهم) يعتقد أن القرآن عامل تخلّف، وأن في الإقبال عليه رجوعاً إلى الوراء»، مستدركاً: «هؤلاء لم يجدوا ما ينتقدون إلا القرآن الكريم بدون معرفة به (..) يشككون في هذا الكتاب المجيد».

وأضاف: «الخطرُ هو أن الأميين الحقيقيين قد ينساقون نحو هذا التوجه، وقد يقتنعون بما يقدم إليهم من أفكار تفيد بأنّه (القرآن) عامل تقهقر يعود بنا للقرون الماضية، وأنه أداة للتطرف وإراقة الدماء».

وبحسب الوزير التونسي، فإنه يوجد في البلاد حاليا 33 ألف حافظ للقرآن الكريم.

وقبل أشهر أعلن خليل عن خطّة لتحفيظ القرآن لـ 100 ألف شخص، في 3 سنوات (بدءا من العام الجاري)، تحت إشراف وزارة الشؤون الدّينية، والرابطة الوطنيّة للجمعيات القرآنية (حكوميّة).

واعتبر الوزير الخطّة آنذاك «تندرج ضمن حملة وطنية لمقاومة الفكر المتطرف، الذّي غزا تونس ولم تعهده من قبل».

ووفق خليل فإن تكلفة برنامج تحفيظ القرآن تقدّر بـ 90 مليون دينار (حوالي 45 مليون دولار)، باعتبار أنّ الحافظ الواحد يحتاج 900 دينار (450 دولارا).

ولقيت هذه الخطة انتقادات في بعض الأوساط التُّونسية، ممن اعتبروا «تعزيز النزعة الدّينيّة لدى الناشئة قد يؤدّي إلى نتائج معاكسة» في إشارة ضمنية من وجهة نظرهم إلى التطرف الديني.

وتم في السابع عشر من شهر رمضان الحالي، الاحتفال في جامع عقبة بن نافع في مدينة القيروان (وسط)، بمرور 1450 سنة على نزول القرآن الكريم.

الاستخبارات الأمريكية: 10 مقاتلين ينضمون يومياً إلى معسكرات تنظيم «الدولة» في ليبيا

■ الجزائر ـ د ب أ: كشف تقرير أعده جهاز الاستخبارات الأمريكي أن 10 مقاتلين من مختلف الجنسيات ينضمون يومياً إلى معسكرات تنظيم «الدولة ـ داعش» في ليبيا، حسبما ذكر تقرير إخباري.

ونقلت صحيفة «الخبر» الجزائرية في عدها الصادر امس الجمعة عن تقرير أمني أعدته الاستخبارات الأمريكية سلم للدول المحيطة بليبيا منها الجزائر، قوله إن معسكرات داعش في ليبيا تستقبل معدل 10 مقاتلين يومياً من مختلف الجنسيات.

وأكد التقرير وصول ما لا يقل عن 1000 جهادي من مختلف الدول الغربية والعربية إلى ليبيا في الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2016.

كما أشار إلى سهولة وصول الجهاديين إلى ليبيا، خاصة عبر حدودها البرية مع النيجر والسودان، خاصة بعد التضييق المفروض على المنافذ المؤدية إلى معاقل داعش التقليدية في سوريا والعراق. ولفت التقرير الأمريكي إلى أن ليبيا تحولت في الأشهر الأخيرة إلى أهم منطقة لجذب الجهاديين القادمين من مختلف أنحاء العالم.

من جهة اخرى، قال مصدر امني رفيع لصحيفة «الخبر» أن مديرية أمن الجيش الجزائري، شكلت خلية عمل لمراقبة ملف الجهاديين الغربيين والفرنسيين من أصول مغاربية الذين وصلوا إلى ليبيا في الأشهر والأسابيع الأخيرة.

ولفت المصدر ذاته أن الجزائر تخشى تأثير إرهابيينa فرنسيين من أصول جزائرية موجودين حالياً في ليبيا على أمنها القومي، مؤكداً أن حركة الهجرة إلى «أرض الخلافة الجديدة» في ليبيا تزايدت بسبب الحملات الأمنية التي تشنها أجهزة أمن الدول الغربية ضد الخلايا السرية لداعش، وهو ما جعل إقامة عشرات المشتبه فيهم من المتورطين في خلايا التنظيم غير آمنة في الدول الأوروبية.

وكشفت الصحيفة عن تحديد أسماء 7 مطلوبين منهم جزائريان أحدهما لا يتعدى عمره 16 عاماً، وفرنسية من أصل مغربي، وآخران من أصل تونسي، ومواطنان فرنسيان أحدهما من أصول نيجرية والثاني من أصول سودانية.

وفرضت الجزائر إجراءات أمنية مشددة على حدودها البرية مع ليبيا في الأشهر الأخيرة شملت نقل مئات الجنود الإضافيين، خوفاً من تسلل مقاتلين جهاديين.

عناصر من القوات الليبية خلال اشتباكات مع تنظيم «الدولة الإسلامية»

بوليفيا الصوت الجديد للبوليساريو في مجلس الأمن ومجلس الشيوخ البرازيلي يطالب بالاعتراف بالصحراويين كدولة

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

يحضر ملف الصحراء الغربية في أمريكا اللاتينية على مستوى الأمم المتحدة بعد انضمام دولة مساندة بشكل كبير للبوليساريو الى مجلس الأمن وهي بوليفيا وكذلك في دولة هامة مثل البرازيل الذي يطرح مجلس شيوخها الاعتراف بالبوليساريو كدولة. وتؤكد هذه التطورات مدى تحول المنطقة الى مصدر إزعاج دبلوماسي للمغرب.

في هذا الصدد، قام مجلس الأمن الدولي يوم الثلاثاء الماضي بتجديد بعض أعضائه غير الدائمين، ومن الدول التي ستنتهي عضويتها في نهاية السنة الجارية هناك فنزويلا التي تعد أكبر مدافع عن جبهة البوليساريو في مجلس الأمن. وقام السفير الفنزويلي في مجلس الأمن بمبادرات متعددة للتعريف بالقضية الصحراوية وتقديم مقترحات متشددة ضد الرباط خلال المدة الأخيرة.

وسيعوض فنزويلا في مجلس الأمن، بلد آخر يعتبر من المتشددين في القضية الصحراوية، ويتعلق الأمر بدولة بوليفيا.

فبعد مجيء الرئيس إيفو موراليس الى الحكم في هذا البلد، تحول الى مساند قوي للصحراويين في مجموع أمريكا اللاتينية، والآن تنقل هذه الدولة مساندتها في مجلس الأمن ما بين 2019–2017. وتعتبر بوليفيا من الدول التي تعترف بالجمهورية التي أعلنتها البوليساريو.

وستنضاف بوليفيا الى بلد آخر من أمريكا اللاتينية عضو في مجلس الأمن وهو الأوروغواي التي بدورها تعترف بالبوليساريو كدولة وتعتبر من المساندين. ويتوزع مجلس الأمن على التجمعات الإقليمية باستثناء الدول الدائمة العضوية.

ودائما ما تكون من إفريقيا مثلا دول تساند المغرب وأخرى تعارضه، وفي الوقت الراهن هناك السنغال ذات العضوية التي تساند المغرب بينما أنغولا التي ستغادر نهاية السنة تعارضه وستحل محلها إثيوبيا التي تعارض المغرب كذلك. لكن عادة ما يختلف الأمر في أمريكا اللاتينية حيث يكون ممثل المنطقة ضد المغرب في ملف الصحراء.

وبالموازاة مع هذه التطورات، شهد مجلس الشيوخ البرازيلي مجدداً نقاشاً حول قضية الصحراء الغربية. وأوردت مصادر إعلامية في البرازيل وكذلك مرتبطة بجبهة البوليساريو أن مجلس الشيوخ البرازيلي منح مهلة زمنية للحكومة لكي تحدد موقفها من الاعتراف بجبهة البوليساريو كدولة.

وكان هذا المجلس قد اعترفت منذ سنتين بما يسمى الجمهورية الصحراوية، وطلب من الرئيسة المقالة ديلما روسيف الاعتراف بالبوليساريو كدولة. ومع التغيير السياسي الذي حصل في البرازيل ومجيء رئيس يميني ميشيل تامر، واليمين اعتاد التعاطف مع المغرب، جرى الاعتقاد أنه سيتم تجميد ملف الصحراء الغربية أمام ما تشهده البلاد من تطورات كبرى. إلا أن مجلس الشيوخ طرح هذا الملف مجدداً، والمثير أنه حدد مهلة زمنية للحكومة.

وتعتبر البرازيل دولة ذات ثقل في أمريكا اللاتينية، وعادة ما تجر دولاً أخرى عندما تتخذ قراراً دبلوماسياً، وإذا حصل وأيدت البوليساريو فقد تجر دولاً مثل التشيلي والبرازيل.

وكل هذه التطورات تؤكد استمرار منطقة أمريكا اللاتينية فضاء سياسياً مستعصياً على الدبلوماسية المغربية رغم تعيين سفراء من أصول صحراوية وآخرين من اليسار الراديكالي للتحاور مع الفاعلين السياسيين في المنطقة.

وزارة البيئة المغربية تنفي خطورة النفايات المستوردة من إيطاليا

■ الرباط ـ الأناضول: قالت وزارة البيئة المغربية إن «النفايات المستوردة من إيطاليا مؤخرًا غير خطرة، وتستعمل كمكمل أو كبديل للطاقة في مصانع الاسمنت».

جاء ذلك في بيان أصدرته الوزارة، بعد تناول بعض الصحف لاستيراد 2500 طن من النفايات المطاطية والبلاستيكية من إيطاليا وحرقها في مصانع الاسمنت.

وأوضح البيان أن «النفايات التي رخصت الوزارة المنتدبة المكلفة بالبيئة باستيرادها غير خطرة وتستعمل كمكمل أو كبديل للطاقة الأحفورية دوليًا في مصانع الإسمنت نظرًا لما تتميز به من قوة حرارية مهمة».

واعتبرت الوزارة أن الاستيراد يتم وفق المقتضيات القانونية المتعلقة بتدبير النفايات والتخلص منها والنصوص التطبيقية التي تمنع استيراد النفايات الخطرة وتسمح باستيراد غير الخطرة منها، من أجل إعادة تدويرها أو تثمينها كطاقة مكملة أو بديلة في بعض المصانع، وأيضا وفق مقتضيات اتفاقية «بازل» التي صادق عليها المغرب في 1995، بشأن التحكم في نقل النفايات والتخلص منها عبر الحدود.

وأشارت إلى أن عملية الاستيراد تخضع للمراقبة والتتبع انطلاقًا من البلد المنشأ حتى دخولها للبلاد، للوقوف على مدى احترام الشروط المتعلقة بنوعية النفايات، ومكوناتها الكيميائية والفيزيائية وإخضاعها لتحاليل قبل وبعد دخولها إلى الوطن، للتأكد من خلوها من النفايات الخطرة أو السامة.

«الداخلية المغربية» تحذر من عرقلة مسار الموكب الملكي

■ الرباط ـ الأناضول: حذرت وزارة الداخلية المغربية، من خطورة عرقلة السير واعتراض مسار الموكب الملكي في الطرق العمومية من أجل محاولة الاستفادة من بعض الامتيازات مثل تقديم شكايات للملك.

وقالت الوزارة في بيان «لقد سبق لوزارة الداخلية أن نبهت إلى خطورة عرقلة السير واعتراض مسار الموكب الملكي بالطرق العمومية من أجل محاولة الاستفادة من بعض الامتيازات».

ونفت استفادة أي شخص من أي امتياز جراء إقدامه على مثل هذه الأعمال.

واعتبرت الوزارة، عبر بيانها، أن مثل هذه التصرفات «تعرض حياة مرتكبيها وحياة غيرهم للخطر، وتشكل جريمة يعاقب عليها القانون».يشار إلى أن بعض المواطنين يعملون على اعتراض موكب العاهل المغربي محمد السادس بهدف الاستفادة من بعض الامتيازات، أو تقديم شكايات، إلا أن السلطات عملت على محاكمة بعضهم مؤخراً.

وقضت المحكمة الابتدائية في مدينة الرباط، الخميس، على مواطن مغربي بسنة سجناً نافذاً؛ بسبب اعتراضه سيارة العاهل المغربي في مدينة الرباط. والحكم أولي وقابل للنقض.

رجل أمن طلب أوراقاً ثبوتية من أحد المنفذين

معلومات جديدة حول هويات انتحاريي إسطنبول وستراتهم الناسفة لفتت الأنظار

تشييع جنازة أحد ضحايا تفجيرات إسطنبول أمس

إسطنبول – أ ف ب: بعد ثلاثة أيام على العمليات الانتحارية الثلاث التي أدت الى مقتل 44 شخصا على الاقل واصابة اكثر من 260 مساء الثلاثاء في مطار اتاتورك الدولي باسطنبول ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عنها، بدأت هويات المنفذين تتضح مع توالي الشهادات والتقارير الصحافية.

ويشير المسؤولون الاتراك بأصابع الاتهام الى تنظيم الدولة الاسلامية. وقال الرئيس رجب طيب اردوغان الجمعة «يعلنون انهم يفعلون ذلك باسم الاسلام لكن هذا لا علاقة له بالاسلام. مكانهم في النار».

ورجحت صحيفة تركية ان الانتحاريين الثلاثة كانوا يخططون لتنفيذ مجزرة اكبر عبر احتجاز عشرات المسافرين رهائن قبل تفجير شحناتهم الناسفة.

وفي تسجيلات فيديو نشرتها وسائل اعلام تركية نقلا عن كاميرات المراقبة في المطار بدا ثلاثة رجال يرتدون سترات داكنة اللون واعتمر اثنان منهما قبعة. ويظهر في احدى اللقطات رجل امن بلباس مدني يطلب من احد المهاجمين اوراقه الثبوتية، ثم بدا لاحقا راكعا والشرطي يصوب اليه سلاحه.

كما اقدم الانتحاريون الذين افترقوا قبل تفجير انفسهم في مختلف نواحي المطار على قتل الناس باطلاق النار عليهم باسلحة رشاشة.

وافادت صحيفة «صباح» الموالية للحكومة ان حصيلة المجزرة كانت لترتفع بشكل كبير لو لم يتم اعتراض المهاجمين الذين ارادوا في الاصل اخذ عشرات المسافرين رهائن وتفجير انفسهم في وسطهم، حسب اعتقادها.

وقالت الصحيفة ان «السترات التي ارتدوها لاخفاء شحناتهم الناسفة لفتت انتباه المدنيين واحد عناصر الامن».

والجمعة، وصل دبلوماسيون من حوالى 12 بلدا الى مطار اتاتورك بملابس سوداء للترحم على ضحايا الهجوم.

وقالت القنصلة العامة لفرنسا في اسطنبول موريل دومیناك «جئنا طبعا للتعبير عن تعاطفنا (...) وتضامن فرنسا مع تركيا في مكافحة الارهاب».

كما صرح القنصل العام لبلجيكا هنري فانييغيم الذي شهدت بلاده ايضا اعتداءات دامية «الارهاب يضرب هنا ايضا، في بلد مسلم بغالبيته (...) كل ما يطال تركيا يطال الدول الاوروبية».

في اطار التحقيق اوقفت الشرطة 24 شخصا (13 الخميس و11 الجمعة) في اسطنبول بينهم 15 اجنبيا، وفقا لما ذكرته وكالة انباء الاناضول نقلا عن مصادر امنية، وتسعة اخرين في محافظة ازمير الغربية.

وبدات التفاصيل تتضح بشأن الانتحاريين، وهم روسي واوزبكستاني وقرغيزي بحسب السلطات التركية لكن وكالة انباء دوغان اكدت ان اثنين من الانتحاريين من روسيا.

وتعتبر جمهوريات اسيا الوسطى السوفياتية سابقا من المناطق التي تصدر اعدادا مرتفعة من الجهاديين الى سوريا والعراق.

ففي تشرين الاول/اكتوبر اعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ان حوالى 7000 مواطن روسي ومن الجمهوريات السوفيتية السابقة لا سيما في اسيا الوسطى يقاتلون في صفوف تنظيم الدولة الاسلامية.

واشارت وسائل اعلام تركية الى شيشاني باسم احمد شتاييف بصفته العقل المدبر لهجوم المطار، وزعيم التنظيم المتطرف في اسطنبول مؤكدة انه سبق ان دبر الاعتداءين قرب ساحة تقسيم (اذار/مارس) ومنطقة السلطان احمد (كانون الثاني/يناير) في قلب اسطنبول، بحسب صحيفة «حرييت».

وقال مايكل ماكول، رئيس لجنة الامن الداخلي في مجلس النواب الأمريكي، ان شتاييف هو «على الارجح العدو رقم واحد في منطقة شمال القوقاز الروسية».

واضاف لشبكة سي ان ان «قام بعدة رحلات إلى سوريا، واصبح احد كبار قادة وزارة الحرب في تنظيم الدولة الاسلامية».

واضافت «حرييت» ان الانتحاريين الثلاثة استأجروا شقة في منطقة فاتح حيث يكثر السوريون والفلسطينيون واللبنانيون والاردنيون، ودفعوا مسبقا 24 الف ليرة تركية (حوالى 7500 يورو) لمدة عام.

كما نشرت الصحيفة شهادات عدد من سكان الحي.

وروت جارة اقامت في الشقة فوقهم لم تلتق بهم اطلاقا، انها اشتكت لدى مختار الحي من انبعاث روائح كيميائية من الشقة المؤجرة بعد منتصف الليل، لكنه احالها «الى البلدية».

وتابعت «وصلت الشرطة لمقابلتي بعد الهجمات...كنت اعيش فوق القنابل».

وغرقت تركيا منذ حوالى عام في اجواء عنف تخللها تكثيف الاعتداءات على اراضيها، بعضها تبناه حزب العمال الكردستاني فيما نسبت السلطات اخرى الى التنظيم الجهادي.

على صعيد آخر، اعلن مسؤولون الجمعة مقتل احد العقول المدبرة لهجوم انقرة الانتحاري الذي اسفر عن مقتل 28 شخصا في شباط/فبراير، وذلك خلال عملية لمكافحة الارهاب في جنوب شرق البلاد حيث الاكثرية من الاكراد.

وافاد المسؤولون الذين رفضوا الكشف عن اسمائهم ان «محمد شيرين كايا، احد العقول المدبرة للاعتداء الانتحاري في 17 شباط/فبراير على عسكريين في انقره، قتل في عمليات لمكافحة الارهاب في ليجه بدياربكر».

وتبنت هذا الهجوم مجموعة «صقور حرية كردستان» المتشددة المنشقة عن حزب العمال الكردستاني الذي يخوض منذ 1984 تمردا على الدولة التركية سقط خلاله اكثر من 40 الف قتيل.

قال: لن نفعل المادة 50 هذا العام

وزير العدل البريطاني مايكل جوف يطلق حملة للفوز بمنصب رئيس الوزراء

■ برلين ـ د ب أ: أطلق وزير العدل البريطاني مايكل جوف أمس الجمعة حملته للفوز بمنصب رئيس الوزراء خلفا لديفيد كاميرون الذي أعلن استقالته الأسبوع الماضي، قائلا إن بريطانيا يجب أن يقودها شخص كافح من أجل خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. واستقال كاميرون بعد هزيمته في الاستفتاء الذي أجرى الاسبوع الماضي بشأن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، حيث كان جوف عضوا بارزا في الحملة المؤيدة لخروج بريطانيا من الكتلة الأوروبية.

وجاءت تصريحات جوف التي نقلتها وكالة «برس أسوشيشن» للأنباء في تحد مباشر لوزيرة الداخلية تيريزا ماي، أبرز المرشحين لمنصب رئيس الوزراء التي شاركت في حملة البقاء في الاتحاد الأوروبي وأطلقت حملتها للفوز بمنصب رئيس الوزراء الخميس.

وقال إنه سينهي سيادة قانون الاتحاد الأوروبي ويستعيد السيطرة على الديمقراطية البريطانية والسيطرة على الهجرة وتقليص عدد المهاجرين القادمين إلى بريطانيا وتوظيف الأموال، التي يتم إرسالها حاليا إلى الاتحاد الأوروبي، للاستثمار في الخدمات الصحية في بريطانيا.

وأعلن جوف الخميس أنه سيرشح نفسه لمنصب رئيس الوزراء قائلا إنه لا يعتقد أن عمدة لندن السابق بوريس جونسون الذي كان من أبرز المؤيدين لخروج بريطانيا من الكتلة الأوروبية مؤهل لهذا المنصب.

ودفعت هذه الأنباء جونسون إلى الانسحاب من السباق في خطوة مفاجئة بعد بضع ساعات.

وقال جوف وهو أحد الساسة الذين تصدروا حملة الخروج من الاتحاد الأوروبي إنه لا يتوقع ان تفعّل بلاده هذا العام المادة 50 من معاهدة لشبونة التي تنظم عملية الانسحاب من التكتل.

وأدلى جوف بالتصريحات خلال مؤتمر صحافي أعلن فيه برنامجه في حال فاز برئاسة حزب المحافظين وبات رئيس الوزراء المقبل.

وقال جوف «أحد أسباب قولي إن هذا لن يحدث في العام الحالي هو اعتقادي بأنني سأحتاج لإجراء مناقشات تمهيدية ولن أقول مفاوضات حتى لا أضع جدولا زمنيا لها». وأضاف «نحن نتحكم بالوقت الذي سنفعّل فيه المادة 50 وسنفعل ذلك عندما نكون مستعدين وفي وضع جيد».

واستبعد جوف المولود في اسكتلندا إجراء استفتاء ثان بشأن استقلالها نتيجة تصويت البريطانيين على الخروج من الاتحاد الأسبوع الماضي.

وصوتت اسكتلندا بحزم لصالح البقاء في الاتحاد لكن بريطانيا بالكامل صوتت لتأييد تركه.

وقالت رئيسة الوزراء الاسكتلندية نيكولا ستيرجن إن «من المرجح بشدة» إجراء استفتاء ثان على الاستقلال.

إلى ذلك، ذكر مسؤولون فنلنديون أمس الجمعة أن بريطانيا سيتعين عليها أن توقع على اتفاق «لحرية حركة الاشخاص» وليس فقط حرية تدفق السلع والخدمات ورأس المال إذا رغبت البلاد في الوصول إلى السوق الموحدة للاتحاد الاوربي بعد خروجها من التكتل، وذلك في جلسة خاصة حول تلك المسألة.

وتم استدعاء أعضاء البرلمان أمس الجمعة من عطلتهم الصيفية لبحث قرار بريطانيا الاسبوع الماضي بالخروج من الاتحاد الأوروبي.

وأعلن وزير الخارجية الفنلندي تيمو سويني مجددا أن بلاده لن تتطلع للتصويت حول الخروج من الاتحاد الأوروبي.

ورد سويني «خلال تلك الفترة للحكومة، لن يكون هناك استفتاء لكن فنلندا دولة حرة.. حيث أن هناك حرية للنقاش». وأضاف هذا التعليق فحسب إلى الانتقادات بشأن وضع سويني وحزبه «الفنلنديين» المتشكك من الاتحاد الأوروبي.

وذكر أعضاء المعارضة أنهم حصلوا على مؤشرات متباينة حول ما إذا كان الحزب يريد استفتاء ام لا.

وكان زعيم الجناح الشبابي في الحزب قد قدم التماسا من المواطنين اوائل هذا الاسبوع للدعوة لاستفتاء حول عضوية فنلندا في الاتحاد الأوروبي. وكانت فنلندا قد انضمت إلى الاتحاد الأوروبي في عام 1995. وتولت سلوفاكيا الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي للمرة الأولى أمس الجمعة، في الوقت الذي يواجه في التكتل حالة من البلبلة بسبب قرار بريطانيا الخروج من الاتحاد الأوروبي إلى جانب تحديات الهجرة التي تلوح في الأفق.

تتولى كل ستة أشهر دولة عضو مختلفة رئاسة التكتل المؤلف من 28 عضوا لتنظم اجتماعات رفيعة المستوى وتتوسط بين عواصم الاتحاد الأوروبي للتوصل إلى اجماع في الآراء بشأن القضايا الحساسة ودفع أجندة التكتل إلى الأمام.

وتتمثل إحدى النقاط المهمة للرئاسة السلوفاكية عقد قمة غير رسمية لقادة الاتحاد الأوروبي بدون بريطانيا في براتيسلافا في 16 أيلول/سبتمبر لمناقشة مستقبل التكتل كسبعة وعشرين عضوا.

وبحلول هذا الموعد ينبغي ان يقود خلف رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون محادثات الخروج مع بروكسل بعدما قررت البلاد في استفتاء أجري في 23 حزيران/يونيو الخروج من التكتل.

ولكن رئيس الوزراء السلوفاكي روبرت فيكو قال إن القمة ليست منصبة في الأساس على عملية خروج بريطانيا من التكتل، مشيرا إلى أن فكرة التجمع بشكل غير رسمي جاءت قبل عدة أسابيع من الاستفتاء.

وقال «الفكرة هي تغطية مساحة أكبر من القضايا» مشيرا إلى الحاجة للترويج لانجازات الاتحاد الأوروبي لدى شعب أوروبا.

وقال رئيس المفوضية الأوروبية جان–كلود يونكر خلال مؤتمر مشترك أمس «في هذه اللحظة الحاسمة، كان روبرت (فيكو) محقا تماما للدعوة إلى اجتماع غير رسمي خاص خارج بروكسل». وأضاف أن القمم الرسمية تترك وقتا قليلا من أجل النقاشات العميقة بين قادة الاتحاد الأوروبي».

وتعد الهجرة أيضا من القضايا الشائكة التي اختبرت وحدة الاتحاد الأوروبي بعد وصول أكثر من مليون شخص إلى أوروبا العام الماضي جراء فرار الكثيرين من الحرب والصراع.

وكانت أحد أكثر القرارات إثارة للجدل إعادة توطين طالبي اللجوء داخل الاتحاد الأوروبي لتوزيع العبء وهي خطوة تعارضها سلوفاكيا.

المحكمة الدستورية في النمسا تقضي بإعادة انتخابات الرئاسة

■ فيينا ـ د ب أ: قضت المحكمة الدستورية في النمسا أمس الجمعة بإعادة انتخابات الرئاسة في البلاد بعد وقوع مخالفات في عمليات فرز الأصوات.

وبصدور هذا الحكم، أصبحت الفرصة سانحة أمام مرشح حزب الحرية اليميني نوربرت هوفر للفوز بمنصب الرئاسة.

وكان هوفر قد خسر الانتخابات بفارق طفيف بعد حصوله على 49.7 بالمئة من الأصوات أمام مرشح حزب الخضر ألكسندر فان دير بيلين الذي حصل على 50.3 بالمئة، بفارق يبلغ حوالي 31 ألف صوت انتخابي.

وصرح رئيس المحكمة جيرهارت هولتسينجر قائلا «رغم أننا نعيش في ديمقراطية مستقرة، حمدا لله، فإن التطبيق الدقيق لإجراءات الانتخابات يضمن ثقة المواطنين في انتخابات صحيحة وفي الديمقراطية ككل».

وقال الرئيس المنتهية ولايته هاينز فيشر إن انتخابات الإعادة بين هوفر وفان دير بيلين ستجرى على الأرجح أواخر أيلول/سبتمبر أو مطلع تشرين أول/أكتوبر المقبل. وسوف تنتهي فترة الولاية الثانية والأخيرة للرئيس المنتمي للحزب الاشتراكي الديمقراطي في الثامن من تموز/يوليو.

ونظرا لعدم وجود خلف للرئيس، فإن اللجنة الرئاسية في البرلمان سوف تتولى وظيفة فيشر مؤقتا. ويشار إلى أن هوفر هو نائب رئيس البرلمان وبالتالي هو أحد أعضاء هذه اللجنة.

وقال هوفر للصحافيين «سوف أفصل بكل وضوح بين وظيفتي البرلمانية وحملتي الانتخابية. أنا سعيد أن المحكمة الدستورية توصلت لقرار موضوعي في هذه القضية الصعبة للغاية».

وطعن حزب الحرية في نتائج الانتخابات، وقدم أدلة تفيد بأن بطاقات اقتراع الناخبين الذين أدلوا بأصواتهم بعيدا عن دوائرهم الانتخابية أو تم إرسالها بالبريد لم يتم التعامل معها بشكل سليم في معظم الدوائر الانتخابية.

وتبين للمحكمة أن هذا هو الحال في 14 دائرة انتخابية مما يؤثر على نحو 78 ألف عملية تصويت غيابي رغم أن المحكمة لم تجد أي دليل على تزوير انتخابي.

وقال هولتسينجر: «لا يوجد إثبات على تلاعب فعلي».

وأوضح أن المحكمة لها سلطة الأمر بإعادة الانتخابات حتى لو لم يكن هناك سوى مجرد احتمال بحدوث تزوير.

نيويورك تعيد شرطيا مسلما للخدمة بعد إيقافه بسبب لحيته ونجل ضابط آخر متهم بالانتماء لـ«داعش»

لندن ـ «القدس العربي»:

قال محامو شرطي مسلم أقام دعوى قضائية ضد إدارة شرطة نيويورك بعد إيقافه عن العمل لرفضه حلق لحيته، الخميس، إنه أعيد للخدمة ووافقت الإدارة على إعادة النظر في حظرها على إطلاق اللحى.

وأمر قاض الأسبوع الماضي إدارة شرطة نيويورك بالاستمرار في دفع راتب وحوافز الضابط، مسعود سيد، بعد أن أقام الدعوى ضد الإدارة قائلا إن سياسة عدم إطلاق اللحى غير دستورية.

وقال في بيان نشره محاموه: «يبدو أن الإدارة اتخذت الخطوة الأولى المهمة لمعالجة مسألة مهمة ومبعث قلق لضباط من الكثير من العقائد المختلفة». وأضاف: «أنا متفائل من أن السياسة الجديدة للإدارة ستتيح لي في واقع الأمر ولغيري من الضباط إطلاق اللحى بطول معقول دون الخوف من العقاب أو العداء».

إلى ذلك جهت اتهامات إلى ابن ضابط شرطة أمريكي بتدبير هجمات على مقر جامعي بدافع «دعم تنظيم داعش»، حسبما أفادت صحيفة «غارديان» البريطانية.

واتهم ألكسندر سيكولو من جانب هيئة محلفين اتحادية، بمحاولة تقديم مواد لدعم جماعات إرهابية أجنبية (في إشارة إلى داعش)، ومحاولة استخدام أسلحة دمار شامل.

وأضيفت تلك التهم إلى لائحة اتهامات أخرى بحق الشاب صاحب الـ23 عاما، الذي يعمل والده نقيبا بشرطة بوسطن، بها حيازة أسلحة نارية وطعن ممرضة باستخدام قلم.

وتقول السلطات الأمريكية إن سيكولو اعتقل منذ عام في قضية تدبير هجمات باستخدام قنابل تصنع منزليا، شبيهة بتلك التي استخدمت في الهجوم على مارثون بوسطن عام 2013.

وثيقة سرية: «إف بي آي» تتجسس على هواتف الصحافيين

لندن ـ «القدس العربي»:

يستطيع مكتب التحقيقات الاتحادي الأمريكي، أن يطلب التسجيلات الهاتفية للصحفيين بموافقة اثنين من مسؤولي الحكومة، من خلال عملية مراقبة سرية لا تتطلب الحصول على تصريح، حسبما ذكر موقع ذا إنترسبت الإلكتروني، نقلا عن وثيقة سرية. ووصفت الوثيقة التي نشرها الموقع دون الإعلان عن مصادر، بأنها ملحق سري إضافي من دليل التحقيقات والعمليات الداخلية لمكتب التحقيقات الاتحادي ومؤرخة بيوم 16 أكتوبر/تشرين الاول 2013.

وقال كريستوفر ألين المتحدث باسم مكتب التحقيقات الاتحادي في رد بالبريد الإلكتروني على طلب لرويترز للتعليق «نشرنا نسخة منقحة من دليل التحقيقات والعمليات الداخلية لمكتب التحقيقات الاتحادي على موقعنا. لست في موضع يسمح لي بالتعليق أو الإقرار بصحة أي نسخة أخرى».

وأضاف «لأن دليل التحقيقات والعمليات الداخلية لمكتب التحقيقات الاتحادي يتعلق بعمليات وتحقيقات حساسة فلا يمكن نشر كل محتوياته».

وتابع «ونتيجة لذلك فليس بمقدوري التعليق على كيف أو ما إذا كان دليل التحقيقات قد تم تحديثه مثل القوانين والإرشادات العامة أو التغير التكنولوجي. ولكن مكتب التحقيقات الاتحادي يراجع بصفة دورية ويحدث الدليل كلما اقتضت الحاجة».

وقال ألين إن الدليل ما زال متسقا مع المبادىء التوجيهية لوزير العدل الأميركي.

وموقع «ذا إنترسبت» الإلكتروني أطلقته عام 2014 مؤسسة «فرستلوك ميديا» التي أسسها ومولها بيير أميديار مؤسس موقع إيباي الإلكتروني الشهير.

وذكر الموقع أنه بحسب الوثيقة فإن الحصول على البيانات الهاتفية لصحافي يتطلب موافقة المستشار العام لمكتب التحقيقات الاتحادي والمدير التنفيذي المساعد لفرع الأمن القومي في المكتب.

روسيا تعتبر تمديد العقوبات الأوروبية عليها «قصر نظر»

■ موسكو – أ ف ب: نددت الخارجية الروسية الجمعة بقرار «عبثي» وب «قصر نظر» سياسة الاتحاد الاوروبي وذلك بعد ان مدد لستة اشهر عقوباته الاقتصادية بحق روسيا المرتبطة بالازمة الاوكرانية.

وقالت الوزارة في بيان ان تمديد هذه العقوبات «غير الشرعية» يشهد على «استمرار بروكسل في سياستها القصيرة النظر».

واضافت «نحن نعتبر انه من العبثي ربط هذه الاجراءات التمييزية ضد روسيا التي ليست طرفا في النزاع الداخلي الاوكراني، باحترام اتفاقيات مينسك» حول النزاع الاوكراني.

واعربت الخارجية الروسية مع ذلك عن «عدم استعدادها لتهويل تمديد العقوبات اكثر من اللازم» مؤكدة ان ذلك لن يغير سياسة روسيا الخارجية.

وقرر الغربيون وخصوصا الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة، عقوبات اقتصادية ضد روسيا في 2014 بعد ضم جمهورية القرم الاوكرانية الى روسيا المتهمة بدعم الانفصاليين في شرق اوكرانيا.

وهذه العقوبات التي تطال خصوصا البنوك والشركات النفطية والدفاعية، اثرت بشدة على اقتصاد البلاد.

وفرضت روسيا في المقابل حظرا على الواردات الزراعية والغذائية التي مصدرها دول تفرض عقوبات على روسيا.

ومدد الرئيس فلادمير بوتين الاربعاء هذا الحظر حتى نهاية 2017.

والجمعة وبعد نحو ساعة من الاعلان عن تمديد العقوبات الأوروبية ، اعلن رئيس الوزراء الروسي دميتري مدفيديف انه امر بتطبيق مرسوم الحظر الغذائي الرئاسي.

نصت اتفاقيات مينسك للسلام الموقعة في شباط/فبراير 2015 على سلسلة اجراءات سياسية واقتصادية لتسوية النزاع الاوكراني لكن تجسيد هذه الاجراءات لا يزال بعيدا في حين يتم انتهاك الهدنة السارية على جبهة المعارك يوميا.

روحاني يتهم الغرب باستغلال خلافات المسلمين

رئيس مجلس خبراء القيادة: الشعب الايراني سيبقى في الساحة حتي محو الكيان الصهيوني

■ طهران ـ د ب أ: أكد رئيس مجلس خبراء القيادة في الجمهورية الاسلامية الايرانية اية الله احمد جنتي ان الشعب الايراني المسلم سيبقي في الساحة حتي محو «الكيان الصهيوني التام» من ارض فلسطين.

واضاف في تصريح للصحافيين علي هامش مشاركته في مسيرة يوم القدس العالمي في محافظة قم جنوب طهران أمس الجمعة، ان الشعب الايراني الصائم ومن خلال المشاركة في مسيرة يوم القدس العالمي بعث برسائل الي امريكا واسرائيل ، مؤكدا فيها بأنه يدافع عن المبادئ الفلسطينية انطلاقا من التعاليم الاسلامية والاخلاقية ومبادئ الاخوة.

كانت المسيرات بمناسبة يوم القدس العالمي قد انطلقت في العاصمة طهران وكافة المدن في الجمهورية الاسلامية الايرانية صباح أمس الجمعة.

وانطلقت المسيرات هذا العام تحت شعار «وحدة الامة الاسلامية، دعم الانتفاضة الفلسطينية والبراءة من الكيان الصهيوني والارهاب التكفيري»، بحسب قناة العالم الايرانية.

واطلق المشاركون في المسيرات شعارات «الموت لأمريكا « و»الموت لإسرائيل « والمناداة بتحرير القدس وفلسطين.

وانضم العديد من المسؤولين المدنيين والعسكريين في البلاد الى المسيرات التي انطلقت أمس الجمعة وهى الجمعة الاخيرة لشهر رمضان المبارك لمناسبة يوم القدس العالمي..

ومن بين المسؤولين الذين انضموا للمسيرات، وزير الامن محمود علوي ووزير الصحة والعلاج والتعليم الطبي محمد قاضي زادة هاشمي.

كما انضم للمسيرات القائد العام لقوات حرس الثورة الاسلامية اللواء محمد علي جعفري ونائب قائد قوي الامن الداخلي العميد اسكندر مؤمني وقائد مقر «خاتم الانبياء « للدفاع الجوي العميد فرزاد اسماعيلي والنائب الاول لرئيس السلطة القضائية غلام حسين محسني اجني.

وفي تصريحات على هامش المسيرات ، أعلن الرئيس الايراني حسن روحاني ان رسالة الشعب الايراني المسلم في كافة انحاء البلاد هي ان الشعب الفلسطيني ليس وحيدا وانه سيبقى الى جانب مظلومي العالم والى جانب الشعب الفلسطيني، وأكد «سنحقق النصر بالتأكيد في ظل الصمود والمقاومة».

ووصف الرئيس روحاني «الكيان الصهيوني» بأنه بات قاعدة للاستكبار وعلى راسها امريكا في المنطقة.

ونقل التلفزيون الرسمي الإيراني عن روحاني اتهامه للقوى الغربية بمحاولة استغلال الخلافات بين المسلمين السنة والشيعة في العالم لتحويل الانتباه عن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

وقال روحاني «الاستكبار العالمي (الولايات المتحدة وحلفاؤها) يريد الفرقة بين المسلمين... الوحدة هي السبيل الوحيد لاستعادة الاستقرار في المنطقة». وتابع قوله «نقف مع الشعب الفلسطيني الذي سلبت حقوقه».

ومعارضة إسرائيل – التي ترفض طهران الاعتراف بها – هي حجر زاوية في السياسة الإيرانية منذ الثورة الإسلامية عام 1979. وتدعم إيران جماعات مسلحة فلسطينية ولبنانية تعارض السلام مع إسرائيل.

وقال روحاني «النظام الصهيوني هو قاعدة إقليمية لأمريكا والاستكبار العالمي... الانقسام والفرقة بين المسلمين والجماعات الإرهابية في المنطقة.. حولت أنظارنا عن قضية فلسطين المهمة».

ودعت إيران الشيعية مرارا غريمتها السعودية السنية لأن تساعد في تحسين العلاقات المتوترة بين البلدين والعمل من أجل الاستقرار في الشرق الأوسط.

ويتنافس البلدان على الهيمنة على المنطقة وهما الآن في معسكرين متعارضين يخوضان معارك بالوكالة في المنطقة حيث يدعمان فصائل متناحرة في العراق وسوريا واليمن ولبنان والبحرين.

وتدهورت العلاقات منذ إعدام الرياض لرجل الدين الشيعي البارز نمر النمر في يناير كانون الثاني الأمر الذي تسبب في الهجوم على السفارة السعودية في طهران. وقطعت السعودية بعد ذلك كل العلاقات مع الجمهورية الإسلامية.

وتشعر الرياض بالقلق من أن يساعد الاتفاق النووي التاريخي بين إيران والقوى العالمية الست وبينها الولايات المتحدة في 2015 طهران على أن تكون لها اليد العليا في المواجهة الإقليمية.

ويشارك الملايين من ابناء الشعب الايراني في هذه المسيرات التي تنظم احياء ليوم القدس العالمي الذي اطلقه الراحل اية الله روح الله الخميني بعد الثورة الايرانية عام 1979 دعما للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة وحشدا لطاقات الامة الاسلامية في مواجهة «الكيان الصهيوني الغاصب».

ويتم الاحتفال بيوم القدس العالمي في الجمعة الاخيرة من شهر رمضان.

حسن روحاني

رئيس البرلمان يعترض على كلمة «ثورة جياع»... وشبح روجيني يعكِّر صفو النظام مجدداً

الفلول امتطوا ثورة يونيو للثأر من ثورة يناير... و«عيال» في المدارس لا يعرفون القراءة والكتابة

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

بالأمس احتفلت مصر الرسمية على نطاق واسع بالذكرى الثالثة لثورة 30 يونيو/حزيران، فيما كانت مصر الشعبية بين نائم وجائع وسجين ومريض ومنتظر لظهور «المخلص»، الذي سيملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً.

وفيما كان الرئيس يخطب في شعبه قبل يومين والحماس في عينيه ونبرة صوته لا تخطئها العين، كاشفاً عن إصرار بتحقيق أحلامه، التي تعهد بها غداة ترشحه للرئاسة والمتجسده في نقل مصر من خانة «شبه الدولة»، كما تركها مبارك، وكما وصفها السيسي بنفسه، إلى مصاف الدول الفاعلة بين العالم، الذي لا يعترف إلا بالأقوياء. كانت الأوضاع على الأرض أكثر من صعبة، فالرئيس الذي ينام قليلاً ويعمل كثيراً تواجهه أقدار عاتية ورياح صاخبة، معظمها ليس له فيها جريرة.

الرئيس الذي يؤمن بأن مصر لن تبنى بكلام الناشطين ولا بقنابل الإعلاميين الصوتية يواجه بمطالب شعبية تتزايد سخونة وغضباً، ولعل أبرزها الجنون الذي أصاب السلع كافة، وفي القلب منها المواد الغذائية. وفيما كانت الأمنية العاجلة للجماهير كبح جماح غول الأسعار الذي يتوحش على مدار الساعة، وهو الأمر الذي يزعج الرئيس شخصياً. كما أن جمهورية الناشطين والنخب الوطنية يشتد عودها من جديد، وهي تلتف حول المطلب الرامي لعدم تسليم جزيرتي تيران وصنافير للمملكة العربية السعودية، وبقدر ما تواجهه مطالب ثورة الخامس والعشرين من يناير/كانون الثاني من تجريف على إثر انقضاض فلول ويتامى نظام مبارك عليها، نجد الجماهير غير واثقة في الحكومة، يعزز من ذلك تفرغها لجمع وثائق تثبت عدم أحقية مصر في جزيرتي تيران وصنافير، وهو ما عبرت عنه بعض الأصوات داخل منظومة السلطة، بتشبيه أشد دلالة يتمثل في أن وضع مصر تجاه الجزيرتين بمثابة قوة احتلال، وقد جاء الوقت لإعادة الحق لأصحابه!

بالأمس أيضا وجد النظام نفسه أمام تشدد روما من جديد، حيث صادق البرلمان الإيطالي، رسميا على تعديل المرسوم الخاص بالبعثات الدولية، من أجل تعليق توريد قطع الغيار الخاصة بطائرات «إف16» إلى القاهرة، على خلفية مقتل الشاب الإيطالي، جوليو ريجيني. وتم إطلاق اسم «ريجيني» على القرار الجديد الذي تبناه اليسار الإيطالي. وصوت على القرار 159 نائبا بالموافقة و55 بالرفض، فيما امتنع 17 آخرون عن التصويت، بعد مشادات كلامية بين اليسار واليمين داخل البرلمان، حسبما ذكرت صحيفة «لا ريبوبليكا» الإيطالية، التي قالت إن روما تتخذ بذلك أول إجراء قوي حيال مصرعلى خلفية أزمة ريجيني، كل ذلك يكشف بوضوح أن مصر تواجه تهديدات، هي بحسب رأي الرئيس وجودية، لذا تبدو دعوته الرامية للتوحد والاحتشاد ذات مصداقية وهو ما يدفع الكثير من المراقبين لدعوته لفتح أبواب المصالحة من جديد وهو ما يرفضه الكثير من أنصار السيسي وإلى التفاصيل:

الرئيس لا ينام

شهد الأسبوع المنقضي، نشاطا مكثفاً للرئيس عبد الفتاح السيسي، وحرص الرئيس كما أشارت «اليوم السابع» على حضور احتفال وزارة الأوقاف بمناسبة ليلة القدر، ووجه كلمة للأمة أكد فيها ضرورة تنحية الخلافات المذهبية والتصدي للتطرف والغلو واتباع تعاليم الإسلام السمحة؛ كما شارك الرئيس في الإفطار الثاني الذي تنظمه مؤسسة الرئاسة لـ«الأسرة المصرية» بحضور ممثلين لكافة أطياف المجتمع المصري، وألقى كلمة قصيرة كشف خلالها عن استراتيجية جديدة للثانوية العامة من العام المقبل للتخفيف عن الطلاب ومنع تسريب الامتحانات، كما تطرق إلى قضية ترسيم الحدود بين مصر والمملكة العربية السعودية. واختتم الرئيس السيسي نشاطه الأسبوعي بتوجيه كلمة إلى الشعب المصري، بمناسبة الذكرى الثالثة لثورة الثلاثين من يونيو/حزيران، أكد خلالها على أن ثورة الثلاثين من يونيو جسدت معاني وقيماً عديدة، أهمها إصرار الشعب المصري على تحقيق أهدافه وتجاوز ما يتعرض له من تحديات وصعوبات ما كان من الممكن التغلب عليها إلا بوحدة الشعب المصري واصطفافه الوطني. وقال السفير علاء يوسف المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، إن الرئيس حضر اجتماع إزالة التعديات على النيل وجهود تطهير المجاري المائية والحيلولة دون قيام المخالفين بإلقاء المخلفات فيها، ما يهدد صحة وحياة المواطنين. وأكد الرئيس السيسي، على أهمية مواصلة أعمال تطهير الترع والمصارف وكذا إزالة التعديات على نهر النيل وكافة القنوات المائية والترع والمصارف. وأوضح السفير علاء يوسف، أن الرئيس السيسي أكد في هذا السياق على أهمية تطبيق الضوابط التي تضمن الاستخدام الآمن لمياه الصرف الصحي والزراعي. كما استقبل السيسي وفدا من «الكونغرس» وأكد أن الدستور المصري غير مسبوق في سيادة القانون والممارسة الديمقراطية وإعلاء قيمة المواطنة».

انقلاب أم ثورة؟

ونتوجه نحو المتحولين عن دعم معسكر 30 يونيو/حزيران بعد أن كانوا من أبرز رموزه ومن هؤلاء ممدوح حمزة الذي احتفت «الشعب» بتصريحاته معتبرة إياها تحولاً يكشف انفضاض كثير من أنصار النظام عنه: «في انفجار جديد من المهندس ممدوح حمزة، الذي أعلن دعمه للانقلاب العسكري في 2013، مرارا وتكرارا، ثم تراجع وهاجم النظام، وخرج في تدوينة مختصرة قال فيها الكثير، ما أثار جدلا في الأوساط الداعمة للعسكر، وقال مؤكداً أن ما حدث مع مرسي انقلاب عسكري. وقال في تغريدة له عبر موقع التدوين المصغر «تويتر»: 30 يونيو بعد 3 سنوات كل ما هو على الأرض ينطق أنها انقلاب على ثوره 25 يناير/كانون الثاني. تابع حمزة قوله: وأيضا عسكرة الحياة المدنية وعودة نظام مبارك بدون مبارك».

«مش ناسيينك» يا شريف

بذاكرة من لا ينسى بسهولة يحتفظ عدو 25 يناير الأبرز محمود الكردوسي في «الوطن» بقوائم لأهم داعمي الثورة يستدعيها إذا لزم الأمر، وبالأمس استدعاها وهو يهاجم أحد المذيعين اللامعين: «شريف عامر، بكاميرا «إم. بي. سي. مصر» متجولاً بين مواطنين مصريين يستعيدون ذكرياتهم عن ثورة 30 يونيو/حزيران، ويتحدثون عن أفضالها، وعما جرى في مصر منذ اندلاعها قبل ثلاث سنوات. شريف عامر، النحوح الينايرجي، هو الذي يحاور المصريين عن «ثورتهم»! شريف عامر، أحد أنشط خلايا 25 يناير في الإعلام المصري، كان يستضيف كادراً إخوانياً يوم 30 يونيو/حزيران 2013، بينما ملايين المصريين تحتشد في الشوارع والميادين. شريف عامر هو الذي حاور الخائن محمد مرسي في نيويورك، وكان الوحيد الذي قبل دعوته من بين خمسة أشخاص وجهت إليهم الدعوة لمقابلته. شريف عامر أفسد مهنيته باثنتين: فلوس الـ«إم. بي. سي»، و«انحياز» لموقف سياسي مشكوك في «مصريته». أحنا ما بننساش يا شريف».

المصريون هزموا الخوف

لازال الثناء على ثورة 30 يونيو/حزيران متواصلاً في ذكراها الثالثة وهو ما عبر عنه محمد عبد الهادي علام رئيس تحرير «الأهرام»: «في مدة زمنية لم تتجاوز ثلاثة أيام بين 30 يونيو و3 يوليو/تموز عام 2013، قدم المصريون معزوفة مبهرة في الوطنية والحفاظ على الدولة، في مواجهة تيار أراد تبديل طبيعة الدولة وقيمها ومبادئها إلى شيء آخر ينزع عنها الصبغة المدنية، ويلونها بلون داكن من التطرف والمغالاة الدينية.. قبل ثلاث سنوات بالتمام والكمال، كتب المصريون فصلا مضيئا في تاريخ بلدهم مثلما فعلوا في الأيام الثلاثة الأولى لثورة يناير/كانون الثاني، ولم يكن بيان القيادة العامة للقوات المسلحة في الثالث من يوليو إلا تعبيرا وإنفاذا لرغبة غالبية المصريين في مسار جديد يحميهم من الانقسام والفرقة. ومضت خريطة الطريق التي نص عليها البيان ثم الإعلان الدستوري في الثامن من يوليو في عملية إعادة بناء متتالية لدستور ومؤسسات الحكم والتشريع، فيما كان المصريون يأملون ولايزالون – في حكومات أكثر كفاءة».

بلاها ثورة

وكما تعرضنا للمؤيدين للثورة والداعمين للنظام نتوجه لصوت معارض وقلق على المستقبل.. صوت سامح عيد في «التحرير»: «إنه العبث ولا شيء غير العبث.

لا تعبثوا بتاريخ الثالث من يوليو.. هل وصلت مصر إلى هذه المرحلة من العبث في أي عصر؟ هل اخترق شاومينج موبايل أسامة شرشر؟ هل أزعجهم وجود ليليان داوود في مصر بغير برنامج؟ ويؤكد عيد أننا نعيش أكثر العصور عبثية، لا أعتقد أن صامويل بيكيت وألبير كامو وصل خيالهما إلى هذه المرحلة من العبث واللامعقول.

شاءت الأقدار أن تؤجل المحكمة قضية تيران وصنافير للثالث من يوليو، والثالث من يوليو كما تعلمون موعد مهم، ألقى فيه الفريق السيسي وقتها بيان 3 يوليو، الذي تم بمقتضاه حل البرلمان وعزل مرسي والذهاب إلى مرحلة انتقالية، فلو كان الحكم غير مرغوب فيه شعبيا، فيكون يوم الثالث من يوليو وقتها يوما مشؤوما، وسيحل عليه الفأل السيئ، فاحذروا ولا تعبثوا بهذا التاريخ. أضاف سامح: هذا ما فعله رئيس البرلمان عندما تحدث النائب إيهاب عبد العظيم نائب الصعيد محذرا الدولة بعد الموازنة الحالية، وتهميش الصعيد في الخدمات، محذرا من خروجهم في ثورة جياع وعندها سيأكلون الأخضر واليابس، لم تزعج عبد العال «أكلهم للأخضر واليابس»، ولكنه اعترض على ثورة جياع، وقرر حذفها من المضبطة، ففي الوقت الذي يتسرب فيه فيديو إباحي إلى كل نواب البرلمان، ينزعج عبد العال من كلمة ثورة جياع، ولا يريد سماع كلمة ثورة في البرلمان، وكأنها أصبحت لا مؤاخذة ثورة، فماذا يفعل إذن رئيس البرلمان إذا قامت ثورة جياع بشكل حقيقي، وهذا متوقع بسبب سياسات الدولة التعسفية ضد الطبقات الفقيرة وانحيازها الواضح للأغنياء؟ فهل سيلغي الجلسات وقتها لأن المضبطة كلها ستكون عن ثورة الجياع».

الجيش لما نزل

ونبقى مع ذكريات الثورة وهذه المرة من وجهة نظر محايده يعبر عنها في «المصريون» محمود سلطان: «نزل الجيش.. تحت غطاء شعبي، صنع بعفوية أو في مطابخ الأجهزة الأمنية.. ليس ذلك مهما.. لأن الأهم ـ والأخطر ـ قد أنجز فعلا، وهو الإطاحة برمز الجماعة في قصور السلطة. غير أن التطورات في الأيام التالية، فاجأت السلطة الجديدة وأربك الإسلاميون حسابات المخططين، وحدث ما يشبه الفوضى في استخدام السلاح «الميري»، وسقط الآلاف في مذابح متتالية، وخوفا من تورط الجيش في المشهد الدامي، اعتمد نظام 3 يوليو/تموز، على الأجهزة الأمنية، في نسختها وبأدواتها الموروثة من عهد مبارك، وتحت غطاء إعلامي فلولي، استهدف ثورة يناير/كانون الثاني ورموزها وشخوصها، على النحو الذي أفضى إلى تكوين انطباع «يقيني» بأنه كما اعتقد بأن الإخوان امتطت ثورة يناير للوصول إلى السلطة.. فإن الفلول امتطوا 30 يونيو، للثأر من ثورة يناير، والعودة إلى الحكم مرة أخرى. كان الكلام على أن الثورة لم تكتمل بعد، يثير سخرية البعض، غير أن دولة ما بعد 30 يونيو.. ربما أعادت الاعتبار لمثل هذا الاعتقاد.. ويبدو لي أنه إذا لم تتدارك الطبقة الحاكمة الآن الوضع وبشكل عاجل، وتقتنع بأن «الحل الأمني» الذي لم يحم مبارك وأسقط مرسي.. سينهي أي نظام لاحق عليهما، في ظروف أمنية واقتصادية وسياسية ودولية وإقليمية.. هي الأسوأ بكثير مما مضى».

لا يجيدون الكتابة

ومن بين المعارك المنتشره في الصحف تلك التي تشن ضد وزير التعليم ، كما يشير في «الأهرام» عبده مباشر قائلا: «هل تعلم يا سيادة رئيس مجلس الوزراء أن وزير التعليم قد اكتشف مؤخرا أن هناك «عيال» في المدارس لا يعرفون القراءة أو الكتابة؟ ولا ندرى ما إذا كان قد أخبرك بهذا الاكتشاف الذي سبقه إليه معظم أهل المحروسة أم لا؟ الرجل المسؤول عن التعليم لم يكن يعرف هذه الحقيقة البسيطة التي تجسد حقيقة انهيار التعليم انهيارا كارثيا، وإذا كان كذلك فمتى يمكن أن يعرف كل أبعاد هذا الانهيار والسؤال ماذا سيفعل؟ هل سيواصل الحديث عن خططه وبرامجه لتطوير وتحديث التعليم وإصلاح المناهج، وبناء عشرات الآلاف من الفصول؟ أم أنه سيدير الوزارة بالأسلوب نفسه الذي كان سائدا من قبل؟ طبعا هناك معلومات كثيرة في التقارير والملفات منها النقص الهائل في عدد الفصول بكل ما ترتب على ذلك من تكدس التلاميذ في الفصل الواحد. وهناك أيضا تردي مستوى المدرسين والمدرسات بصورة مأساوية، بجانب عدم الحصول على رواتب آدمية والمناهج المتخلفة في معظمها. أما الملاعب والمعامل والتجهيزات الإلكترونية والحواسب الآلية، فقد أصبحت من الضرورات التي لا تكتمل العملية التعليمية إلا بها. ومواجهة هذا الانهيار يتطلب موارد مالية هائلة. وعلى امتداد العقود الماضية أدرك المسؤولون أنهم يقفون في مربع العجز والشلل لأن الدولة لا تملك مثل هذه الموارد، لذا أمسكوا بظاهرة الدروس الخصوصية، وبدأوا جميعا عمليات مطاردة فاشلة، وكانوا جميعا يعلمون أن هذه الدروس عرض لمرض انهيار التعليم وسباق المجموع في المراحل التعليمية المختلفة. ونقول إن عددا كبيرا من المدارس تم انشاؤها، وهناك آلاف الفصول يجرى إنشاؤها حاليا، كما جرت عملية تحسين مرتبات المدرسين ولكن كل ذلك كان دون ما هو مطلوب بكثير».

كمين للمعارضين

ولازالت التحذيرات للسلطة بسبب قمعها للمعارضة تتواصل، وفي هذا السياق قال الدكتور حازم عبدالعظيم الناشط السياسي، والقيادي السابق في الحملة الرئاسية للرئيس عبدالفتاح السيسي لـ«المصريون»، «إن النظام الحالي بقيادة عدد كبير من الجنرالات ينتهجون سياسة بناء السجون لقمع معارضيهم من جهة، ويطالبون المصريين بالتبرع لتنفيذ المشروعات الخيرية من جهة أخرى. وأضاف، السماح بظهور شخصيات معارضة في الإعلام في الوقت الحالي فخ منصوب من الرئيس عبدالفتاح السيسي للقضاء عليهم، خاصة بعد الأزمة التي تفجرت إثر توقيع الحكومة المصرية على اتفاقية لتسليم جزيرتي تيران وصنافير إلى السعودية». وتابع، النظام الحالي قمعي وسيقوم بالقبض على عدد كبير من المواطنين، إذا ما نزلوا للشارع للاعتراض على قضية تيران وصنافير، وتم إقصاء جميع الإعلاميين الذين هاجموه وعلى رأسهم يوسف الحسيني، وإقصاء هشام جنينة، رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات ونجلته شروق من النيابة الإدارية بعد كشفه للفساد، بجانب تعمد تشويه العديد من الشخصيات السياسية وأنا واحد منهم. وتوقع عبد العظيم أن تصدر المحكمة الإدارية العليا في 3 يوليو/تموز المقبل حكمًا برفض الطعن على حكم إلغاء اتفاقية ترسيم الحدود التي تتيح التنازل عن جزيرتي تيران وصنافير، بدعوى عدم الاختصاص. وتابع: بعد زيارة اللواء ممدوح شاهين مساعد وزير الدفاع للشؤون القانونية لمجلس الدولة، تأكد أن الدولة تدار بواسطة مجموعة من الجنرالات وليس القوات المسلحة التي نكن لها كل التقدير»، متوقعًا أن ينتج عن هذه الزيارة حسم سريع».

قرارات مفاجئة وانتقام مرتب

ومن المعارك ضد النظام تلك التي شنها في «الوفد» مجدي حلمي على ما حدث في الأيام الأخيرة من أحداث غامضة وغير مفهومة وقرارات مفاجئة وانتقام مرتب ومنظم وحملات إعلامية ضد كل من يقول رأيا مخالفاً. «في البداية اعتقدنا أنها سوء تصرف، أو غباء سياسي عندما تم إحياء قضايا قديمة لمنظمات المجتمع المدني العاملة في مجال حقوق الإنسان وتجاهل الشق الخاص بالجمعيات الخيرية والدينية، وشملت القائمة جمعيات أهلية مشهرة وفق قانون الجمعيات الأهلية، منها جمعيات اتهمت بأنها حكومية، وكان لها موقف مساند لثورة 30 يونيو/حزيران، وما تلاها من أحداث، وكان قيادات هذه الجمعيات ضيوفاً دائمين في لقاءات واجتماعات القيادات الأمنية المعلنة وزيارات السجون ومراكز الاحتجاز، وجمعيات فضحت المخططات الإرهابية في اعتصام «رابعة». وما حدث مع المستشار هشام جنينة، رئيس جهاز المحاسبات، وكل ذنبه أنه أراد أن يمارس دوره الوظيفي، وأراد تطبيق توجيهات الرئيس بتطبيق الحد الأعلى للأجور على جميع أجهزة الدولة، فتحول إلى متهم بإذاعة أخبار كاذبة، والذي حدث مع نقابة الصحافيين من اقتحام غير مبرر، ثم حملات تشويه منتظمة والاستعانة بالمأجورين، والبلطجية للاعتداء على الصحافيين تحت رعاية وحماية رجال الأمن، ومحاولة إظهار أن الصحافيين منقسمون وأنهم أعداء الوطن. وأخيراً واقعة الإعلامية ليليان داود، التي تم ترحيلها بصورة مهينة وبدون أن تتمكن من حمل متعلقاتها الشخصية البسيطة، أو حتى توديع ابنتها المصرية، وجاء قرار الترحيل بعد ساعات من إنهاء تعاقدها مع قناة «أون» وكانت أجهزة الأمن تنتظر على «أحرّ من الجمر» أن توقع على إنهاء عملها، حتى يتم ترحيلها. ولا يعرف الكاتب من هذه الجهة السيادية، كما زعموا، التي أصدرت أمراً بترحيلها فوراً».

«يا محسنين لله»

«المتسولون في الشوارع هم أبسط أشكال التسول، كما يشير في «الشروق» صفوت قايل، وتجيء بعدهم موائد الرحمن وهي بالطبع صورة جميلة للتراحم والمساعدة في الشهر الفضيل، ولكننا إذا تجاوزنا الصورة إلى الواقع فإنه مع تغيير السلوكيات نجد أن الكثيرين ممن يأتون لهذه الموائد قد يكونون غير صائمين، بالطبع لن يفتش أحد عن السرائر، وهناك من يذهب إلى الموائد التي تقدم لحوما لينتقي قطعة اللحم ويترك الباقي، ولكن رغم ذلك فموائد الرحمن صورة من صور التكافل التي لا يمكن معالجة سلبياتها حيث أنها مفتوحة للجميع.

ولعلاج سلبيات موائد الرحمن ظهرت فكرة «شنطة رمضان»، حيث يتم توزيع الشنطة التي تحوى بعض المأكولات الجافة، وبالطبع فهذه طريقة أفضل، ولكن المشكلة في تحديد المستفيدين، وكما جاء في القرآن الكريم هناك من المحتاجين من لا يسألونك من التعفف، بينما هناك من يحترفون الدوران على كل الجمعيات والأفراد الذين يقومون بتوزيع هذه الشنط في منطقته واستدرار عطفهم بحكايات عن مدى حاجتهم لجمع أكبر عدد من هذه الشنط الرمضانية. ومثالا على طريقة لعلاج ذلك حاولنا من خلال الجمعية الخيرية التي أتولى أمرها في قرية سنتريس في المنوفية أن نضع قائمة بالأكثر احتياجا، الذين لا يحترفون المرور على الجمعيات للحصول على المعونات، ومن الممكن أن نضيف لذلك إمكانية التنسيق بين الجمعيات، حيث يتم تبادل قوائم الأسماء لمنع تكرار الحصول على هذه المساعدات، وبالتالي زيادة أعداد المستفيدين. ومن الملاحظ وفقا للكاتب أن هناك مؤسسات عامة تقوم بتوزيع هذه «الشنط» الرمضانية وبكميات كبيرة تتكلف الملايين، ومنها القوات المسلحة. وأضيف أخيرا صندوق «تحيا مصر»، حيث خصص 10 ملايين جنيه لذلك في العام الماضي، كما دخلت المخابرات العامة هذا العام في مضمار توزيع كراتين رمضان».

الإنسان غير معصوم من الخطأ

الكثير من الصائمين يشغلهم عند نهاية الشهر الكريم أن يعرفوا هل تقبلت أعمالهم الصالحة أم لا؟ من جانبه قال الشيخ إبراهيم رضا، أحد علماء الأزهر الشريف، إن المسلم يستطيع معرفة ما إذا كان الله تقبل منه شهر رمضان أم لا، إذا ظل مواظبًا على طاعة الله والابتعاد عن المعاصي والكبائر في ما بعد رمضان. ووفقًا لـ«الشروق»، أضاف الشيخ رضا، خلال حلقة من برنامجه «فتاوى رمضان»، المذاع على فضائية «الحياة 2»، مساء الخميس، أن الإنسان غير معصوم من الخطأ لأن البشر ليسوا ملائكة أو أنبياء، وإذا وقع المسلم في ذنب أو معصية عليه الإسراع من الإنابة إلى الله والعودة للتوبة إليه. وأوضح أن الإنابة إلى الله تستلزم كثرة الاستغفار والذكر، كما كان النبي يعلم الصحابة، ولهذا عندما دخل رجل على الرسول وقال له يا رسول الله كيف أكون من الناجين يوم القيامة، رد عليه الرسول، أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك ولتبكِ على خطيئتك. وتابع: «الإمام الحسن البصري، قال من الخير ألا نتكلمَ عن الناس لا بالخير ولا بالشر، فقال له الكلام بالشر حرمه الله ولكن ما الخطأ في الكلام بالخير عن الناس، قال له الإمام البصري لأن هناك من هو أولى بالذكر، وهو الله رب العالمين».

مقاطعة

اهتمت معظم صحف أمس الجمعة بقرار مقاطعة من نوع خاص للمملكة المتحدة كشف عنه أحد أبرز الإعلاميين المناصرين للرئيس السيسي ومن جانبها قالت «التحرير»: «أعلن الإعلامي أسامة كمال مقدم برنامج «القاهرة 360» الذي يعرض على قناة القاهرة والناس مقاطعته السفر إلى بريطانيا نهائيا، بعد أن أعلنت شركة توماس كوك إلغاء كل برامجها في شرم الشيخ. وأكد الإعلامي في تدونية له على مواقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» أنه في الوقت الذي حدث فيه هجوم إرهابي على مطار أتاتورك في تركيا لم تقم الشركة بالإجراء نفسه، كما طلب أسامة كمال جميع المصريين عدم التعامل مع شركة توماس كوك البريطانية.. يذكر أن كمال خصه الرئيس السيسي من بين العديد من الإعلاميين بإجراء حوار مطول له أثار جدلاً واهتماماً واسعين».

كانوا يزرعون الأزهار في السجن

ومن معارك أمس الجمعة الصحافية، تلك التي يشنها نائب مرشد الإخوان المستقيل محمد حبيب ضد أصدقائه القدامى، واختار هذه المره صيداً له الاخواني الاشهر خيرت الشاطر حيث كتب عنه في الوطن : « كان خيرت الشاطر من الموهوبين في التجارة.. يعرف جيداً احتياجات السوق، ومداخله ومخارجه، وما السلع التي يمكن أن تجد رواجاً في هذه السوق أو ذاك، ومن من التجار سوف يشاركون، وفي أي سلعة، ومتى.. إلخ؟ ولا شك أنه وجد نفسه في التجارة، فترك وظيفته، أو بمعنى أدق هي التي تركته، وتفرغ للتجارة والدعوة.. ولذلك، عندما أعلنت قيادة جماعة الإخوان عن ترشيحها للشاطر لانتخابات الرئاسة في أبريل/نيسان 2012، سألني الأستاذ عمرو أديب، المذيع في قناة «أوربيت»، في إحدى مداخلات برنامج «القاهرة اليوم»، عن المهنة أو العمل الذي يتعيش منه المهندس خيرت الشاطر، فقلت: إنه تاجر.. وقد تصور أحد أعضاء مكتب الإرشاد أنني أهزأ بالرجل، رغم أنني كنت صادقاً ولم أقصد الإساءة مطلقاً.. نعلم أن للمال سطوته وتأثيره، وكما كان إحدى الوسائل المهمة لإزالة الكثير من العقبات داخل السجون، إلا أنه كان أيضاً يمثل إحدى المشكلات.. فأنت لا تستطيع إن سرت في هذا الطريق أن ترضي الجميع.. فما أن يعلم بعض الضباط أن خيرت الشاطر موجود بالسجن، حتى تبدأ الطلبات والمساومات.. وقد كان معظم الطلبات مقدوراً عليه، لكنه كان في بعض الأحيان يتجاوز الحدود المعقولة.. لا أنسى يوماً وكنا في سجن ملحق مزرعة طرة، أن جاءني خيرت وهو في ضيق وحيرة، لا يدرى ماذا يفعل.. سألته: ماذا بك؟ أجاب قائلاً: تخيل.. لقد طلب أحدهم مني أن أشتري له سيارة؟ قلت: كأنك لم تسمع شيئاً. رغم الخصال الجيدة للرجل، فإن حظه من العاطفة كان قليلاً.. كان كما قال عن نفسه إنه عقلاني، وإن العواطف ليس لها مكان في حياته.. صحيح كان لذلك أثره في الثبات الانفعالي لديه حيال المواقف المختلفة، لكن اتضح لي أن هذا الثبات هو في الحقيقة ثبات ظاهري، وأن الرجل كان عادة يغلي من الداخل، الأمر الذي كان ينعكس على ارتفاع مستوى الضغط عنده بشكل كبير في مواقف بعينها.. كان الملاحظ أن إقبال خيرت على القرآن ضعيفاً، رغم ذاكرته الحافظة والقوية، في الوقت الذي كان الجميعفيه مقبلين على القرآن، تلاوة وحفظاً(!) ورغم «عقلانيته» فإنه كان محباً للزهور بكل أنواعها وأشكالها وألوانها.. وكان حريصاً على استحضار بذورها لزراعتها في المساحات المتاحة داخل سجن ملحق مزرعة طرة.. وقد قام الأخوان: محمد وهدان، وأمين سعد (رحمه الله) بدور كبير في زراعة الزهور، وقد ساعد في ذلك كاتب هذه السطور.. حتى إنه بعد ترحيلنا نحن الأربعة (محمد حبيب – محمود عزت – خيرت الشاطر – عبدالمنعم أبوالفتوح) إلى التأديب السكني في سجن مزرعة طرة، في الشهرين الأخيرين قبل الإفراج عنا، لم نتوقف عن مباشرة هذه الهواية الرائعة».

ناجح ولكن..

قلما تجد من يثني على الرئيس التركي في الصحف القريبة من النظام في مصر غير أن ياسر عبد العزيز فعلها في «الوطن»: «لا يمكن لأي تحليل منصف أن يتجاهل التقدم الكبير الذي أحرزته تركيا على يدي أردوغان، منذ اعتلى سدة السلطة في عام 2003. فقد تسلم الرجل رئاسة وزراء هذا البلد العريق في وقت تدنت فيه معدلات نموه، وزادت ديونه، وتراجعت مكانته الإقليمية والدولية، فإذا به يأخذه إلى آفاق جديدة من النجاح والازدهار في أقل من عشرة أعوام. عندما ترك أردوغان رئاسة الحكومة التركية، بسبب اعتبارات قانونية تمنع تمديد فترات رئاسة مجلس الوزراء، كانت بلاده تحتل مكانة كبيرة ومميزة، وتتحول إلى لاعب أساسي في منطقة الشرق الأوسط، وتتعامل مع الاتحاد الأوروبي بندية، وتحتل موقعاً في قائمة الاقتصادات العشرين الأكبر في العالم. تلك قصة نجاح لا ينكرها أحد، لكن بموازاة تلك القصة كان هناك مسلسل من الألاعيب السياسية، والتدخلات في شؤون الآخرين، واللعب بنار الطائفية والإرهاب، والكيل بمكاييل متعددة كما يشير الكاتب، لقد تورط نظام أردوغان في دعم منظمات متطرفة وإرهابية تقاتل في سورية، وأصبحت بلاده على مدى خمس سنوات بوابة مفتوحة لمرور المقاتلين الأجانب إلى داخل هذا البلد المنكوب. ليس هذا فقط، بل أن أردوغان، الذي أظهر هوساً كبيراً بالسلطة، لم يشأ أن يبتعد عن المشهد بعد نفاد مدد ولايته المقننة كرئيس للوزراء، فتنافس على منصب الرئيس، ذي الصلاحيات الشرفية، وما لبث أن تلاعب بالدستور، فوسع نطاق صلاحياته على حساب رئيس وزرائه آنذاك داود أوغلو، الذي اصطدم به لاحقاً، قبل أن يطيح به ويأتي بابن علي يلدريم رئيساً للوزراء».

رأي

خيري منصور *

المُثقف الإشكالي انطلاقا من مُطاع صفدي

■ ما قاله مصطفى حجازي في كتابه عن سايكولوجيا المقهورين، وبالتحديد عن آفة الاختزال والتصنيف السريع، قد يصح على الثقافة أكثر من أي مجال آخر، فهو الإفراز الذي يمكن الاحتكام إليه لقياس منسوب الوعي في مجتمع ما، وبالتالي منسوب المناعة سواء كانت معرفية خالصة أو أخلاقية.

مطاع صفدي بوصفه مثقفا إشكاليا كان لأكثر من ستة عقود هي عمره الثقافي والسياسي أحد الأمثلة للاختزال تبعا للنوايا، فهو من خلال تجربة سياسية مبكرة صنف ضمن خانة أيديولوجية، مما لم يتح للنقد أن يتعامل بإنصاف مع نصوصه الروائية والقصصية، ومنها «جيل القدر» و«أشباح أبطال»، كما أن اشتغاله بالفلسفة مؤلفا ومترجما ومبشرا بما اصطلح عليه مرحلة ما بعد الحداثة أتاح لمن اختزلوه أن يتوقفوا عند تجربته السياسية فقط، رغم أن الرجل إضافة إلى مؤلفاته العديدة وترجماته، أنشأ مراكز بحث وأصدر مجلات كان لها دور مشهود كـ«الفكر العربي المعاصر» و«العرب والفكر العالمي»، وكانت بداية تعرفي إليه إنسانا وراعيا من خلال مجلة «الفكر العربي المعاصر»، وبالتحديد منذ عددها الثالث عام 1979 حين أتاح لي أن أساهم في تحرير عدد خاص عن الوجودية وما كتبته عن سارتر يومئذ لم يخطر ببالي أنني سأقرأ إشارة مشكورة إليه من أحمد عطية، بعد ثلاثة وثلاثين عاما في كتابه «سارتر والفكر العربي المعاصر»، حين قال إنه ادق تلخيص لتأثير سارتر في الثقافة العربية.

بالطبع نشعر بشيء من الحرج عندما نقحم الشخصي بالموضوعي والعام، لكن الرحيل لا يكون مجردا إذا كان الراحل صديقا لأكثر من أربعة عقود وزميلا في «القدس العربي»، وذا فضل أيضا.

المثقف الإشكالي حسب النموذج الذي قدمه مطاع صفدي ليس العصي على التعريف، أو الحشر بين قوسين، إنه أيضا ذو السيرة المتموجة، الذي يقود انقلابات سلمية على ما تصور في صباه أنه اليقين، لهذا تصنف أعمال كتّاب ومفكرين من طراز ماركس وجورج لوكاتش وآخرين تحت عناوين من طراز أعمال فترة الشباب، ثم أعمال مرحلة النضج، وأخيرا أعمال مرحلة الشيخوخة، وإشكالية مثل هذا المثقف هي التي تخلق له خصوما على عدة جبهات.

فالسياسي يتجاهل الروائي، كما يتجاهل الناقد الإبداع والتأليف لصالح تكريس دور المترجم، وهذه ظاهرة ليست طارئة في ثقافتنا التي يكون التنافس فيها على الألقاب محموما، وعلى حساب التنافس الحقيقي على الإبداع، وعلى سبيل المثال كان سلامة موسى وهو من التنويريين والرواد في النصف الأول من القرن الماضي قد تعرّض لأحكام جائرة، بحيث يحسبه العلماء على الأدباء والعكس صحيح أيضا، وكانت معاركه مع عباس العقاد عيّنة نموذجية من ثقافة تفترس فيها النرجسية الذات، وعلى سبيل المثال كتب العقاد عن سلامة مقالا بعنوان: غريب هو «سلامة المراحيضي»، لأن الرجل طالب الدولة بإنشاء دورات مياه في الساحات العامة كي لا تتكرر مشاهد تؤذي العين والنفس! وأهم ما تداوله خصوم صفدي هو لغته المعقّدة ومغامراته في الاشتقاق، اعتقادا منه أن اللغة العربية تتسع للتعبير عن أدق القضايا، شرط أن لا تبقى محنّطة في المعاجم أو محجورا على أبنائها بحيث لا يسعون إلى تطويرها.

أما المسألة الثانية فهي المزاوجة التي قام بها صفدي بين الفكر الوجودي الذي كان من المبشرين به وبين الأيديولوجيا القومية، وهذا ما قيل أيضا عن آخرين منهم الراحل سهيل إدريس الروائي ورئيس تحرير مجلة «الآداب» العريقة.

إن ثقافة داجنة في خانات أشبه بالأقفاص تصيب ناقدها والمشتغل في رصدها بالحيرة، ويشعر كما لو أنه يفتش عن يديه في جيبه بيد ثالثة كي يصافح أو يصفق، لهذا فالمطلوب من المثقف أو المبدع المتعدد أن يحسم أمره في قفص واحد ويرتدي قبعة واحدة كي يبقى شاعرا أو روائيا أو مسرحيا أو مجرد مثقف.

وحين اعترف لمطاع صفدي بالفضل فذلك ليس فقط بما كتبه ونقله عن الثقافات الأخرى وبالتحديد عن الفرنسية والألمانية بل لأنه أتاح الفرصة لأبناء جيلي كي يساهموا في مشروعاته التي لم تكن حكرا على الأكاديميين والأسماء المكرسة، وقدر تعلق الأمر بي فقد أتاح لي نشر دراسات ونصوص أعتبرها مبكرة في مجلتي «الفكر العربي المعاصر» و«العرب والفكر العالمي»، ومنها «التقويل ونفوذ الكلام وإليوت عربيا وتناقضات سارتر» وغيرها.

ولا أدري متى يكون العرفان مناسبا وكذلك الاعتراف بالفضل إن لم يكن في مناسبة كهذه؟ لكن ذلك لا يدفعنا إلى التعامل مع الرحيل باعتباره بحيرة الأسطورة التي تستعاد فيها العذرية والبكارة، والراحل صفدي كان شديد الحماس لاتجاهات أدبية وشعرية بشكل خاص مقابل حماس مضاد لاتجاهات أخرى، فهو مثلا كان يرى في الشاعر خليل حاوي أفضل ما أنتجت مرحلة الرواد في الشعر العربي الحديث، وكان له موقف طالما ناقشته فيه حول مجلة «شعر» وأبرز من ساهموا فيها كأدونيس ويوسف الخال وأنسي الحاج، فلم اتردد في القول إن البوصلة عندما تحركها الأيديولوجيا قد لا تكون أمينة على التقييم الموضوعي.

أما البعد الإشكالي الآخر في سيرة الراحل صفدي فهو يتجلى في التشبث الراديكالي بمرجعيات قومية، في الوقت الذي يحاول فيه اجتراح آفاق حداثوية وما بعد حداثوية من شأنها أن تنتج قطيعة مع المقدس القومي.

* كاتب أردني

مأزِق ترجمة الشعر

أدونيس مترجما لقصائد سان ـ جون بيرس

حسن سرحان*

■ عموماً، يطرح الجدال حول ترجمة الشعر إشكاليتين كبيرتين، تتعلق أولاهما بمدى قابلية الشعر للنقل من لغة لأخرى وتمس ثانيهما الصعوبات التي تفرضها ترجمة الشعر دون النثر. بالنسبة للإشكالية الأولى، ينقسم المنظرون وأهل الصنعة إلى فريقين رئيسين، يرى الأول في الشعر إعجازاً، ويبني على تصوره هذا فرضيته القائلة باستحالة ترجمة الشعر، من دون أن يفقد ميزاته الأساسية التي له في لغته الأصل. أما الفريق الثاني فيميل إلى قبول ترجمة الشعر وإن أثّرت الترجمة سلباً على ثوابت النص الشعري وماهيته وأبعاده عند نقله إلى لغة أخرى. أنا أرى جواز ترجمة الشعر مع إقراري بأن نقل هذا النوع من الفن يفرض تحديات نوعية قد لا يستطيع تجاوزها كل المترجمين الأدبيين. تبدأ هذه العوائق بصعوبة نسخ البنى الصوتية لمفردات اللغة المصدر، ومشقة إيجاد مكافئات لها في اللغة الهدف، ولا تنتهي عند إمكانية نقل الإيقاع والإحساس والنسق الموسيقي.

ترجمة شعر سان. جون بيرس إلى العربية

إعادة الراهنية إلى قضية ترجمة سان ـ جون بيرس إلى العربية ضرورة، ذلك أننا لا نكاد نعرف شيئاً كثيراً عن تلك الترجمات ولا ظروف إنتاجها ولا سبب وجودها ولا طبيعة تلقيها، حيث نفتقد إلى دراسة شاملة تتناول بالتحليل آلية استقبال ترجمات شعر بيرس من قبل القارئ العربي وتحدد أي نتاجات كانت قد ترجمت من شعره، وأي ترجمة سبقت الأخرى وتتطرق إلى مترجمي تلك الأعمال وقيمة ترجماتهم من الناحية الفنية وتشرح أثر منح بيرس جائزة نوبل على ترجمة أشعاره، وتدرس الكيفية التي ساعدت بها المقالات المنشورة عن الشاعر ونتاجه في فهم ذلك النتاج، وتتطرق إلى طبيعة حضور سان ـ جون بيرس في عالمنا العربي المعاصر. لا بد من الإشارة أولاً إلى أن ترجمة بيرس إلى العربية مغامرة غير محمودة العواقب، ذلك أن شعره صعب ولا يستجيب بيسر للترجمة، وأنا هنا أخالف آلان بوسكيه الذي كان يظن أن شعر بيرس عالمي وقابل، بالتالي، لأن يترجم إلى كل اللغات.

أول صعوبات نقل قصائد بيرس تتمثل في استيعاب وفهم النص البيرسي، بما يشتمل عليه من تضمينات معقدة وتجريب طليعي ناهيك عن أن المفردة البيرسية في حد ذاتها تطرح مشاكل كثيرة، حيث أنها تمتاز بتذوق الاشتقاقات بالمقدار نفسه الذي تتذوق فيه الدقة العلمية. يولّد هذا المزاج اللغوي الخاص مشاكل مفرداتية ونحوية تعقّد مهمة الترجمة إلى العربية، لما بين اللغتين من تباين شاسع على مستوى التركيب اللفظي والنظام النحوي الذي يتحكم بتركيبة الجملة وإنتاج المعنى. تتولد عن هذا التباين صعوبات تمس التقاط المقصد وتؤثر، بالتالي، في فهم مشروع النص وغاية الكتابة لدى المؤلف. أضف إلى ذلك أن شعر بيرس موسوعي ليس فقط من ناحية المفردة، بل من جهة الموضوعات والأجواء التي يضع في داخلها قصائده، وإن كان الشاعر يحتاط من الفانتازي الذي لا يحده حد ويقدم على النقيض من ذلك عناصر حقيقية لكنه يقدمها بطريقة إيحائية وغامضة لا تيسر دوماً النفاذ إلى المعنى. بسبب ما ذُكر آنفاً تكون ترجمة بيرس، في المقام الأول، رحلة في عالم المعاني واستقصاء لها، باعتباره تلميذاً لمالارميه، كان بيرس يكتفي بالإيحاء ويقتصد حتى في التكرار ولا يسلم سوى تفاصيل منتقاة تبعث الحيرة عند قارئه وترجئ الفهم وتعيق، بتعمد، سير القراءة. فضلاً على كل ما سبق، هناك عوامل خارجية تخص ترجمة النصوص الأدبية عموماً يعرفها المطلعون، نضيف إليها عاملاً حاسماً ومؤثراً يتمثل بمقاومة النص الأصلي، أي نص، لأن يترك نفسه لقياد لغة أخرى، ناهيك عن مقاومة لغة الاستقبال للتآلف مع فضاء لغوي وثقافي جديد. بحسب ظني القاصر وبحكم خبرتي المتواضعة في مجال الترجمة الأدبية ولكوني مطلعاً على نصوص بيرس باللغة الفرنسية، أستطيع القول إن هذا العامل الأخير المتمثل في مقاومة النص الأصلي وتمنّع لغة الهدف يمثل أكبر عائق يواجهه المترجم عند ترجمته لشعر سان جون بيرس إلى العربية.

أدونيس مترجماً لشعر بيرس

إذا استثنينا الترجمات المتفرقة التي نشرتها المجلات والصحف العربية لبعض قصائد الشاعر، فإن أول ترجمة نقلت نتاج سان– جون بيرس الشعري إلى العربية تمت على يد أدونيس سنة 1976. لهذه الترجمة أهمية قصوى لأنها الأولى

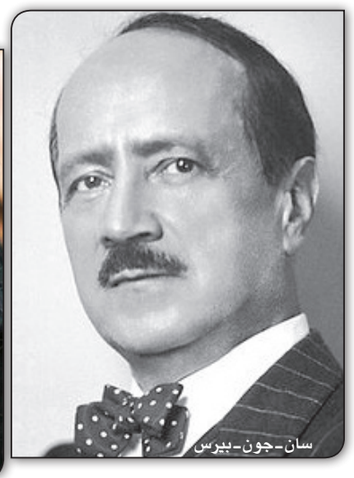

سان-جون-بيرس

أدونيس

من نوعها مما سيجعل لها تأثيراً استثنائياً على تلقي الشاعر الفرنسي في المشرق العربي في أقل تقدير، كون الجمهور النخبوي في المغرب العربي يعرف اللغة الفرنسية وليس في حاجة لانتظار الترجمة كي يقرأ سان– جون بيرس. أول ما يلاحظ على ترجمة أدونيس خلوها من مقدمة تشير إلى مشروع المترجم وغايته من ترجمة الأشعار والصعوبات والمعوقات التي كان قد لاقاها أثناء الترجمة والطرق التي استعملها لتجاوزها وتذليلها. جرت العادة على أن يكتب المترجمون مقدمات يسوغون فيها اختياراتهم ويشيّدون خلالها المبادئ التي تبرر ما أقرّوه من حلول للمشاكل التي اعترضتهم أثناء العمل. لا نقول هنا إن المقدمة شرط واجب لكنها عنصر مهم يمثل، من وجهة نظر الاستقبال والتلقي في الأقل، مرتكزاً لعقد القراءة الضمني بين المترجم وقارئه تتحدد على أساسه الطريقة التي سوف يتفاعل بحسبها القارئ مع النص، وتسلط الضوء على الأسباب الذاتية والموضوعية التي دفعت المترجم لاختيار هذا الشاعر دون غيره. قد تصبح الترجمة بلا جدوى عند غياب ميثاق القراءة بين المترجم والقارئ. الملاحظة الثانية أن الترجمة تمت إلى لغة لا يعرفها سان ـ جون بيرس مما افقدها مزيّة صارت للغات أخرى تُرجم إليها نتاج الشاعر كان هذا الأخير على معرفة جيدة بها كالإنكليزية والإسبانية مثلاً ومراجعاته لترجمة أليوت لشعره معروفة. ما أريد قوله هنا أن الكمال النسبي الذي كان لبعض ترجمات بيرس إلى اللغات الأجنبية لم يكن الفضل فيه للمترجم وحده، بل لبيرس أيضاً حيث كان يتعاون مع مترجميه أثناء عملية الترجمة، مجيبا على أسئلتهم، مقدما اقتراحاته ومجرياً تصحيحات كثيرة على النسخ التي كانت ترسل إليه.

واضح مما سبق أن أدونيس تحمل لوحده مسؤولية تأويل وتفسير أشعار بيرس دون أن يتلقى مساعدة منه. هنا تأتي أهمية المقدمة التي لو كان أدونيس قد كتبها لاستشف منها ناقد الترجمة أموراً مهمة. لست أسعى، في ما تقدم، إلى القول بلزوم التواصل مع مؤلف النص الأصلي لإنجاز ترجمة جيدة فهذا الأمر ليس إيجابياً دوماً. ما أنشده هو لفت الانتباه إلى الجهد الكبير الذي أحسب أن أدونيس بذله في سبيل نقل أشعار بيرس إلى العربية وهو جهد يفوق، حتماً، ما بذله مترجمو قصائد الشاعر الفرنسي إلى لغات كان يتقنها هذا الأخير. الملاحظة الثالثة التي أرغب في تثبيتها بخصوص ترجمة أدونيس لبيرس هي أن الترجمة تمت بعد فوز الأخير بجائزة نوبل للآداب، ما أثّر إيجاباً في نوعية التلقي الذي حصلت عليه. تفسير هذا أن منح الجائزة الأدبية الأرفع في العالم إلى الشاعر الفرنسي ساهم إلى حد بعيد، وهذه مسألة عامة تكاد تنطبق على كل أديب يفوز بجائزة عالمية، بالترويج لترجمة أدونيس وإقبال المثقفين والقراء العاديين على مطالعتها، بدون أن يلتفت النقد الترجمي إلى مناقشتها ودراستها. فضلاً عن هذا، ساهم نشر الترجمة سنوات السبعينيات في الدعاية لها بشكل كبير، حيث أنها أعادت إلى الواجهة النقاش حول التجريب، إذ وجدت النخبة العربية السبعينية في شعر بيرس المترجم منافذ جديدة للكتابة الشعرية وآفاقاً أرحب للقصيدة الحداثوية.

لن نحاول هنا إعادة تفعيل اللغط الكبير الذي أثارته ترجمة أدونيس لشعر بيرس، لاسيما بعد أن كتب عنها علي اللواتي وغيره في أكثر من مناسبة، بل سنعمد إلى مراجعة سريعة لتلك الترجمة في ضوء التأويلية المعاصرة بشكلها المتزن الذي أفرزه بول ريكور وعززه ياوس، ما سيسمح لنا بإيضاح تجربة أدونيس كمترجم وقارئ لشعر بيرس. تنظر التأويلية المعاصرة إلى الترجمة على أنها– قبل أن تكون فعلاً لغوياً بحتاً– مقترب نقدي يتضمن إعادة بناء عالم القصيدة أثناء الترجمة. لا يمكننا أن نختلف اليوم، خصوصاً بعد أن تغيرت النظرة إلى الترجمة، على استحالة إسقاط الجانب النقدي من العمل الترجمي الذي لم يعد، بحسب هذا المفهوم، وعياً تقليدياً بالظواهر اللغوية فقط، بل صار يتعدى ذلك إلى خطاب علمي يصوغ مقولاته النقدية بوعي منهجي وإدراك لتطور المفاهيم الإجرائية ذات العلاقة بالترجمة وآليات اشتغالها. هذا الرأي يميل اليه انطوان بيرمان الذي يؤكد على أن فعل الترجمة مظهر نقدي وأن الترجمة عندما يجعل منها نجاحها أثراً يساوي الأصل فإنها تختلط بالنقد نفسه.

إذا تضمنت الترجمة نظرة نقدية، تحليلية أصبحت، بالضرورة، خطاباً على خطاب وهنا لن تعود القصيدة سبباً للترجمة، بل نتيجة لها لأنها (أعني الترجمة) هي التي تقدم القصيدة بشكلها الجديد، وهي التي تمنحها حياة أخرى غير تلك التي كانت لها في لغة المصدر. بهذا الوصف الذي تنمحي فيه الحدود بين النص المترجم والنص الأصل وتلغى فيه المسافة بين المترجم والمؤلف، تصير الترجمة نشاطاً كتابياً مستقلاً يقترب في ممارساته من حدود كتابة الشعر ذاتها وينطوي على «رؤية للعالم» للمترجم كل المشروعية في أن يتبناها ويدافع عنها، حاله في ذلك حال المؤلف. من هذه النظرة التي تحفظ للترجمة كل هويتها وتشرعن لها الحق في تملّك النص الأصل وإعادة صياغته وفق سياقات ثقافة اللغة الهدف وطبيعة تركيبة أنساقها النحوية والبلاغية والمعجمية وتبعدها عن أن تبقى ظلاً وصدىً ضعيفاً للأثر الذي تترجمه وتجعل من الترجمات مؤلفات حقيقية تهيمن على المنبع وتساويه، بل وتتفوق عليه، تستمد ترجمة أدونيس لأشعار سان– جون بيرس مشروعيتها ومسوغات وجودها وتتلمس لنفسها العذر في الإسراف في التأويل وإعادة الكتابة. بحسب ظني هناك وجه آخر يمكن له أن يبرر المنهج الذي سلكه أدونيس في ترجمته لبيرس. إذا كانت الترجمة مؤشراً يعكس رؤية المترجم للعالم، فإنها، من باب أولى، مشروعٌ رومانسي ينطوي، بالتلازم، على بحث عن الذات بالمقدار نفسه الذي تكون فيه تفكيراً في المعنى وتأويلاً لظواهره وقراءة في دلالاته. وفق هذه الرؤية الرومانسية تستحيل الترجمة إلى تعبير عن مكنونات الذات الخاصة للمترجم قبل أن تكون تجسيداً لذات المؤلف. من هذه الزاوية، تمتلك الترجمة خاصية أحسبها من أكثر خواصها كشفاً لحقيقتها ودلالة على جوهرها تتمثل بأن فعلها (أعني فعل الترجمة) يسمح بالولوج إلى الذات، وإنْ كان هذا الولوج يتجلى بأشكال متفاوتة من مترجم لآخر. المهم انه لحظة تحقق ذلك الولوج، يتحول النص من كلام قيل على لسان المؤلف إلى ملفوظ يجري على (لسان) المترجم. عندها لن يعود مهماً منْ كتب النص أولاً. لا ننسى أن الفعل «ترجم» يعني، من بين معان عدة في اللغة اللاتينية، تملّك كلام الغير. أقول ما تقدم لا بنيّة الدفاع عن ترجمة أدونيس لشعر بيرس إذ تبقى لدي عليها ملاحظات ليس هذا أوان التصريح بها، بل بهدف الانتصار لمبدأ حق المترجم في أن ينصهر كلية في النص الذي يترجمه وأن يصنع «حدثه» الخاص عبر الترجمة ويؤسس عالمه المستقل ويحيا لحظة إبداعه، حتى إنْ وصفت ترجمته بـ«الخائنة الجميلة» فالترجمات التي تدعي الإخلاص للنص الأصلي ليست هي دائماً أفضل الترجمات.

* كاتب من المغرب

الطعام في المتوسط بين «التراتبية الاجتماعية» و«الفردانية»: مقاربات أنثروبولوجية

محمد تركي الربيعو*

■ تكشف دراسة طرق التعامل مع الطعام (السلوكيات والمعتقدات المحيطة بإنتاج الطعام، توزيعه واستهلاكه) الكثير من علاقات القوة والتصورات المحيطة بالجنس والتراتبيات الطبقية والاجتماعية أو بعلاقات النوع (من رجل أو امرأة)، خاصة أن لكل جماعة طرقها الفريدة في التعامل مع الطعام، التي تؤثر على تشكيل الشخصية والعائلة والمجتمع المحلي.

كذلك غالبا ما يكون الطعام مرتبطا بشكل كبير بالسياسات القومية والتحولات الاجتماعية، حيث نلحظ عند قراءة تاريخ بعض أنواع الأطعمة، أن العديد من الدوائر الاجتماعية والسياسية كثيرا ما تمكنت من خلق حالة من التمييز بين الناس، من خلال التحكم في الطعام وطرق الحصول عليه، ونوع الطعام الذي يأكله الشخص، ومع من يأكل، وقد استطاعت من خلال هذه الإجراءات تحديد موقع الشخص داخل النسق الاجتماعي والسياسي، وكمثال على هذا الأمر نشير إلى دراسة الانثروبولوجية الهولندية أنوك دي كونينغ للمطاعم والكافيهات التي تقدم سلطة سيزر، حيث استطاعت أن تبين كيف أن ارتياد هذه الأماكن من قبل أبناء الطبقات الوسطى العليا في نهاية التسعينيات من القرن العشرين، كان بمثابة الإعلان عن ولادة جماعات متخيلة أو رؤية جديدة للمراتب والطبقات في مصر من منظور مطبخي (إن صح التعبير). ففي مقابل عالم «سلطة سيزر» الكوزموبوليتاني/مجتمع الطبقة الوسطى العليا، نجد مجتمع «الفول والطعمية» التقليدي.

في السياق نفسه، يشير كل من المغربيين المؤرخ عبد الأحد السبتي والأنثروبولوجي عبد الرحمن لخصاصي في كتابهما المشترك «من الشاي إلى الأتاي: العادة والتاريخ»، كيف أن الشاي الحلو كان ينظر له في السابق على أنه مادة غذائية كونه يحوي العديد من الوحدات الحرارية. بهذا، فقد بات مادة أساسية في الأوساط الشعبية (حتى يومنا هذا عادة ما يتم الربط بين الشاي الحلو وأبناء الأرياف والمناطق الفقيرة، في حين ينظر إلى تقليل السكر بوصفه مظهرا مدنيا). أما عن دلالات تحول هذا الشاي إلى مادة غذائية للفقراء على المستويين السياسي والاجتماعي، فيرى الباحثان أن الشاي وصل إلى المغرب في مطلع القرن الثامن عشر عن طريق الإنكليز، وقد بقي طوال هذه الفترة حكرا على الوسط المخزني، إذ كان من الهدايا المقدمة من الأوروبيين إلى السلطان وحاشيته. بيد أن التحول حدث مع منتصف القرن التاسع عشر، عندما أخذ ينتشر شرب الشاي الحلو في بعض الحواضر ومن ثم في البوادي، ليعم لاحقا كامل المغرب في فترة الأربعينيات من القرن العشرين. وقد أدى هذا الأمر إلى عدة نتائج منها، التوقف عن النظر إلى شرب الشاي بوصفه رمزا للعناية والتشريف (كما في السابق)، بيد أن الأهم هو أن انتشار الشاي نتيجة تغلغل الاقتصاد الرأسمالي في إنتاجه وتوزيعه، قد أدى إلى تفكك الطقوس المصاحبة في السابق لشرب الشاي (بحكم ندرته)، وبالتالي تلاشي العديد من قيم الجماعة والأنس والتآزر التي عادة ما تتعزز في المناسبات والطقوس، ليغدو لاحقا مجرد مادة استهلاكية وأقرب ما يكون للعادة (إدمان على الشاي كما يقال بالعامية)، لا تتطلب حضور الجماعة، بل يقوم بها الفرد بذاته. وهو ما يرمز بحسب الباحثين إلى حالة التحول الاجتماعي التي أخذ يشهدها المجتمع المغربي، عبر انتقاله من طور قيم الجماعة في الحياة اليومية إلى حالة من العزلة والفردانية.

من ناحية أخرى، يعد التداخل الرمزي بين تناول الأطعمة الجديدة والنساء، أو بين التعدد في تذوق الأطعمة وتعدد الزوجات ملمحا بارزا في المجتمعات التقليدية (كثيرا ما توصف النساء بأنواع الفواكه)، أو يستخدم هذا الرابط كتمثيل رمزي لأدوار النوعين (من خلال ربط النساء بالأطعمة الخفيفة، سلطة ودجاج، وربط الأطعمة «الدسمة» بالرجال)، بيد أن هذه العلاقة كما تعتقد مضاوي الرشيد، لم تعد قاصرة على المجتمعات سالفة الذكر، بل بتنا نجدها اليوم في تعريف الذات الفردانية الحداثوية لنفسها، ولتبيان هذا الربط بين الذات الحداثوية والطعام المادي والطعام الرمزي (النساء) تقوم الرشيد بمقارنة ذكية بين المصرفي الدولي الناجح الذي ينتقل بين نيويورك، ولندن، والرياض، وسنغافورة، والجهاديين العابرين للقوميات. ففي حين لا يكون المصرفي العابر للقوميات عابرا فقط، ولكنه أيضا عوامي، مغروز في أماكن متعددة مع تقدير منه للمطابخ المحلية لهذه الأماكن، وللنساء فيها ولشبكات العمل، وكذلك الجيل الجديد من الجهاديين العابرين لنموذج الجهاد الكلاسيكي هم أيضا عواصميون، ينشدون الزواجات من خارج محيطهم الاجتماعي في أماكن إقامتهم الجديدة، ويتبنون أذواق الطهي لمضيفيهم المؤقتين.

صور التراتبية الاجتماعية» و«الفردانية

الخبز بوصفه عالما:

من جانب آخر، تقوم الباحثة كارول كونيهان أستاذة الأنثروبولوجية في جامعة ميلرزفيل، الولايات المتحدة الأمريكية في كتابها «إنثروبولوجيا الطعام والجسد»، المركز القومي للترجمة، ترجمة سهام عبد السلام، باستخدام عامل إنتاج الخبز في قرية إيطالية (بوسا) كعدسة تحليل، لدراسة التغيرات السياسية والاقتصادية وما صاحبها من تبن لنموذج «التحديث بدون تنمية»، الذي تميز بركود الإنتاج المحلي وتزايد محاكاة أنماط الاستهلاك، وهو ما كان له أثر كبير على العلاقات الاجتماعية داخل هذه القرية.

ورغم أن أبحاث هذا الكتاب لا تشتمل على أي قراءة للمدن العربية، وإنما تقتصر على دراسة حالات في إيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية، فإن أهميته تكمن في أن الملاحظات التي تسجلها الباحثة حيال العديد من الدلالات الاجتماعية للمراحل التي مر بها إنتاج الخبز في قرية إيطالية، مشابهة إلى حد كبير لواقع إنتاج الخبز في العديد من القرى والبلدات داخل سوريا وفلسطين والمغرب، كما أن المدخل الذي تعتمده الكاتبة، يبين كيف تؤدي المقاربات الإنثربولوجية (دراسة عادات الطعام) إلى كتابة تاريخ اجتماع جديد قد يزيد من فهمنا للتغيرات الحديثة التي شهدها العديد من المجتمعات المحلية في حوض البحر الأبيض المتوسط، خاصة أن المقاربة لهذا التحول في مجتمعاتنا المحلية العربية، ما تزال تقليدية وبعيدة عن المستجدات النظرية والبحثية في حقل العلوم الإنسانية.

وفقا للباحثة، كان الخبز هو الطعام الضروري الذي لا غنى عنه في القرى الإيطالية، فقد كان رمزا للحياة. هنا ترصد عددا من الأمثال الفلاحية في هذا الصدد منها: «من عنده خبز لا يموت أبدا»، «الأمن هو وجود الخبز في البيت». كما كان أهل سردينيا يعبرون عن الحد الأدنى لحسن الحال بهذه الكلمات «لدينا خبز على الأقل» ويعبرون عن الفقر بعبارة «ليس عندهم حتى الخبز» وفي ما يتعلق بطرق تحضير الخبز، كان الرجال ينتجون الحبوب ويأتون بها للبيت، وتقوم النساء لاحقا بتنظيم العمل الجماعي في الخبيز، فيدعين الجارات والقريبات لمساعدتهن، وكان هذا العون يرد في ما بعد عندما تقوم هؤلاء القريبات والجارات بالخبيز لبيوتهن.

ما ترصده الباحثة في هذا السياق، أن النساء وهن يجتمعن كن يتبادلن أخبار حياتهن ويتخالطن أثناء العمل، فيتبادلن ما لديهن من نميمة، ومهارات، وقصص من الماضي، وقصص حبهن، وخسائرهن. هنا كانت تبدو صانعات الخبز بوصفهن «قنوات مضبوطة للتواصل الاجتماعي»، فهن يكشفن خفايا البلدة أثناء قيامهن بالعجين والخبيز، فالأسرار تفشى، كما يعدن التأكيد على المعايير والأخلاق المحلية عن طريق نقدهن للآخرين والأخريات.

ما تلفت إليه الباحثة أيضا، هو أن الأخباريات غالبا ما تؤكد أن زراعة الحبوب بدأت تتناقص في هذه المدينة مع حوالي 1960، مع تبني سياسات جديدة من قبل الدولة الإيطالية على مستوى التنمية، وكادت تختفي تماما في بحر ست أو سبع سنوات. ويمكننا فهم هذه الوفاة المحيرة لمحصول مهم في ضوء السياسات الزراعية الإيطالية، وهي صورة من صور أنواع التحديث بدون تنمية. فقد بقيت الحكومة الإيطالية تحاول حماية الحبوب الإيطالية من السعر العالمي الموحد منذ عام 1861 وحتى خمسينيات القرن العشرين، لاحقا أخذت تتبنى سياسات اقتصادية جديدة عبر التشجيع على المكننة الزراعية وتحويلها للإنتاج الزراعي، كما ارتفعت أجور العمال مقارنة بأجور الفلاحين، الأمر الذي قاد إلى مزيد من الهجرة من المناطق الهامشية. وكمثال عن هذه الأحداث التي تعتبر أمثلة لهذا التحول الاجتماعي الاقتصادي طويل المدى، تشير الباحثة إلى أن أول مخبز افتتح في القرية كان في عام 1912. وقد دارت عجلة العمل في هذا المخبز ببطء في البداية، لأن جميع ربات البيوت كن يخبزن خبزهن بأنفسهن، وكان شراء الخبز يجلب العار. لكن مع جمع الحبوب مركزيا إبان الفاشية وتحديد حصص الناس منها أثناء الحرب، بدأ الناس في اتباع عادة الذهاب إلى المخبز.

وبذلك لم يعد لدى الناس حبوبهم الخاصة بهم، وهكذا اضطروا لشرائها. فإذا كانوا يشترون الحبوب، فالأسهل أن يعتادوا على فكرة شراء الخبز. وأغلقت مطاحن الغلال في بوسا، مما أرغم النساء على الذهاب إلى بلدات أخرى على مبعدة تسعة كيلومترات لطحن الحبوب وتحويلها إلى دقيق. فتعجبت النساء، لماذا يجب أن يتعبن أنفسهن في حين تتزايد أعداد قريباتهن وجاراتهن اللاتي يشترين الخبز، ولذلك توقفت نساء بوسا ببطء عن الخبيز، وبعضهن جعلنها خطوة بلا رجعة بأن هدمن الأفران، مدفوعات برغبتهن في توسيع بيوتهن وتحديثها..

وهنا ترى الباحثة، أن صناعة الخبز في بوسا كانت في ما مضى تتميز بـ«نمط الإنتاج المنزلي». كان الزوج والزوجة يضطلعان بمهام متكاملة تتضمن حصد القمح وخبز الخبز. وكانا يتعاونان من باب الضرورة مع ناس خارج نطاق العائلة في الحصاد والدرس والخبيز. وما زال الرجال والنساء يحتاجون إلى بعضهم بعضا اليوم في الكثير من الأشياء، لكن لم يعد من بينها الإنتاج المادي لأحد ضروريات الحياة مثل الخبز. ومع تناقص الإنتاج القائم على الكفاف قل احتياج أهل بوسا للاعتماد الدائم على آخرين من خارج العائلة. وقد عبرت إحدى إخباريات النساء عن هذا التغير على النحو التالي:

«في سالف الزمان، حين كنا معتادات على خبز الخبز في البيت، كنا مضطرات للاستعانة بالجارات، وقد كان هذا شكلا من أشكال الاعتماد على الغير. أما اليوم وقد صرنا نشتري الخبز الجاهز، فقد انتهى هذا الاعتماد على الغير وصرنا جميعا أحرارا في بيوتنا. وإنني لممتنة حقا لهذا التقدم، وللراحة التي شعرنا بها لعدم اضطرارنا لإدخال الغريبات إلى بيتنا لمساعدتنا، ثم يخرجن لينشرن النميمة حول ما رأينه عندنا، ويا لهذا من راحة عظيمة للروح أكثر مما هو راحة للبدن».

نجد هنا أن هذه المرأة تعبر عن الاتجاه نحو الفردية: كيف قل احتياجها للآخرين وصارت أقل عرضة لنقدهن الأخلاقي. إنها أكثر استقلالا على المستوى الثقافي، لأن غزو أساليب الإنتاج الجديدة قد أراحها من اعتمادها الاجتماعي على الغير، وهو موقف يدعم– بحسب الباحثة– فرضية الإنثروبولوجيا الاقتصادية القائلة بأن نمط الإنتاج والتبادل الرأسمالي قد أديا إلى تفتت العلاقات الاجتماعية. ففي السابق كان الإنتاج المحلي (إنتاج الخبز) يقوم على التعاون والتكافل (بين الرجل والمرأة وبين نساء القرية) ووفق ما دعاه مارسيل موس باقتصاد «الهبة» الذي لا ينحصر فقط بتبادل الأشياء المادية، بل يشمل تبادل الخدمات والولائم والواجبات الأخرى.

أما في ظل الركود (صناعة الخبز في المنزل/ نساء الجماعة) والاعتماد على تحديث الدولة (أفران كبيرة)، فقد أدى هذا الأمر إضافة إلى مسائل أخرى إلى توسع دائرة انتشار أخلاق القيم الفردية داخل هذه القرية، في ظل انتفاء الحاجة إلى خدمات ومساعدة الآخرين، وفي ظل تزايد الاعتماد على الدولة في إنتاج الخبز وباقي النواحي الاقتصادية (معاشات الوظيفة بدلا من معاشات الفلاحة).

* باحث سوري

حين تتحول إلى عمل تمثيلي

بين متعة القراءة وجمال المشاهدة... الرواية دراميا

بغداد ـ «القدس العربي»

من صفاء ذياب:

لم تنقطع العلاقة بين الرواية والسينما منذ أول فيلم سينمائي أمريكي في مطلع القرن الماضي، كما أن هذه العلاقة كانت حاضرة بقوة في السينما العربية، المصرية على وجه الخصوص، مع فيلم «الوردة البيضاء» لمحمد عبد الوهاب، وصولاً إلى اليوم.

هذه العلاقة التي أعدت من خلالها أعمال نجيب محفوظ وإحسان عبد القدوس ويونس السباعي وغيرهم للسينما.

غير أن العلاقة توطدت أكثر مع إعداد روايات عربية وعالمية للأعمال الدرامية، فكانت ثلاثية نجيب محفوظ هي الأشهر، ومن ثمَّ رواية «لن أعيش في جلباب أبي»، وهكذا حتى أنتجت في رمضان هذا العام روايتان مهمتان هما «أفراح القبة» لنجيب محفوظ، و«ساق البامبو» لسعود السنعوسي الحائزة جائزة البوكر العربية لعام 2012.. فما الذي يراه القارئ في الأعمال الروائية التي تحولت إلى أعمال درامية؟ وهل تختلف متعة قراءة الرواية بعد مشاهدتها مجسدة على الشاشة؟

سحر الرواية

الناقد السينمائي العراقي علاء المفرجي يرى أنه لاشك أن العلاقة ملتبسة بين الرواية، أو بشكل أعم العمل الأدبي والشاشة، ولم يتم الاتفاق عليها بين المشتغلين في المجالين للتباين، فاللغة في حالة الرواية تفتح آفاقاً واسعة أمام الخيال، فالقارئ يجسد ما يقرؤه في خياله بحرية تامة من الصور والأفكار التي يشكلها في ذهنه أثناء القراءة، وهنا لا يكون الخيال مقيداً في الاحتمال والتفكير، خلاف الشاشة حيث يكون الاختيار للمخرج متاحاً.

ويعد المفرجي مسلسل «أفراح القبة» أهم معالجة على الشاشة لعمل من أعمال نجيب محفوظ على الإطلاق، ومن ثَّم لفتت أنظار الكثير لهذه الرواية، أما «ساق البامبو» فقد سبقت شهرتها كرواية فازت بجائزة البوكر العربي..

ومن وجهة نظر المفرجي فإن الأمر لا يتعلق بمتعة الرواية أو مشاهدتها على الشاشة، قدر تعلق الأمر بصلاحيتها للمعالجة أم لا... فالشاشة خذلت رواية «العطر» لزوسكنيد، و«شيفرة دافينشي» لدان بروان، والمعالجة الإبهارية إن صحت التسمية لـ«هاري بوتر» جعل القراء يتجمهرون أمام المحلات لاقتناء الجزء الجديد من الرواية... هناك أعمال روائية منحتها الشاشة الشهرة والخلود، وجعلت القراء يندفعون لاقتنائها مثل «الفراشة»، وهناك أعمال روائية خالدة خذلتها الشاشة.. فمتعة قراءة الرواية لا يمكن أن تفسدها معالجة الشاشة مهما يصيب المعالجة من نجاح، فالرواية لها سحر خاص.

مجازفة الدراما

ويشير الكاتب المصري خالد عاشور إلى أن فيلم «الكيت كات» للمخرج داوود عبد السيد والمأخوذ عن رواية «مالك الحزين» كان سبباً في شهرة الرواية لروعته واختلافه عنها في الكثير.. وهو ما حدث هذا العام في الدراما التلفزيونية التي أخذت عن نصوص أدبية، فأول هذه الأعمال هو مسلسل «أفراح القبة»، إذ تأتي أحداث المسلسل بصورة مختلفة عن الرواية... هناك اختلاف واضح ومتميز يحسب للمخرج والسيناريست... يتداخل الاثنان، الرواية والمسرحية... ويظل السؤال قائماً يطرحه مسلسل «أفراح القبة». الحقيقة هل هي ما يعرض على المسرح؟ أم أن الحقيقة هي ما تحدث خارج خشبة المسرح في الحياة؟

ويبين عاشور أن هناك أربع شخصيات محورية يدور بينهم الصراع في المسلسل (المسرحية)، لكل منهم تركيبته النفسية التي أبدع نجيب محفوظ وزاد إبداع محمد ياسين في وصفها من خلال الجمل الحوارية، وإبراز الصراع المختلف بينهم، خاصة أنك قد ترى الصراع من عدة زوايا مختلفة من وجهة نظر كل شخص. ويؤكد عاشور أننا أمام عمل درامي بامتياز، يستحق ان يحتل مرتبة متميزة في الدراما الرمضانية هذا العام. الموسيقي التصويرية لهشام نزيه هي الأروع بين المسلسلات المصرية هذا العام والأكثر تعبيراً وجمالاً عن عمل أنيق كبير يتميز بتتر أكثر روعة بين تترات الأعمال الرمضانية هذا العام.

العمل الثاني – بحسب عاشور – هو «ساق البامبو» الذي يعده مسلسلاً جميلاً ومخرجه وهو البحريني محمد القفاص يمتلك من الأبداع والموهبة ما يجعل هذا العمل الدرامي عملاً مهماً يناقش فيه مشكلة العمالة الأجنبية ومشاكلها مع الكفيل، أو مع مواطني دول الخليج عموماً، وعلى الأخص في الكويت.. المسلسل يحكي عن خادمة فلبينية مسيحية الديانة تزوجت من مخدومها الكويتي مسلم الديانة سراً وأنجبت منه ولدا وعادت به إلى الفلبين ليعيش الطفل حياة الفقر حتى كبر وحدث غزو الكويت ليعود إلى أهل أبيه في الكويت... كان الموضوع الرئيس هو الشتات والحيرة بين وطنين وبين ديانتين، والمخرج أجاد في أن يكون مختلفاً ومتميزاً عن خط الرواية... غير أن العقبة الوحيدة في المسلسل هي اللغة الكويتية الصعبة على المشاهد المصري والمغرب العربي... الموسيقي التصويرية للعمل من أبدع ما يكون، للموسيقي البحريني أيضا جمال القائد ومعالجة درامية وسيناريو المصري رامي عبدالرازق.. المسلسل يضع الكويت على أولى خطوات الدراما المتميزة والناجحة... عن رواية كاشفة وصريحة للروائي الكويتي الشاب سعود السنعوسي.. وأغنية معبرة لعباد الجوهر وتتر متميز صنع بمهارة وعبقرية.

أدوات جمالية

الروائي عبد الهادي سعدون يرى أنه من الضروري التأكيد على أن العمل الأدبي يختلف جذرياً عن العمل الدرامي، وتحويل رواية إلى مسلسل تلفزيوني أو فيلم ينقله من حالة إلى حالة أخرى، فالكلمة هي غير الصورة، وإن تلاقت الأدوات الإبداعية في مسار واحد، إلا أنها تتفرع وتختلف في المنهج والتناول والصياغة. لذلك تكون قراءة الرواية والعمل القصصي بعيدة جداً في المذاق والمتعة والتفكير عن رؤيتها مجسدة على الشاشة. هذا لا يلغي أهمية العمل الدرامي، خاصة تلك الأعمال التي ترقى بالعمل الحكائي إلى مستويات أخرى، أي ترفع من قيمته أو تصل لقيمته الأدبية وبالتالي تعمل على الترويج له وعودة المشاهد للبحث عن النص القرائي للتمتع به بصيغة أخرى.

ويضيف: كل حالة إبداعية لها صورتها وخصوصيتها، وليس بالضرورة نجاح عمل روائي معناه نجاحه على الشاشة، والعكس جائز أيضاً بنجاح عمل درامي على الشاشة مقابل رداءة الكتاب الروائي مثلاً... على أي حالة كل عمل له متابعوه، وهو في كل وضع يخدم العمل الإبداعي. «أنا شخصياً أميل للتفريق ما بين الاثنين، فالقراءة عندي عالم آخر له خصوصيته ومتعته التي تفوق كل المتع الحسية حتى تلك التي تجيء من السينما والتلفزيون، ولكنني مع ذلك أستمتع بالأعمال الدرامية تلك التي تشدني بتكوينها الخاص وحتى خروجها عن النص المنقولة منه، وهذا ما أسميه الإبداع بتناول نص وتحويره وتحليله وفق الذائقة البصرية والأدوات الجمالية في النمط الدرامي التلفزيوني منه والسينمائي».

الرواية والقراءة

في حين كان الكاتب الفلسطيني – السوري أوس داوود يعقوب سعيداً لانتصار الرواية العربية درامياً في هذا الموسم الدرامي الرمضاني، سواء تلك التي كتبها نجيب محفوظ قبل 35 سنة «أفراح القبة» أو رواية «ساق البامبو»، فالعملان حظيا بالمتابعة الجماهيرية والاهتمام من قبل النقاد لما تمتعا به من فنية عالية سواء الإخراج الرائع أو السيناريو الجيد أو السينوغرافيا المميزة وجماليات الديكور، وباعتقاد يعقوب، فإن مثل هذه الأعمال إن توفرت لها إمكانيات درامية جيدة فإنها تخدم النص الروائي، فالرواية – أي رواية كانت وأياً كان كاتبها – لا يطبع منها في أعظم الحالات في وطننا العربي أكثر من 5000 نسخة (السائد دائما ألف نسخة)، ما يعني أن عدد قرائها لن يزيد عن العشرة آلاف قارئ بكل الأحوال، بينما تحويل الرواية إلى مسلسل تلفزيوني يمنحها الكثير من الانتشار ويخدم النص وصاحبه، وفي أحيان كثيرة يبدأ المشاهد في عملية البحث عن الرواية ليتعرف أكثر على عوالم الكاتب، أنظر الآن إلى مواقع التواصل الاجتماعي كيف بدأ الناس يبحثون عن رواية صدرت في بداية الثمانينيات «أفراح القبة» لاكتشاف عمل كان «مغموراً» لمحفوظ لولا دراما رمضان 2016.

أوس داوود يعقوب

خالد عاشور

عبد اللطيف حسن

عبد الهادي سعدون

علاء المفرجي

محمد ناصر الدين

مواقع مختلفة

فيما يؤكد الكاتب اللبناني محمد ناصر الدين على أن ظاهرة تحويل الأعمال الدرامية والرواية ليست بالأمر الجديد عالمياً وعربيا، من أعمال البرتو مورافيا في الفيلم البديع للمخرج الفرنسي جون لوك غودار، إلى رواية «اسم الوردة» لامبرتو ايكو، وهي رواية ثقافية بامتياز يدور فيها جدل قوي حول التنوير والتعصب، والهزل والجد، وقد نجح الفيلم في توصيل رسالة الرواية إلى النسبة الأكبر من المشاهدين.

أما على الصعيد العربي، فيبين ناصر الدين أن الدراما المصرية كانت سباقة في تحويل أعمال كبيرة لروائيين مصريين وعرب، من نجيب محفوظ، إلى إحسان عبد القدوس، وصنع الله إبراهيم وغيرهم إلى مسلسلات درامية تصدرت وعينا التلفزيوني لفترة طويلة، من «ليالي الحلمية»، مرورا بـ«لن أعيش في جلباب أبي»، إلى «ذات» وغيرها. الدراما السورية ساهمت بدورها في تحويل أعمال محمد الماغوط، حنا مينا، وغيرهما في قالب من الكوميديا السوداء، سواء في مسرحيات دريد لحام ومسلسلات عرضت على الشاشة الصغيرة، أو في «نهاية رجل شجاع»، كما أن السينما الفلسطينية تعاملت مع روايات غسان كنفاني وإلياس خوري بالبعد القومي والنضالي في ما يخص فلسطين، قضية العرب المركزية. الأمثلة كثيرة على امتداد العالم العربي، بجناحيه المغربي والمشرقي. فالرواية فن التفصيل، والتقاط الحياة اليومية، والسرد الذي لا تغيب عنه الحبكة والتشويق: «أستمتع عادة بالرواية من موقعي كشاعر، لأن الشعر يبحث عادة عن المطلق، ويجد ضالته في تحويل اليومي والعادي إلى قلق واتصال بالغيب، أجد في الرواية ما لا أجده في الشعر. حين تتحول الروايات إلى الشاشتين الكبيرة أو الصغيرة، عادة ما يختفي الكاتب خلف نصه، ليأخذ المخرج حصة البطل في تظهير الرواية في قالب بصري، تختفي فيه أحيانا بعض التفاصيل لمصلحة تفاصيل أخرى، ويلعب الممثلون الدور الكبير أداءً ونقلاً لروح الرواية وأجوائها». موضحاً أنه لا يمكن تخيل رواية كبيرة مثل «زوربا» بدون أنطوني كوين، أو فيلم «الاحتقار» لمورافيا دون مخرج مثل غودار أو ممثلة مثل بريجيت باردو. عربياً أيضاً، وجود مخرجين كبار مثل يوسف شاهين، وممثلين مثل يحيى الفخراني، عزت العلايلي، دريد لحام وغيرهم يعطي الأعمال المستندة إلى روايات زخماً كبيراً، لقوة أداء هذه الشخصيات، وامتلاك هذه الأسماء لخلفية ثقافية أتاحت التعامل مع الأعمال الكبيرة بما يليق بها من أداء محترف.

ويخاف ناصر الدين؛ أحياناً، على الأعمال الكبيرة من أداء متواضع غير محترف، وقد وقعت الدراما اللبنانية مثلاً في مطبات عديدة عند تحويل أعمال عظيمة إلى الشاشة، من دون امتلاك رؤية واضحة وإمكانات وخبرة.

نقاط التقاء

في حين يقول الكاتب السوداني عبد اللطيف حسن إنه لا شك أن المتعة التي تمنحنا لها القراءة هي كبيرة جداً إذا ما قورنت ببقية المتع الأخرى، هذه نقطة أولية، يتمنى أن لا تكون مبنية على التعصب للكتابة، فعين الرضا عن كل عيب كليلة.

النقطة الثانية: هي مقدرة السينما كفن مرئي ومسموع وسحرها الكبير ونفوذها الطاغي بتنوع تقنياتها وتعددها الصورة، الحركة، الأضواء الظلال، الإيحاء، الصوت، وبقية التقنيات الأخرى التي أزاحت بها السينما المسرح عن عرش الفنون وحلت محله في كثير من الأحيان.

مضيفاً أن من أكثر الأشياء التي استوقفته فيلم «العطر» المأخوذ من رواية باترك زوسكيند «قصة قاتل»، رغم براعة المخرج اللامحدودة في تكيف النص الروائي وإتقانه الشديد في صياغة المشاهد، «إلا أنني شخصياً فقدت جزءاً من المتعة التي صنعتها قراءتي السابقة لرواية في ذهني، تلك الحرية في صناعة المسرح الذاتي، وتخليقه داخل الذهن الفسحة التي انحسرت بتجميدها في الصور والمشاهد». في القراءة كانت عين الإحساس اللاقطة حواس الشم المضاعفة في أنفي رغم المتعة التي جنيتها من مشاهدة الفيلم إلا أنني كنت أكثر استمتاعاً بقراءة الرواية. القراءة تمنحك متعة التنقل الحر في المكان، والزمان، متعة الخلق، والتشكيل، والتخييل، ورسم الصور في ذهنك إذا كنت تشاهد في الشاشة ومحكوم بلقطات ومشاهد بعينها مجمدة فيمكنك في حالة القراءة أن تكون حراً في إنشاء مئات المسارح غير المجمدة رغم سحر السينما وجاذبيتها..

أما فيما يختص بتحويل النص الروائي إلى نص درامي، فقد يكون هنالك جناية كبيرة تلحق بالنص الروائي، من وجهة نظر حسن، وتاريخ السينما حافل بالأعمال الروائية التي تم القضاء عليها تماماً عندما تم تحويلها إلى أفلام أدناها تحوير الحوارات الرئيسة وأحياناً إلغاء واختصار التفاصيل المهمة، والأسوأ من ذلك كله هو سلطة السيناريست والمخرج اللامحدودة والإلزامية التي لا مفر منها في الحذف والتعديل والتصرف في النص الروائي التي قد تتم بصورة انتقائية بإقصاء بعض التفاصيل المهمة والجوهرية التي لا يكتمل العمل إلا بها، واختصار تفاصيل ثانوية لا غنى عنها أيضاً، وهذا يشوه الفكرة كثيرا ويضعفها، «أقول هذا رغم أن هذا العصر عصر الصورة بامتياز، بسطوتها وطغيانها وامتلائها بالدلالات الموحية وقدرتها الكبيرة على التعبير والنفاذ وتأثيرها الكبير في عالمنا، ربما ما سبق يفسر موقف ساراماغو من السينما ورفضه تحويل روايته «العمى» إلى فيلم بعبارته الذائعة (إن السينما تقوم بتشويه وتسطيح الخيال) وتبقى هنالك استثناءات كثيرة لأفلام عظيمة..

منصف الوهايبي*

أحمد دحبور: قصيدة الحدث

■ تعرّفت إلى أحمد دحبور منذ سنوات بعيدة، وقد ربطتني به صداقة متينة عند إقامته في تونس. والتقيته مرّات كثيرة، أقدمها في سوريا قبل اندلاع ثورتها، وآخرها في متحف محمود درويش في رام الله؛ منذ ثلاث سنوات.

قصيدة أحمد هي قصيدة الحدث، أي ما نبنيه ونعيد بناءه حيث تتناسخ الكلمات، وينتقل المعنى من إحداها إلى أخرى، متّخذا صورة «التحوّل المقيّد» لا بأحكام اللّغة وعادات الاستعمال فيها فحسب، وإنّما بما تجوّزه من صور التحوّل وما تستحلّه من مضمر الإمكانات أيضا، حيث الصّورة عنده أبعد من أن تكون رسْم شيء أو تمثيله في دائرة ما استتبّ له من دلالات وحفّ به من معان.

ونقدّر أنّ وصفا كهذا يتيح لنا أن نباشر الصّورة بمصطلحات غير المصطلحات البلاغيّة المتداولة، فقد تكون رمزيّة أو تجريديّة، أو افتراضيّة، أو حدسيّة، أو تخيّليّة؛ على أساس أنّها تتألف من ترتيب خاصّ لعلاقات المشابهة والمجاورة، وتتضمّن في الآن ذاته تجسيدا لهذه العلاقات. والاحتمالات التي يستنبطها الشّاعر منها أوسع من أن تنقاد لضابطة بلاغيّة أو حكم كلّيّ ينطبق على جزئيّاته. وأكثرها اطّرادا في مدوّنة دحبور، وفي الشعر الحديث عامّة هي: الصّورة الرّمزيّة التي تنهض على محمول محسوس يرمز إلى معنى أو موضوع مجرّد، من خلال تراسل سرّيّ يقيمه الشّاعر بين العالم وما ينشد قوله.

وصورة كهذه لا يمكن إلاّ أن تكون محكومة بذاتيّة الشّاعر أو برؤيته الخاصّة، على الرغم من أنّ الرّمز المحسوس فيها يتعلّق بما هو حافّ؛ إذ هو إشارة دالها يطلّ في اتّجاهين، أو هو يحمل مدلولين. والصّورة التّجريديّة التي تتمثّل شيئا أو موضوعا محسوسا أو مفهوما، بواسطة كلمة مجرّدة. وهي من هذا الجانب تختلف عن الصّورة الرّمزيّة التي تنهض على محمول محسوس، وتظلّ أشبه بصورة مهتزّة؛ لا يقيّدها شكل؛ خاصّة أنّ علاقة المشابهة فيها تبدو بعيدة. والصّورة الافتراضيّة التي تنسج علائقها بما هو مجهول أو إحاليّ أو لا مرئيّ، وهي منغمسة أبدا في الشّبهات، منفتحة لحدوس واحتمالات شتّى؛ حتّى لكأنّها تنتشر أبدا في فضاء صوفيّ، على الرغم من أنّ أحمد ليس بالشاعر الصوفي.

والطريف هنا أنّ الشاعر لا يجري صورته الافتراضيّة بواسطة أفعال القلوب مثل ظنّ وخال وحسب ورأى، أو أدوات مثل» كأنّما» و»كأنّ» على نحو ما نجد في الشعر القديم، وإنّما هو يهجم على الصورة مباشرة. والحقّ هو يفعل ذلك عن دراية ووعي، وبخبرة ومراس كبيرين؛ حتّى وهو يجاوز كلّ حدّ لغويّ مضروب في بعض نصوصه، إلى باحة الإباحة السّيعة، وإن بدرجات متفاوتة بغية رأب صدع في النّصّ أو خلاف أو تمانع نقيضين لا يمكن اجتماعهما بوجه واحد، كاجتماع إبليس والقدّيس في قصيدته «تجربة»، التي أتمثّل بها على تجربته (مجموعة «هكذا»، دار الآداب بيروت ط/1990: في الأوّل الأخير من شهر كذا/ دخلتُ في إبليسْ/ كمنتُ بين القلب والحجارهْ/ حتّى إذا حاصرتُ عُدَّةَ الأذى/ ذوّبتها بدمعة القدّيسْ/ عمّقتُ ما رأيتهُ: الصفراءَ والمرارهْ/ وهكذا خرجتُ بالبشارهْ: الدفء والنضارهْ/ للشفة المقبّلهْ/ السنبلهْ/ لزارع ورّثتها اخضرارهْ/ والقنبلهْ/ لساعد يحمي بها جدارهْ/ لكنّ أهلَ الحارَهْ/ لمْ يلمحوني فيَّ بلْ همْ شاهدوا إبليسْ/ فاستهجنوا البشارهْ/ وأغلقَ الغيمُ الذي حاورني، أمطارَهْ/ ماذا إذنْ؟/ أنا أنا؟ أمْ أنّني إبليسْ؟ (تونس1985/2/25)

ومع ذلك فمن الطرافة بمكان أن يُحدّ نصّ كهذا على أنّه ينشأ مؤوّلا، أي هو نفسه ينشأ قرائيّا، في سياق المعنى الحافّ، قبل أن يطولهُ تأويل القارئ؛ من حيث هو صرْفُ النصّ عن معنى مباشر إلى معنى مجازيّ أو معنى حافّ؛ لأنّ ذلك ممّا يقتضيه فهم الصّورة فهما سويّا أو إدراكها إدراكا سليما؛ إذا سلّمنا بأعراف القراءة أو مواثيقها.

صورة إبليس منقولة ها هنا عن موضعها أو هو كائن أو رمز يجمع بين نقيضين: القلب بمعنى الرقّة أو الرّحمة؛ والحجارة بمعنى الغلظ والفظاظة والقسوة؛ أو نقل هو في الصورة التي نحن بها يجمع بين الخير والشرّ، أو الملاك صورته الأصل في الميثولوجيا الدينيّة، والشيطان صورته المنسوخة.

وأحمد شاعر يجعل من المعنى الحافّ محورا ثابتا وقاعدة أصيلة في شعره. وعن هذا المعنى يصدر في تأويل الصّورة وتصويب أن يوصف إبليس بالرقّة، ما دام اللّفظ مناسبا له بطريقة التجوّز والاستعارة. والصورة التي نحن بها صورة افتراضيّة، باصطلاح موريه، فقد سلّم المتلفّظ بفرضيّة بحكم ارتباطها بفرضيّة أخرى صحيحة أو مسلّم بها، وتلطّف بأن جعل ابليس كائنا مزدوجا أي هو خير وشرّ: القلب/ الحجر، ولم يطلقها على الشر وحده أجمع، ولا على الخير وحده أجمع. وهذه فرضيّة أولى تلزم منها فرضيّة أخرى مفادها أنّ معظم الخير كالشرّ كثيف، ما دام لهذا ما لذاك. وقد لا يخفى أنّ هذا الاستدلال يقوم على سببيّة تعقد علاقة بين فرضيّتين، يتبيّن بموجبها أنّ الواحدة لا تكون بالأخرى؛ وفيها يتقرّر الدّليل لإثبات المدلول. بيد أنّ هذه السّببيّة أو العلاقة المفترضة بين نسق مغلق ونسق مفتوح يتقبّل المختلف، أو بين العلّة والمعلول؛ تظلّ مضمرة في النصّ حتّى إن توهّمنا أنّ الصّورة توعز إليها وتوحي بها، بل هي معدومة بالجملة.

وخير مثال لذلك هذه الصّورة حيث تستوقفنا مسألتان في غاية من الدقّة: إحداهما «كماليّة» التّأويل أي صفة هذا النّظام الفرضي الاستنباطيّ الذي يستطيع الشاعر/ القارئ فيه وبه، أن يبرهن على صحّة قضيّة (صورة) مثلما يستطيع أن يبرهن على بطلانها. والأخرى ذاتيّة التّأويل. ويصعب أن نحمل هذه الصورة على غير هذه «الكماليّة» وغير هذه «الذّاتيّة». وربّما طلب فيها قارئ آخر المعنى الواضح وهو علّة التّبادل وذريعته؛ من دون أن يصيب فيها غنما أو يظفر منها بطائل، إذ لا يقف على أيّ وجه من أوجه المناسبة بين الموضوع (الشر) والمحمول (الكائن المزدوج). وليس بالمستغرب في مقترب كهذا يحدّ الشّيء حدّا جامعا لكلّ أفراده مانعا لكلّ ما ليس منه، أن يتعذّر على القارئ الوصول إلى مراده من الصّورة، فلا يبلغ منها دلالة أو فضل معنى. والمعنى ما عرفنا حامل الدّلالة، سواء قصرناه على الكلمة أو تجاوزنا به إلى المقول، ومثلما تتحصّل الدّلالة من المقول، تتحصّل من الكلمة. على أنّ وضع المعنى في علاقة مباشرة مع صيغة تعبيره أو مع البُنى المخيّلة التي تدلّ عليه، يجعل القارئ لا يحدّ المعنى الأصل الثّابت أو المحافظ عليه من المعنى الشّعري المتحوّل أو المبتكر؛ حيث «ينهل المدلول من من دالّ لا ينضب». وإنّما قد يتصوّر أنّ هذا هو ذاك أو ينبغي أن يكون ذاك حتّى لو بناه الشّاعر على الاستعارة؛ لأنّ منتهى المجاز عند القارئ غير المتمرّس بالشعر الحديث هو الحقيقة؛ من دون أن يدرك أنّ الحقيقة الشعريّة حقائق، وأنّها تبنى باستمرار. ومن ثمّ يصعب أن نتوقّع من هذا الصنف من القرّاء مجرّد التّفكير في أنّ الدّلالة يمكن أن تكون من دون معنى حامل وأنّ «ابليس» في قصيدة دحبور، ماهيّة مجرّدة عن المادّة والأعراض.

لا يخفى أنّ هذه الصورة المكثّفة، من الغريب أو المحال اللاّمتصوّر أو «الضديد» (الأوكسيمور). وننتهز الفرصة هنا، لنشير إلى أنّ المصطلح المناسب لـ«الأوكسيمور» في تقديرنا هو» الصورة الإحاليّة» استئناسا بمصطلح حازم القرطاجنّي» الاختلاق الإحالي أو الاستحالي»، أي ما لا يمكن تخيّله، ولا ينهض له سند من الواقع (التخفّي في صورة إبليس، والكمون بين القلب والحجر...). ومع ذلك فإنّ هذه القصيدة، وهي مثال من بين أمثلة أخرى في مدوّنة دحبور، تصلح نموذجا لقراءة الصورة، بمنأى عن الدرس البلاغي القديم. وهي تطرح إشكالا فلسفيّا عميقا كلّما تعلّق الأمر بـ»الشرّ» الذي رمزه إبليس في المخيال الجمعي. وقد بيّن بول ريكور أنّ الشرّ أبعد من أن يكون قضيّة تأمّل أو مشكلا أخلاقيّا، وأنّ مقاربته تكون في ضوء ما ينتج من مفارقات، خاصّة أنّه فعل أو حدث، أو هو وُلد بولادة الجنس البشري. ويرى جون نابير أنّ الشرّ إنّما يُلتقط في «طزاجته» أو «حُدْثانه»، بخبرة باطنيّة لا تتسنّى للفهم العقلي. ونقدّر أنّ هذا ما حاوله دحبور في هذه القصيدة. وأحمد شاعر لا يكرّر نفسه، ونصّه لا يقوم على نسق واحد. وربّما ساقتنا طريقته في بسط المعنى إلى القول إنّ مدار هذه الشعريّة على المراوحة الذكيّة المحسوبة بين معنى ظاهر وآخر مضمر خفيّ. ونقصد به كلّ دلالة غير موضّحة يستنتجها المتلقّي أو كلّ دلالة غير صريحة ولا هي بيّنة يدرجها المنشئ في نصّه طوعا، بنسبة أو بأخرى.

* كاتب تونسي

إصدارات إصدارات إصدارات إصدارات إصدارات

«هوستيل رحلة أوروبية» رواية جديدة للكاتبة شيرين عادل

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من رانيا يوسف:

تصدر قريباً عن دار الرواق للنشر رواية «هوستيل رحلة أوروبية» للكاتبة شيرين عادل، ومن اجواء الرواية: «في «الهوستيل» الكل غريب وقريب في الوقت ذاته. أنتَ تشارك غرفة نومك، وربما فراشك، مع شخص ليس فقط غريبا عنك، بل غريب عن بلدك

ولغتك وعاداتك وعقيدتك. الشيء الوحيد المشترك بينكما أنكما بشر. أبسط علاقة يمكن أن تجمعك بآخر في حياتك كلها، علاقة تجردت من كل شيء، فلم تبقَ إلا فطرة الإنسان».

«بحفنة من اليوروات، وحقيبة ظهر ثقيلة، وعشق لا ينتهي للسفر والترحال، تصطحبنا شيرين عادل في تجربتها الثالثة في أدب الرحلات في جولة أوروبية شيقة عبر ثلاث دول؛ سويسرا والسويد وإيطاليا. ننتقل معها في أيام معدودة من بلدة إلى أخرى، نسير في شوارعها، ونتوه معها في حاراتها، نستكشف معالمها وآثارها، ونتعرف على أهلها وعاداتهم الغريبة، في مغامرة مثيرة؛ البطولة فيها للمكان وحده».

«الجدار» رواية جديدة لنورا ناجي قريباً

القاهرة ـ «القدس العربي» :

تصدر قريباً عن دار الرواق للنشر رواية «الجدار» للكاتبة نورا ناجي. تدور أحداث الرواية بين القاهرة ودبي وسيول في كوريا الجنوبية، وفي أزمنة متداخله ثرية، وأماكن بعضها لم يطرق من قبل في الرواية العربية، ورحلة فيها روح من الحقيقة عن محاولات الإنسان لتجاوز هزائمه وانكساراته، واكتشاف نفسه والآخرين من حوله، والأهم محاولة هدم الجدار الذي يجعلنا لا نرى ما خلفه أبدًا.

ومن اجواء الرواية: «تجد حياة نفسها في مواجهة كوابيس تتجسد على الجدران أينما ذهبت. ومع رحلتها للهرب من البلاد الدافئة المتدثرة بثورات وجنون وعذابات، إلى أخرى لا تعرف سوى الصقيع والسكون الذي يلامس حدود البرودة، يبدو الخلاص مستحيلاً إلا بالوقوف في وجه الماضي بشجاعة وحسم. فكيف تفعل ذلك وهي وحيدة جدًا رغم كل الصخب في حياتها».

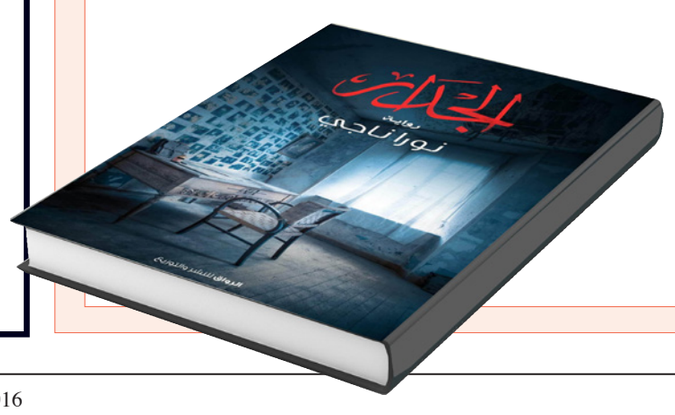

ديوان شعري جديد للمغربي عبد الجبار العلمي

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»:

صدر حديثا ديوان «عصافير محلقة في زمن الصخب والعنف» للشاعر والباحث المغربي عبد الجبار العلمي، عن دار النجاح في الدار البيضاء. وقد قدم للديوان الشاعرة السورية لينا كيلاني، وفيما يلي مقتطفات من المقدمة: «يعلن الشاعر المغربي عبدالجبار العلمي في ديوانه عن نفسه بعبارة شعرية شفافة.. رقيقة كفراشة.. عذبة كنسمة أو كقطرة ندى.

وشعره هذا يتهاطل بفيض من العاطفة التي تغلف الفكرة وكأنها أوراق الورد إذ تنضم فوق برعمها. براعم من كل الألوان تتفتح زهور شعر.. وإذ أعود إلى ديوانه الشعري تستوقفني قصيدته (اللعبة).. فهو إذن يسل نفسه من الهم الخاص.. يذوب في الهم العام.. والمأساة تتكرر مذ أن نقشت فوق الجدران عبارة «لا غالب إلا الله» حتى زمن العرب الأخير.

7 أفلام تتنافس على ايرادات موسم عيد الفطر في مصر

القاهرة – «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

تستقبل دور العرض المصرية خلال موسم عيد الفطر المقبل7 أفلام جديدة تنافس على ايرادات شباك التذاكر، ويتسم هذا الموسم السينمائي بعرض مجموعة كبيرة من الأفلام الكوميدية، حيث يشهد منافسة قوية بعد إعلان عدد من شركات الإنتاج طرح مجموعة مميزة من أفلامها التي انتهى تصويرها مؤخراً، ويعد فيلم «من 30 سنة»، العمل الوحيد الذي يبتعد عن الكوميديا ضمن الأفلام المنتظر طرحها، الفيلم يدور في إطار دراما التشويق، ويقوم ببطولته الفنان أحمد السقا، الذي يعود به إلى شاشة السينما بعد أخر أفلامه «الجزيرة 2»، وذلك في تعاونه الرابع مع الفنانة منى زكي التي تشاركه البطولة أيضاً.

كما يعود الفنان شريف منير والفنانة اللبنانية نور إلى السينما أيضاً في هذا الفيلم، بالاضافة إلى المشاركة المتميزة للفنانة ميرفت أمين.

فيلم «من 30 سنة» تم تصويره ما بين القاهرة والإسكندرية، بالاضافة إلى بعض المشاهد التي تم تصويرها في لندن، وتدور أحداثه في إطار أكشن تشويقي حول تجارة السلاح، ويشارك فيه أيضاً الفنان أحمد فهمي، وصلاح عبد الله، والعمل تأليف وسيناريو وحوار أيمن بهجت قمر، وإخراج عمرو عرفة، وإنتاج وليد منصور.

من المنتظر أيضاً عرض الفيلم الكوميدي «جحيم في الهند»، الذي يقوم ببطولته الفنان الشاب محمد إمام وياسمين صبري وأحمد فتحي، وبيومي فؤاد ومحمد سلام وعدد من الوجوه الشابة، والفيلم من إخراج معتز التوني، والفيلم من إنتاج «نيوسينشري»، ويدور في إطار كوميدي حول قيام مجموعة من الباحثين بإجراء أبحاث في الهند، تحدث لهم خلالها مواقف كوميدية عدة.

يشهد هذا الموسم السينمائي أيضاً عرض مجموعة كبيرة من الأفلام الكوميدية، منها فيلم «أبو شنب» للفنانة ياسمين عد العزيز والفنان التونسي ظافر العابدين، الذي يخوض به أولى بطولاته في السينما المصرية، وتعود ياسمين بهذا الفيلم إلى شاشة السينما بعد غياب عامين عن أخر فيلم قدمته «جوازة ميري».

وتؤدي ياسمين دور ضابط شرطة تضطرها الظروف لمطاردة عصابة لخطف الأطفال، ويشاركها البحث فريق من الضابطات ما يعرضهن للعديد من المواقف الكوميدية، ياسمين قالت في تصريح سابق إنها تحمست كثيراً لتقديم هذه الشخصية، مؤكدة أنها مختلفة ومميزة وتحمل جرعة كوميدية خاصة.

الفيلم من تأليف خالد جلال، الذي قدمت معه مجموعة من الأفلام الكوميدية، بينما تتعاون للمرة الأولى مع المخرج سامح عبد العزيز، والفنان التونسي ظافر العابدين، ومن المتوقع أن يخوض الفيلم منافسة قوية على شباك التذاكر بعد أن نجحت ياسمين خلال السنوات الماضية في تقديم عدد من الأعمال الكوميدية، بالاضافة إلى النجاح الذي حققه ظافر العابدين في مسلسله «الخروج» الذي يعرض حالياً.

الجدير بالذكر أن الفيلم سيعرض أيضا في معظم الدول العربية بالتزامن مع طرحه في مصر، ويشارك ياسمين وظافر في بطولته كل من الفنان صلاح عبد الله ولطفي لبيب ورجاء الجداوي وإيمان السيد وبدرية طلبة.

الفنان الشاب أحمد السعدني ينتظر طرح فيلمه الكوميدي الجديد 'سطو مثلث'، الذي يعد أولى بطولاته السينمائية، ويشارك السعدني البطولة الفنانة ريهام حجاج والمطربة العراقية كلوديا ونجم مسرح مصر أوس أوس وبيومي فؤاد، وإخراج محمد يونس، وتأليف أمين جمال ومحمد محرز، وتدور الأحداث في إطار كوميدي عن شاب يُدعى علي المراكبي «أحمد السعدني»، يكتشف وصية جده الذي يعود زمنه للعصر الفرعوني، تحمل عنوان «خمس خمسات خمسة».

وللمرة الثانية تشارك الفنانة التونسية درة في بطولة فيلم كوميدي بعنوان «الباب يفوت أمل»، وكانت أخر أدوارها الكوميدية في فيلم «بابا» مع الفنان أحمد السقا، الذي عرض منذ أربعة أعوام، ويشارك درة بطولة «الباب يفوت أمل»، الفنان شريف سلامة، وخالد عليش، والفيلم من تأليف فيصل عبدالصمد، وانتاج شادوز أحمد حلمي، وإخراج أحمد البنداري.

وتدور أحداث الفيلم في إطار اجتماعي كوميدي حول مشاكل زوجين حيث (درة) التي تعمل محامية وتدعى «أمل»، والتي تتعرض للكثير من المواقف الكوميدية مع زوجها الطبيب البيطري، الذي يدعى «توفيق» ويجسده (شريف سلامة)، وهي في الشهور الأخيرة من الحمل، مما يعرضها للشعور بآلام الولادة أثناء إحدى المرافعات.

المنتج أحمد السبكي يستعد أيضاً لعرض فيلمه الحديد «30 يوم في العز» بطولة الراقصة صوفيناز وأحمد فلوكس، وتسبب عرض الأفيش الدعائي للفيلم في حالة من الجدل والتهكم والسخرية والهجوم على الفيلم قبل طرحه للعرض في دور العرض السينمائي، وعبر فلوكس عن غضبه من تصميم البوستر، حيث يعتبر عودة لاحمد فلوكس إلى شاشة السينما بعد غياب منذ أخر أفلامه «ساعة ونص» مع المنتج أحمد السبكي.

يتضمن العديد من المواقف الكوميدية إلى جانب الاستعراضات الغنائية التي تجمع سعد الصغير بمحمود الليثي وصافيناز وباقي أبطال العمل، حيث انتهى فلوكس من تصوير مشاهده في العمل منذ يومين تمهيداً لعرضه قريباً.

فيلم «30 يوم في العز» إنتاج أحمد السبكي، تأليف سيد السبكي، وإخراج هاني حمدي في ثاني تجربة إخراجية له بعد فيلم الرعب «الدساس» والذي قدمه قبل عامين. ويشارك فلوكس في بطولته هشام إسماعيل، محمود الليثي، سعد الصغير، محسن منصور وصوفينار.

أحدث أفلام الفنان الكوميدي سامح حسين «عسل أبيض»، من المنتظر عرضه أيضاً في موسم أفلام عيد الفطر، والفيلم يعود بسامح إلى شاشة السينما بعد توقف عامين عن أخر فيلم قدمه «جيران السعد».

وتدور أحداثه في إطار كوميدي حول طفل صغير لعائلة ثرية يتم اختطافه على يد عصابة، وتقع العديد من المفارقات الكوميدية أثناء محاولة إعادة الطفل إلى أهله، والفيلم إخراج حسام الجوهري، وتأليف محسن رزق، ويشارك سامح البطولة الفنانة الشابة ميرهان حسين، وبيومي فؤاد وكريم عفيفي، ولطفي لبيب، ودينا محسن.

كما أعلنت شركة «نيوسينشري» عن طرح فيلم أخر بعنوان «بارتي في حارتي»، وهو كوميديا استعراضية من بطولة الفنانة دينا والفنان محمد لطفي، والفيلم كتبه أحمد عيسى وأخرجه يونس، ويعكف المخرج حالياً على الإنتهاء من مراحله النهائية تمهيداً لعرضه في عيد الفطر.

ميادة الحناوي والشاب خالد يشاركان في مهرجان الحمامات هذا العام

■ تونس – رويترز: تلمع المطربة السورية ميادة الحناوي والجزائري الشاب خالد كأبرز نجوم الدورة 52 لمهرجان الحمامات الدولي ثاني أعرق المهرجانات الفنية في تونس، والذي ينطلق في يوليو/ تموز المقبل.

وقال معز مرابط مدير المهرجان في مؤتمر صحافي «تتوزع عروض المهرجان هذا العام بين 11 عرضا مسرحيا و28 عرضا موسيقيا وخمسة عروض راقصة.»

وأضاف «ستشهد الدورة 52 للمهرجان مشاركة الفنانة ميادة الحناوي والفنان الجزائري الشاب خالد.»

ويقام المهرجان هذا العام في الفترة من التاسع من يوليو/ تموز إلى 20 أغسطس/ آب.

وأوضح مدير المهرجان أنه يسعى للانفتاح على جميع الأذواق الفنية واستقطاب عدد كبير من الجمهور.

وقال «بسبب عدم قدرة مسرح الحمامات على استيعاب عدد كبير من الجمهور وقع برمجة عروض فنية موازية سيحتضنها مسرح المركز الثقافي الدولي بالحمامات ودار سيباستيان بالإضافة إلى تقديم عروض أمام برج الحمامات الأثري.»

وتفتتح المهرجان مسرحية (نافذة على ..) للتونسية رجاء بن عمار في التاسع من يوليو/ تموز ثم عرض موسيقي بعنوان (قعدة) للفنان التونسي بيرم كيلاني في اليوم الثاني.

وستعرض خلال المهرجان الذي يركز على فن المسرح عدة عروض مسرحية تونسية منها (عنف) بطولة جليلة بكار والفاضل الجعايبي و(أرض الفراشات) للمخرج سامي النصري و(بورقيبة والنساء) للممثل والمخرج رجاء فرحات و(الصابرات) من إخراج حمادي الوهايبي.

ويستضيف المهرجان هذا العام عروضا موسيقية عدة من السعودية ولبنان والجزائر وإسبانيا وصربيا وعروض رقص من فرنسا.

مؤلف «الطبال» يتبرأ من الحلقات الأخيرة للمسلسل

القاهرة – «القدس العربي»:

أكد السيناريست هشام هلال، أنه غير مسؤول تمامًا عن الحلقات الأخيرة من مسلسل «الطبال»، مؤكدًا أن ما تم عرضه من حلقات، يختلف تمامًا عما تم كتابته من قبله، بالإضافة إلى فريق الكتابة المُشارك.

وأشار في تصريح له، أن الأزمة بدأت منذ تولي أحمد خالد أمين إخراج العمل، مضيفًا أن المسلسل ربما يتطابق فقط من حيث البناء الدرامي العام، لكنه يختلف ويتناقض تمامًا مع ما كتبه، كما استنكر سماح المخرج بارتجال بعض الممثلين للحوار خلال التصوير.

وتابع، أن ما ظهر على الشاشة يوضح عدم إدراك أبعاد وتفاصيل القضية التي يناقشها العمل، واعتبر أن ما تم هو تشويه متعمد، لما كتبه من حلقات المسلسل.

هلال أكد على أنه قرر أن يتوقف عن استكمال كتابة الحلقات الأخيرة من مسلسل «الطبال»، مشيرًا إلى أن الشركة المنتجة حاولت الاستعانة بكاتب آخر، لكنه لم ينجح في مهمته ما دفعهم لدعوته للعودة مجددا، لكنه رفض ذلك نهائيا .

وقدم اعتذارًا منه لفريق كتابة المسلسل، وهم الكاتب مصطفى زايد، والكاتبة عبير سليمان، معتذرًا عن التوتر والضغط المهني الذي تعرضا له.

جدير بالذكر أن مسلسل «الطبال» من بطولة أمير كرارة وروجينا ووليد فواز وريم مصطفى وأمل رزق وعمر السعيد وخالد كمال وخالد محمود وسامية الطرابلسي وتأليف هشام هلال وإنتاج دينا كريم وإخراج احمد خالد أمين، ويدور العمل حول شخصية (طبال) لديه فرقة شعبية، لتتحول هذه المهنة إلى أسلوب حياة لدى هذا الطبال من أجل الارتقاء بمستواه المادي.

القرية الفرعونية تقيم حفل إفطار للأيتام بحضور نجوم الفن

القاهرة – «القدس العربي»:

أقامت «القرية الفرعونية» في الجيزة برعاية الدكتور عبد السلام رجب حفل أفطار لمجموعة من الأطفال الأيتام من مدرستي محمد كريم وأحمد شوقي والتي دعت اليه راندا الشيخ مديرة العلاقات العامة في القرية، حيث قام الأطفال بجولة نيلية تاريخية تعليمية داخل القرية واستمتعوا بمظاهر الحياة الفرعونية .

شارك في الحفل كل من الفنان أحمد ماهر والفنان أحمد عزمي والمطرب الشاب خالد مصطفى الشهير بالمزيكاتي والفنانه ستونه ومجموعة من الفنانين والإعلامين، حيث قاموا بتوزيع الهدايا علي الأطفال لرسم البسمة علي وجوههم، ومن ناحية أخرى تقيم القرية الفرعونية أيضاً حفل أفطار آخر لمرضى السرطان هذا الأسبوع.

الناقد طارق الشناوي: هاني رمزي ورامز جلال ذهبا لبرامج المقالب بعد فشل أفلامهما

القاهرة – «القدس العربي»:

قال الناقد الفني طارق الشناوي، إن برامج المقالب جزء من الحياة ومتواجدة في العالم أجمع، لكني أرفض الألفاظ الخارجة مثلما فعل رامز جلال في حلقة ميرهان حسين، والسخرية من بدانة الفنانتين شيماء وويزو.

وأكد أن المشاهد متواطئ مع برامج المقالب، لأنه يعلم أنها خدعة ومفبركة ومع ذلك يصر على مشاهدتها، قائلاً: «معقولة روجينا بقالها 10 سنين بيتعمل فيها مقالب ولم تشك للحظة واحدة أنه مقلب».

وأوضح أن رامز جلال فيلمه الأخير «كونجر حبنا» لم يحقق أي إيرادات، وكذلك الأفلام التي سبقته، وبالتالي فإنه لم يجد أمامه سوى برامج المقالب التي تضمن له النجاح.

وعن برنامج «هاني في الأدغال»، قال الشناوي، للأسف هاني رمزي دمه تقيل، والبرنامج ممل لا توجد متعة في التنقل في السيارة والصراخ، معللاً لجوء هاني رمزي لبرامج المقالب بأن فيلمه الأخير، يوم الثلاثاء «مجبش ولا مليم».

وعاب، على برنامج هاني رمزي، أن الضيوف الذين يأتون للبرنامج لا يجيدون التمثيل، مثلما فعلت فيفي عبدة، والتي فشلت حتى في الصراخ.

الأمسيات اللبنانية أصبحت أكثر حيوية مع اقتراب عيد الفطر

■ صور – رويترز: تدب الحيوية في مدينتي صور وطرابلس الساحليتين في لبنان في ليالي شهر رمضان مع اقتراب عيد الفطر. وتُجرى أنشطة مختلفة وتفتح المطاعم والمقاهي والمحلات التجارية أبوابها حتى وقت متأخر من الليل.

وبعد تناول وجبة الإفطار يخرج الناس ليلا لتناول الطعام وتدخين الشيشة.

وقال سعيد جابر وهو صاحب مطعم في مدينة صور «هلق برمضان عم يكون عنا أجواء رمضانية كتير منيحة عم يكون في كثافة رواد وتحديداً لما يكون الشارع مسكر بيكون في رواد بتلاقي حركة عالم يمكن أنا بعتقد إن هيدا المنظر معش عم تشوفه بلبنان إلا بصور.»

ويقضي سكان المدينة الساحلية وقتهم على شاطئ البحر على الرغم من الوضع الأمني المتوتر في البلاد بعد أن هاجم ثمانية انتحاريين قرية لبنانية مسيحية على الحدود مع سوريا يوم الاثنين (27 يونيو حزيران). ويتجمع الناس على الكورنيش ويجلسون هناك في الهواء الطلق أو في أحد المطاعم.

ومساء كل سبت تغلق بلدية صور الطريق الساحلي أمام حركة المرور مما يجعله متاحا فقط للمشاة في خطوة موضع ترحيب من السكان.

وقالت إحدى الساكنات التي كانت تجلس مع صديقاتها وأسرهن ويقمن بتدخين الشيشة على الكورنيش بمحاذاة البحر «أجواء رمضان كتير حلوة عنا بصور وخصوصا يوم السبت كتير عم يعملوا يعني يوم السبت شارع المشاة بتجي العالم كلها لهون على صور و بيحبو جو صور.»

وقال خضر عكنان وهو أحد سكان المدينة ومدير الاتصال الإعلامي في بلدية صور «أجواء شهر رمضان كتير مميزة بالمدينة وانتقلت على كافة الاحياء الموجودة بالمدينة والسوق التجاري كمان هلق عم يفتح مساءا ابتداء من اليوم كرمال قرب عيد الفطر السعيد.»

واستهدفت ثمانية هجمات انتحارية على دفعتين بلدة القاع وقتل خلالها خمسة أشخاص وجرح العشرات. ووقعت الموجة الأولى فجر الاثنين واشتملت على أربعة هجمات في حين تم تنفيذ الهجمات الأربعة الأخرى ليلا اثنان منها قرب كنيسة.

ولكن رغم العنف يستعد اللبنانيون للاحتفال بعيد الفطر.

وفي بلدة طرابلس الشمالية ينال الناس أيضا نصيبهم من الاحتفال بالأنشطة الرمضانية ويستمتعون بالتسلية وقت الليل في إحدى الجزر عبر البحر من ميناء طرابلس.

وقال رشيد درباس وزير الشؤون الاجتماعية في لبنان وهو أصلا من طرابلس «منعمل هذه الليلة الرمضانية لنحقق ثلاث أشياء.. الشيء الأول إنه نقول لقد خرجت طرابلس من ماض سيء لا ناقة لها فيه ولا جمل. ثانياً تثبت طرابلس انها مدينة للفرح. ثالثاً نحن مصممون على التنمية لن تبقى طرابلس على ما هي عليه هذا المستنقع خرجنا منه مرةً وإلى الأبد.»

وأقيمت أكشاك للطعام في شوارع جزيرة عبد الوهاب. وكان هناك حفل مفتوح للعامة أطلق عليه المنظمون ليلة «بحر رمضان» غنت فيه جوقة مجموعة متنوعة من الأغاني بما في ذلك بعض الأغاني عن رمضان وعن طرابلس.»

وقال أحد سكان طرابلس « شايف الجو.. بيجمع الكل مع بعضو.. حلو هيك.. هيدا جو رمضان.. جو طرابلس بيعطي الحياة للبلد.»

وعلى مقربة كان هناك مسرح للدمى المتحركة وملاعب لتسلية الأطفال.

وجزيرة عبد الوهاب متصلة بالطريق الموازي للبحر بميناء طرابلس عن طريق جسر للمشاة تتم إضاءته ليلا لتسليط الضوء على الأنشطة الرمضانية في المدينة.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

			7		8		1	9
3					4	5		8
	7						4	
			6			2	5	
		4				8		
	9	2			5			
	3						6	
5		7	1					3
9	4		3		2			

أبراج

الحمل

تفضل البقاء في منزلك أو مكتبك. طباعك متقلبة ومزاجك لا يهدأ إلا بالقرب من الأحباء والأصدقاء. قد يطرأ عطل منزلي او حدث عائلي

الثور

أنت في حاجة إلى تعزيز المعنويات وتصحيح الأخطاء إذا أمكن. تختفي بعض الضغوط لتفسح المجال للمصالحة على صعيد عاطفي أو اجتماعي. إ

الجوزاء

نصق واجباتك ولا تتأخر عن جدول أعمالك قد تفرح لعمل جديد او لانطلاقك بحمية غذائية.

السرطان

اليوم لديك نشاطات مكثفة ومفيدة شرط تحديد الأولويات ومراعاة الظروف الصحية تعب وإرهاق

الأسد

استمع إلى آراء الآخرين لا تحاول ان تفرض موقفا. تناسبك التحركات الدبلوماسية. تنشغل بمتابعة أوراق إدارية. لا تهمل التفاصيل

العذراء

تستعيد معنوياتك وحماستك وتتلقى جوابا او نتيجة لتساؤلاتك. تنتصر على خصمك ومنافسك

الميزان

قد تعيش تجربة مهمة وتقم أفضل انجاز إذا أردت ذلك. قد تتعرض للمساءلة وتضطر لتقديم تبرير أو تفسير. قد يعترف الرؤساء بكفاءتك. ابتعد عن المشاكل

العقرب

تكون أعمالك تحت المجهر. تجد نفسك إمام مسؤولية كبيرة أو ظرف طارئ. أو قلق حول احد الوالدين حول أحد الوالدين

القوس

يخيم جو من الفراغ والملل والجمود. تجنب خوض التجارب ولا توقع على عقد. يسود الالتباس وسوء التفاهم

الجدي

تعاني من تراجع في المعنويات والحظوظ بشكل كبير صباح اليوم. لا تجازف ولا تنتظر جوابا

الدلو

تفرح لمصالحة دافع عن حقق ولا تنم على ضيم. الوقت مناسب للتوظيفات المالية الكبيرة أو الطويلة الأمد شرط التدقيق بكل التفاصيل

الحوت

تكثر اللقاءات والمفاوضات. فترة ناشطة وبناءة لإسراع المعاملات والتسويات.تظهر بعش النقاشات العائلية. تملك أفكار مميزة

حل العدد السابق

8	9	7	3	2	5	4	6	1
2	6	1	4	9	8	3	7	5
4	3	5	1	6	7	8	9	2
3	5	8	7	1	2	6	4	9
6	1	4	5	3	9	7	2	8
9	7	2	6	8	4	5	1	3
7	4	9	8	5	1	2	3	6
5	2	6	9	4	3	1	8	7
1	8	3	2	7	6	9	5	4

دالين جبور: أبحث عن الحلقة الضائعة بين الجمهور والطرب الأصيل

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

ليس من طبعها الذهاب نحو الاختيارات السهلة، بل يستهويها فن عصر النهضة العربية وما عبق به من موشحات وأدوار. صوت الفنانة ألين جبور أمسك بناصية هذا الغناء. وهي أخذت على عاتقها تعريف المتلقين بباقة جديدة من الموشحات، تختلف عن تلك التي أصبحت من نسيج الذاكرة السمعية لمحبي هذا النوع. هو مخزون مجهول من السمّيعة لأن أهل الغناء في الغالب يختارون الشعبي والمتداول لكونه يلقى الترحيب السريع. في حفل رمضاني لها ندرك أن صوتها نهل حتى الثمالة من العلم والمعرفة والإحساس. فماذا عن الجمهور؟

مع دالين جبور كان هذا الحوار:

■ هل تحرصين على الإطلالات الرمضانية؟

□ بشكل عام نعم. أشعر أنها مناسبة تتيح المجال لغناء الموشحات ومعها بعض الأدوار. هي ليست اطلالات كثيفة بل معدودة جداً. هذا العام كنت أرغب بإطلالة مسرحية في هذا الشهر الفضيل لكني لم أجد من ينظم تلك السهرة.

■ كونك من الأصوات المثقفة والأكاديمية فهل تقيد هذه الصفة اختياراتك؟

□ لا شك بذلك. كنت ألتزم كلياً بمدرسة عصر النهضة كوني من خريجيها. مع التجربة وجدت عدم القدرة على البقاء في مكان ليس لجميع الناس مذاق به، خاصة بالنظر إلى الثقافة الموسيقية في لبنان والتي تعتبر ضعيفة جداً. من المعروف أن موسيقى عصر النهضة هي للنخبة المثقفة موسيقياً. في حين أن غيرهم من السميعة صنفوها موسيقى بعيدة جداً عنهم. من زمن ليس ببعيد عملت لتطعيم ريبرتوار حفلات عصر النهضة بأغنيات من الطرب المعاصر، والهدف جذب الجمهور لنوعي الغناء معاً. نعم بعد التجربة اسعى لمروحة غناء أوسع من السابق.

■ حتى في اختياراتك للموشحات تبحثين في الصعب منها وغير المتداول على شفاه الفنانين؟

□ ليس من موشح لا أحبه. جميعها وقعت في غرامها، وأحفظ منها أكثر من مئة. في اختيار الموشح ثمة عوامل مشتركة منها رغبتي بهذا أو بذاك منها، ومدى اتقان العازفين لهذا الاختيار. كما أن الوصلة التي نحن بصددها تحتم الاختيار بين مقامي البياتي والنهوند.

■ تشعرين بواجب تدريب أذن المتلقي على موشحات جديدة تضاف لتلك المعروفة كما «لما بدا يتثنى»؟

□ اختار لريبرتوار حفلي من الموشحات أقله اثنان لها وقعها لدى المتلقي كما «زارني المحبوب» و«الذي أكثر». يحب المتلقي سماع ما يعرفه مسبقاً، لكني أيضاً على ثقة «لا يصح غير الصحيح»، والموشحات هي من القوالب الموسيقية الرائعة جداً، وهي ليست بعيدة عن المستمع لكونها ليست طويلة، ولن تحمله للملل. كما أنها غنية بالنغمات والإيقاعات، وأرى فيها مدرسة قائمة بذاتها، وأرغب بوجودها على الدوام في حفلاتي.

■ هل قمت بأبحاث معمقة في الموشحات خلال دراستك؟

□ هي ليست دراسات معمقة بما للكلمة من معنى. إنما خلال تخصصي الموسيقي ركزت دراستي على الموشحات في أكثر الأحيان. وخلال زمن ليس بطويل درست وحفظت بحدود ال100 موشح. وبعدها كان الانتقال إلى المرحلة الأصعب وهي الأدوار والقصائد. وفيما بعد يكون الدارس لفن الغناء في مواجهة مرحلة خاصة به وهي التفريد والارتجال. نعم هذه المدرسة التي تخرجت منها وعنايتي الكبيرة والمميزة بغناء عصر النهضة أمر طبيعي برأي.

■ وعلى سيرة التفريد والارتجال كم هذا متاح في الموشح؟

□ ليس كثيراً. مساحة التعبير الذاتي في الموشح صغيرة للغاية. الارتجال متاح ودون حدود في القصائد، الأدوار، المواويل والليالي. وللأسف هذا النوع من الغناء يعتبره المستمعون ثقيل على الأذن، وهذا ما سمحت لي خبرتي بمعاينته في الواقع.

■ إلى أي حد تقاومين الفن التجاري وتعيشين في عالمك الفني الخاص؟

□ قاومت ولازلت. دائما أعمل مع الموسيقيين الذين اتعاون معهم من أجل الموسيقى. لم يكن الربح هو الهدف. تعارفنا أنا وتمّام سعيد عازف العود، ورامي الجندي عازف الايقاع من خلال الحفلات، ووجدنا أن اللقاء متاح بيننا في حفلات مشتركة. وبالمناسبة هما من سوريا. لي حفلات كثيرة مع تمّام الذي يعتبر من أمهر العازفين، أما اللقاء مع رامي فليس ببعيد المدى.

■ من المعروف انك تعزفين الإيقاع في بعض حفلاتك فماذا يضيف لك؟

□ أنا عازفة عود في الأساس وأسير في طريق الاحتراف، حيث تلقيت دروساً مع عدة اساتذة. أعزف العود في بعض الحفلات حين لا أجد من يقوم بهذه المهمة وكي لا يخلو التخت من الإيقاع.

■ حياتك المهنية جميعها فن؟

□ نعم. وهي موزعة بين حفلات وتعليم الموسيقى.

■ ماذا يقول لك تشبيه صوتك بالراحلة سعاد محمد؟

□ كثر يلمسون هذا الشبه وهذا يشرفني. ومنهم من يرى تأثراً بنور الهدى وكذلك هذا صحيح. غنيت لنور الهدى، ومرة واحدة غنيت «أوعدك» لسعاد محمد. السبب الوحيد أن الأدوار والموشحات تستغرق الوقت كله في التمارين. لكني بصدد الانفتاح على موسيقى الطرب المعاصرة كمثل سعاد محمد ووردة.

■ شاركت في مسرحية «عشق» وعزفت على دف من الحرير فماذا عنه؟

□ صح. «عشق» مسرحية من كتابة وتأليف لارا قانصو التي سبق وتعاونت معها في مسرحية «عرس زهوة» قبل سنتين، وفي هذه المسرحية غنيت، لعبت العود ونقرت على الدف. بينما في مسرحية «عشق» فضلت المخرجة عدم وجود آلات موسيقية. ولأن العنوان الكبير للمسرحية هو دف الحرير كان اقتراح بوجوده والعزف عليه في خلال المقاطع السرد الحكواتي.

■ هل أنت متفائلة بأن جمهور هذا النوع من الحفلات سيزداد؟

□ التفاؤل نسبي جداً. هناك حلقة اعتبرها ضائعة بيني وبين الجمهور. يجب البحث عنها مع الموسيقيين عبر إيجاد توليفة تساعد في تقريب الطرب التقليدي أكثر من الناس. فهدفي الأول والأخير ايصال هذا النوع من الفن للناس. فيما مضى كنت أرفض التنازل عن طموحاتي وأفكاري الفنية. كنت في تصميم على جعل المتلقين يرتقون فنياً وبالتدريج. هذا يلزمه جهد وتفرغ كبير وأنا وحيدة. وكما هو ظاهر الموسيقى في لبنان لها منحى غربي، حتى أن قسماً كبيراً من الناس يرفض الكلام بالعربية، فكيف سيسمع موسيقاها؟ كم لي قدرة على الاستمرار؟ هذا ما لست أعرفه.

أكثر من 1000 موسيقي يقدمون شكوى ضد «يوتيوب» إلى الاتحاد الأوروبي

■ بروكسل – د ب أ: قدم أكثر من 1000 موسيقي منهم «كولد بلاي» و«آبا» و«كاسابيان» و«ستينج» شكوى إلى المفوضية الأوروبية ضد موقع «يوتيوب» وغيره من مواقع الإنترنت التي تبث التسجيلات الموسيقية الخاصة بهؤلاء الموسيقيين مجانا وهو ما يمثل اعتداء على حقوق الفنانين. وطالب الموسيقيون في رسالة إلى رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونيكر باتخاذ تحرك الآن لتوفير ساحة منافسة عادلة بالنسبة للفنانين وأصحاب حقوق الملكية الفكرية.

يذكر أن صناعة الموسيقى بدأت مؤخرا التعافي من سنوات التراجع في الإيرادات والأرباح وذلك بفضل تطور خدمات بث الموسيقى عبر الإنترنت والتي يتم تمويلها إما من خلال الإعلانات أو اشتراكات المستخدمين.

وبحسب الشكوى فإن نموذج «يوتيوب» يتيح لأكثر من مليار شخص تنزيل وتحميل التسجيلات الموسيقية مجانا هو ما يهدد مستقبل صناعة الموسيقى.

وأضافت الشكوى التي تم تقديمها بتاريخ 29 حزيران/ يونيو الحالي أن هذه الخدمات المجانية تؤدي إلى «فجوة كبيرة في القيمة... هذه الفجوة في القيمة تدمر حقوق ملكية وإيرادات الذين يبدعون ويستثمرون ويملكون التسجيلات الموسيقية وتشوه السوق».

وهذه الشكوى هي أحدث خطوة في حملة مستمرة تشنها صناعة الموسيقى ضد موقع «يوتيوب». وقد أرسل فنانون مثل تايلور سويفت ويو تو شكوى مماثلة إلى الكونغرس في الولايات المتحدة.

في المقابل يقول موقع «يوتيوب» إن شركات إنتاج الموسيقى تحقق إيرادات إعلانية من خلال تسجيلاتها التي يبثها الموقع تصل إلى حوالي 3 مليارات دولار، في إشارة إلى نظام طوره الموقع يتيح تحديد هوية رقمية للأغاني الموجودة بما يتيح لأصحاب حقوق الملكية الفكرية لها الحصول على نصيب من عائدات الإعلانات.

من ناحيتها قالت متحدثة باسم المفوضية الأوروبية وهي الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي إن المفوضية تبحث بالفعل عن طرق لتقاسم قيمة عائدات الأعمال الفنية الخاضعة لحماية حقوق الملكية الفكرية التي يتم بثها عبر الإنترنت بطريقة عادلة. ومن المتوقع طرح مقترحات جديدة خلال الشهور المقبلة.

الجمهور العربي يتوقع مصير ناصر الدسوقي في الحلقات الأخيرة من «الأسطورة»

القاهرة – «القدس العربي»:

لم تتوقف شعبية مسلسل «الأسطورة» للفنان محمد رمضان والمؤلف محمد عبد المعطي عند الجمهور المصري فقط، بل تجاوزت شعبيته الحدود المحلية ليصل إلى الجمهور العربي في الإمارات، فوفقاً لـ«إنفوغراف» أطلقه موقع البحث «غوغل»، فإن مسلسل الأسطورة هو المسلسل المصري الأكثر بحثاً لدى المستخدمين في الإمارات على محرك البحث الشهير.

ومع اقتراب المسلسل من حلقاته الأخيرة، وتعود الجمهور على أحداث غير متوقعة كتبها عبد المعطي، تكهن الجمهور العربي على صفحة المسلسل الرئيسية على «فيسبوك» في مصير ناصر الدسوقي وتحالفاته مع بدر وسلماوي وولائه لأي منهما، وما سوف يفعله بشخصية طارق، بالإضافة إلى مصير حياته العاطفية، وقد كانت أغلب التكهنات تتوقع وفاة ناصر في النهاية أو أن يكون كل ذلك حلماً.

وحول هذه التكهنات قال مؤلف المسلسل محمد عبد المعطي: «تفاعل الجمهور مع أحداث المسلسل وتوقعه لمصائر أبطاله دليل كبير على نجاح العمل، ولكن مع ذلك فكل هذه التوقعات غير صحيحة بالمرة، وأنا أعد المشاهدين بمفاجآت كبيرة في الحلقات الأخيرة من «الأسطورة».

المسلسل من إخراج محمد سامي وبطولة محمد رمضان، روجينا وريم مصطفى، وتدور أحداثه حول ناصر الذي يسعى للالتحاق بالسلك القضائي، ولكن بسبب سمعة أخيه السيئة الذي يعمل في تجارة السلاح يفشل ناصر في تحقق مبتغاه.

ومحمد عبد المعطي مؤلف مصري استطاع أن يلفت إليه الأنظار عام 2015 بفيلمه الثاني «سُكر مُر» الذي تعاون فيه مع المخرج هاني خليفة وشارك في بطولته النجوم أحمد الفيشاوي، وقد حقق الفيلم نجاحاً جماهيرياً، وقبلها بعام كانت دور العرض قد استقبلت فيلمه الأول «المهرجان» من بطولة أمينة خليل ورامي غيط، والذي رصد القصة الحقيقية لظهور المهرجانات الشعبية.

«يونس ولد فضة» من أعلى مسلسلات رمضان مشاهدة

القاهرة – «القدس العربي»:

كانت مفاجأة شهر رمضان هذا العام مسلسل «يونس ولد فضة» الذي عرض المجتمع الصعيدي بصورة جديدة محببة، وكان ضمن المسلسلات الأعلى مشاهدة.

واستطاع بطل العمل النجم عمرو سعد تحقيق نجاح كبير وغير متوقع، والمسلسل من تأليف عبد الرحيم كمال، للمخرج أحمد شفيق، حيث أفادت الأرقام الخاصة بنسب المتابعة أن المسلسل ينافس بقوة فى دائرة المسلسلات الخمس الأولى، لهذا الموسم.

وبمجرد الإطلاع على محرك البحث على غوغل، وتأثيره في الشارع تستنتج نسبة المتابعة المرتفعة، وقد تصدرت الأغنية الدعائية للمسلسل «بحبك يا صاحبي»، للمطرب أحمد سعد قائمة الأكثر مشاهدة عبر «اليوتيوب» بتعديها 7 ملايين ونص المليون مشاهدة في أقل من شهر.

ويعد «يونس ولد فضة» هو المسلسل المصري الوحيد الذى يناقش قضايا الصعيد هذا العام بشكل مختلف عما تناولته الدراما خلال الأعوام الماضية. ويشارك في بطولته سوسن بدر، ريهام حجاج، هبة مجدي، سهر الصايغ، إيهاب فهمي، إلهام عبد البديع، حسن عيد، عمرو صحصاح، والوجه الشاب الجديد عمرو إمام، بالاشتراك مع نجوم الدراما صفاء الطوخى، عبدالعزيز مخيون، فتوح أحمد، أحمد صيام، محمد الصاوي، إنعام سالوسة، محمد التاجي، أحمد حلاوة، أحلام الجريتلي، محمد أبو الوفا، أميرة العايدي، وهو من تأليف عبد الرحيم كمال، للمنتج صادق الصباح، وإخراج أحمد شفيق، وإنتاج شركة المتحدين للإنتاج الإعلامي «صباح إخوان».

المطرب الشاب كريم أبو زيد يطرح أغنيتة «مليلادي» بمناسبة عيد الفطر

القاهرة – «القدس العربي»:

طرح المطرب الشاب كريم أبو زيد أغنيته الجديدة بعنوان «مليلادي»، على جميع محطات الإذاعة المصرية، الكلمات لابراهيم ثابت ولحن وتوزيع أشرف أبو زيد.

وقال: «كنت منذ فترة بصدد التحضرية لهذه الأغنية لكي أهديها لكل جمهوري واصحابي وجميع المعجبين بمناسبة عيد الفطر لكي أهديهم من خلالها برقيه تهنئة وسعادة في قالب غنائى فني محبب». وأضاف أن الأغنية تدعو إلى ترك الهموم والحزن جانبا والتوكل على الله لتدبير الأمور، وتقول مطلع الأغنية :

مليلادي من السعادي أي حزن نقوله لا .. ولا في الدنيا شيء يستاهل علشان نرجع تجري وراه .

الجدير بالذكر أن الأغنية حققت إعجاب الجمهور فور بثها علي عدد من المحطات الإذاعية، وأوضح كريم أنه يعمل في الفترة الحالية على اصدار عدد من الأغاني السنغل كل شهرين، وطرحها على محطات الاذاعة وموقع «اليوتيوب» ومواقع التواصل الإجتماعي، وأكد أنه قرر تأجيل فكرة اصدارات الألبوم كاملا، في الفترة الحالية.

يذكر أن الفنان كريم أبو زيد له رصيد مع الجمهور من خلال ثلاثة ألبومات اصدرها خلال السنوات الماضية، وهي «لون شعرك»، «تفاحة آدم»، «عايزه اتجوز».

فضائيات وأرضيات

ليليان داوود: هل وجدتم ما وعدكم العسكر حقا؟!

سليم عزوز *

لم أتعرف تلفزيونيا على ليليان داوود، إلا مؤخراً رغم أنها قضت ست سنوات مذيعة في الـ«بي بي سي»، قبل أن تنتقل إلى قناة «أون تي في» مع ثورة يناير!

كان ما لفت انتباهي إليها هي حملة رموز النظام البائد عليها، والذي لم يعد بائداً بعد الثورة المضادة في 30 يونيو. فالمذكورة حلت عليها اللعنة لأنها دافعت عن المعتقل «علاء عبد الفتاح» وإخوانه، الذين سبق وأن شاركوا معها في التمهيد لحركة ضباط الجيش في 3 يوليو، وقد ظنوا أنهم شركاء في الحكم، فاستيقظوا على قبضة العسكر توقظهم من غفلتهم، فلم يكونوا سوى غطاء مدني لحكم العسكر، وكانوا في مشاركتهم كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون!

لم أعثر على مؤيد لحكم السيسي لديه قدرة على الجدل والنقاش، أو يتمتع بالحد الأدنى من الأدب، فعند النقاش تفاجأ بانفجار في «ماسورة الصرف الصحي»، ربما لهذا يعتبر السيسي أن مشروعه القومي الجديد هو تحلية مياه الصرف الصحي بعد نقص مياه النيل من جراء «سد النهضة»، الذي وقع هو على بنائه، دون أن يضمن الحفاظ على حصة مصر التاريخية من المياه.

وكان طبيعياً أن يحتشد «رجال السيسي»، ويقوموا بلعن «ليليان داوود»، واتهامها بالخيانة، وهو لون من الانحطاط، ليس له سقف، لأنهم يواجهون أولاً امرأة لا يمكن أن تنزل لمستواهم، وقد هزموا الراقصة «سما المصري» مع أنها من ذات فصيلتهم ودفعوها للاعتذار لهم، هذا فضلا عن أن ليليان غريبة في مجتمع العسكر، الذي لا يجبر كسراً ولا يستر ضعفاً!

عندما تابعت المذيعة المذكورة، لفت أداؤها الرصين انتباهي، فلأن برنامجها اسمه «الصورة الكاملة»، فهي تناقش موضوع حلقتها من كل الزوايا والأبعاد، ويبدو أنها تحاول أن تقدم عملا إعلاميا جادا، في محيط من الإسفاف، تحولت على إثره البرامج التلفزيونية في مصر، إلى مستنقع يمثل خطراً على أخلاق الناشئة، ويقدم «عاهات مستديمة» على أنها تمثل نماذج إعلامية هي القدوة!

بدا لي أنها رصانة عن طبع وليست نتاج تربية، فمدرسة الـ«بي بي سي» التي قدمت منها ليليان لم تعد تحتفظ بتقاليدها القديمة، التي صنعت اسمها، فضلاً عن أن الممارسة أثبتت أن «الطبع غلاب»، يقولون إن راعيا جاء بذئب بعد مولده مباشرة، ليعيش وسط غنمه وقد اتخذ له أماً من بينها، يرضع من ثديها، فلما كبر فوجئ الراعي به وقد أكل هذه الأم التي تبنته، فسأله حزينا: ومن أنبأك أن أباك ذئب، ثم أنشد:

إذا كانت الطباع طباع سوء/ فلا أدب ينفع ولا أديب!

وقد شاهدنا بعضاً ممن عملوا في قنوات تلفزيونية هي مدرسة في الرصانة، كيف تنحدر بهم الحال بانتقالهم إلى الفضائيات المصرية في عهد الإنقلاب العسكري، وكيف نسوا كل ما تعلموه، وصاروا عناوين للابتذال الإعلامي، فمن يصدق مثلاً أن ليس الحديدي، أستاذة الردح الشعبي، كانت تعمل مراسلة لقناة «الجزيرة» من مكتب القاهرة؟!

ركوب الثورة

عندما كتبت مشيداً بليليان داوود في بضع كلمات، ذكرني البعض بأنها كانت من فيلق الإعلاميين الذين ساعدوا الثورة المضادة في أن تتمكن من ثورة يناير، وساهموا في الإجهاز على المسار الديمقراطي، وإعادة نظام مبارك، الذي فشل في توريث الحكم لابنه من صلبه، فكان التوريث لابنه بالتبني «عبد الفتاح السيسي»!

كان طبيعياً أن أتفهم هذا، فالمذكورة لم تكن تعمل في الـ«سي أن أن»، ولكنها تعمل في «أون تي في» وصاحبها رجل الأعمال المنتمي لحكم مبارك، وقد ركب الثورة، بالشكل الذي كشفه علاء الأسواني في سلسلة مقالات في «المصري اليوم»، وبدا أن الحكم الإخواني لن يمكنه من التهرب من دفع الضرائب المستحقة عليه، فشارك في المؤامرة عليه، ولا يمكن إغفال البعد الطائفي في الموضوع.

لقد أبدت ليليان سعادتها بأنها أعلنت على الهواء مباشرة سقوط الديكتاتور محمد مرسي، واعتبرت أن هذا مجد مهني يحسب لها، لكن تقدرون فتضحك الأقدار، فقبل أن تحتفل المذكورة بالذكرى الثالثة لهذا الانجاز المهني الهائل بعد أيام عدة، كانت قوة أمنية تقتحم منزلها، لتأخذها عنوة من منزلها في القاهرة، إلى المطار، فقد ساهمت في إسقاط ديكتاتور، لم ينكل بأحد من خصومه، وترك الإعلام يتطاول عليه، ولم ينكل بإعلاميي الثورة المضادة وهم يقومون باهانته، ليجرؤا العامة عليه، ولم يسجن منهم أحداً، وترك ليليان في مصر تعامل معاملة المصريين، فلم يسيء إليها إخواني بشطر كلمة، ومع ذلك فالرئيس محمد مرسي عندها ديكتاتور، وقد صبرت ونالت لتعيش لحظة إعلانها سقوطه على الهواء مباشرة!

ليليان وصفت محمد مرسي بـ«الديكتاتور» وغيرها وصفه بـ«الطاغية»، دون أن يقدموا حيثيات لهذا الوصف، لكن كان عليهم أن يعرفوا معنى الحاكم «الديكتاتور» و«الطاغية»، الذي لم يتحمل كلمة أو إشارة، فقد تم أخذها من الدار إلى المطار مع أنها وبنص كلامها: «لم أنتقد الرئيس السيسي ولم أتهجم عليه»، وهي بذلك تبدو في دهشة، وهي تقول عبر «سي أن أن»: «لم أتوقع ترحيلي من مصر بهذه الطريقة»!

المتصدق بقفاه

ملامح ليليان داوود تكشف عن شخصية «طيبة القلب»، و«طيبة قلبها» وراء دهشتها وعدم توقعها عدم ترحيلها من مصر بهذه الطريقة، فاتها أنها لا يكفي أن تمنع لسانها عن «العسكري» حتى تأمن بطشه، كما لو كانت تمن عليه بالصمت، ولو قرأت «سوابق القوم» لما أصابتها الدهشة، فقد كان «عبد الناصر» يعتقل المقربين منه فقط ليثبت أنه الرئيس كما فعلها مع «إحسان عبد القدوس»، الذي مهدت حملة ما سمي بـ«الأسلحة الفاسدة» في حرب 1948، في التمهيد لحركة ضباط الجيش في سنة 1952، ودخل الأديب الكبير السجن وهو يخاطب ناصر بـ«جيمي» وخرج منه وهو يخاطبه بـ«سيادة الرئيس» مما جعله في نشوة وهو يقول له «السجن غيرك كثيراً يا إحسان»!

ولماذا نذهب بعيداً، وأمامنا تجربة حية هي تجربة زميلها في المحطة التلفزيونية نفسها يوسف الحسيني، الذي جعل خده مداساً للعسكر، وتصدق بقفاه لإثبات الحب العذري، فضرب عليه مرات عدة في كل مرة سافر مع السيسي للخارج.

وفي قضية «تيران» و«صنافير» فإن الحسيني تصور أن في إمكانه أن تكون له وجهة نظر مختلفة فاستضاف الوزير السابق حسام عيسي، الذي ظن أنها فرصة مواتية ليغسل العار الذي لحقه من قبوله العمل في خدمة العسكر، فكان كالمنبت الذي لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى، فلا هو أبقي على سمعته الطيبة القديمة في الوسط السياسي، ولا العسكر أبقوا عليه وزيراً.

لقد دارت الحلقة حول مصرية الجزيرتين، لكن تكمن المشكلة في أن الحسيني و«صحبه» لم يصدقا أن السيسي هو من فرط في أرض مصرية مع سبق الإصرار والترصد، وظن الحسيني و«ضيفه»، إنها قضية تحتمل وجهات النظر، فتم فصله من القناة!

ولو استوعبت ليليان داوود هذه الرسالة، لما قالت إنها لم تتوقع ترحيلها من مصر بهذه الطريقة، وهي التي لم تنتقد الرئيس السيسي أو تتهجم عليه. ولماذا لم تنتقده، وما هي الاتهامات المنسوبة إلى الرئيس محمد مرسي ولم يرتكبها السيسي فعلاً، حتى يكون من الطبيعي التطاول على مقام الرئيس المنتخب، و«الأدب القلبيني» في حضرة عبد الفتاح السيسي؟!

وهناك رسالة أخرى كانت واضحة، لكن يبدو أن جهاز استقبال الرسائل لدى ليليان معطل، فلم يستقبلها، وهي الخاصة بزميلتها أيضاً في القناة نفسها ريم ماجد، التي قررت الظهور بعد غياب ببرنامج عن المرأة بعيداً عن الاشتباك مع الأحداث السياسية، لكن القرار الأمني تدخل وأوقف البرنامج، وريم ماجد لم تنتقد الرئيس السيسي ولم تتهجم عليه، ونزلت في 30 يونيو للشارع، ضد الرئيس مرسي فلم تكتف بدورها في تشويهه والتمهيد لحكم العسكر!

كل ما فعلته ريم أنها احترمت نفسها، فبعد الانقلاب بدا كما لو كانت قد استردت وعيها المفقود، ووقفت على أن النظام الجديد لن يحتمل «نفساً معارضاً» فتوقفت عن العمل من تلقاء نفسها، لكن تكمن المشكلة في أنها ظنت أنها في ظل حكم العسكر هي سيدة قرارها، تتوقف وتعود، وهذه هي المشكلة!

عساكر مراسلة

فبعض الإعلاميين ظنوا لسابقة أعمالهم ضد الرئيس المنتخب أنهم شركاء في الحكم الجديد، ولم يستوعبوا رسالة التسريبات، التي حددت نظرة العسكر لهم؛ فهم ليسوا أكثر من «عساكر مراسلة» يعملون في خدمة الضباط ويقضون حوائج زوجاتهم، فالتسريبات نقلت هذه النظرة على لسان سكرتير السيسي وهو يتحدث معه فـ«الواد الحسيني» و«البت ليس»، وإذ ظنت ليليان أنها تستطيع أن تحمي وجودها بعدم الاقتراب من السيسي، فقد نسيت أن هذا ليس جميلاً يضعه العسكر في اعتبارهم، فقد تمردت بحرصها على أن تبدو موضوعية على التقاليد التي تحكم عمل الجواري في بلاط الأنظمة الديكتاتورية فعلاً، وليست في نظام الديكتاتور محمد مرسي!

لست شامتاً ورب الكعبة، لكن من يرى غير ذلك فأنا أقطع عليه طريق المزايدة وأعلن إني شامت!

---

* صحافي من مصر
azouz1966@gmail.com

السعودية تخفض أسعار بيع خامها الخفيف لآسيا في شحنات الشهر المقبل لجذب مشترين

■ سنغافورة/نيويورك – رويترز: خفضت المملكة العربية السعودية أسعار بيع الخام الخفيف لزبائنها في آسيا في أغسطس/آب، حيث سجل سعر الخام العربي الخفيف الفائق الجودة أكبر هبوط له في تسعة أشهر، وذلك في مسعى لدعم الطلب على الكميات الإضافية التي يجري ضخها بعد توسعات في أحد الحقول.

ويأتي التخفيض من أكبر بلد مصدر للخام في العالم قبل أن تدخل شركات التكرير الآسيوية في موسم الصيانة، في محاولة لضمان حصول المشترين على المزيد من الخام الخفيف، وبخاصة الخام العربي الخفيف فائق الجودة، إذ من المنتظر أن يضخ حقل الشيبة السعودي 250 ألف برميل إضافي من الخام يوميا في يوليو/تموز.

وسيزيد اتجاه السعودية إلى خفض سعر البيع الرسمي المنافسة مع منتجين مثل روسيا والإمارات العربية المتحدة، والذين ينتجون أنواعا مشابهة، ويتطلعون لحصة أكبر في سوق آسيا أكبر منطقة مستهلكة للنفط في العالم.

وخفضت شركة «أرامكو» السعودية الحكومية أمس الأول سعر البيع الرسمي للخام العربي الخفيف فائق الجودة بواقع 90 سنتا للبرميل دون سعر يوليو/تموز، وهو أكبر تخفيض في تسعة أشهر ويقارب مثلي الانخفاض الذي توقعه التجار ويتراوح بين 30 و50 سنتا.

وخفضت الشركة الحكومية سعر البيع الرسمي للخام العربي الخفيف لشهر أغسطس/آب بواقع 40 سنتا، بما يزيد قليلا عن توقعات التجار بتخفيض يتراوح بين 25 و30 سنتا، ولكن يتماشى مع تقرير سابق لرويترز.

ومن الممكن أن تتضرر أنواع الخام الخفيف التي ينتجها منافسون مثل خام مربان الإماراتي من سعر البيع الرسمي السعودي، خلال موسم من المتوقع أن يتسم بضعف الطلب في آسيا، مع إغلاق عدد من المصافي أبوابها لإجراء الصيانة في الربع الثالث.

وتضررت هوامش التكرير من ارتفاع سعر بيع خام دبي القياسي لآسيا إلى المثلين تقريبا مقارنة بالربع الأول.

واقتربت أرباح البنزين والنفتا في سنغافورة من أدنى مستوى لها في خمسة أعوام، وهو ما ضغط على قيم الخام الخفيف.

وفي الواقع جرى بيع شحنات خام مربان للتحميل في أغسطس بخصم عن سعر البيع الرسمي.

وخارج آسيا رفعت «أرامكو» سعر بيع الخام العربي الخفيف إلى المشترين في شمال غرب أوروبا 30 سنتا للبرميل، مقارنة مع يوليو/تموز، ليصبح بخصم قدره 4.50 دولار للبرميل عن المتوسط المرجح لخام برنت. وتحدد سعر البيع الرسمي للخام العربي الخفيف إلى الولايات المتحدة في أغسطس بعلاوة 0.45 دولار للبرميل، فوق مؤشر آرغوس للخام العالي الكبريت أو بانخفاض عشرة سنتات عن الشهر السابق.

«المركزي العراقي» يخفض مبيعات الدولار 14 في المئة

■ بغداد – الأناضول: أعلن البنك المركزي العراقي أمس الأول انخفاض مبيعاته من الدولار خلال النصف الأول من العام الجاري، بأكثر من 2.6 مليار دولار (14 في المئة) مقارنة مع مبيعاته للفترة ذاتها من العام الماضي.

من جهته قال عبد القادر محمد، عضو اللجنة المالية في البرلمان العراقي، ان انخفاض مبيعات البنك المركزي من الدولار جاء بعد إجراءات عديدة بالتنسيق مع اللجنة المالية في البرلمان لتقليص المبيعات إلى أدنى مستوياتها.

وأضاف محمد أن «اللجنة المالية قدمت مؤخرًا دراسة للبنك المركزي، وطالبته باعتمادها، وتضمنت دعوته لخفض مبيعاته ضمن مزاد بيع العملة إلى 70 مليون دولار يوميًا»، مشيرًا أن «الـ70 مليون دولار كافية لسد الاستيراد اليومي للبضائع».

وتتراوح مبيعات البنك المركزي العراقي اليومية من الدولار بين 130 و150 مليون دولار.

وأوضح محمد أن «مبيعات البنك المركزي لا تزال مرتفعة، ويمكن تقنينها كي يتم المحافظة على الاحتياطي المالي من العملة الصعبة وتعزيزه».

وكشف البنك المركزي العراقي منتصف الشهر الجاري أن احتياطي العملة الصعبة يبلغ 53 مليار دولار بانخفاض 15 مليار دولار عن الاحتياطي المالي للعام الماضي الذي كان 68 مليار دولار.

ويواجه العراق أزمة اقتصادية اضطرته إلى تقليل حجم الموازنة المالية نتيجة انخفاض أسعار النفط، إلى مستوى الـ50 دولارًا للبرميل بعد أن كانت تدور الأسعار حول 120 دولارا للبرميل في يونيو/جزيران 2014، والبدء بسياسة التقشف، فيما أعلنت وزارة المالية بدء تفعيل قوانين الضرائب.

على صعيد آخر قال مظهر محمد صالح، مستشار رئيس الوزراء العراقي لشؤون السياسات المالية، أمس الجمعة ان الإستثمار الحكومي في مجال الطاقة بلغ نحو 21 مليار دولار خلال العام الجاري ما يشكل نسبة 13 في المئة من حجم الناتج المحلي الإجمالي.

واضاف أن «الاستثمار النفطي شهد تطورا في العراق خلال العام الحالي خصوصا في مناطق وسط وجنوب البلاد، وقد بلغت الصادرات النفطية الآن السقف المحدد في موازنة 2016 بواقع 3.6 مليون برميل يومياً».

واوضح صالح ان الاستثمارات الخاصة بالقطاع الخاص في مجال الطاقة تشكل نحو 8 في المئة من حجم الناتج المحلي الاجمالي.

وتابع ان «حجم الانتاج النفطي الحالي في عموم العراق بلغ 4 ملايين برميل نفط يوميا بينما الصادرات وصلت إلى 3.6 مليون برميل يوميا، وهي كميات كبيرة قادت إلى رفع نسبة مايشكله ملف الطاقة في البلاد من الناتج المحلي الاجمالي».

ويعتبر العراق ثاني أكبر مصدر للنفط في منظمة «أوبك» ويعتمد على صادرات الخام لتمويل نحو 95– من نفقات الدولة.

وخلال الشهور القليلة الماضية لجأت الحكومة العراقية إلى رفع ضرائب المبيعات على السلع المستوردة بهدف تعزيز الايرادات المالية، لتقليل حجم الأزمة المالية التي تتعرض لها البلاد نتيجة تدني اسعار النفط في الاسواق العالمية.

البنوك الإسلامية ستبدأ نشاطها العام المقبل في المغرب وتراجع النمو الاقتصادي إلى 1.4 في المئة

■ الرباط – رويترز: قالت المندوبية السامية للتخطيط في المغرب أمس الجمعة ان معدل النمو الاقتصادي للبلاد تراجع إلى 1.4 في المئة على أساس سنوي في الربع الثاني من 2016، مقارنة مع 1.7 في المئة في الأشهر الثلاثة السابقة، بسبب موجة جفاف شديدة أضرت بالقطاع الزراعي.

وتتوقع المندوبية أن يشهد نمو الناتج المحلي الإجمالي للمغرب مزيدا من التباطؤ ليصل إلى 1.2 في المئة في الربع الثالث من العام. وقالت في بيان ان نمو الاقتصاد البالغ حجمه 100 مليار دولار كان قد بلغ 4.1 في المئة في الربع الثاني من 2015.

وعلى أساس سنوي هبط الإنتاج الزراعي 12.1 في المئة، في حين أشارت المندوبية إلى تراجع وتيرة نمو الاستهلاك المحلي بسبب ارتفاع الأسعار والبطالة. والاستهلاك المحلي محرك أساسي للنمو في المملكة.

وذكر البيان أن زيادة تحويلات المغاربة المقيمين في الخارج بنسبة 4.5 في المئة، ونمو إئتمانات المستهلكين، ساهما في ارتفاع إنفاق الأسر بنسبة 2.4 في المئة، مقارنة مع 2.7 في المئة قبل عام.

وبعدما نما الناتج المحلي الإجمالي بما يقارب الخمسة في المئة في 2015، تتوقع وزارة المالية تراجع نمو الناتج المحلي الإجمالي إلى أقل من اثنين في المئة في 2016، بعدما أدى سوء الأحوال الجوية إلى تقلص الإنتاج الزراعي.

ويقول البنك المركزي إن نمو الناتج المحلي الإجمالي سيبلغ 1.2 في المئة في 2016.

من جهة ثانية قال البنك المركزي أمس الأول انه سيبدأ في منح موافقات للبنوك الإسلامية هذا العام بهدف السماح لها ببدء النشاط أوائل 2017.

وتشهد المملكة تأسيس بنوك وشركات تأمين إسلامية، بعد أن تبنت تشريعا يسمح بدخولها السوق المحلي. وأنشأ البنك المركزي هيئة شرعية مركزية للاشراف على القطاع الجديد.

ودأب المغرب على رفض البنوك الإسلامية لفترة طويلة، بسبب مخاوف بشأن الحركات الإسلامية، لكن سوقه المالية تفتقر السيولة والمستثمرين الأجانب وكلاهما قد يجتذبه التمويل الإسلامي.

وقال لحسن بنحليمة، مدير مديرية الإشراف البنكي في البنك المركزي، للصحافيين بعد ان بدأت وسائل الاعلام التكهن بشأن أسباب التأجيل «خطأ تماما أن بعض البنوك تحث على تأجيل العملية. إطلاق هذه الصناعة وإطلاقها بالطريقة الصحيحة يحتاج إلى الكثير من العمل. ذلك هو كل ما في الامر.»

وقال البنك المركزي انه تلقى سبعة طلبات لفتح بنوك إسلامية، وثلاثة طلبات لفتح نوافذ لبيع المنتجات الإسلامية. وقال مسؤول ان بنكين خليجيين يرغبان في تأسيس أفرع إسلامية مملوكة لهما بالكامل، في حين ترغب أربعة بنوك أخرى في الدخول في شراكة مع بنوك محلية.

وأضاف المسؤول أن وحدات تابعة لبنوك «سوسيتيه جنرال» الفرنسي و«مصرف المغرب» وبنك «بي.إم.سي.آي» طلبت تصريحا لبيع المنتجات الإسلامية.

وشهد التمويل الإسلامي نموا سريعا على مدى السنوات العشر الماضية، مع توسيع قاعدة مستثمريه في ارجاء الشرق الاوسط وشمال أفريقيا وجنوب شرق اسيا.

وقال بنك المغرب المركزي إنه تبنى وأرسل تعميمات فيما يتعلق بأدوات التمويل الإسلامي – المرابحة والمشاركة والإيجارة – إلى الهيئة الشرعية للموافقة عليها.

ومازال البنك ينتظر موافقة البرلمان على مشروع قانون لتنظيم التأمين الإسلامي –أو التكافل– قبل بدء العمليات مع سعيه لاطلاق صناعة التمويل الإسلامي ككل.

وقال بنحليمة ان البنك المركزي يخطط لسوق بين البنوك الإسلامية ويشجع الحكومة على إصدار الصكوك (السندات الإسلامية) بشكل منتظم لضمان السيولة وأدوات التمويل للقطاع.

وأضاف قائلا «نتوقع ان تصدر الخزانة أول صكوك (على الإطلاق) في السوق المحلي في الأشهر المقبلة.»

وزارة البيئة المغربية تنفي خطورة نفايات مستوردة من إيطاليا ستستعمل كوقود

■ الرباط – الأناضول: قالت وزارة البيئة المغربية ان النفايات المستوردة من إيطاليا مؤخرًا غير خطرة، وتستعمل كمكمل أو كبديل للطاقة في مصانع الإسمنت.

جاء ذلك في بيان أصدرته الوزارة أمس الأول بعد تناول بعض الصحف موضوع استيراد 2500 طن من النفايات المطاطية والبلاستيكية من إيطاليا وحرقها في مصانع الإسمنت.

وأوضح البيان أن «النفايات التي رخصت الوزارة المنتدبة المكلفة بالبيئة باستيرادها غير خطرة، وتستعمل كمكمل أو كبديل للطاقة الأحفورية دوليًا في مصانع الأسمنت، نظرًا لما تتميز به من قوة حرارية مهمة».

واعتبرت الوزارة أن الاستيراد يتم وفق المقتضيات القانونية المتعلقة بتدبير النفايات والتخلص منها، والنصوص التطبيقية التي تمنع استيراد النفايات الخطرة وتسمح باستيراد غير الخطرة منها، من أجل إعادة تدويرها أو تثمينها كطاقة مكملة أو بديلة في بعض المصانع، وأيضًا وفق مقتضيات اتفاقية «بازل» التي صادق عليها المغرب في 1995، بشأن التحكم في نقل النفايات والتخلص منها عبر الحدود.

وأشارت إلى أن عملية الاستيراد تخضع للمراقبة والتتبع، انطلاقًا من البلد المنشأ حتى دخولها للبلاد، للوقوف على مدى احترام الشروط المتعلقة بنوعية النفايات، ومكوناتها الكيميائية والفيزيائية، وإخضاعها لتحاليل قبل وبعد دخولها إلى الوطن، للتأكد من خلوها من النفايات الخطرة أو السامة.

مقطع من جسر «عثمان الغازي»

تركيا تدشن رابع أطول جسر معلق في العالم

■ اسطنبول – وكالات الأنباء: دشن الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، أمس الأول احد مشاريعه الضخمة، الجسر البري المعلق في خليج ازميت (شمال غرب البلاد) ضمن أضخم ورشة بناء شهدتها تركيا انطلقت قبل ثلاث سنوات.

وأطلق على الجسر الذي شيد فوق بحر مرمرة اسم «الغازي عثمان»، تيمنا بالسلطان عثمان الأول الذي اعطى اسمه للسلالة العثمانية في القرن الرابع عشر.

وهذا الجسر رابع أطول الجسور المعلقة في العالم. ويعتبر الشطر الرئيسي في مشروع طريق سريع بين مدن غبزه وأورهانغازي وإزمير يبلغ طوله 433 كلم.

قال إردوغان في حفل الافتتاح «كان يجدر بناؤه قبل خمسين عاما، لكننا انجزناه» اخيرا.

ويتوقع ان يختصر الجسر الطريق السريع إلى حد كبير مدة الرحلة بين عدد من المدن والمناطق في غرب البلاد الصناعي. ويبلغ طول جسر «عثمان غازي» المعلق ألفين و682 مترا، ويعد أهم حلقة في مشروع الطريق السريع الواصل بين ولايات (كوجا إيلي – يالوفا – بورصة – إزمير)، البالغ طوله 433 كم. وسيقلل الدة اللازمة لقطع المسافة بين إسطنبول وإزمير من 9 ساعات إلى 3.5 ساعة تقريبا.

ويبلغ ارتفاع برجي الجسر الذي يمر فوق خليج إزميت (252 متراً). ويبلغ عرض الجسر (35.93 متر). وسيختصر المسافة بين ضفتي الخليج من نحو ساعتين إلى 6 دقائق.

بلغت الاستثمارات الاجمالية في المشروع (الطريق السريع والجسر) 9 مليارات دولار. وهو يندرج ضمن سلسلة مشاريع ضخمة يسعى اردوغان إلى إنجازها قبل عام 2023 الذي يصادف مئوية تأسيس الجمهورية التركية.

غير ان المعارضة وهيئات الدفاع عن البيئة تندد بهذه المشاريع الضخمة التي بدلت وجه تركيا وخصوصا إسطنبول.

وينطبق ذلك على مشروع المطار الدولي الثالث الذي يشيد إلى شمال غرب المدينة على حساب مساحات من الغابات تم تدميرها، ليستقبل 150 مليون مسافر سنويا، ويفترض ان يبصر النور العام 2017.

كما اثير جدل حول مشروع آخر هو جسر ثالث يربط ضفتي إسطنبول على مضيق البوسفور سمي تيمنا بالسلطان سليم الاول، الذي قضى في القرن السادس عشر على حوالى 40 الف شخص من الطائفة العلوية.

إلى جانب هذه المخططات يفترض البدء بأخرى على غرار فتح قناة بين البحر الأسود وبحر مرمرة، يفترض ان تخفف ضغط الحركة البحرية في مضيق البوسفور. اما مسجد شامليجا الهائل الذي يطل على اسطنبول برمتها من الضفة الآسيوية، فسيتم افتتاح جزء منه مساء الجمعة باداء الصلاة فيه للمرة الاولى.

صندوق استثمار حكومي لأبوظبي يسجل 2.6 مليار دولار خسائر مع هبوط أسعار النفط

■ دبي – رويترز: قالت شركة الاستثمارات البترولية الدولية «آيبيك»، وهي صندوق استثمار حكومي لأبوظبي، انها سجلت خسائر صافية بلغت 2.6 مليار دولار في 2015، وهو ما يعكس الضربة التي تلقتها المالية العامة للإمارة الغنية من هبوط أسعار النفط.

وقالت «آيبيك» في بيان أمس الأول ان الخسارة جاءت مقابل ربح بلغ 1.5 مليار دولار في 2014. وأدى تراجع أسعار النفط إلى خسائر قبل خصم الضرائب بقيمة 5.2 مليار دولار ناتجة عن خفض قيمة أصول في مجال النفط والغاز العام الماضي، إضافة إلى خسائر خفض قيمة أصول في عمليات المصب بلغت 2.9 مليار دولار.

وتملك «آيبيك» مجموعة كبيرة من الأصول في مجال الطاقة في أرجاء العالم، من بينها حصص في «سيبسا» الإسبانية، و«نوفا كيميكال الكندية» المنتجة للبتروكيميائيات، وحصة أغلبية في «بوريليس» النمساوية لمنتجات البلاستيك.

لكن هبوط أسعار النفط قلص إيراداتها بنحو 30 في المئة العام إلى 35.8 مليار دولار بحسب ما قالته الشركة.

وتعرضت «آيبيك» لضغوط مالية أخرى من صفقة العام الماضي مع الصندوق الحكومي الماليزي (وان.إم.دي.بي)، والتي وافقت بموجبها على إقراضه مليار دولار واستئناف سداد 3.5 مليار دولار من ديونه مقابل أصول في الصندوق الماليزي. وفي هذا العام تخلف الصندوق، الذي يخضع لتحقيقات جنائية بشأن عمليات غسيل أموال في ست دول على الأقل، عن سداد بعض مدفوعات الفائدة. وسيطرت وزارة المالية في ماليزيا على باقي أصوله. وأقامت «آيبيك» دعوى أمام محكمة لندن للتحكيم الدولي تطالب الجانب الماليزي بنحو 6.5 مليار دولار.

وقالت وكالة «ستاندرد آند بورز» للتصنيف الإئتماني في مذكرة في وقت سابق هذا الأسبوع ان مخاطر أنشطة «آيبيك» عند مستويات مقبولة، لكن مركزها المالي «عالي الاستدانة».

وقالت «آيبيك» أمس الأول ان سيولتها المالية تحسنت بشكل طفيف إلى 5.4 مليار دولار في نهاية العام الماضي، من 5.3 مليار دولار في 2014، بينما هبط صافي الدين إلى 22.2 مليار دولار، من 24.6 مليار دولار.

ولمساعدة أصولها على العمل بشكل أكثر فعالية، مع تقلص الإيرادات الحكومية بفعل هبوط أسعار النفط، قالت حكومة أبوظبي هذا الأسبوع إنها ستدمج «آيبيك» مع «مبادلة للتنمية» وهي صندوق استثمار حكومي كبير آخر.

وسيط فرنسي يطلب حجز أموال إماراتية لتحصيل أتعابه عن فتح فرع جامعة السوربون في أبوظبي

■ باريس – أ ف ب: بدأ رجل الاعمال الفرنسي باسكال رونوار دو فالبير آلية للحجز على اموال تخص دولة الإمارات في فرنسا، مؤكدا انه لم يتقاض اي اتعاب للدور الذي لعبه في فتح فرع لجامعة السوربون الفرنسية في ابوظبي.

وأكد المحامي فرنسوا أميلي هذا الاجراء الذي اطلق بعد قرار في محكمة الاستئناف لصالح رجل الاعمال الفرنسي في 30 تشرين الأول/اكتوبر 2015. فبعد رد الدعوى في محكمة البداية في 2013، لدواع مختلفة ابرزها ان دوفالبير لم يكن يملك عقدا مكتوبا ليقدمه، اتى قرار محكمة الاستئناف في باريس لصالحه، وحكمت على دولة الامارات ان تدفع له اتعابا بقيمة مليوني يورو مع الفوائد القانونية المترتبة، إضافة إلى تعويض عطل وضرر بقيمة 500 الف يورو لدوره كوسيط.

وبعد عدم وصول اي دفعة مالية له، اطلق رجل الأعمال «على مضض» قبل أسبوعين سلسلة آليات لمصادرة أموال تعود إلى ستة مصارف بعضها فرنسي.

وقال دو فالبير «لا افهم لماذا يصرون على إذلالي بهذه الطريقة»، في إشارة إلى السلطات الاماراتية، مضيفا «لم اشهد ذلك من قبل اطلاقا في عقود من الزمن امضيتها في العمل لصالح دول عربية مستندا في أغلبية الاحوال إلى تعهدات شفوية».

وتابع الرجل، الذي يعرف عن نفسه على موقعه بانه «مستشار في العلاقات الدولية»، ان فتح فرع للجامعة الباريسية المرموقة في ابوظبي «كان فكرتي».

«إينوك» الإماراتية تبيع البنزين في سوق سنغافورة الفورية للمرة الأولى في العام الحالي

■ سنغافورة – رويترز: قال تجار أمس الجمعة إن شركة بترول الإمارات الوطنية «إينوك» طرحت أمس الأول شحنات بنزين للبيع في السوق الحاضرة السنغافورية للمرة الأولى هذا العام بما يزيد الإمدادات في سوق متخمة بالمعروض بالفعل. وباعت «إينوك» شحنة من البنزين 92 أوكتين لشركة فيتول أمس الأول للتحميل في الفترة من 21 إلى 25 يوليو/تموز بسعر 55.10 دولار للبرميل لكنها لم تتداول أي شحنات أمس الجمعة.

غير أن تجارا يتوقعون زيادة نشاط الشركة في الأسواق الفورية، بعد أن حصلت على مواقع للتخزين في سنغافورة.

ولم يتضح لماذا قررت «إينوك» توسيع أنشطتها المتعلقة بالبنزين في هذا الوقت. لكن تجارا قالوا ان الشركة صار لديها أماكن للتخزين أحدثها في مرفأ سيباروك.

ولم يتسن التأكد من هذا الأمر مباشرة من «إينوك» أو الشركة التي تدير صهاريج التخزين.

وقال تاجر مستقل في سنغافورة «قد يكون هناك ضغط من مكتب دبي على إينوك لتوسيع نشاطها لكني شخصيا أعتقد أن التوقيت سيء إذ إن هوامش المزج ليست كبيرة.»

وعلى الرغم من أن الفترة الممتدة من مايو/أيار إلى يوليو/تموز تمثل عادة موسم ذروة الطلب على البنزين، قال بعض التجار ان فائض الإنتاج وانخفاض الواردات من أكبر بلد مستورد للبنزين في آسيا، وهي إندونيسيا، أثرا سلبا على السوق.

«فيتش» تؤكد تصنيف البنك الإسلامي للتنمية عند مستوى «إيه.إيه.إيه»

■ جدة – وام: أعلن البنك الإسلامي للتنمية أمس الأول أن وكالة «فيتش» العالمية أكدت استمرار محافظة البنك على أعلى التصنيفات الإئتمانية «إيه.إيه.إيه»، مع نظرة مستقبلية مستقرة، وذلك للعام العاشر على التوالي.

وذكر البنك في بيان أن الوكالة أكدت أيضا حصول شهادات الاستئمان الصادرة عن البنك على التصنيف نفسه.

وأشارت الوكالة إلى أن «رأسمال البنك يعتبر الأقوى ضمن الرساميل الأخرى في عالم بنوك التنمية متعددة الأطراف».

واوضحت ان هذا التقييم الرفيع يعكس المكانة المهمة التي يتمتع بها البنك الإسلامي للتنمية، خاصة فيما يتصل برأسماله القوي، ومستويات سيولته العالية، وتنوع محفظته بشكل جيد، بالمقارنة مع بنوك التنمية متعددة الأطراف الأخرى.

وأشارت الوكالة إلى أنه يعد أحد بنوك التنمية متعددة الأطراف الأعلى تصنيفا، كما انه الأعلى تصنيفا في العالم الإسلامي.

يذكر ان حصول أي بنك على تصنيف «إيه.إيه.إيه» سيعزز قدرته المالية من أجل الوفاء بالتزاماته التنموية.

والبنك الإسلامي للتنمية بنك تنموي متعدد الأطراف أنشئ في عام 1975 بهدف تعزيز التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي لشعوب الدول الأعضاء والمجتمعات المسلمة في الدول غير الأعضاء وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية.

المركزي المصري: سددنا لقطر سندات بقيمة مليار دولار

■ القاهرة – رويترز: نقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية أمس الجمعة عن محافظ البنك المركزي المصري، طارق عامر، قوله ان مصر سددت أمس سندات بقيمة مليار دولار لقطر.

وأضاف «البنك المركزي سدد مبلغ المليار دولار مقابل سندات كانت طرحتها مصر في عهد الرئيس المعزول محمد مرسي وقام بتغطيتها بنك قطر الوطني.»

وذكرت الوكالة أن مبلغ المليار دولار الذي تسلمته قطر أمس هو «آخر ديون لها على مصر».

وتدهورت علاقات القاهرة مع قطر بعد أن أطاح الجيش المصري بمرسي في الثالث من يوليو/تموز 2013.

وقطر داعم قوي لجماعة الإخوان المسلمين التي ينتمي لها مرسي. وقدمت لمصر نحو 7.5 مليار دولار في صورة منح وودائع خلال العام الذي قضاه في السلطة.

وعقب الإطاحة بمرسي قدمت السعودية والإمارات العربية المتحدة والكويت لمصر مساعدات بمليارات الدولارات.

نيجيريا توقع مع الصين عقودا نفطية بقيمة 80 مليار دولار

■ لاغوس – أ ف ب: اعلنت شركة النفط الوطنية النيجيرية أمس الأول انها وقعت مع شركات صينية عقودا نفطية بقيمة 80 مليار دولار.

والتقى ايمانيول كاشيكوا، نائب وزير الدولة النيجيري لشؤون النفط الذي يترأس شركة النفط الوطنية، هذا الاسبوع رجال أعمال صينيين في بكين لجذب استثمارات في مصافي البلاد التي تحتاج لاعمال تطوير كثيرة. وقبل شهرين زار الرئيس النيجيري محمد بخاري الصين حيث وقع على قرض بقيمة ستة مليارات دولار.

وقالت شركة النفط الوطنية في بيان نشر على موقعها على الإنترنت ان نيجيريا وقعت على «بروتوكولات تفاهم مع شركات صينية بقيمة تتجاوز 80 مليار دولار بهدف التوصل إلى سد العجز في تمويل بنى تحتية في القطاعين النفطي والغازي في البلاد».

ورغم كونها المنتج الأول للنفط في القارة السمراء، فإن نيجيريا تستورد مشتقات نفطية لان مصافيها لا تكفي الاستهلاك.

وتعرضت منطقة دلتا النيجر في جنوب البلاد، حيث المناطق النفطية النيجيرية، لهجمات متمردين خلال الاسابيع القليلة الماضية ما ادى إلى انخفاض كبير في انتاج النفط.

الا ان الشركة النفطية اعلنت قبل ايام انها اعادت رفع الانتاج من 1.6 مليون برميل يوميا إلى 1.9 مليون في حزيران/يونيو.

إيران: لا التزام علينا لشراء طائرات ركاب «إيه380» من إيرباص

■ انقرة – رويترز: قالت إيران أمس الأول انه ليس عليها أي التزام لشراء طائرات «إيه380» من صنعشركة «إيرباص»، وهو ما يثير مزيدا من التساؤلات بشأن جزء من اتفاق تاريخي وقعته مع شركة الاوروبية لصناعة الطائرات. واستحوذت طلبية شراء طائرات الركاب العملاقة على الاهتمام في يناير/كانون الثاني، في إطار صفقة مبدئية لشراء 118 طائرة «إيرباص» بقيمة 27 مليار دولار، وقعت في باريس بحضور الرئيس الإيراني حسن روحاني. ووافقت إيران أيضا بشكل مبدئي على شراء أو استئجار 109 طائرات «بوينغ».

لكن رويترز ذكرت يوم الإثنين الماضي ان طهران تعيد النظر فيما يتعلق بتسلم الطلبية التي تشمل 12 طائرة «إيه380».

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية عن وزير الطرق والتنمية الحضرية عباس أخوندي قوله «لدينا حرية الاختيار... ليس علينا أي إلتزام أو تعهد لشراء طائرات إيه380.» واثناء مناقشته طلبية «إيرباص» في فبراير/شباط قال رئيس شركة الطيران الوطنية الإيرانية إن طائرات «إيه380» لن تصل قبل خمسة أعوام، وان الشركة ستقوم في هذه الاثناء بمراقبة توسعة مطار الإمام الخميني في طهران.

الذهب يتجه صوب خامس مكسب أسبوعي

■ بنغالورو – رويترز: ارتفع الذهب أمس الجمعة متجها لتحقيق خامس مكاسبه الأسبوعية بدعم من تراجع الدولار، مع استمرار الإقبال على المعدن باعتباره من الأصول الآمنة، رغم ارتفاع شهية المستثمرين للمخاطرة بعد التصويت لصالح خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

ونزل الدولار أمام الين، وانخفض مؤشر العملة الأمريكية الذي يقيس أداءها أمام سلة من ست عملات رئيسية، حتى مع ارتفاع الأسهم الآسيوية أمس الجمعة، في ظل استمرار تعافي شهية المستثمرين للمخاطرة، من أثر الصدمة التي أحدثها الاستفتاء البريطاني الأسبوع الماضي.

وزاد سعر الذهب في المعاملات الفورية أكثر من واحد في المئة، ليبلغ أعلى مستوى له في الجلسة عند 1336.20 دولار للأوقية (الأونصة). ثم سجل الذهب ارتفاعا بنسبة 0.7 في المئة ليصل إلى 1331.51 دولار للأوقية.

وسجل المعدن الأصفر في يونيو/حزيران أكبر مكاسبه الشهرية منذ فبراير/شباط، وصعد واحدا في المئة منذ بداية الأسبوع.

وارتفع سعر الذهب في العقود الأمريكية الآجلة واحدا في المئة ليبلغ أعلى مستوى له في الجلسة عند 1339 دولارا للأوقية.

على صعيد آخر رفع بنك «سوسيتيه جنرال» الفرنسي أمس الأول توقعاته لسعر الذهب مع استمرار القلق بشان الاثار السياسية والمالية والاقتصادية لتصويت بريطانيا الأسبوع الماضي لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي.

ورفع البنك الفرنسي السعر المتوقع للذهب لعام 2016 إلى 1280 دولارا للأوقية (الأونصة) من 1200 دولار للأوقية في توقعاته السابقة.

وزاد السعر المتوقع لعام 2017 إلى 1300 دولار للأوقية من 1050 دولارا.

ورفع البنك أيضا توقعاته لسعر الفضة لعام 2016 إلى 17 دولارا للأوقية من 16 دولارا، والسعر المتوقع لعام 2017 إلى 17.50 دولار من 15 دولارا.

وقال البنك في مذكرة بحثية «سيبقى الذهب أحد المستفيدين الرئيسيين... بينما ستقيد التقلبات المتزايدة واستمرار حالة عدم اليقين شهية المستثمرين للمخاطرة.»

ومن بين المعادن النفيسة الأخرى اخترقت الفضة مستوى 19 دولارا للأوقية، لتصل إلى أعلى مستوى لها منذ سبتمبر/أيلول 2014.

وبلغ المعدن 19.40 دولار للأوقية في وقت سابق من الجلسة قبل أن يتم تداوله مرتفعا 2.4 في المئة عند 19.14 دولار للأوقية.

وصعدت الفضة أكثر من ثمانية في المئة منذ بداية الأسبوع، وتتجه لتحقيق أكبر مكاسبها الأسبوعية منذ أغسطس/آب 2013.

وبلغ البلاتين أعلى مستوى له منذ 18 مايو/أيار، ويتجه لتسجيل أكبر زيادة أسبوعية له منذ نهاية أبريل/نيسان. وارتفع المعدن 0.4 في المئة أمس ليصل إلى 1024.49 دولار للأوقية.

وارتفع البلاديوم إلى أعلى مستوى له منذ 13 مايو/أيار، ويتجه لتحقيق أكبر مكاسبه الأسبوعية منذ أوائل مارس/آذار. لكنه هبط واحدا في المئة إلى 588.95 دولار للأوقية.

تحذير من مخاطر نتائج الاستفتاء البريطاني على الاقتصاد الأمريكي

■ لندن – رويترز: قالت مسؤولة بارزة في مجلس الاحتياطي الاتحادي(البنك المركزي)الأمريكي أمس الجمعة ان تصويت بريطانيا الأسبوع الماضي لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي يشكل عامل خطر على الاقتصاد الأمريكي، لكن من المبكر جدا معرفة حجم ذلك الأثر، وينبغي على البنك المركزي الامريكي ألا يسمح لعدم التيقن بأنه يصرفه عن خطته لرفع أسعار الفائدة في نهاية المطاف.

واضافت لوريتا ميستر، رئيسة بنك كليفلاند الاحتياطي الاتحادي، ان زيادات تدريجية لأسعار الفائدة الأمريكية ظلت الخطة الملائمة عندما عقد مسؤولو المركزي الأمريكي اجتماعهم الدوري الشهر الماضي، على الرغم من أنه كان من الحكمة انتظار الاستفتاء على عضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي. وقالت ميستر في كلمة ألقتها في لندن «النتائج هي التي ستحدد في النهاية تداعياته (خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي) على الاقتصاد العالمي والسياسة النقدية... بالنسبة لنا فإن الاقتصاد الأمريكي في الوقت الذي تزيد فيه حالة عدم اليقين والمخاطر المحيطة بالتوقعات فإن من المبكر جدا الحكم على ما إذا كانت الظروف في أعقاب القرار ستستلزم تغييرا ماديا في نموذج التوقعات.» وأضافت قائلة «ليس بإمكان صانعي السياسات أن يتركوا غياب الوضوح الاقتصادي يصرف أنظارنا عن مهمتنا».

وتُصنف ميستر على أنها من الصقور بين مسؤولي المركزي الامريكي. ويحق لها التصويت في لجنة السياسة النقدية بمجلس الاحتياطي الاتحادي هذا العام.

وقالت «الانتظار طويلا يزيد المخاطر التي يواجهها الاستقرار المالي، ويعزز احتمالات أن يكون علينا التحرك بقوة أكبر في المستقبل، وهو الأمر الذي له مخاطره الخاصة على التوقعات.»

الاتحاد الأوروبي يمدد عقوباته الاقتصادية على روسيا ستة أشهر

■ بروكسل – أ ف ب: مدد الاتحاد الأوروبي رسميا أمس الجمعة لستة أشهر عقوباته الاقتصادية الثقيلة ضد روسيا التي كان فرضها في صيف 2014، بداعي تورط روسي مفترض في النزاع الأوكراني.

وجاء في بيان للاتحاد الأوروبي ان «المجلس مدد العقوبات الاقتصادية التي تستهدف قطاعات محددة في الاقتصاد الروسي حتى 31 كانون الثاني/يناير 2017».

وكان هذا القرار منتظرا بعد موافقة سفراء البلدان الـ28 الأعضاء في 21 حزيران/يونيو.

وتشمل العقوبات التي كان يفترض ان ينتهي أثرها في نهاية تموز/يوليو الحالي، خصوصا البنوك والمؤسسات النفطية وشركات الاسلحة الروسية، وأثرت بشدة على اقتصاد روسيا.

وردت روسيا بفرض حظر على المنتجات الزراعية والغذائية لدول الاتحاد الأوروبي، وقد مددها الرئيس فلاديمير بوتين حتى نهاية 2017.

وكان بوتين أعلن في منتصف حزيران/يونيو عن استعداده للقيام بـ«خطوة» في اتجاه الأوروبيين، لكن رئيس المفوضية الأوروبية، جان كلود يونكر، أحبط الآمال في ان يرفع الاتحاد الأوروبي العقوبات سريعا، مشيرا إلى ان ذلك يتطلب مساهمة موسكو في تطبيق اتفاقات السلام في شرق أوكرانيا.

وشدد المجلس الأوروبي بعد ذلك على ان هذه العقوبات الاقتصادية قد مددت «لأن اتفاقات مينسك (لإنهاء النزاع في أوكرانيا) لم تطبق كاملة»، كما يطالب بذلك الأوروبيون منذ توقيعها في شباط/فبراير 2015.

وتنص هذا الاتفاقات على مجموعة من التدابير السياسية والاقتصادية التي لم تطبق، أما الهدنة في المعارك على خط الجبهة فتنتهك يوميا.

وقد اطلعت المستشارة الألمانية انغيلا ميركل والرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند اللذان اجريا المفاوضات، نظراءهما الأوروبيين هذا الاسبوع على ما تم تطبيقه من الاتفاقات.

وتتبادل موسكو وكييف التهم حول تعثر التطبيق. وطلب الاتحاد الأوروبي من ميركل وهولاند تقويما معمقا لتطبيق اتفاقات مينسك الخريف المقبل. وينوي الاستناد إلى هذا التقويم في قراراته المقبلة حول العقوبات.

وسارعت الرئيسة الليتوانية داليا غريبوسكيتي التي تعد من «الصقور» إلى القول «ليس لدينا إلا ما نستحقه! العقوبات مستمرة حتى تطبيق اتفاقات مينسك تطبيقا تاما».

ولا يخفي مسؤولون آخرون وخصوصا رئيس الحكومة الإيطالية ماتيو رينزي معارضتهم تمديد العقوبات.

... و«ستاندارد اند بورز» تخفض تصنيف ديون الاتحاد

■ بروكسل – أ ف ب: خفضت وكالة التصنيف الإئتماني «ستاندارد آند بورز» علامة دين الاتحاد الأوروبي طويل الأمد درجة واحدة، موضحة ان قرارها مرتبط بالغموض بعد تصويت البريطانيين على الخروج من الكتلة الأوروبية.

وقالت الوكالة في بيان «بعد قرار الناخبين البريطانيين مغادرة الاتحاد الأوروبي على إثر استفتاء 23 حزيران/يونيو، أعدنا تقييم تحليلنا للتلاحم داخل الاتحاد الذي اصبحنا نعتبره عاملا محايدا وليس إيجابيا في التصنيف».

واوضح البيان ان الوكالة خفضت درجة الاتحاد الأوروبي من «إيه إيه زائد» إلى «إيه.إيه» مع آفاق مستقرة، مما يعني ان الوكالة تعتبر ان خفضا اضافيا لن يكون ضرويا على الأمد المتوسط.

وكانت وكالتا التصنيف الائتماني «ستاندارد آند بورز» و«فيتش» خفضتا يوم الإثنين الماضي درجة الدين البريطاني. وقالت «ستاندارند آند بورز» في بيان أن درجة الدين البريطاني خفضت من «إيهإ.إيه» وهي الأفضل، إلى «إيه.إيه» اي درجتين بسبب «عدم اليقين» الذي نجم عن الاستفتاء.

وقالت انها تتوقع «اجواء سياسية لا تسمح بالتكهن بتطوراتها، وأقل استقرارا وأقل فاعلية» في الأشهر المقبلة. اما وكالة «فيتش» فقد توقعت «تباطؤا كبيرا» في نمو بريطانيا وخفضت درجتها من «إيه.إيه زائد» إلى «إيه.إيه» مع آفاق سلبية، ما يعني انها يمكن ان تخفض من جديد في الأشهر المقبلة.

«بي إم دبليو» تعتزم طرح سيارة ذاتية القيادة في الأسواق بعد خمسة أعوام

■ ميونيخ – د ب أ: تعتزم شركة «بي إم دبليو» الألمانية للسيارات طرح سيارة ذاتية القيادة في الأسواق في غضون خمسة أعوام، بالتعاون مع شركتي «إنتل» لإنتاج الرقائق الإلكترونية و«موبيل آي» لتكنولوجيا الكاميرات. وتوقع رؤساء الشركات الثلاث أمس الجمعة في مدينة ميونيخ البدء في إنتاج هذه السيارات بحلول عام 2021، وأشاروا إلى أن السيارة «بي إم دبليو آي نكست» ينتظر أن تكون أساسا لأسطول كامل من السيارات ذاتية القيادة، التي لن تقتصر على السير على الطرق السريعة وحسب بل كذلك في المناطق داخل المدن.

يذكر أن الشركات الثلاث تعتزم التعاون معا في تطوير التقنية الخاصة بهذه السيارة، التي لن تكفل للسائق أن يترك عجلة القيادة فحسب، بل تتيح له الانشغال بأشياء أخرى تماما.

من جانبه، قال هارالد كروغر رئيس شركة «بي إم دبليو» انه بعد شراء نظام برامج الخرائط (هير) بالتعاون مع «أودي» و«مرسيدس» فإن هذه الشراكة ستكون الخطوة الكبيرة التالية لتسيير سيارات ذاتية القيادة بالكامل في الشوارع.

وقال بريان كرزانيش، رئيس شركة «إنتل» ان هناك حاجة إلى عقول إلكترونية قوية يمكن الاعتماد عليها من أجل التحكم في السير وتفادي الحوادث.

وتتيح الأنظمة المتطورة للتحكم في السير القيادة الذاتية، مع وجود كاميرات وأجهزة كمبيوتر تمنح السيارات القدرة على كبح الحركة والتوجيه وزيادة السرعة في المرور في سرعات منخفضة، لكن يلزم وجود سائقين للتحكم في المركبة.

والآن ترغب صناعة السيارات في تطوير مستويات متقدمة من القيادة الذاتية تصفها بالسير دون الحاجة للعينين والعقل والسائق.

ويحتاج الأمر لقوة كمبيوتر أكبر وتقنية تدفع شركات التصنيع التقليدية إلى التعاون بشكل أوثق مع المتخصصين في التكنولوجيا.

تجدر الإشارة إلى أنه قبل ساعات قليلة من هذا الإعلان، كان قد كشف النقاب عن حادث في الولايات المتحدة راح ضحيته أول رجل يركب سيارة يقودها كمبيوتر. وأفادت بيانات شركة «تيسلا» للسيارات الإلكترونية بأن نظام القائد المساعد الموضوع في السيارة لم يلحظ شاحنة مقطورة، الأمر الذي أدى إلى تصادم السيارة مع الشاحنة.

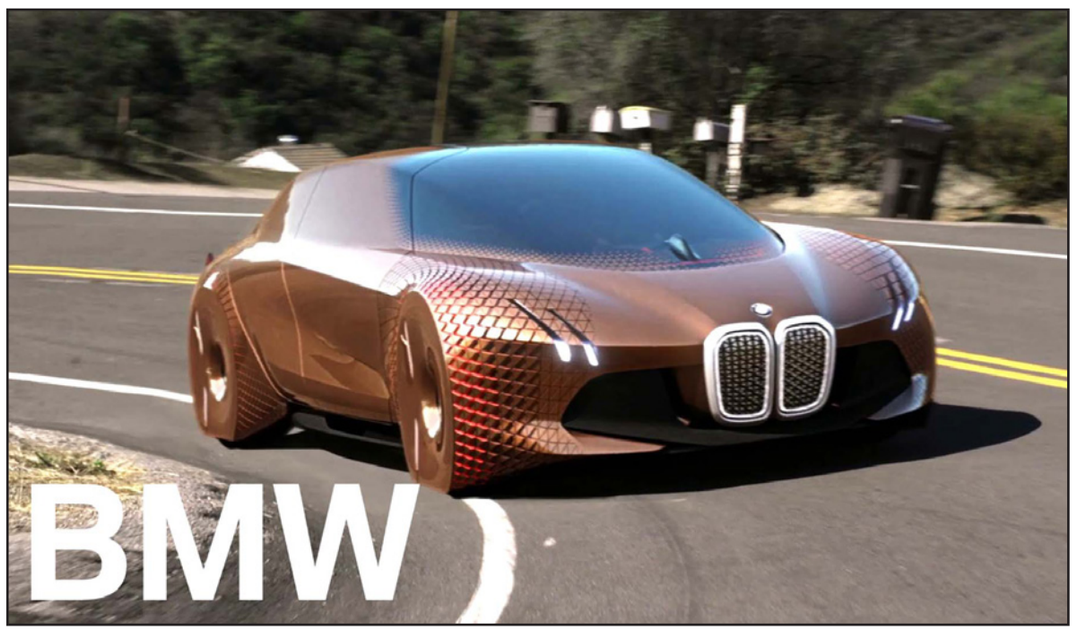

النموذج الذي ستصنع على أساسه سيارة «بي.،أم.دبليو» ذاتية القيادة

أوباما يوقع قانون ديون بورتوريكو قبل إشهار إفلاسها

■ واشنطن – د ب أ:وقع الرئيس الأمريكي باراك أوباما قانونا يسمح لجزيرة بورتوريكو التابعة للولايات المتحدة بإعادة هيكلة ديونها المتراكمة.

جاء توقيع الرئيس الأمريكي للقانون أمس الأول قبل يوم واحد فقط من إعلان حكومة الجزيرة عجزها عن سداد أقساط سندات مستحقة بقيمة ملياري دولار. وكان الكونغرس قد وافق على القانون يوم الأربعاء الماضي لوضع ديون الجزيرة تحت رقابة الحكومة الاتحادية وفتح الباب أمام إعادة هيكلة الديون.

وقال أوباما أثناء توقيع القانون «أخيرا أصبح لدينا قانون يتيح لبورتوريكو على الأقل القدرة والفرصة للخروج من حالة الغموض التي تحيط بديونها وبدء استقرار الخدمات الحكومية وبدء النمو مجددا». يعاني اقتصاد بورتوريكو، وهي ليست ولاية أمريكية ولا دولة مستقلة تماما، من الركود مما أدى إلى تراكم الديون عليها من أجل تقديم الخدمات العامة لسكانها البالغ عددهم حوالي 3.5 مليون نسمة نصفهم يعيشون تحت خط الفقر.

وقد بلغ حجم ديون الجزيرة العام الماضي حوالي 70 مليار دولار حيث بدأت تتخلف عن سداد أقساط هذه الديون في مواعيدها.

وقال أوباما «نرى مستشفيات لا تستطيع العمل ومراكز الإسعاف أغلقت أبوابها والخدمات الأساسية متوقفة والعاملين في الحكومة لا يحصلون على أجورهم.

إنخفاض البطالة في منطقة اليورو إلى أدنى مستوى منذ خمس سنوات

■ بروكسل – د ب أ: انخفض معدل البطالة في منطقة اليورو إلى 10.1 في المئة في أيار/مايو الماضي، وهو أدنى مستوى له منذ ما يقرب من خمس سنوات، وفقا للبيانات الصادرة أمس الجمعة. وحقق الاتحاد النقدي الأوروبي بعض التقدم في خفض معدل البطالة في أراضيه منذ تسجيل مستوى قياسي بلغ 12.1 في المئة في عام 2013. ومع ذلك، لا يزال كثيرون يعتبرون أن النسبة مرتفعة بشكل غير مقبول. وقالت وكالة الإحصاء الأوروبية «يوروستات» ان عدد العاطلين عن العمل في منطقة اليورو المكونة من 19 دولة انخفض بمقدار 112 ألف شخص من نيسان/أبريل إلى أيار/مايو الماضيين. وجاء الانخفاض متفقا مع توقعات المحللين.

وبلغ معدل البطالة المعدل موسميا حاليا أدنى مستوى له منذ تموز/يوليو 20112011.

وكان ما يقرب من 16.3 مليون شخص عاطلين عن العمل في منطقة اليورو في مايو الماضي، 2.9 مليون تقريبا منهم تحت سن 25 عاما، ما أدي إلى معدل بطالة بين الشباب بنسبة 20.7 في المئة.

وواصلت جمهورية التشيك ومالطا وألمانيا تسجيل أدنى معدلات بطالة، بلغت عامة نحو 4 في المئة وبين الشباب تراوحت بين 6.9 و 10.1 في المئة، فيما واصلت اليونان وإسبانيا تسجيل أعلى الأرقام.

ففي إسبانيا قاربت نسبة البطالة عتبة 20 في المئة، في حين بلغت في اليونان 24.1 في المئة، في آذار/مارس الماضي وهو آخر إحصاء متاح، وتجاوزت بطالة الشباب هناك 50 في المئة. وعلى المستوى الأوسع في دول الاتحاد الأوروبي الـ28، انخفضت البطالة في مايو إلى 8.6 في المئة، وهو أدنى مستوى لها في أكثر من سبع سنوات. وكان أكثر من 21 مليون شخص عاطلين عن العمل في التكتل، منهم 4.2 مليون دون سن الـ25.

تعيين فرنسي رئيسا لأكبر بنك إيطالي يعاني التعثر ويحتاج لزيادة رأسماله

■ روما – وكالات الأنباء: قال المصرفي الفرنسي بيير موستيه، الرئيس التنفيذي المعين كرئيس تنفيذي جديد لبنك «يوني كريديت» الإيطالي، إنه سيعمل على تقوية القاعدة الرأسمالية للبنك المتعثر وتحسين مستوى الاحتياطي النقدي لديه.

وقال موستيه في بيان أنه فخور بتعيينه رئيسا تنفيذيا للبنك في «توقيت حرج» متعهدا بـ«خطة استراتيجية جديدة هدفها الأساسي تعزيز المعدلات الرأسمالية للمجموعة وتحسين مستوى احتياطياتها».

كان مجلس إدارة بنك «يوني كريديت» قد قرر أمس الأول بالإجماع تعيين الفرنسي موستيه رئيسا تنفيذيا جديدا للبنك.

ويواجه البنك الإيطالي صعوبات كبيرة منذ العام الحالي، حيث فقد أكثر من 60 في المئة من قيمته السوقية خلال الأشهر الستة الأخيرة.

ويعد «يوني كريديت» أكبر بنك في إيطاليا من حيث قيمة الأصول، وأحد أكبر البنوك في أوروبا. ويمتلك مصرف «هيبوفيرينس بنك» الألماني.

وذكر البنك أن مجلس الإدارة كان يبحث عن شخص ما «لديه دراية ممتازة بالخدمات المالية الدولية .. ومعرفة عميقة» بالمصرف العريق الموجود في مدينة ميلانو الإيطالية. وأضاف ان موستيه «يلبي كل المعايير المطلوبة».

ويأتي تعيين موستيه (55 عاما) الذي كان يعمل كشريك في صندوق الاستثمار الخاص «تيكيهاو» لإعنهاء الفراغ الإداري الذي يعاني منه البنك الإيطالي منذ 24 أيار/مايو الماضي عندما قدم الرئيس التنفيذي السابق للبنك فيديريكو جيزوني استقالته.

ومن المقرر أن يبدأ موستيه ممارسة مهامه الجديدة اعتبارا من 12 تموز/يوليو المقبل.

وقد ارتفع سهم البنك في بورصة ميلانو للأوراق المالية في البداية بعد إذاعة النبأ بأكثر من 2.3 في المئة بحلول الساعة الواحدة ظهرا (1100 بتوقيت غرينتش)، لكنه فقد أغلب مكاسبه بعد ذلك حيث أنهى التعاملات بارتفاع نصف نقطة مئوية تقريبا.

كان موستيه قد عمل بالفعل في «يوني كريديت» خلال الفترة من 2011 إلى 2014، حيث عمل كمدير عام ورئيس لقطاع الخدمات المصرفية الاستثمارية. كما عمل خلال حياته المهنية في بنك «سوسيتيه جنرال» الفرنسي.

وتعاني كل البنوك الكبرى في إيطاليا من مشكلة القروض المتعثرة، لكن «يوني كريديت» يعاني من أكبر قدر من هذه القروض، حيث تقدر قيمتها في محفظة البنك بحوالي 80 مليار يورو (89 مليار دولار)، وهي ديون من المحتمل ألا يتم تحصيلها.

كما يعاني من مخاطر الاستثمارات الكثيفة في السندات الحكومية الإيطالية مثل منافسيه الإيطاليين الآخرين. علاوة على ذلك فقد فاجأ البنك الأسواق بموافقته على الاكتتاب في عملية إعادة رسملة نظيره الأصغر «بانكا بوبولاري دي فيسنيزا» بقيمة 1.5 مليار يورو، مما زاد من هشاشة وضعه المالي.

ويقول محللون ان «يوني كريديت» يحتاج إلى زيادة رأسماله لتعزيز وضعه وبيع بعض أصوله الأجنبية. كان معدل الملاءة المالية للبنك من الطبقة الأولى، وهو مؤشر رئيسي للقوة المالية للبنك من خلال مقارنة أصوله بديونه، قد تراجع في نهاية الربع الأول من العام الحالي مقارنة بنظرائه الرئيسيين في أوروبا مسجلا 10.85 في المئة.

يذكر أن «يوني كريديت» يمتلك استثمارات كبيرة في ألمانيا والنمسا وبولندا وتركيا وروسيا وأوكرانيا ودول أخرى في وسط وشرق أوروبا.

القضاء الكندي يوقف بناء أنبوب للنفط من مقاطعة البرتا إلى المحيط الهادئ

■ اوتاوا – أ ف ب: اوقف القضاء الكندي أمس الاول بناء أنبوب لنقل النفط من مقاطعة ألبرتا إلى ساحل المحيط الهادئ، معتبرا انه لم تجر مشاورات كافية بشأنه مع السكان الأصليين في المناطق التي يعبرها.

وفي حكم يقع في 153 صفحة، عكست محكمة الاستئناف الفدرالية قرارات اتخذتها في 2014 السلطة الكندية للطاقة والحكومة الفدرالية، بالسماح ببناء الأنبوب الذي يبلغ طوله 1200 كيلومتر عبر الجبال الصخرية.

وتقدمت خمس مجموعات من السكان الأصليين تقع اراضي اجدادها في مسار الأنبوب، الذي يحمل اسم «نورذرن غيتواي»، بشكوى إلى المحكمة. وقال هؤلاء الامريكيون الهنود ان أوتاوا لم تحترم التزاماتها الدستورية بمشاروتهم.

ورأت المحكمة في قرارها ان عملية المشاورة التي اقترحتها كندا «لم تكن كافية» لإنها «جرت بتسرع». وعبرت عن أسفها لأن «بقاء ورخاء الأمم الاولى المتضررة تم تجاهلها بالكامل».

من جانبها أكدت مجموعة «آينبريدج» الكندية، صاحبة المشروع، من جديد في بيان انها «مصممة على بناء هذه البنية التحتية الأساسية، مع حماية البيئة وأسلوب عيش الأمم الأولى» في إشارة ألى السكان الأصليين لكندا. وقال جون كاروثرز رئيس مشروع «نورذرن غيتواي» انه رغم معالجة الحكومة الفدرالية القضية، فإن الشركة «ستواصل التشاور مع شركائها من الأمم الأولى والمدافعين عن المشروع لتحديد مراحلنا المقبلة».

وآخر حل للشركة المتخصصة بنقل المحروقات هو اللجوء إلى المحكمة العليا، أعلى سلطة قضائية في البلاد.

وكان يفترض ان يبدأ تشغيل الأنبوب اعتبارا من 2017 لنقل 525 الف برميل من النفط يوميا من البرتا (غرب) مسافة 1177 كلم في منطقة برية وجبلية غنية بالأنهار وسمك السلمون.

وفي الواقع يقضي المشروع ببناء أنبوب مزدوج ينتهي في مرفأ كيتيمات شمال مقاطعة كولومبيا البريطانية في منطقة غير مأهولة بالسكان قريبة من مقاطعة ألاسكا الامريكية.

صندوق التقاعد الحكومي الياباني خسر 45 مليار يورو العام الماضي

■ طوكيو – أ ف ب: مني صندوق التقاعد الحكومي الياباني، وهو الاكبر في العالم، بخسارة تتجاوز قيمتها خمسة آلاف مليار ين (حوالي 45 مليار يورو) خلال السنة المالية التي انتهت في آذار/مارس، بسبب تراجع البورصات في منتصف 2015، كما أعلن مصدر رسمي أمس الجمعة. وهي أسوأ خسارة للصندوق الذي يدير الجزء الحكومي من أجور تقاعد الموظفين اليابانيين منذ 2008–2009، عندما أفقدت الأزمة المالية الدولية الصندوق حوالي تسعة آلاف مليار ين خلال سنة واحدة.

وقال مسؤول في وزارة الصحة ان هذا الاعتراف نقل أمس الأول إلى لجنة خبراء في إدارة الموجودات.

وأوضح ان «موظفين في الوزارة حضروا الاجتماع وسمعوا هذا الرقم. لكن لا يمكننا الإدلاء بمزيد من التعليقات قبل ان يقدم الصندوق حساباته رسميا في 29 تموز/يوليو».

وكان الصندوق غير استراتيجيته في 2014 لتأمين مزيد من الأرباح، بقراره مضاعفة الأسهم في محفظته لتشكل خمسين في المئة منها، بعد ان كان يركز على السندات ذات المردود الضعيف.

وتحدث الصندوق في كانون الاول/ديسمبر عن خسارة فصلية تبلغ حوالي ستين مليار يورو بين تموز/يوليو وايلول/سبتمبر، تحت تأثير تقلبات أسواق المال التي نجمت عن مخاوف مرتبطة بتباطؤ اقتصاد الصين.

واتهم الحزب الديموقراطي، أكبر أحزاب المعارضة، رئيس الحكومة شينزو آبي بتأجيل نشر الأرقام لإخفاء الأداء السيء للصندوق من أجل تجنب إغضاب الناخبين قبل انتخابات مجلس الشيوخ التي ستجرى في العاشر من تموز/يوليو. ورد آبي بالقول ان صندوق التقاعد حقق ارباحا قدرها 37 الفا و800 مليار ين (330 مليار يورو) خلال ثلاث سنوات ونصف السنة، أي منذ ان تولى رئاسة الحكومة.

وفي مقابلة مع وكالة فرانس برس خلال الأسبوع الماضي اعترف نوريهيرو تاكاهاشي، رئيس الصندوق الذي تبلغ قيمة موجوداته اكثر من 135 الف مليار ين (حوالي ألف مليار يورو) بأن الاوضاع الحالية (قرار بريطانيا الخروج من الاتحاد الأوروبي) «سيكون لها اثر سلبي» على أداء الصندوق.

لكنه اكد تصميمه على مواصلة استراتيجية الاستثمار في الاسهم، معتبرا ان المرحلة الحالية عابرة.

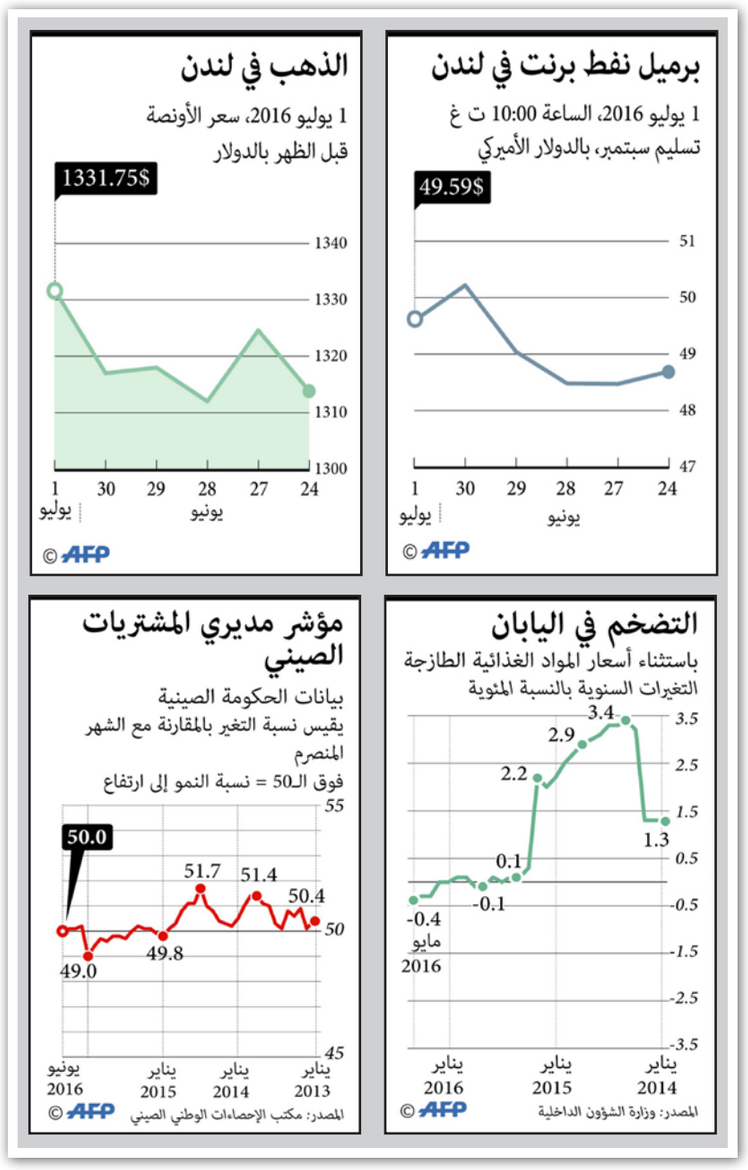

البرتغال تهزم بولندا بركلات الترجيح وتتأهل إلى الدور قبل النهائي

■ مارسيليا (فرنسا) – رويترز: أنقذ روي باتريسيو ركلة ترجيح ليمنح ريكاردو كواريسما الفرصة ليصبح بطلا مرة أخرى فسجل الركلة الأخيرة لتفوز البرتغال 5–3 على بولندا لتتأهل إلى قبل نهائي «يورو 2016» بعد تعادل الفريقين 1–1 عقب وقت إضافي.

وتصدى باتريسيو لركلة الترجيح الرابعة لبولندا التي سددها ياكوب بواشتكوفسكي ثم سجل كواريسما، الذي أحرز هدف الفوز على كرواتيا في الوقت الإضافي في دور الستة عشر، الركلة الخامسة. وقبل ذلك بساعتين تقدمت بولندا في الدقيقة الثانية عندما انطلق كاميل غروشيتشكي من اليسار وأرسل كرة عرضية في منتصف منطقة الجزاء قابلها روبرت ليفاندوفسكي بباطن القدم في الشباك محرزا هدفه الأول في البطولة. وتعادل ريناتو سانشيز (18 عاما) في الدقيقة 33 بعدما تلقى تمريرة بكعب القدم من ناني ليسدد في شباك الحارس لوكاس فابيانسكي من عند حافة منطقة الجزاء. وقال سانشيز الذي سجل ركلة الترجيح الثانية: «(الهدف) كان في لحظة رائعة. أنا سعيد لكوني أفضل لاعب في المباراة مرة أخرى لكن الأمور الفردية تأتي بعد الفريق». ولم تشهد المباراة سوى بعض الفرص القليلة، لكن البرتغال، التي خسرت أمام اسبانيا في قبل النهائي عام 2012، لن تكترث بعدما ضمنت الوجود في المربع الذهبي للمرة الرابعة في آخر خمس بطولات وستلعب ضد بلجيكا أو ويلز. وستتحسر بولندا، التي لم تفز في أي مباراة في بطولة اوروبا قبل هذه النسخة، واحتلت المركز الأخير في مجموعتها عندما اشتركت في استضافة النهائيات قبل أربع سنوات، على إهدار الفرص المبكرة وربما اعتقدت أنها قادرة على الفوز بركلات الترجيح مثلما فعلت أمام سويسرا في الدور الماضي. وقال آدم نافالكا مدرب بولندا: «اللاعبون قدموا الكثير في هذه المباراة ولعبوا بشجاعة طيلة البطولة وهذه الهزيمة تؤلمنا». وتابع: «لم نخسر مباراة في البطولة وخرجنا بركلات الترجيح. تقدمنا إلى الأمام وهذه البطولة اثبتت ذلك. قدمنا عروضا رائعة لكن هذه الهزيمة مؤلمة».

وانتزعت بولندا التقدم بعدما أخطأ المدافع البرتغالي سيدريك في تقدير تمريرة طويلة لتقفز الكرة من فوق رأسه وذهبت إلى غروشيتشكي، الذي مرر إلى ليفاندوفسكي ليسجل بعد دقيقة واحدة و40 ثانية. وهذا ثاني أسرع هدف في تاريخ البطولة بعد هدف الروسي دميتري كيريتشنكو في 2004 ضد اليونان بعد 65 ثانية. وبدت بولندا أكثر ثقة لمدة 20 دقيقة تالية، لكن البرتغال استطاعت تنظيم صفوفها وبدأت في الهجوم. وتبادل سانشيز، في مباراته الدولية الأولى بالتشكيلة الأساسية، الكرة مع ناني وسدد بقدمه اليسرى داخل مرمى فابيانسكي بمساعدة اصطدام بسيط. وبدا أن الفريقين دخلا الشوط الثاني وسط تعليمات بتهدئة اللعب وانتزعت الحياة من المباراة. وكانت الفرصة الوحيدة الحقيقية في الدقيقة 85 عندما لعب البديل جواو موتينيو كرة ذكية إلى كريستيانو رونالدو الذي اهتم أكثر بمعرفة مكان الحارس البولندي ليفشل في الوصول للكرة. ولم تتبدل الأحوال في الوقت الإضافي وصمتت تقريبا الجماهير التي بلغ عددها حوالي 64 ألف مشجع، حيث علمت ما ستؤول إليه المباراة في النهاية. واتبعت بولندا الترتيب ذاته في ركلات الترجيح مثل مباراتها ضد سويسرا، لكن هذه المرة لم تفلح الأمور إذ سجل رونالدو وسانشيز وموتينيو وناني وكواريسما جميع الركلات.

ولم تنتصر البرتغال في الوقت الأصلي في أي من المباريات الخمس، فتعادلت ثلاث مرات في دور المجموعات وتفوقت على كرواتيا في الوقت الإضافي لكن سانشيز الذي سيلعب في الموسم المقبل مع بايرن ميونيخ لم يكن مستعدا للاعتذار، وقال: «يستلزم القيام بالكثير من العمل لتكون محظوظا هكذا. الناس تنتقدنا لكننا لا نهتم لأن في النهاية نحن في الدور قبل النهائي».

صراع هوائي بين نجم المباراة البرتغالي سانشيز (يمين) والمدافع البولندي ماجينسكي

مدرب البرتغال يجني ثمار اختيار الشاب سانشيز

■ مارسيليا (فرنسا) – رويترز: اختار فرناندو سانتوس مدرب البرتغال الشاب ريناتو سانشيز في التشكيلة الأساسية لمنح خط الوسط سلاسة أكبر في مباراته أمام بولندا وكوفئ على ذلك.

ولعب سانشيز، الذي انضم للمنتخب للمرة الأولى في أكتوبر/ تشرين الماضي، في التشكيلة الأساسية للمرة الأول وقدم أداء رائعا رغم صغر سنه. وقاد اللاعب البالغ 18 عاما، خط الوسط البرتغالي وسجل هدف التعادل وأحرز ركلة الترجيح الثانية ليفوز فريقه 5–3 على بولندا بركلات الترجيح. واستطاع أيضا التفوق على كريستيانو رونالدو الذي قدم أداء مخيبا مرة أخرى حيث أضاع فرصاً للتسجيل. وسبب خط وسط البرتغال صداعا لسانتوس خلال البطولة، بعد فشله في إمداد ناني ورونالدو بالكرات والخطورة اللازمة لتهديد دفاع المنافسين وكانت التشكيلة الأساسية الاخيرة بمثابة أقرب حل للمدرب. وكان سانشيز بجهده الوفير المفتاح حيث عاد للخلف لبدء الهجمات وانطلق في الهجوم لصنع الفرص. وتوج مجهوده في الدقيقة 33 عندما تبادل تمرير الكرة مع ناني ليسدد من عند حدود منطقة الجزاء داخل المرمى. ولم تظهر عليه علامات التوتر في النهاية حيث سجل ركلة الترجيح بهدوء. وقال: «كنت أفكر فقط في التسجيل. كنت هادئا للغاية. ذهبت إلى الكرة وفعلت كما أفعل دائما اخترت الزاوية وسددت داخل المرمى».

وكان بطلا البرتغال الآخران المدافع بيبي والحارس روي باتريسيو أما رونالدو فربما يواجه انتقادات أكبر. ومرة أخرى فشل في تسديد ركلة حرة من مسافة 40 مترا قبل أن يهدر ثلاث فرص أخرى. وبعد انطلاقة في الناحية اليسرى سدد خارج المرمى بدلا من التمرير وأخفق في الوصول إلى الكرة في هجمة أخرى بعد تمريرة من جواو موتينيو ولم يصل إلى تمريرة اليزيو وهو يواجه مرمى بولندا. لكنه نجح على الأقل في تسجيل ركلة الترجيح. وفي مواجهة اسبانيا في الدور قبل النهائي قبل أربع سنوات انتقد رونالدو لانتظاره حتى ركلة الترجيح الأخيرة لكن فريقه خسر 4–2. لكن هذه المرة تولى تنفيذ الركلة الأولى وسدد داخل المرمى ليقود البرتغال للدور قبل النهائي للمرة الرابعة في آخر خمس بطولات.

مدرب بولندا يتمسك بالتفاؤل بعد الخروج

■ مارسيليا (فرنسا) – د ب أ: واصل أدم نفالكا مدرب المنتخب البولندي تمسكه بالتفاؤل رغم خروج الفريق من «يورو 2016»، على يد المنتخب البرتغالي.

واعترف نفالكا عقب المباراة: «إنها بالتأكيد لحظة صعبة وقاسية لنا. فنحن لم نخسر مباراة وإنما خرجنا بركلات الترجيح... إنها خيبة أمل شديدة ولكننا يجب أن نشعر بالتفاؤل إزاء المستقبل». وتغلب المنتخب البولندي على المنتخبين الأيرلندي الشمالي والأوكراني في دور المجموعات وتعادل سلبا مع المنتخب الألماني بطل العالم. وبعدها تغلب على نظيره السويسري بركلات الترجيح في دور الستة عشر قبل أن يخسر أمام البرتغال. وقال نفالكا: «ما يهم هو المستقبل. نحن بحاجة للنظر إلى الأمام والتفكير في ما أنجزناه هنا». وأضاف: «لا جدوى من الحزن العميق، إنها مجرد خيبة أمل عادة ما تتبع مباراة كهذه». ولم يسبق لبولندا تخطي دور المجموعات بالبطولة الأوروبية لكنها وصلت إلى دور الثمانية في النسخة الحالية رغم أن نجم الهجوم روبرت ليفاندوفسكي لم يسجل سوى هدف واحد خلال خمس مباريات، وجاء في مباراة البرتغال. ومع تراجع مستواه، لمع نجم كاميل غروزيسكي وجاكوب بلاتشيكوفسكي وأركاديوز ميليك. وأكد نفالكا أن ليفاندوفسكي سيستعيد مستواه المعهود قريبا، وأضاف: «ليفاندوفسكي لا يزال وسيظل دائما لاعبا يشكل قيمة كبيرة لهذا المنتخب. إنه القائد، يحفز اللاعبين داخل الملعب وخارجه». وأضاف: «سلوكه فقط شيء يستحق الإشادة. كانت بطولة جيدة للفريق وأيضا لروبرت ليفاندوفسكي. أنا سعيد للغاية بالعروض التي قدمها».

دل بوسكي يرحل عن تدريب المنتخب الاسباني ويعتزل كرة القدم

■ بلنسية – رويترز: قرر فيسنتي دل بوسكي مدرب منتخب اسبانيا اعتزال التدريب بعد ثلاثة أيام من خروج فريقه حامل اللقب من «يورو 2016» على يد ايطاليا.

وقال دل بوسكي: «بالتأكيد لا أنوي الاستمرار. هذا قرار اتخذته مسبقا». وأضاف: «هذا قرار اتخذته من قبل. عقدي لا يزال ممتدا حتى 31 يوليو وسأعتزل حينها كرة القدم». وكانت اسبانيا تسعى للفوز ببطولة اوروبا للمرة الثالثة على التوالي لكنها خسرت 2–صفر أمام ايطاليا في دور الستة عشر يوم الاثنين. وتابع دل بوسكي البالغ 65 عاما: «كان من الصعب الفوز مرة أخرى. لم نقدم أداء جيدا أمام ايطاليا لكن كنا أفضل في دور المجموعات». وفازت اسبانيا في أول مباراتين على التشيك وتركيا لكنها خسرت أمام كرواتيا لتتراجع للمركز الثاني في المجموعة وهو ما أدى لمواجهة صعبة ضد إيطاليا. وقال دل بوسكي: «أصعب شيء كان الفوز (باللقب) مرة أخرى».

وقاد دل بوسكي (65 عاما) اسبانيا لأول ألقابها على الإطلاق في كأس العالم 2010 وتبعه بلقب ثان على التوالي في بطولة اوروبا بعدها بعامين. وهيمنت اسبانيا على الكرة العالمية خلال هذه الفترة بفضل أسلوب لعبها الذي يعتمد على الاستحواذ المستمر على الكرة وهي طريقة حاولت العديد من الفرق تقليدها. وتحطمت أسطورتها في كأس العالم 2014 عندما خرجت من الدور الأول بعد خسارتها أول مباراتين في دور المجموعات.

وتم اقناع دل بوسكي، الذي فاز بلقبين في دوري أبطال اوروبا ولقبين في الدوري الاسباني في أربعة مواسم مع ريال مدريد بداية من 1999، بالبقاء كمدرب لاسبانيا وقيادة الفريق في بطولة اوروبا 2016 جيث بلغ دور الستة عشر. لكنه مني بخسارة مستحقة أمام ايطاليا المنظم وبدا شبحا للفرق السابقة التي قادها دل بوسكي. وقال: «رغم انتهاء بطولة اوروبا لنا. ليس لدي أي شكوك بشأن مستقبلي. إنه قرار اتخذته مسبقا. لا أريد الاختباء». وأضاف: «حاولت التعامل مع الأمر بحذر لأننا نتحدث عن اتحاد كرة قدم وعلينا احترامه. لكن القرار اتخذته بالفعل بغض النظر عما حدث في بطولة اوروبا». ونفى وجود محادثات مع انخيل ماريا بيار رئيس الاتحاد الاسباني. وتابع: «لم أقابله أو أتحدث معه. في سبتمبر ستبدأ تصفيات كأس العالم الصعبة للغاية وهذا لن يوقف قراري». وبسؤاله عن المدرب المقبل قال: «هناك العديد من المدربين الجيدين جدا ولم يطلب مني ترشيح أي مدرب». وأضاف: «سأترك مقاعد البدلاء رغم أنني سأكون دائما قريبا منها وأتمنى أن تسير الأمور بشكل جيد. سأكون مستعدا لمساعدة الكرة الاسبانية بأي طريقة ممكنة». وأبدى خواكين كاباروس المدرب السابق لأشبيلية وباكو خيميز مدرب غرناطة رغبتهما في تولي تدريب اسبانيا إذا رحل دل بوسكي.

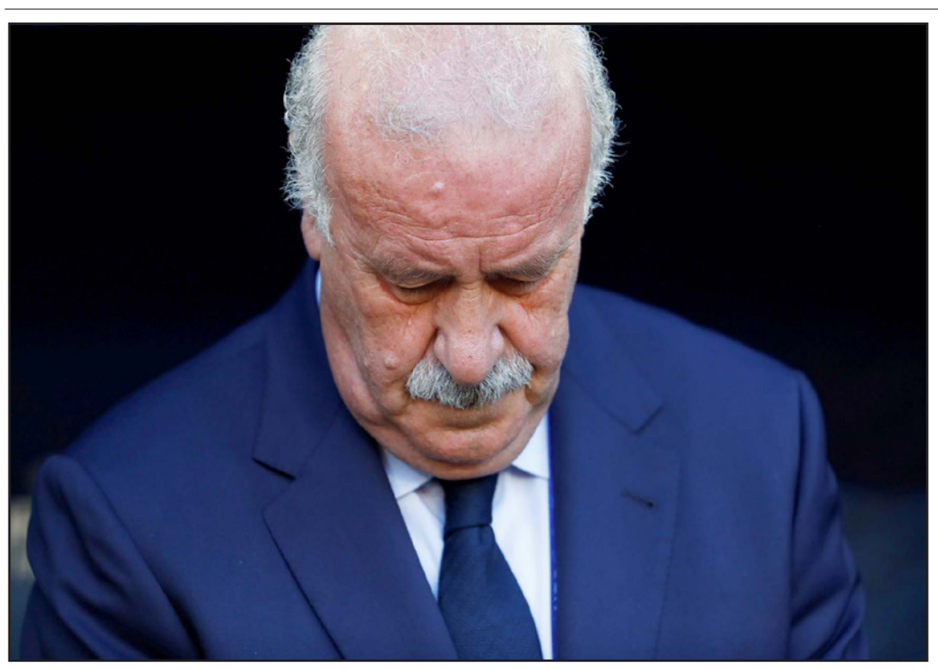
دل بوسكي حسم رحيله من تدريب المنتخب الاسباني قبل البطولة

الأيسلندي غونارسون جاهز للقاء المنتخب الفرنسي

■ أنيسي (فرنسا) – د ب أ: أكد لارس لاغرباك مدرب المنتخب الأيسلندي أن لاعبه آرون غونارسون قائد الفريق سيكون جاهزا للمباراة المرتقبة غدا أمام المنتخب الفرنسي في دور الثمانية.

وعانى لاعب الوسط غونارسون (27 عاما) من آلام في الظهر وإصابة أعلى الفخذ. وقال لاغرباك: «ما من مشكلة. جميع اللاعبين الـ23 بالفريق جاهزون». ويسود التفاؤل معسكر المنتخب الأيسلندي الذي يستعد لخوض هذه المباراة المهمة والصعبة أمام أصحاب الأرض في أول مشاركة بالبطولات الكبيرة. ويشتهر لاغرباك بحذره الشديد ولكنه ظهر مبتسما أمس، وقال: «أتوقع ألا يصاب المزيد من اللاعبين في التدريبات لأنه إذا أصيب لاعب نتيجة التحام مع زميله، فإنه سيمر بلحظات عصيبة للغاية». وفجر المنتخب الأيسلندي واحدة من أبرز مفاجآت البطولة، إن لم تكن أبرزها على الاطلاق، حين تغلب على نظيره الإنكليزي 1/2 وأطاح به من دور الستة عشر. ولم يكن الفوز نتيجة دفاع مكثف ولكن نتيجة الهجوم بالعديد من اللاعبين عندما سنحت الفرصة للفريق. ويتوقع لاغرباك أن تتاح الفرص لفريقه في مباراة فرنسا عندما يندفع المنتخب الفرنسي في الهجوم. وقال لاغرباك: «السؤال هو ما سنفعله عندما نستحوذ على الكرة. المنتخب الفرنسي سيحصل على الكرة. المنتخب الفرنسي يستحوذ على بعض الأوضاع الهجومية بالفعل». ويرى يون بودفارسون مهاجم كايزرسلاوترن والمنتخب الأيسلندي أن المنتخب الفرنسي سيكون أكثر قوة وصعوبة من نظيره الإنكليزي. وأوضح: «المنتخب الفرنسي يلعب بسرعة أكبر ولديه لاعبون متميزون للغاية... إنها خطوة كبيرة للغاية في تاريخ أيسلندا».

سانيا: لن نستهين بالمنتخب الأيسلندي!

■ كليرفونتين (فرنسا) – د ب أ: أكد بكاري سانيا مدافع المنتخب الفرنسي أن فريقه لن يستهين بمنافسه الأيسلندي في المباراة المرتقبة بين الفريقين غدا الأحد في دور الثمانية.

ويصر المنتخب الفرنسي على عدم السقوط في الفخ الذي سقط فيه آخرون من خلال الاستهانة بمنافسيهم. وقال المدافع المخضرم سانيا: «كثيرون استهانوا بالمنتخب الأيسلندي... لا نستهين بهذا الفريق، كانوا من أفضل الفرق حتى الآن». وربما أخطأ المنتخب الفرنسي لعدم إعطاء نظيره الأيرلندي الاحترام الذي يستحقه عندما التقى الفريقان في دور الستة عشر. وتأخر المنتخب الفرنسي بهدف مبكر للغاية بعد دقيقتين فقط من بداية اللقاء وظل المنتخب الأيرلندي هو الطرف الأفضل في الشوط الأول قبل أن يقلب المنتخب الفرنسي الطاولة في الشوط الثاني وينتزع الفوز الثمين 1/2. ويرغب المنتخب الفرنسي في ألا يتعرض لنفس الموقف في مباراة أيسلندا. وقال سانيا: «يجب أن نبدأ مباراتنا امام أيسلندا بنفس الشكل الذي أنهينا به مباراة أيرلندا». ورغم هذا، لم يصل احترام المنتخب الفرنسي لنظيره الأيسلندي إلى حد التدريب على ركلات الترجيح خلال مران الفريق خشية انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل. وأوضح سانيا: «نفترض أننا سنفوز قبل نهاية المباراة». ويخوض المنتخب الفرنسي مباراة أيسلندا بتشكيل معدل في خطي الوسط والدفاع حيث يغيب عن الفريق في هذه المباراة المدافع عادل رامي ولاعب الوسط نغولو كانتي للإثقاف. ويرجح أن يحل صامويل أوميتي مكان رامي لتكون المباراة الدولية الأولى له. ويحتاج المدرب ديدييه ديشان إلى المفاضلة بين الدفع بيوهان كاباي بدلا من كانتي للاحتفاظ بطريقة اللعب 3/3/4 المفضلة لديه أو تغيير خطة اللعب من خلال الدفع باكينغسلي كومان نجم بايرن ميونيخ.

مباراة اليوم

ألمانيا تصطدم بعقدتها ايطاليا... ولوف يستعين بصديق

■ بوردو (فرنسا) – د ب أ: رغم فشل التجربة مع المنتخب الأسباني، يتطلع المنتخب الألماني إلى الاستعانة بصديق عندما يلتقي المنتخب الإيطالي (الآزوري) اليوم في دور الثمانية.

ويسعى المدرب يواخيم لوف مدرب المنتخب الألماني إلى الاستعانة بلاعبه سامي خضيرة نجم وسط يوفنتوس الإيطالي ليمده بالمعلومات عن عدد من لاعبي الآزوري ممن ينشطون إلى جواره في يوفنتوس وكانت تجربة مماثلة فشلت في الأيام الماضية حيث فشل فيسنتي دل بوسكي المدرب المستقيل للمنتخب الأسباني في الاستفادة من احتراف مهاجمه ألفارو موراتا في يوفنتوس خلال الموسمين الماضيين. وسقط المنتخب الأسباني في فخ الهزيمة صفر/2 أمام الآزوري يوم الاثنين الماضي في دور الستة عشر. ولم يسبق للمنتخب الألماني أن تغلب على الآزوري في أي مواجهة بينهما بالبطولات الكبيرة، وهو ما يضاعف من الضغوط الواقعة على المانشافت، لكن لوف يسعى إلى الاستعانة بـ«الصديق الإيطالي» في هذه المواجهة.

ولم يترك لوف شيئا إلا وسعى إليه لإنهاء معاناة المانشافت أمام الآزوري في البطولات الكبيرة. وسبق للفريقين أن التقيا ثماني مرات في البطولات الكبيرة ولم يخسر خلالها الآزوري على الاطلاق، بل والأكثر أنه أطاح بالمانشافت ثلاث مرات من الدور قبل النهائي كما تغلب عليه في نهائي كأس العالم 1982. وكانت آخر مواجهة سابقة بين الفريقين في البطولات الكبيرة عندما فاز الآزوري على المانشافت 1/2 في المربع الذهبي لـ«يورو 2012». وقال لوف: «لا نعاني من عقدة إيطالية»، موضحا أن لديه «شعورا جيدا» قبل هذه المواجهة. وأوضح أنه سيستعين بنصيحة خضيرة الذي خاض الموسم الماضي مع يوفنتوس إلى جوار ستة من لاعبي المنتخب الإيطالي الحالي، ومنهم الرباعي الحديدي المكون من الحارس العملاق جانلويجي بوفون والمدافعين ليوناردو بونوتشي وجورجيو كيليني وأندريا بارزالي. وقال لوف: «بالطبع، سأتحدث إليه (خضيرة) عن اللاعبين الإيطاليين الذين يراهم يوميا في التدريبات... ستكون لديه بالتأكيد بعض المعلومات التي لا أعرفها، مثل كيفية تعامل هؤلاء اللاعبين مع الضغط عليهم». وفيما عانى باستيان شفاينشتايغر قائد المانشافت من الجلوس لمعظم الوقت على مقاعد البدلاء في البطولة الحالية، عزز خضيرة موقعه وتطور مستواه في خط وسط المانشافت. وقال لوف: «ينفذ (خضيرة) ببساطة المهام الموكلة إليه... إنه لاعب ماهر وذكي وينفذ بشكل سريع ما تطلبه منه. أشعر بأنه أصبح أكثر حيوية الآن».

وكان متوقعا أن يقدم المانشافت بطولة قوية ورائعة ولكن الفريق لم يقدم الأداء المقنع خلال دور المجموعات حيث تعادل سلبا مع نظيره البولندي وأهدر العديد من الفرص في مباراتيه أمام أوكرانيا وأيرلندا الشمالية، لكنه سحق نظيره السلوفاكي 3/ صفر في دور الستة عشر. وإذا اجتاز المنتخب الألماني العقبة الإيطالية، سيكون مرشحا بقوة لاستعادة اللقب الأوروبي الغائب عنه منذ فوزه بلقب يورو 1996، علما أنه يحتاج أولا إلى الفوز في المربع الذهبي على الفائز من فرنسا وأيسلندا.

وقال أنطونيو كونتي مدرب الآزوري: «نواجه أفضل فريق في البطولة الأوروبية... ستكون المواجهة صعبة للغاية من مختلف الوجوه». وشارك الآزوري في البطولة الحالية متحررا من ضغوط التوقعات التي كبلت الفريق في بطولات سابقة. وسرعان ما دخل الآزوري في قائمة المرشحين للمنافسة بعد فوزه الثمين على المنتخب البلجيكي في افتتاح مبارياته. وأكد وضعه ضمن المرشحين البارزين بعدما أطاح بالمنتخب الأسباني حامل اللقب من دور الستة عشر، خاصة وأن المباراة أظهرت وأكدت تماما أن الآزوري لم يعد الفريق الذي يعتمد على الدفاع العميق والهجمات المرتدة. وقدم الآزوري عرضا ساحرا ومبهرا في الشوط الأول أمام أسبانيا، ويرجح أن يكون الشوط الأفضل في البطولة الحالية حيث تفوق فيه تماما على المنتخب الأسباني. ويحاول كونتي مواصلة إبعاد الضغوط عن فريقه مؤكدا أن الآزوري لا يزال المرشح الأضعف في مباراة اليوم. وقال: «المنتخب الألماني أعلى مستوى من الآخرين جميعهم... ولهذا، سنسعى لاستعادة قوتنا والاستعداد لهذه المباراة جيدا بنفس الهدف والرغبة والإصرار لأننا سنحتاج لشيء استثنائي خارق وليس استثنائيا فقط في هذه المباراة». وقد يضطر كونتي لإجراء تغيير في نظام لعب الفريق مع إمكانية غياب لاعب الوسط دانييل دي روسي، حيث لا يزال يعاني من الإصابة كما أن بديله المباشر تياغو موتا سيغيب عن المباراة للإيقاف بسبب الإنذارات.

وفيما قال لوف إن الفريق الحالي للمنتخب الإيطالي ليس فريقا عاديا، سيكون الآزوري بحاجة لتوخي الحذر من الإنذارات في مباراة لأن كلا من لاعبيه بارزالي وبونوتشي وبوفون وكيليني ودي روسي وماتيو دي تشيليو وإيدر مارتينيز ولورنزو إنسيني وغرازيانو بيله وسالفاتوري سيريغو وسيموني زازا يحمل إنذارا وهو ما يجعله مهددا بالغياب عن المربع الذهبي المحتمل للفريق إذا نال إنذارا في مباراة اليوم. ويواجه المانشافت المشكلة ذاتها حيث يحمل كل من جيروم بواتينغ وماتس هوملز وخضيرة وجوشوا كيميتش ومسعود أوزيل إنذارا قبل مباراة اليوم.

الحصة التدريبية الأخيرة للمنتخب الالماني قبل لقاء ايطاليا الليلة

سوق الانتقالات الصيفية

بن عرفة أول صفقات سان جيرمان تحت قيادة إيمري... ومانشستر سيتي يتعاقد مع نوليتو

■ عواصم – وكالات: أعلن باريس سان جيرمان انضمام لاعب الوسط حاتم بن عرفة لاعب نيس لمدة عامين ليصبح أول صفقة لبطل الدوري الفرنسي تحت قيادة المدرب الجديد أوناي ايمري.

وتعثرت مسيرة بن عرفة (29 عاما) الذي يتمتع بموهبة نادرة، لعدم ثبات مستواه لسنوات لكنه سجل 17 هدفا مع نيس الموسم الماضي ليقوده لاحتلال المركز الرابع بشكل مفاجئ في الدوري الفرنسي. وبعد تقديم أفضل موسم في مسيرته المثيرة للجدل استدعاه المدرب ديدييه ديشان للتشكيلة المبدئية لفرنسا في «يورو 2016» لكنه استبعد لاحقا من التشكيلة النهائية. ولعب بن عرفة لليون ومارسيليا قبل الانضمام لنيوكاسل في 2010 وقضى صانع اللعب الزئبقي خمس سنوات في النادي الانكليزي، كما لعب فترة قصيرة لهال قبل العودة لفرنسا العام الماضي. وعبر بن عرفة المولود في كلامار بضواحي باريس عن رغبته في اللعب لسان جيرمان في أوقات سابقة. وقال بن عرفة: «التعاقد مع سان جيرمان لحظة سعيدة جدا وتدعوني للفخر وسأبذل قصارى جهدي لتمثيل فريقي الجديد وسأظهر أفضل مهاراتي حتى تفخر بي جماهير النادي». وتولى الاسباني ايمري الذي قاد اشبيلية للفوز بالدوري الأوروبي ثلاث مرات متتالية قيادة سان جيرمان بدلا من لوران بلان الذي أنهى ارتباطه بالنادي بعد ثلاثة مواسم. وحقق سان جيرمان الثلاثية المحلية للمرة الثانية على التوالي لكنه خرج من دور الثمانية في دوري أبطال أوروبا للموسم الرابع على التوالي.

السيتي ونوليتو

أكد مانشستر سيتي الإنكليزي تعاقده رسميا مع المهاجم الأسباني نوليتو (29 عاما) بعقد يمتد لأربع سنوات مقابل 18 مليون يورو لسلتا فيغو الأسباني. وكان نوليتو أساسيا في جميع المباريات الأربع التي خاضها المنتخب الأسباني في «يورو 2016». وخرج المنتخب الأسباني من رحلة الدفاع عن لقبه القاري مبكرا اثر هزيمته صفر/2 أمام نظيره الإيطالي في دور الستة عشر. وقرر نوليتو الانتقال للسيتي الذي سيتولى الأسباني جوسيب غوارديولا تدريبه الموسم المقبل. وأصبح نوليتو أهم لاعب في فيغو حيث خاض معه المواسم الثلاثة الماضية وسجل خلالها 39 هدفا. وقال نوليتو: «سأبذل كل ما بوسعي لتقديم الأداء الذي أظهرته مع العديد من الأندية على مدار مسيرتي الكروية». وأضاف: «أعتقد أن غوارديولا من أفضل المدربين في العالم. يعلم الكثير عن كرة القدم. سيساعدني على تطوير مستواي، ومن المؤكد أنه سيستخرج أفضل ما عندي». وأكد فيغو أيضا الاتفاق على بيع نوليتو الذي كان مثالا «للإخلاص والاحترافية والولاء التام» خلال مسيرته مع الفريق.

برشلونة وأومتيتي

أعلن جوسيب بارتوميو رئيس نادي برشلونة، المتوج بالثنائية الاسبانية الموسم الماضي، إتمام التعاقد مع صامويل أومتيتي مدافع ليون الفرنسي. وقال بارتوميو أن ناديه دفع 25 مليون يورو للحصول على خدمات المدافع الفرنسي (22 عاما) الذي يلعب مع منتخب بلاده حاليا في «يورو 2016». ومن المقرر أن يعوض أومتيتي رحيل مارك بارترا (25 عاما) عن الفريق الكتالوني عقب انضمامه إلى بوروسيا دورتموند الألماني مؤخرا. وصرح بارتوميو أن برشلونة اقترب أيضا من استعادة لاعب الوسط دينيس سواريز (22 عاما) من فياريال الأسباني.

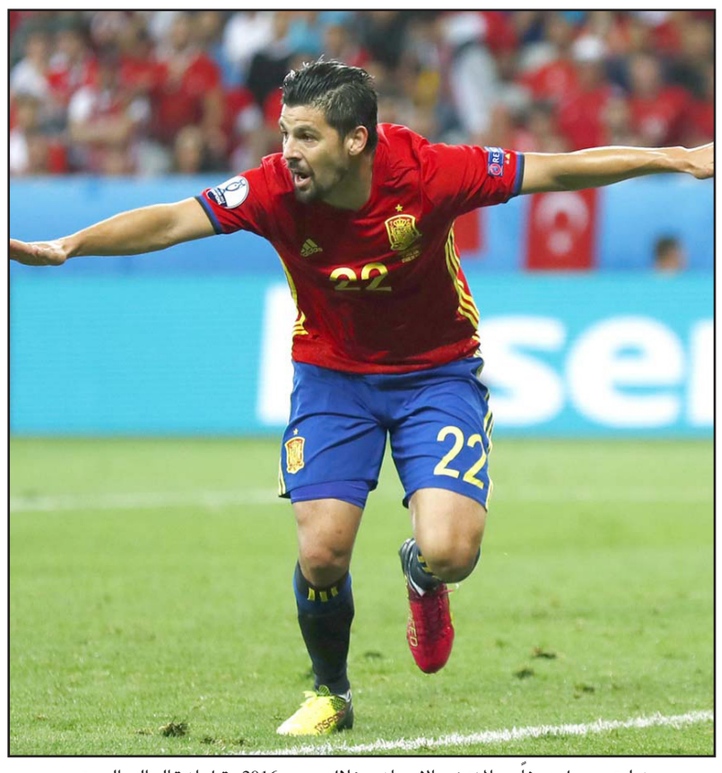

نوليتو سجل هدفاً مع المنتخب الاسباني خلال «يورو 2016» قبل انتقاله الى السيتي

بالاس وتاونسند وغايل ومانداندا

تبادل كريستال بالاس ونيوكاسل الانكليزيان اثنين من اللاعبين بانتقال الجناح اندروس تاونسيند إلى النادي اللندني مقابل 13 مليون جنيه إسترليني وانضمام دوايت غايل إلى الفريق الهابط مقابل 10 ملايين جنيه. وأكد بالاس أن تاونسيند الذي غاب عن التشكيلة النهائية لمنتخب انكلترا في بطولة أوروبا وقع عقدا لخمس سنوات. وانتقل تاونسيند (25 عاما) إلى نيوكاسل في يناير/ كانون الثاني الماضي بحثا عن المشاركة بصورة مستمرة في الفريق الأول والعمل على إنقاذ الفريق من الهبوط. وسجل تاونسيند أربعة أهداف في 13 مباراة مع نيوكاسل. كما وقع غايل (25 عاما) عقدا لخمس سنوات مع نيوكاسل. وكان هداف بالاس خلال آخر ثلاثة مواسم إذ سجل 25 هدفا رغم أنه لم يشارك بصورة منتظمة. وغايل هو ثاني صفقة يبرمها مدرب نيوكاسل رفائيل بنيتيز هذا الصيف بعد التعاقد مع ماتس سيلز حارس جنت. وأكمل بالاس أيضاً صفقة انتقال ستيف ماندندا الحارس البديل في المنتخب الفرنسي. يذكر أن ماندندا (31 عاما) المولود في كينشاسا عاصمة الكونغو الديمقراطية لعب لمارسيليا الفرنسي، وقد تكلف صفقة انتقاله مليوني يورو.

أوغسبورغ وأوسامي

أتم اللاعب الياباني تاكاشي أوسامي إنتقاله لأوغسبورغ الألماني بعدما أجرى الكشف الطبي. ووقع أوسامي (24 عاما) على عقد لأربعة أعوام. وذكرت تقارير أن أوغسبورغ دفع 1.5 مليون يورو للحصول على خدمات أوسامي، الذي انضم للفريق من غامبا أوساكا الياباني. وسيرتدي اللاعب القميص رقم 39 وينتظر أن يبدأ التدريب مع فريقه الجديد اليوم. وكان أوسامي أعير لبايرن ميونيخ في موسم 2012/2011 ثم إلى هوفنهايم في الموسم التالي. ولعب ثلاث مباريات مع البايرن و20 مباراة مع هوفنهايم.

الدوري السعودي

الكشف عن التقرير المالي للأندية

■ الرياض – د ب أ: أعلنت الهيئة العامة للرياضة التقرير المالي لأندية الدوري السعودي والتزاماتها المالية حتى 30 حزيران/ يونيو الحالي، والتي سيتحدد على ضوئها إمكانية التسجيل من عدمه لكل ناد وفقا للآلية المعلنة مسبقا بالتنسيق مع الاتحاد السعودي لكرة القدم.

وأوضح البيان أن المكتب المكلف بتدقيق وحصر مديونيات والتزامات الأندية انهى تقديراته الاولية لحصر المديونيات. وقالت الهيئة العامة للرياضة ان الإيضاح لتقارير المديونيات بصورتها النهائية سيتم اعتمادها يوم 20 تموز/ يوليو المقبل. كما أنه سيتم بالتنسيق مع الاتحاد السعودي تطبيق قرار عدم السماح بتسجيل اللاعبين المحليين (محترفين وهواة) أو الأجانب، وفقا للآلية التي أعلن عنها منتصف الموسم. وفي حال تمكن النادي من خفض هذه المديونية تحت السقف المعلن عنه بعد 2016/6/30 وقبل نهاية فترة التسجيل، فعليه إثبات ذلك ليتم السماح له بالتسجيل. وأكدت الهيئة العامة للرياضة أنها تسعى من خلال هذه الإجراءات للحد من مديونيات الأندية وتلافي مخاطرها المستقبلية.

ووفقا للبيان الرسمي فإن اندية الهلال والرائد والفتح والتعاون والفيصلي ظفرت بالموافقة على تسجيل اللاعبين المحليين والاجانب بفترة التسجيل الصيفية المقبلة، فيما ستنتظر الاندية الاخرى تواصلها مع المدقق المالي للهيئة لإكمال الاجراءات وإنهاء مستحقات لاعبيها لضمان التسجيل او سيتم منعها من ذلك. وبلغت مجموع مديونيات الهلال 137 مليون ريال، فيما بلغت ديون الاهلي 151 مليون ريال، والشباب 73 مليون ريال، والاتحاد 299 مليون ريال، والفتح 48 مليون ريال، والتعاون 26 مليون ريال، والفيصلي 12 مليون ريال، والرائد تسعة ملايين ريال، والقادسية 27 مليون ريال، فيما لم تكشف الاندية الاخرى قوائمها المالية.

الاتحاد الآسيوي يغرم الاتحاد السعودي 150 ألف دولار!

■ الرياض – د ب أ: قررت لجنة الانضباط بالاتحاد الآسيوي لكرة القدم تغريم الاتحاد السعودي 150 ألف دولار، بسبب منح ترخيص غير صحيح لناديي الأهلي والنصر السعوديين، من أجل المشاركة في دوري أبطال آسيا 2015، وتم تعليق مبلغ 100 ألف دولار من الغرامة لفترة عامين، بعد الأخذ بعين الاعتبار الإجراءات التصحيحية التي تم تطبيقها منذ بدء التطبيق عام 2015.

واعتبرت اللجنة أن الفريقين كانا يدينان بدفعات مستحقة لأطراف اللعبة، وهو ما يجعلهما لا يحصلان على أي استثناء لنيل شهادة ترخيص الأندية. من جهته كتب رئيس رابطة دوري المحترفين السعودي ياسر المسحل عبر حسابه بـ«تويتر» تعليقا أوضح فيه ان الرابطة ستصدر بيانا لإيضاح الأمر وكتب: «إشارة إلى الغرامة المالية التي فرضت من لجنة الانضباط الآسيوية بخصوص التراخيص، أود التوضيح انها تخص لجنة التراخيص السابقة». مضيفا: «ويخص قرار اللجنة السابقة في 2014 واللجنة كانت ولا تزال تحت مظلة وإشراف الرابطة، وسيصدر بيان توضيحي خلال الساعات المقبلة».

... ويوقف حكمين تايلنديين مدى الحياة

■ بانكوك – الأناضول: أعلنت لجنة الانضباط التابعة للاتحاد الآسيوي لكرة القدم، إيقاف حكمين تايلنديين، مدى الحياة بسبب تورطهما في قضية التلاعب بنتائج مباريات.

ووفقا لبيان منشور على الموقع الرسمي للاتحاد فأنه «ثبت للجنة، تورط الحكمين ثانوم بوريكوت وشايا ماهاباب، بالتلاعب بنتائج أربع مباريات، بما يخالف لائحة الأخلاق ولائحة الانضباط، وشملت مخالفات بوريكوت أربع مباريات بين 2013 و2014، بينما ماهابات أربع مباريات أعوام 2012 و2013 و2014». وأضاف البيان أنه «من أجل عدم التأثير على تحقيقات أخرى جارية، فإنه لا يمكن الإفصاح عن هوية المباريات بالوقت الحالي».

السماح للعداءة الروسية ستيبانوفا بمشاركة مستقلة في المنافسات الدولية!

■ مومباي (الهند) – رويترز: أعلن الاتحاد الدولي لألعاب القوى قبول الطلب الذي تقدمت به العداءة الروسية يوليا ستيبانوفا التي أبلغت عن فضيحة المنشطات في بلادها والسماح لها بالمنافسة دوليا كرياضية مستقلة.

وساعد الإبلاغ عن فضيحة المنشطات في الكشف عن انتشار تعاطي المواد المحظورة رياضيا على نطاق واسع برعاية الدولة، ما أدى إلى إيقاف الاتحاد الروسي لألعاب القوى ومنع رياضييه من المشاركة في البطولات الدولية. وبعد الإبلاغ توارت عداءة المسافات المتوسطة ستيبانوفا عن الأنظار. وقال الاتحاد الدولي لألعاب إن مجلس مراجعة حالات المنشطات التابع له وافق بالإجماع على الطلب الذي تقدمت به ستيبانوفا وأكد أيضا أنه تلقى أكثر من 80 طلبا رسميا من رياضيين روس يطلبون السماح لهم بالمشاركة في المنافسات الدولية بصفة فردية. وقال الاتحاد: «يمكن الآن لستيبانوفا المشاركة في المنافسات الدولية كرياضية مستقلة ومحايدة».

ألعاب قوى

بولت يتجنب انطلاقات خاطئة ويتأهل إلى قبل نهائي 100 متر

■ كينغستون – رويترز: تحمل يوسين بولت سلسلة من التأجيلات وانطلاقة خاطئة قبل أن يفوز بسباق 100 متر بسهولة ويتأهل إلى الدور قبل النهائي بتسجيل زمن قدره 10.15 ثانية في البطولة الوطنية لألعاب القوى في جمايكا.

وابتعد حامل الرقم العالمي عن منافسيه بعد 40 مترا ليساوي ثاني أسرع زمن. وبدا العداء الذي حصد ست ميداليات ذهبية في الاولمبياد غاضبا من الوقت الذي انتظره للمشاركة في السباق بعد سلسلة من الانطلاقات الخاطئة في سباقات أخرى. وقال بولت بعد الإحماء: «النظام بأكمله هو ما يثير غضبي اضطررت للانتظار على أرض الملعب طويلا». وأضاف: «هم (المنظمون) أرسلوا الجميع إلى الملعب وسلسلة من الانطلاقات الخاطئة وسباقي كان الأخير وشعرت بالبرد لذا لم أشعر بسلاسة كما كنت أريد وهذا ما أزعجني». وتابع: «إذا استطعت تجاوز ذلك فسأكون بحالة جيدة». وحقق نيكل اشميد الفائز بالسباق الثالث من بين أربعة سباقات في دور الثمانية أسرع زمن وهو 10.07 ثانية بينما حقق آسافا باول 10.17 ثانية ويوهان بليك وكيمار بيلي كول 10.26 ثانية. وسيقام الدور قبل النهائي والدور النهائي اليوم. وتأهلت البطلة الاولمبية شيلي آن فريزر برايس وسيمون فاسي وايلين طومسون وفيرونكا كامبل براون إلى الدور قبل النهائي لسباق 100 متر للسيدات.

بولت تخطى عقبة ربع النهائي في سباق 100 متر

بطولة ويمبلدون للتنس

ديل بوترو يطيح بفافرينكا المصنف الرابع

■ لندن – رويترز: أثبت الأرجنتيني خوان مارتن ديل بوترو أن الجراحات العديدة التي خضع لها في المعصم لم تسلبه مهاراته الرائعة حيث أطاح بالسويسري ستانيسلاس فافرينكا المصنف الرابع من الدور الثاني لبطولة ويمبلدون للتنس بالفوز عليه 3–6 و6–3 و7–6 و6–3.

وفي أول ظهور للاعب الارجنتيني في ويمبلدون منذ بلوغه الدور قبل النهائي في 2013، رفع ديل بوترو ذراعيه عاليا من الفرحة بعدما انزل بمنافسه فافرينكا الفائز بلقبين في البطولات الاربع الكبرى أكثر الهزائم المبكرة في نادي عموم انكلترا في ثلاث سنوات. وكسر فافرينكا ارسال منافسه مرة واحدة ليفوز بالمجموعة الاولى لكن ديل بوترو بطل امريكا المفتوحة 2009 تألق بعدها.

وفي مباراة أقيمت في الملعب الرئيسي المغطى اطاح فافرينكا بضربة خلفية الى خارج الملعب في نقطة حسم المباراة ليكمل مسيرة اخرى مخيبة في البطولة الكبرى الوحيدة التي لم يبلغ فيها على الاقل الدور قبل النهائي حتى الآن.

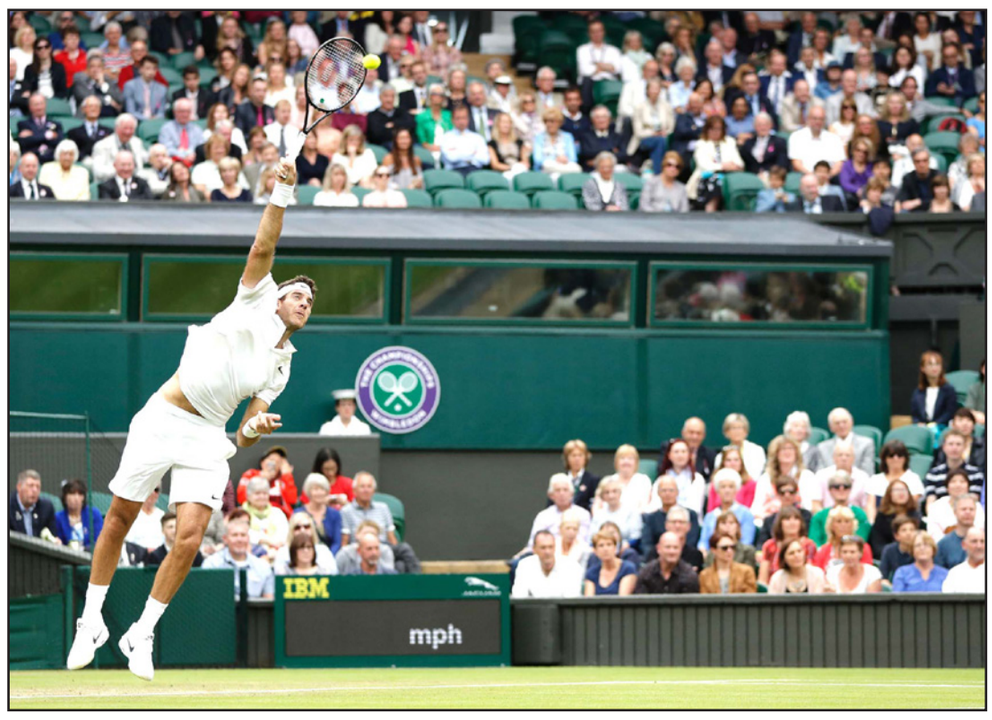

ديل بوترو يضرب ارسالا على فافرينكا خلال تغلبه عليه

المنظمون يدرسون إمكانية اللعب غدا الأحد

■ لندن – رويترز: قال متحدث باسم بطولة ويمبلدون للتنس إن منظمي البطولة يدرسون إمكانية إقامة بعض المباريات غداً الأحد على غير المعتاد بسبب التأخير في برنامج ثالث البطولات الأربع الكبرى لهذا الموسم بسبب هطول الأمطار في أول خمسة أيام.

ومن المعتاد أن يكون يوم الأحد عطلة خلال البطولة. وكانت آخر مباراة أقيمت في هذا اليوم في 2004. وأوضح المتحدث أنه سيتم إصدار قرار نهائي في هذا الخصوص اليوم. وبعد أن أثر هطول الأمطار على جدول المباريات خلال ثلاثة أيام ستستكمل 16 مباراة للفردي في الدور الثاني بحلول مساء الجمعة. وفي الأعوام التي لا تهطل فيها أمطار خلال البطولة عادة ما يشهد يوم الجمعة انطلاق مباريات الدور الثالث في منافسات الرجال والسيدات. وتحل في 2016 الذكرى السنوية 25 لأول مرة أقيمت فيها مباريات يوم الأحد في الأسبوع الثاني من البطولة. وقال ريتشارد لويس الرئيس التنفيذي لنادي عموم انكلترا إن 52 فقط من 240 مباراة مقررة اكتملت بحلول مساء الخميس في عام 1991. وقال لويس في بيان قبل انطلاق البطولة هذا العام إن اقامة مباريات الأحد من الأسبوع الثاني للبطولة «ليس السيناريو الذي نتمنى تكراره في 2016». وأضاف: «الملاعب تستفيد بصورة كبيرة من يوم الراحة... انها فرصة لري الملاعب على نحو جيد وهي خطوة هامة تساعد في ضمان بداية منافسات الأسبوع الثاني في أفضل ظروف ممكنة». وكانت المرة الأخيرة التي تستكمل فيها مبارة نهائي فردي الرجال يوم الاثنين بعد انتهاء جدول البطولة في 2001 عندما أصبح غوران إيفانيسفيتش اللاعب الأول والوحيد المشارك ببطاقة دعوة الذي يفوز بالبطولة.

رادار الملاعب

برشلونة يعلن رسميا عن تمديد عقد نيمار حتى 2021

■ مدريد – د ب أ: أعلن برشلونة الأسباني رسميا عن تمديد عقد مهاجمه البرازيلي نيمار (24 عاما) إلى عام 2021. وانتقل نيمار إلى برشلونة في 2013 من سانتوس البرازيلي في صفقة مثيرة للجدل أدت إلى قضية في المحاكم الأسبانية وأسفرت عن استقالة ساندرو روسيل من رئاسة النادي في 2014. ويأتي تمديد العقد لينهي الجدل بشأن مستقبل نيمار مع النادي الكتالوني. وسجل نيمار 55 هدفا في 93 مباراة خاضها مع الفريق حتى الآن وساهم في فوز برشلونة بلقبين في الدوري الأسباني ولقب في دوري أبطال أوروبا.

غيغز يقترب من الرحيل بعد 29 عاما مع مانشستر يونايتد

■ مانشستر – رويترز: ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أن رايان غيغز أنهى ارتباطه بمانشستر يونايتد بعد 29 عاما عبر التوصل لتسوية مع النادي الانكليزي. وأضاف التقرير أنه من المتوقع أن يصدر يونايتد بيانا رسميا لتأكيد رحيل غيغز خلال الأيام المقبلة. وعمل الويلزي غيغز (42 عاما) الذي ينتهي عقده بعد عام مساعدا للمدربين ديفيد مويز ولويس فان خال ولم يتوصل لاتفاق بشأن حصوله على دور في النادي تحت قيادة المدرب الجديد جوزيه مورينيو. وانضم غيغز ليونايتد منذ كان عمره 14 عاما ولعب 963 مباراة وتوج بالدوري الانكليزي الممتاز 13 مرة وبدوري أبطال أوروبا مرتين قبل اعتزاله في 2014. وارتبط غيغز بتدريب يونايتد مستقبلا لكنه على الأرجح سيبحث عن تجربة في ناد آخر.

رحيل ثلاثة لاعبين عن تشلسي بعد انتهاء عقودهم

■ لندن – رويترز: أعلن نادي تشلسي الإنكليزي أنه لن يجدد عقود مهاجميه رادامل فالكاو وألكسندر باتو والحارس ماركو اميليا. وسجل الكولومبي فالكاو الذي وقع في يوليو/ تموز 2015 عقد إعارة من موناكو الفرنسي هدفا وحيدا فقط في 12 مباراة خلال الموسم الماضي الذي غاب عن فترات طويلة منه بسبب إصابة في الفخذ. وانضم البرازيلي باتو إلى تشلسي معارا من كورنثيانز البرازيلي حتى نهاية الموسم ويغادر الفريق بعدما سجل هدفا وحيدا في مباراتين. وينهي الحارس الإيطالي اميليا (34 عاما) الذي لم يخض أي مباراة مع الفريق الأول فترة بقائه في النادي الذي انضم إليه في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي في صفقة انتقال حر. وانتهت عقود اللاعبين الثلاثة في 30 يونيو/ حزيران.

بيليه يطالب ميسي بالعدول عن قرار الاعتزال دوليا

■ بيونس ايريس – الأناضول: طالب أسطورة الكرة البرازيلية بيليه، الأرجنتيني ليونيل ميسي بإعادة النظر في قراره اعتزال اللعب دولياً. وقال بيليه: «في السنوات العشر الأخيرة كان ميسي بلا شك أفضل لاعب كرة قدم في العالم»، وأضاف: «من الطبيعي أن يكون حزيناً ومحبطا، لكن عليه أن ينتظر قليلاً وينسى هذا، لأنه أمر حدث لكثير من اللاعبين الجيدين جداً، فالجميع أهدر العديد من ركلات الجزاء». وكان ميسي (29 عاما) أعلن، الأحد الماضي، اعتزاله الدولي بعد أن خسر منتخب بلاده نهائي كوبا أمريكا المئوية أمام تشيلي بركلات الترجيح التي أهدر «البرغوث» الأولى منها لفريقه. ويُعد هذا ثالث نهائي يخسره المنتخب الأرجنتيني على التوالي بعد نسخة كوبا أمريكا العام الماضي أمام تشيلي أيضاً، ونهائي مونديال 2014 أمام ألمانيا.

واتفورد الإنكليزي يجدد عقد ديني خمس سنوات

■ لندن – د ب أ: أعلن واتفورد الإنكليزي أن قائد الفريق تروي ديني وقع على عقود جديدة تبقيه مع الفريق لمدة خمس سنوات. وجذب دييني (28 عاما) انتباه ليستر، بطل الدوري الإنكليزي، بعدما سجل 15 هدفا في الموسم الماضي. وقال ديني إنه يريد أن يكون جزءا من هذا النادي الذي يهتم بالعمل، وأضاف: «استمعت جيدا لكل شيء قاله لي النادي مؤخرا». وأعلن واتفورد أيضا تعاقده مع المدافع كريستيان كاباسيل من جينك لخمسة مواسم.

الشباب السعودي يسعى لحل خلافه مع سطيف الجزائري

■ الجزائر – د ب أ: تقدمت إدارة نادي الشباب السعودي بطلب تسوية ودية مع إدارة نادي وفاق سطيف الجزائري، من أجل حل الخلاف القائم بين الطرفين حول صفقة انتقال المهاجم الجزائري محمد بن يطو. وانضم بن يطو بداية كانون الثاني/ يناير الماضي إلى الشباب مقابل 2.2 مليون دولار، كان نصيب سطيف 700 ألف دولار. وتقدم الفريق الجزائري بشكوى إلى الفيفا ضد نظيره السعودي، على خلفية تأخر إدارته في صرف الجزء المتبقي من صفقة انتقال بن يطو. وحصل سطيف على 350 ألف دولار يمثل الحصة الأولى من الصفقة، فيما كان يفترض أن يدخل حسابه مبلغا بنفس القيمة قبل انقضاء شهر آذار/ مارس الماضي بحسب بنود الاتفاق بين الطرفين. وكشف رئيس نادي سطيف، حسان حمار أن مسؤولي نادي الشباب أبلغوا الاتحاد الجزائري برغبتهم في تسوية ودية للقضية مؤكدين التزامهم بدفع الأموال المستحقة لفريقه قبل الثامن من تموز/ يوليو الحالي.

الاتفاق بين إسرائيل وتركيا لم يولد بدافع الحب لكنه يعطينا الكثير من المكاسب الاقتصادية والأمنية

مصالح وليس تعاطفاً

يعقوب عميدرور

العلاقة الإسرائيلية التركية بدأت تفقد بريقها عندما وصل رجب طيب أردوغان إلى الحكم في 2003 كرئيس للحكومة. صحيح أن التدهور لم يؤد إلى الشرخ، لكن كان واضحا أن أردوغان، الذي هو الرئيس اليوم، يقود بلاده إلى مواجهة معنا خصوصا بسبب مواقفه الاسلامية. وعندما بدأ ذلك كانت تركيا بكامل قوتها وكان يبدو له أنه يستطيع الوصول بها إلى موقف القيادة في الشرق الاوسط.

حادثة قافلة «مرمرة» قبل ست سنوات كانت محاولة من تركيا لمد أيدي طويلة إلى داخل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني من اجل تطبيق الموقف المناهض لإسرائيل وللحصول على نقاط في اوساط الدول العربية أو على الاقل الشارع العربي. الاتراك فشلوا ودفعوا الثمن بالدم، تسعة اشخاص قتلوا وأصيب آخرون، بعضهم باصابات بالغة جدا. هذا الاستعراض للقوة كان سيضر بجنودنا الذين عملوا بشكل مناسب أمام من عرضوا حياتهم للخطر.

كان يبدو للحظة أن تركيا ربحت على الاقل في الصراع الدولي ضد إسرائيل. لقد فكرت في تحقيق ذلك عن طريق المعارك الدولية التي فيها تأثير للعرب والمسلمين، إلا أن غير الممكن هو الذي حدث.

لجنة فحص تم تعيينها من الأمين العام للامم المتحدة وعلى رأسها قاض من نيوزيلندة له مكانته في مجال القانون البحري (جفري بالمر)، قالت بشكل حاسم إن أ– حسب القانون الدولي من حق إسرائيل فرض الحصار على غزة. ب– عمل الجيش الإسرائيلي ضد القافلة لا يناقض القانون الدولي في فرض الحصار في المياه الاقليمية. ج– الجيش الإسرائيلي استخدم في العملية قوة زائدة على متن السفينة.

بالنسبة لإسرائيل كان هذا انجازا كبيرا، أما تركيا التي كان لها ممثل في اللجنة، فقد حاولت الاستئناف على الاستنتاجات. وفي نهاية المطاف تبين أنه اذا اعتذرت إسرائيل ودفعت التعويضات، فإنه يمكن التوصل إلى تفاهم مع تركيا، وانها ستسحب الدعوى ضد إسرائيل. أي موافقة الاتراك على استنتاجات اللجنة واعادة العلاقة التي كانت باردة أصلا إلى مسارها.

الحاق الضرر بحماس

يبدو أنه كان يمكن إنهاء هذه القضية قبل سنوات، لكن الطرفين تمسكا بمواقفهما. اثناء زيارة رئيس الولايات المتحدة اوباما قبل اقل من ثلاث سنوات اعتذر رئيس الحكومة نتنياهو في مكالمة مع أردوغان.

مع هذه المكالمة تبين أن نبوءات الغضب حول الحاق الضرر بمكانة إسرائيل وباحترامها وبقدرتها على الردع، كانت اقوال لا اساس لها من الصحة. إسرائيل لم تفقد شيئا وتركيا لم تكسب شيئاً.

في نهاية المطاف نضج الامر في الطرف الإسرائيلي وجاء الوقت للتوقيع على الاتفاق. إسرائيل قدمت تنازلين: اولا اعتذرت، وثانيا وعدت بإعطاء 20 مليون دولار لصندوق انساني تركي من اجل الاهتمام بالمصابين الاتراك وعائلاتهم وعائلات القتلى. هذا لا يعني تحمل المسؤولية أو الاعتراف بالذنب. والاتراك في المقابل سيسحبون أي دعوى ضد إسرائيل أو إسرائيليين ولن يتعاونوا مع أي اجراء قضائي كهذا. ايضا سيتم استئناف العلاقة الدبلوماسية بالكامل من الطرفين.

ورغم الاتفاق، فان دولة إسرائيل لم توافق على رفع أو الحد من الحصار على غزة. لكنها ستسمح للاتراك بنقل اشياء مختلفة إلى غزة عن طريق أسدود. وهذا أمر لم يكن بحاجة إلى اتفاق. وبناء مشاريع مدنية كبيرة هناك. الحديث هو عن مشاريع هامة لسكان غزة الذين يعيشون في ظروف صعبة جدا وإسرائيل تريد التسهيل عليهم. وهي لا تخدم ايضا حماس، وليس غريبا ان حماس أبدت عدم الرضى عن الاتفاق بين إسرائيل وتركيا. حماس تهاجم أردوغان بشكل رسمي وتعتبر أنه قد خضع. في اعقاب نفي ارهابيين إلى تركيا، اصبحت هناك قيادة متقدمة لعمل ارهابي ضد إسرائيل، وتركيا تعهدت بعدم السماح بأي عمل ارهابي ضد إسرائيل من قبل اعضاء حماس الموجودين على اراضيها.

الاتراك اعلنوا ايضا ان الاجهزة الاستخبارية التركية حصلت على أمر للمساعدة في الوصول إلى المفقودين الإسرائيليين في غزة. وليس معروفا من أين جاء الامل بأن الاتفاق سيؤدي إلى اعادة الإسرائيليين الذين وصلوا إلى غزة وجثث جنودنا الذين قد يكونون في أيدي حماس. لا يوجد للاتراك أي تأثير على حماس في هذا المجال ولا يستطيعون الضغط بشكل فعال على الذراع العسكري الذي يملك الحل، خصوصا اذا تم طرد قيادة الارهاب من تركيا. يبدو أنه في المستقبل عندما تكون حماس متعلقة أكثر بالنظام التركي، فان تأثير اسطنبول سيزداد وتزداد قدرة التأثير في هذا الامر. في جميع الحالات الحديث هو عن أمر سيستمر سنوات وليس اسابيع.

عودة إلى المسار الطبيعي

في نهاية المطاف فان اساس الاتفاق مع تركيا هو المصالح وليس الثقة. وبالتأكيد ليس التعاطف. لن يؤدي إلى اعادة لمعان العلاقة بين الدولتين كما كانت الحال في السابق قبل صعود أردوغان، ولكن بيقين من المتوقع اعادة العلاقة مع دولة هامة جدا في المنطقة إلى المسار الطبيعي حتى لو كان باردا، على الاقل في بداية الطريق الجديدة.

ومع ذلك، محظور أن يضر الاتفاق بعلاقة إسرائيل مع دول البحر المتوسط، اليونان وقبرص، والجارة في الجنوب، مصر. بل العكس، علينا رعاية هذه العلاقات أكثر. والاتفاق سيؤدي إلى سحب الدعاوى ضد إسرائيل في ارجاء العالم ويوقف المعارضة التركية لدمج إسرائيل في المنظمات التي يوجد لتركيا تأثير فيها، وسيسمح ذلك بالتعاون بين الدولتين في منطقة مشتعلة.

بنيأمين نتانياهو

عندما يطبق الاتفاق ستكون الخطوات التي ستشدد على التطوير والتجارة مهمة. ولا سيما المشاريع بين الحكومات حيث إن اتفاق الغاز سيكون أهمها. والاهم هو أن الاتفاق بين إسرائيل وتركيا يرسخ حقنا في فرض الحصار واستخدام القوة العسكرية من اجل تطبيقه. لا توجد لإسرائيل امتيازات كهذه في الساحة الدولية والثمن الذي تم دفعه في الاتفاق كان جديرا.

إسرائيل اليوم 2016/7/1

على مدى سنين طويلة لم يعتبر الرئيس التركي تنظيم «الدولة الاسلامية» تهديدا بل فرصة لضرب الأكراد

البالون الذي انفجر في وجه أردوغان

بوعز بسموت

منذ انضمام تركيا إلى المعركة ضد داعش في مايو/حزيران الماضي، تحولت إلى هدف لنشطاء التنظيم الارهابي. وقربها الجغرافي من سوريا المنهارة ساهم في ذلك ايضا. تركيا الجذابة للسياح تحولت إلى جذابة للارهابيين. وهذا هو الامر الاخير الذي حلم به الرئيس أردوغان، الذي تخيل قبل أقل من عقد بلاد كقوة عظمى، قوة تحارب دول مثل البرازيل وروسيا والهند والصين وتطالب بملء الفراغ الذي خلفته امريكا اوباما عن قصد. العملية في هذا الاسبوع في مطار اسطنبول والتي قتل فيها 42 شخصا وأصيب فيها 289 جاءت لتذكير أردوغان كيف تلاشى الحلم.

عمليا، احلام أردوغان الكبيرة تحولت إلى كابوس متواصل. فبدل تركيا كبيرة ومتفوقة حصل على تركيا معزولة ومستنزفة. بدل سياسة صفر صراعات حصلت تركيا على صراع واحد كبير ومتواصل. مع من؟ مع لا أحد تقريبا. ليس غريبا أن انقرة قامت بالاستدارة في سياستها نحو روسيا وإسرائيل. باستطاعتها تقديم المصالحة كانجاز لتركيا حتى الغد، ولكننا نذكر بأنها هي نفسها التي تسببت بتدهور العلاقة مع القدس بسبب قافلة «مرمرة» ومع موسكو بسبب اسقاط الطائرة الروسية على الحدود التركية السورية.تركيا التي ضربها الارهاب تبحث الآن عن شركاء من اجل محاربة هذا الوباء العالمي. بعد أن تعرضت لسلسلة من العمليات– مرة من داعش ومرة من الاكراد– لا تستطيع تجاهل الشعور بالاختناق. فقط منذ بداية العام حدثت سبع عمليات في اسطنبول وأنقرة وحدها ومنها العملية في اسطنبول في 19 مارس/آذار التي قتل فيها ثلاثة سياح إسرائيليين. وباقي العمليات، وخصوصا التي قرب الحدود السورية في جنوب شرق الدولة، لم يعد أحد يحصي الاعداد.

الارهاب يغير استراتيجيته

في يوم الثلاثاء من هذا الاسبوع، الساعة العاشرة، سجل الارهاب ضد تركيا صعود درجة. المخربون اختاروا هدفا استراتيجيا من الدرجة الاولى: مطار اتاتورك في اسطنبول، الثالث في حجمه في اوروبا حيث يسافر فيه 165 ألف مسافر يوميا. المطار المكتظ والذي كان موقعا لشركة «تركيش أير لاينز» الناجحة، اعتبر أحد المطارات الآمنة في العالم، لكن هذا كما يبدو لم يمنع داعش من تنفيذ العملية الدموية وفي تاريخ مميز– اليوم الذي يحتفل فيه تنظيم الدولة الاسلامية بمرور عامين على الاعلان عنه من قبل أبو بكر البغدادي. كانت هذه رسالة من داعش لتركيا: يمكننا أن نضربكم أينما نريد ومتى نريد. وكانت خيبة الأمل كبيرة لدى السلطة في أنقرة. الرئيس أردوغان لم يكن أمامه خيار: بعد العملية بساعات أعلن أن كل العالم يجب أن يتوحد من اجل الانتصار على الارهاب. أين كان على مدى السنين عندما كانوا بحاجة اليه؟. الصور الفظيعة من مطار اتاتورك هزت العالم. عملية من هذا النوع، التي تشبه العملية التي حدثت في بروكسل في آذار، لا يمكن البقاء بدون مبالاة تجاهها. احتاج الاتراك إلى بضع ساعات حتى يشيروا إلى داعش كمسؤول. الحزب الكردستاني، وخلافا للمنظمة الارهابية، يعمل بشكل مختلف: يصيب اهداف عسكرية وليس مدنية.

تركيا تحولت إلى أحد الاهداف الشعبية للمخربين. قبل العملية بيوم اصدرت وزارة الخارجية الامريكية تحذيرا حول زيارة جنوب شرق الدولة، واضافة إلى الهجوم في المطار حدثت في يوم الثلاثاء عملية اخرى قرب الحدود السورية حيث قتل فيها شرطيان وستة مدنيين في العملية الارهابية هذه المرة على أيدي الخلايا السرية الكردية. واذا قمنا باحصاء العمليات في ارجاء تركيا منذ بداية السنة سنصل إلى 16 عملية قتل فيها أكثر من 200 شخص.

هذا الواقع يضر بشكل كبير بصورة وحصانة تركيا. فهي تريد اعادة السياح حيث إن الارهاب يجعلهم يبحثون عن بدائل في اليونان وقبرص.

وكأن الارهاب لم يكف، فالصراعات الدبلوماسية لانقرة مع موسكو والقدس تجعل السياح الروس والإسرائيليين يبتعدون. في الاسبوع الذي كان يفترض فيه أن نحتفل بالمصالحة الكبيرة وعودة رزمة «كل شيء مشمول» سنضطر إلى التعامل مرة اخرى مع موجة الارهاب التي تغرق تركيا.

يوجد بالطبع من يزعم أن أردوغان استحق ذلك بجدارة. فقد احتاجت تركيا وقتا طويلا من اجل الانضمام إلى التحالف الدولي ضد داعش.

وقد فعلت ذلك في أغسطس/آب 2015 فقط بعد عمليتين صعبتين في يونيو/حزيران ويوليو/تموز. في تشرين الاول الماضي تمت العملية الاصعب في تاريخ الدولة، بعد أن قام مخربون انتحاريون بتفجير أنفسهم بالقرب من محطة القطار في أنقرة وقتلوا 102 شخصا. تركيا اخطأت خطأ خطيرا: لم تعتبر داعش تهديدا بل فرصة لضرب العدو الكردي الذي تكرهه. كانوا على قناعة في انقرة أن التنظيم سيلغي حلم الدولة الكردية أو على الاقل ستؤجله إلى موعد بعيد جدا. لذلك سمحت تركيا للجهاديين من اوروبا بالوصول إلى سوريا والعراق عن طريق اراضيها.

بضغط من شركاء الناتو، وبعد أن استوعبت تركيا خطر داعش، بدأت هي ايضا تعمل ضد اهداف التنظيم. وقد سمحت لطائرات الناتو بالاقلاع من المطارات التركية من اجل القصف في سوريا والعراق. إلا أن داعش قرر في حينه تغيير استراتيجيته: الجهاديون بدأوا في العمل في المناطق التركية ضد اهداف اجنبية من اجل الحاق الضرر بالسياحة في تركيا. في يناير/كانون الثاني من هذا العام قتل 12 سائحا المانيا في عملية انتحارية في سلطان هامت، المركز التاريخي لاسطنبول. وبعد شهر تمت العملية ضد السياح الإسرائيليين في ضواحي شارع الاستقلال المشهورة وبالتوازي استمر الاكراد ايضا في تنفيذ العمليات الانتحارية في مركز انقرة. تركيا التي فهمت عمق المشكلة دخلت إلى حالة ضغط.

لن نكون سلة القمامة لأوروبا

في هذا الاسبوع، ومثل الدولة كلها، أصيب ابناء الجالية اليهودية في تركيا بالفزع. «اعتقد أن الشرطة قامت بعمل رائع»، قالت سارة، سيدة اعمال ومن الرموز البارزة في الجالية، في مكالمة هاتفية من اسطنبول، «ليست لدينا مشكلة امنية كوننا يهود، المشكلة هي عامة لجميع الاتراك، يهودا ومسيحيين ومسلمين».

وما المشكلة؟

«هناك الكثير من السوريين اليوم في تركيا. 3 ملايين، وهذا عدد كبير. فتحنا لهم الابواب قبل بضع سنوات ودخلوا، ومن الواضح للجميع أنه يوجد بينهم الكثير من نشطاء داعش، لأن هذا هو الواقع مع اللاجئين، ليس في تركيا فقط بل في اوروبا بشكل عام».

«نحن لا نشعر بأن التهديد ضدنا أكبر لأننا يهود»، قال ابراهام، وهو عضو في الجالية اليهودية، «لكن الوضع صعب جدا. لم يسبق أن رأينا الشعب في تركيا بهذه الحالة من الاكتئاب». «كل يوم وكل لحظة الناس يتحدثون عن أنهم يريدون ترك الدولة. أنا لا أتحدث عن اليهود بل عن المسلمين»، قالت سارة، وهي نفسها لا تريد الخروج من تركيا. «هذه دولتنا وأنا أحبها ومخلصة لها. الجالية الاوروبية لعبت لعبة مزدوجة مع تركيا ويوجد هنا غضب كبير نحوها. مقابل الاتفاق بين الاتحاد الاوروبي وتركيا حول موضوع المهاجرين، وعدوا بالعبور الحر للمواطنين الاتراك إلى دول الاتحاد.

«لم يلتزموا بالوعود وقاموا بوضع 72 شرطا، وبعد أن نفذتها تركيا، تراجعوا. الاتراك خائبو الامل جدا. والاوروبيون يزعمون أنهم لا يلتزمون بالاتفاق بسبب التعريف التركي للارهاب والذي لا يستجيب لمعايير الاتحاد».

ما القصد؟

«تعريف الارهاب في تركيا واسع جدا. حيث أنه اذا كنت معارضا لأردوغان فأنت تعتبر ارهابيا. هناك 37 صحفيا في السجن بتهمة الارهاب، ومحاضرون وطلاب ايضا في نفس الوضع. الاتحاد الاوروبي يضغط الآن على تركيا من اجل تغيير تعريف الارهاب. أردوغان من ناحيته يهدد بأنه اذا لم يف الاتحاد بوعوده فهو سيفتح بوابات تركيا أمام اللاجئين لاغراق اوروبا. في الاتحاد الاوروبي لا يريدون اللاجئين، وهم يلقون هذا الملف على تركيا. هذا وضع لا يمكن تحمله. لا يجب التفكير بأردوغان بل بالشعب التركي الذي لا يمكنه تحمل ذلك. الشعب التركي مضغوط– لا سيما العلمانيين. فهم عالقون بين المسلمين الاتراك وبين الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة التي لا تفهم أي شيء في الشرق الاوسط الجديد الذي نشأ هنا».

ايضا ابراهام يفكر مثل وطني تركي. «نحن لا نريد أن نكون سلة قمامة اوروبا»، قال، «هناك امكانية بأن أردوغان الذي هو شخص عاطفي جدا، سيفتح فمه ويُغضب مجددا نتنياهو وبوتين فتسقط الاتفاقات في المياه. ويمكن ايضا أن يحدث سيناريو خارج عن سيطرته، وعندها سنكون أكثر عزلة مما كنا قبل اتفاق المصالحة الذي وقع في هذا الاسبوع».

«السيناريو الافضل هو أن يبقى الجميع هادئين، بما في ذلك أردوغان. وأن تتعاون تركيا مع روسيا وإسرائيل وأن نستمر في محاربة داعش. صحيح أنك حينما تحارب داعش تتعرض للمزيد من العمليات، ولكن لا خيار لنا. كان الوضع افضل عندما لم تكن عمليات، وعندما بدأنا في محاربة داعش بدأت الهجمات. لكن الغرب يضغط على تركيا وهذا ايضا الامر الجيد الذي يجب عمله».

بطلة السياسة الواقعية

لا يمكننا عدم التطرق إلى اتفاق المصالحة بين القدس وانقرة. جهات تركية تحدثت في هذا الاسبوع قائلة إن اليسار واليمين في الجمهورية اللذين كانا متفقين: عارضا الاتفاق وهاجما أردوغان لأنه لم يحترم كلمته وتراجع عن كل اقواله ضد إسرائيل. السلطة من ناحيتها حاولت بث رسالة مختلفة: نحن لسنا ضد الإسرائيليين، نحن مع الفلسطينيين. وبعد روسيا وإسرائيل سنقوم بالمصالحة مع مصر تحت حكم الرئيس السيسي. تركيا تحولت إلى بطلة في السياسة الواقعية: لا نبحث عن الاصدقاء بل عن المصالح المشتركة.

الامر اللافت في تركيا هو أن السياحة في الحضيض، والصناعة في الحضيض والبناء ايضا. وتأييد أردوغان؟ ما زال مستقرا. 50 في المئة من الجمهور يؤدون له التحية عندما يهاجم إسرائيل، و50 في المئة عندما يتصالح معها: 50 في المئة يؤيدونه عندما يهاجم روسيا و50 في المئة يؤيدونه عندما يتقرب منها.

أردوغان لم يفقد الكاريزما. وهو يحظى بالتأييد كالعادة رغم العمليات. يمكن ايجاد معارضين له، لكنهم يخافون. في الصحف لن تشاهدوا مقالات ضده والشبكات الاجتماعية يتم اغلاقها بين الفينة والاخرى. أردوغان هو زعيم واحد، ولكنه كفرد لا يمكنه محاربة الارهاب. لذلك كانت هناك حاجة للمصالحة– إلى أن حدثت العملية في يوم الثلاثاء وأثرت على كل شيء.

في واشنطن لا يعتبرون أن الهجمة الدموية هي سبب للقلق. حقيقة: وزير الخارجية الامريكي جون كيري حاول القول إن داعش نفذ العملية في المطار «بسبب اليأس» وأن نشطاء التنظيم يعرفون انهم سيخسرون قريبا.

إسرائيل اليوم 2016/7/1

«الوضع الراهن» في الحرم هو ما يريده العرب ومطالبهم آخذة في التطرف أكثر فأكثر

المبدأ المقدس

آريه الداد

احدى العبارات الدارجة والمتآكلة تقول ان «القدس مقدسة للاديان الثلاثة». وحتى لو قبلنا بهذا التعريف– لا يمكننا الا نتذكر بأن قدسيتها للمسيحية وللاسلام تنشأ عن قدسيتها لليهود.

ظاهرا لا يوجد في القدس سوى أمر واحد مقدس اكثر من هذه القدسية الثلاثية: قدسية الوضع الراهن (الستاتوسكو) الدينية في المدينة المقدسة. على الواجهة في «كنيسة القيامة» في البلدة القديمة يستند سلم. وهو هناك منذ اكثر من 150 سنة. ولا يمكن لاحد ان يحركه لان هناك نزاع بين طائفتين مسيحيتين. ولما كان لا يمكن خرق «الستاتوسكو»، يبقى السلم في مكانه. المسلمون يحوزون مفاتيح الكنيسة، يفتحون في الصباح ويغلقون في المساء بواباتها منذ مئات السنين. لماذا؟ للتعبير عن حكم المسلمين وانطلاقا من قدسية «الستاتوسكو». اليهود لا يمكنهم ان يصلوا في جبل البيت (الحرم). وهم يحق لهم ان يدخلوا إلى الجبل فقط عبر بوابة واحدة. لماذا: إذ هكذا قرر موشيه دايان فور حرب الايام الستة وبات هذا منذئذ جزءا من «الستاتوس و». وهذا مقدس. فهل حقا؟

تميل إسرائيل إلى الاستناد إلى «الستاتوسكو» بخاصة حين تحاول ان تتملص من القرار. هكذا في كثير جدا من مواضيع الدين والدولة لليهود بينهم وبين انفسهم وحيال الدولة. وهكذا تحرص إسرائيل على الحفاظ على علاقات المسيحيين– المسلمين، والعلاقات المتبادلة بين الطوائف المسيحية المختلفة في القدس. وحده «الستاتوسكو» بين اليهود والمسلمين ليس مستقرا على الاطلاق. من يعتقد أن «الستاتوسكو» من عهد موشيه دايان محفوظ– لا يعرف شيئا أو حتى نصف شيء عن جبل البيت. «الستاتوسكو» في اللاتينية معناه في العبرية والعربية «الوضع الراهن». في جبل البيت وبالعبرية الدارجة معناه «ما يريده العرب». واذا لم يكن «وضع راهن» يمكنهم ان يستندوا اليه في مطالبهم– فإنهم يلفقون واحدا كهذا ويرفقون به تهديدا في أنه اذا لم يلب مطلبهم الوقح– فانهم سيعربدون– سيشاغبون. سيرشقون الحجارة إلى ساحة المبكى. سيطلقون المفرقعات في اتجاه مباشر نحو الجبل. سيتمترسون في المساجد. الشرطة تقتحم. وتكون قنابل غاز وصوت. ويكون جرحى ومعتقلون، والصور ستملأ كل وسائل الاعلام والشبكات الاجتماعية. إسرائيل تتضرر في صورتها. وبالتالي من الافضل لها أن تستسلم مسبقا. وعندها يتقرر «الستاتوسكو» جديد. يصمد بالضبط لوقت يرغب فيه العرب. وعندما يروق لهم يطرحون طلبا جديدا، تهديدات جديدة وهلمجرا.

هذا الاسبوع سمعنا عن طلب عربي جديد في جبل البيت: الا يسمح لليهود بالدخول إلى الجبل في الايام العشرة الاخيرة من رمضان «لان هذا هو الستاتوسكو». كذب وبهتان. «الستاتوسكو» الجديد قرر في جبل البيت في نهاية 2015 في الاتصالات بين نتنياهو وعبدالله ملك الاردن. انتبهوا إلى التضارب الداخلي. فاذا كان «وضع راهن» فلا حاجة إلى اعادة صياغته كل بضعة اشهر. ليس «ستاتوسكو» هو الذي صاغه نتنياهو مع عبدالله، بل كتاب استسلام آخر من إسرائيل للمطالب العربية التي تصبح وقحة اكثر فأكثر. لا يوجد اي فقه ديني خلفها بالطبع، بل تحديد آخذ بالتعاظم في مكان جبل البيت في مركز الوعي القومي العربي، والذي لا يحظى برد فعل مناسب من جانبنا. وكل «ستاتوسكو» جديد كهذا يضيق خطى اليهود ويحسن حقوق العرب. شرطة إسرائيل بالذات لم تنذعر هذا الاسبوع. حين بدأ العرب يشاغبون ويهددون، قالت الشرطة انها يمكنها أن تسيطر على الوضع في الجبل وتواصل السماح بزيارات اليهود اليه. اما الشاباك– المخابرات من جهته فقد أوصى بالذات باغلاق الحرم امام اليهود. واستسلم نتنياهو وقبل الاملاء العربي. فاغلق الجبل في وجه اليهود حتى نهاية رمضان. فمن يستسلم لمطالب الارهاب الابتزازية في قضية جلعاد شاليط، ومن عاد واستسلم هذا الاسبوع نهائيا للمطالب التركية في قضية مرمرة، ووافق على تعويض عائلات المخربين فقط كي لا ترفع تركيا الدعاوى في المحكمة في لاهاي ضد قادة الجيش الإسرائيلي– هو مستسلم مواظب وليس له ما يتمسك به كي يوقف حملة التنازلات والاستسلام.

انا واثق من أنه بعد جهد فكري قصير سينجح نتنياهو في ان يشرح كيف سيحسن اغلاق الجبل في وجه اليهود بشكل دراماتيكي وضع إسرائيل الاقتصادي ويفتح امامها الاسواق لتصدير الغاز. الكثير من الفضائل في الامتناع عن المواجهة مع المبتزين العرب. غاز، وغير الغاو، كما سبق أن قلنا؟

لا يتعلم الاطفال العرب في شرقي القدس حسب منهاج التعليم لدولة إسرائيل بل وحسب المنهاج الاردني– الفلسطيني. لماذا؟ لان هذا هو «الستاتوسكو». وهذا يمكن لنتنياهو أن يشكو من التحريض والتعليم على الكراهية في نطاق السلطة، اما في القدس السيادية، بمسؤولية وصلاحية نتنياهو ووزير تعليمه نفتالي بينيت، فيستمر تعليم الكراهية من الصف الاول وحتى الصف الثاني عشر. بتمويلنا. وهكذا يسأل اطفال الصف السادس في درس الحساب: اذا قتل شهيد عشرة يهود في باص، فكم يهوديا ينجح ثلاثة شهداء في قتلهم في قطار؟ هكذا يتعلمون في الصف الرابع في أن مدينة الميناء الاهم لفلسطين هي حيفا. وهكذا يتعلمون بأنه لا توجد اي صلة بين الشعب اليهودي واليهودية وجبل البيت. وكل هذا يستمر بسبب «الستاتوسكو». لا يحترم نتنياهو بالطبع «الستاتوسكو» بالنسبة للبناء في شرقي القدس. أسلافه بنوا عشرات الاف وحدات السكن في الاحياء اليهودية وهو جمد البناء. كما أنه لا يحترم «الستاتوسكو» الديني في جبل صهيون، واليهود مطالبون باخلاء مكان صلاتهم في قبر داود عندما يأتي المسيحيون بعقد قداساتهم. منذ قيام الدولة لم يكن امر كهذا. وهذا هو النقيض التام لـ«الستاتوسكو». لماذا؟ لأن نتنياهو قرر ان من المجدي له ارضاء الفاتيكان او جهة مسيحية اخرى. من يعتقد ان الاستسلام لمطالب العرب سيؤدي إلى الهدوء في جبل البيت يبدو أنه لا يعرف العرب، على الاقل لا يعرف اولئك الذين يسيطرون على جبل البيت. او لم يكونوا في البلاد في المئة سنة الماضية. من يستسلم للارهاب– يطرح الارهاب عليه فورا مطالب جديدة. من يهرب من الارهاب– فإن الارهاب يطارده. من يستسلم للعرب في جبل البيت– سيكون مستعدا لتقسيم القدس والانسحاب من يهودا والسامرة. هكذا هو الحال عندما لا يكون هناك عمود فقري. هكذا هو الحال عندما تكون مؤشر ريح وليس بوصلة. عندما لا يكون للقائد هدف وطني يقود الدفة نحوه. وعليه ينبغي العودة إلى الحاجة للاتينية: ليس «الستاتوسكو» بل «كو فادس؟» ليس «الوضع الراهن» بل «الى اين تتجه؟».

معاريف 2016/7/1

منظر عام للقدس

> أنا واثق من أنه بعد جهد فكري قصير سينجح نتنياهو في ان يشرح كيف سيحسن اغلاق الجبل في وجه اليهود

الحشيش يتسيّد ليلة العيد في القاهرة: البحث عن «الدماغ»

القاهرة - إسلام أنور

على بعد أمتار من مقام السيدة زينب الشهير في قلب العاصمة المصرية القاهرة، ولج عادل وأصدقاؤه داخل إحدى الحارات القديمة ثم عرجوا داخل مجموعة من المرات الضيقة تصحبهم رائحة كريهة، منبعثة من روث البهائم المختلط برائحة بقايا اللحوم العفنة ومياه الصرف الصحي.

أمام أحد البيوت المتهالكة وقف الجميع، وصاح أحدهم «عم أشرف». هذا النداء المتعارف عليه، الذي يعني وجود زبائن تريد شراء الحشيش أو الحبوب المخدرة «برشام». بعد ثوان خرج طفل صغير لا يتجاوز عمره خمسة عشر عاما، وفي يديه ثلاثة أكياس بلاستيكية، أحدها فيه قطع الحشيش والآخر للحبوب المخدرة والثالث يضع فيه المال، بعد حوار قصير حصل عادل على أربع «صوابع» من الحشيش بكلفة 600 جنيه، اي ما يعادل 60 دولاراً، وهو سعر مرتفع مقارنة بالأيام العادية، بسبب الطلب الكبير في عيد الفطر.

يتميز عالم الحشيش في مصر بمصطلحاته ولغته الخاصة التي دائمًا ما تتطور وتتغير مع تتابع الأجيال، والآن أكثر الكلمات المستخدمة شيوعًا هى كلمة «صُباع» وتعني قطعة حشيش مستطيلة في حجم أصبع السبابة. تكلفتها تتراوح من 100 إلى 150 جنيها، أي ما يعادل 15 دولاراً، وتزيد هذه الكلفة في ليلة العيد لتصل في بعض الأحيان إلى 200 جنيه، وهناك ثلاثة أنواع من الحشيش في مصر، أولهم الحشيش اللبناني وهو الأكثر إنتشارًا في العاصمة ويسمى «بسكوتة» ويخلط بمواد كيماوية وحبوب مخدرة، والثاني الحشيش المغربي وينتشر في محافظة الإسكندرية وعلى إمتداد الساحل الشمالي، والنوع الثالث هو الأفغاني، وهو أكثر ندرة.

الساعة الآن الحادية عشرة مساء والسهرة على وشك أن تبدأ. قطع الحشيش على الطاولة. بجوارها زجاجات البيرة، يجلس حولها سبعة من الشباب. يقول عادل بينما يمرر شعلة القداحة أسفل قطعة الحشيش الموضوعة داخل ورقة من السلوفان : «العيد هو ليلة «الوقفة»، هي دي فرحتنا، الواحد بيستناها كل سنة. عشان نتجمع ونفضي دماغنا من كل حاجة، بننسى الشغل والبيت والجامعة وبنقعد عشان نفرح بس»، يضيف عادل بينما يمزج تبغ السجائر بحبيبات الحشيش «أول مرة أشرب حشيشا من سبع سنين، كنت في سنة أولى في الجامعة، وقتها قعدت مع أخويا الكبير وأصحابه، وفاكر أخويا قاللي يومها الحشيش تقدر عليه لكن الكيمياء والخمرة خسارتهم كبيرة».

لا تذكر الدراسات الإجتماعية في مصر متى ظهر طقس الحشيش المرتبط بليلة العيد تحديدًا، لكن المؤكد أنها ليست ظاهرة جديدة فهى تمارس منذ عقود، وفي السنوات الماضية مع تطور وسائل التواصل وسهولة الحركة والإنتقال تحولت لطقس إجتماعي مغر للشباب، فرغم كل مظاهر التدين من الصلاة والصوم والتقوى والزهد والورع الذي يسيطر على المصريين طوال شهر رمضان، وخصوصًا في العشرة الأيام الأخيرة، تأتي ليلة العيد «الوقفة» فتتبدل الأوضاع، تغلق المساجد أبوابها، ويخفت صوت القرآن، ويندفع الشباب إلى الشوارع، طوفان من البشر لا يتوقف عن الضجيج والحركة والغناء والرقص والتدخين، فرحة جنونية تجتاح الجميع، وسحابة كثيفة من دخان الحشيش تكسو سماء المدينة.

وقد وصل عدد متعاطي الحشيش في مصر لنسبة كبيرة جدًا، بلغت 6 ملايين مدمن منهم 2 مليون فتاة وسيدة وفقًا لدراسة إحصائية أصدرتها الجمعية المصرية لمكافحة الإدمان، وأكدت الدراسة على أن المصريين ينفقون أكثر من مليار جنية سنويا على الحشيش، وفي هذا السياق يقول أحد الأدباء الشباب الذي طلب عدم ذكر إسمه «الحشيش يمنح الناس القدرة على الإستمرار في الحياة، يجعلهم ينسون همومهم، ويشعرون بقدر من المساواة والعدالة حتى لو في خيالهم» ويضيف «الأدب الشرقي هو ثمرة الحشيش، أنظر حولك، في كل مكان تلال من الجثث، وبحار من الدماء، لا أحد يستطيع أن يتحمل كل هذا الجنون، الناس تحتاج إلى واقع بديل، والحشيش يمنحهم إياه ولو لوقت قصير، لذلك تتساهل الحكومات العربية في السماح بتداول الحشيش، وليست الحكومات العربية فقط بل كل حكومات العالم تفعل ذلك».

خطورة الحشيش ليست فقط في كونه واحدا من أكثر أنواع المخدرات ضررا على كيمياء المخ، ولكن الخطورة الأكبر تأتي من الأكاذيب التي تروج حوله وتتعامل معه بإعتباره لا يسبب الإدمان ولا يؤثر على الصحة، والأكثر خطورة تحوله لطقس إجتماعي ومصدر رئيسي للبهجة، لذلك لم يعد تعاطي الحشيش مقتصرا على الذكور والشباب كما كان معتاداً، ففي السنوات الماضية تضاعفت نسبة الفتيات اللاتي يتعاطين الحشيش، عن هذه التجربة تقول ليلى (27 عاماً)، تعمل في احد البنوك المصرية، «لما فكرت أجرب الحشيش، كانت محاولة لاستكشاف السحر اللي بيخللي الناس تكلم القمر، كان نفسي أفهم إيه فكرة الدماغ، هو أنا مافهمتاش لحد النهارده، غالبا لأني ما كلمتش القمر و لا مرة لحد دلوقتي». وتضيف «أول مرة جربته كان عندي مشكلتين ،الأولانية إني قلقانة و التانية إني مش مدخنة أصلا،و بالتالي ماحستش بأي اختلاف و لا تأثير، تاني مرة كنت أهذي وكنت احاول أدخن من غير ما أوصل لمرحلة الكحة الشديدة اللي بتمنعني من إني أكمل، وفي المرة دي حسيت إني اتخدرت و إني عايزة أنام جدا و فعلا نمت بعدها لوقت طويل و صحيت من النوم هادية جدا و استمريت هادية لليوم التاني و كنت قادرة أتعامل مع مشاكل اليوم من غير ما أتعصب زي عادتي. بس تالت يوم اتحولت 180 درجة، كان مزاجي حادا جدا و مش طايقة حد يكلمني، يومين و رجعت لوضعي الطبيعي اللي هو لا هادية و لا مجنونة».

وتشير ليلى إلى أن طقس الحشيش في ليلة العيد أكثر إنتشارًا بين الشباب منه بين الفتيات، بسبب المسؤوليات الإجتماعية التي تكون على عاتق الفتيات في هذه الليلة من تنظيف للمنزل وإعداد للطعام، وتوضح أنها مارست طقس الحشيش في ليلة العيد مرة واحدة عندما سافرت مع صديقتها للساحل الشمالي لقضاء العيد العام الماضي.

«بسطة» مسرح في أزقة القدس: الشباب يوزعون الكوميديا

القدس - هبة أصلان

تنشط الأعمال الشابة والمبادرات على خلفية المناسبات الدينية، في القدس فتتنفس المدينة الصعداء. مهرجان «الفرجة» هو أحد الفعاليات الثقافية في المدينة المحتلة، وهو من إنتاج مسرح «البسطة» الشبابي حديث التأسيس. تقام فعالياته في سوق الخواجات، أحد الأسواق داخل البلدة القديمة، وهكذا لا يحتاج الجمهور إلى دعوة أو دفع تذكرة، يمكن لكل من يمر أن ينضم للمشاهدة.

ظهر مسرح «البسطة» للناس في الشارع. تجول بينهم في الطرقات على عربة بأربع عجلات، وهي بمثابة خشبة المسرح التي يجلس خلفها الراوي أو يتنقل حولها هو ومجموعة الممثلين الخمسة الذين قد يزيد عددهم سواء بممثلين جدد أو بارتجال بعض المارة في الشارع، فالبسطة وجدت لتكون من الناس وإليهم.

لم يكن إختيار «البسطة» عبثيا فهذه العربة إقترنت تاريخياً بالشوارع الفلسطينية فأمست جزءا من الثقافة وعبرها مررت بيانات الإنتفاضة الأولى، واليوم تبسط قضايا المسرح وتعرض عليها، ليكون الشارع مكاناً لخشبة هذا المسرح حيث تتقلص الفجوة بين الجمهور والمسرح في فلسطين، وهكذا تضمن «البسطة» بناء علاقة جديدة مع الناس لتحدث لاحقاً التغيير المرجو في تغيير الذائقة الفنية للجمهور.

يقول مؤسس المسرح الشاب حسام غوشة في مقابلة مع «القدس العربي»: «ذهبنا إلى الشارع لأن لدينا موقفا سياسياً، نريد التأكيد على عروبة المدينة وأن لها تاريخا وثقافة عربي وفلسطيني، فوجودنا في الشارع طبيعي، بالرغم من تقييد الاحتلال لحركتنا وإعداماته الميدانية لشبابنا».

تباغت «البسطة» الجمهور الفلسطيني لتناقش قضاياه الطارئة بكوميديا سوداء، فتسخر من تخبط قرارات الإحتلال، والتنسيق الأمني بين السلطة الفلسطينية والاحتلال، كما تعرض القضايا التي تتمتع بالإجماع الفلسطيني كالحراكات الشبابية والأسرى واستعادة جثامين الشهداء، وبالرغم من حداثة تأسيس «البسطة» لكن يوجد في جعبتها اليوم خمسة عشر إنتاجاً مسرحياً.

ويتشارك أعضاء المسرح في كتابة نصوص العروض التي تستخدم لغة الشارع، وتستوحى من أحاديث الناس من مشاكلهم، وأحلامهم، وآمالهم، ولتعاد صياغتها ضمن قوالب مسرحية تقدم لاحقا في العروض.

ظهور هذا المسرح الشبابي، كان أيضا بمثابة الإحتجاج على الوضع الذي وصل إليه وضع المسرح في فلسطين، حيث بات يلبي رغبات الممول وشروطه وينفذ أجنداته، إلى جانب إتهام أعضاء «البسطة» للجيل القديم من المسرحيين باحتكار المسرح لهم ولأعمالهم، وعدم إفساح المجال للدم الجديد ليعتلي هذه الخشبة، أما الجيل القديم فيرفض هذا الاتهام ويعول عدم قدرة الشباب على الإنتاج إلى غياب النضج التمثيلي والمسرحي الكافي، بالإضافة إلى غياب التمويل لإنتاج ملاحم مسرحية وإنتاجات جديدة تحسب للمسرح الفلسطيني عامة.

مسرح «البسطة» كمسرح شبابي سياسي، إجتماعي مستقل وساخر جاء نتاج ثماني سنوات من التجربة والعمل المسرحي لهؤلاء الشبان، وعندما نضجت هذه التجربة تم تأسيس المسرح نهاية العام 2015، وجعل من القدس– دمشق شعاراً له، إيماناً منهم بأن المسرح هو جزء من الثقافة العربية الأصيلة وتأكيداً على وحدتها، فهو اليوم في القدس وغيرها من المدن الفلسطينية ولعل يأتي اليوم الذي يعرض إنتاجه في دمشق.

الاحتراف هو التحدي لهؤلاء الشبان، فهم حريصون على الاستمرار في العمل وتطوير قدراتهم ومهاراتهم، بالرغم من المعيقات التي تتمثل بالتمويل، والإنتاجات المسرحية والجمهور والأوضاع السياسية، لديهم مشروع مستقبلي قريب يتمثل بتنظيم مهرجان لمسرح الشارع بمشاركات محلية وعربية ودولية.

سوق الخواجات هو أحد الأسواق الواقعة داخل أسوار البلدة القديمة لمدينة القدس حيث يُعتبر جزءا من «السوق الثلاثي» الذي يشمل كل من سوق اللحامين، سوق العطارين، وسوق الخواجات

من أعمال «البسطة»

قلب مفتوح

كوبنهاغن - أحمد سليمان

أستيقظ فجراً في الصالون وكتفي يؤلمني من ضربة ما. أستيقظ في السيارة تحت حبات المطر تطرق الزجاج حالماً بها في المنام أنها زخّات رصاص. أستيقظ على سروال مبلول. أستيقظ من يد غريبة تصفع خدي. ومهلوساً بثلاجة تعنّ، تسيح دماً من أكياس دجاج مثقوبة. أستيقظ في أماكن غير التي نمت فيها، أفعل أشياء غريبة بلا وعي مني. أستيقظ ونسيم يدخن دامع العينين على الأريكة بجانبي.

الأرق عملاق ينام معي في كل مكان معانقاً رقبتي. لا يدعني أنام أكثر من سُويعات قليلة. عواقبها وخيمة. مؤخراً تغير كل شيء. الأمور ليست على ما يرام، أصبحتُ قبيح الوجه. شفتي السفلى انتفخت كبراطم الجَمل لكثرة ما ألعقها من التوتر. صفّ أسناني الفوقي هجم للأمام بشكل بارز. بشرتي طفحت فجأة بالبثور والفطريات. هالات سوداء أحاطت عينيّ. ونحلتُ جداً لدرجة صرت أستحي أن يرى الناس وجهي وجسدي.

منذ شهر عدت للتدخين بشراهة، وشرب كميات كبيرة من الكحول يومياً، ثم الاستيقاظ مرعوباً لا أعرف من أنا، ومراتٍ لا أتذكر اسمي. لم آخذ الأمر على محمل الجد.

نصحني نسيمٍ بكل حب وعطف أن أذهب للطبيب، لكنني لم أجد داعياً لذلك. تأسفت له كثيراً مما يحدث موضحاً له أنها مصاعب التأقلم مع الوضع في الغربة هنا، وأريته كريمات علاج الوجه والبشرة، متسائلاً أيضاً عن رأيه بفكرة تقويم الأسنان، فضحك. بحثتُ له كم أحس بالخوف والقلق، وعن رغبتي بأن أصلي وأقرأ القرآن. «أنت نجس الآن، لم تطرح بعدُ ما شربته من السكوتش، وبكل الأحوال لن يتقبل الله الصلاة من أشخاص مثلنا»، قال بصوته المزكوم ضاحكاً كعادته. شردتُ في وجهه هنيهة، طلبت منه سيجارتين، ورحلت. لسوء الحظ وقتها انزلقتُ بطبقة الجليد المتشكّلة على الرصيف، وتكسّرت نظّارتي، ولحسن الحظ أنني لا أعاني من نقص شديد يمنعني الرؤية وأتحاشى الاختلاط والكلام مع أي شخص غير نسيم.

دون نظارات. أكملت المشي بحثاً عن وسيلة نقل في هذا الصقيع، كان الضباب كثيفاً يغطي الأشياء البعيدة، ولم تصدف عيني أحداً يسير في الشارع العام رغم أن الليل في أوله.

سيارات قليلة كانت تمرّ، لم أصدق في البداية. السيارات يقودها أفراد عائلتي. كل سيارة يقودها واحد منهم. يمر قربي وينظر نحوي بعبوس مرعب. جميعهم يركبون سيارات سوداء غير معروفة. لا اسم لها ولا نمرة. أمي، أبي، أخي جمال، ويوسف، وحسين، وأختي نائلة. تسارع نبضي. لم أخف كثيراً. كنت أدرك أنها هلوسات من أعراض عدم النوم. رن هاتفي، الرقم مجهول، رددت. المتصل يخشخش بأكل خياراً أو جزراً، يضحك بحرفي الهاء والخاء، يقول بالعربية: أيها اللوطي، أنا بعرف وينك، بعرف وينك. انتابني الشلل، تخشبت أطرافي ولم يطاوعني جسدي على الحراك. بدأ الثلج ينهمر. لطمتُ وجهي لأصحو. هرولت بسرعة إلى محطة الباص. وصلت إلى منتصف تقاطع طرق. السيارات السوداء نفسها وجدتها مصطفة هناك، تنتظرني، جاءت واحدة أخرى من خلفي وأغلقت عليّ المخرج الوحيد من هذه الدائرة. يركبها عمي أبو عمر، الذي كلمني على الهاتف منذ قليل، الذي وشى بي لأهلي وفضحني، الذي اضطرني لترك بلدي والسفر إلى هنا مع أشباح عاري كي لا تطارد من باتوا يعرفون حقيقتي. نزل أبي وإخوتي من سياراتهم، بأياديهم سواطير طويلة مريعة. يقتربون تجاهي. تنزل أمي وأختي ترشقانني من بعيد ببيض. الثلج عمّ المكان بالأبيض، عدا سياراتهم ما زالت سوداء اللون لم تتأثر ببياض الثلج. انفجرت باكياً، وجثوت على ركبتيّ أمامهم، لم يقولوا شيئاً، أحاطوا سواطيرهم حول عنقي، وقتلوني.

استيقظت متأخراً قرب نسيم. نصفَ نائم نصفَ صاح. نسيم مائل برأسه لليسار، لم يكن يضحك كعادّته، السكين بيدي. تقطر دماً ساخناً كحليب طازج على قميصه الداخلي الذي كان أبيض ونظيفاً البارحة. فمه مفتوح كأنه معلق بشيء ما. متأخراً استيقظت، لم ألحق نفسي، ولم ألحق كلماته الأخيرة.

«ذنوب» بيروت

بيروت - معروف الأسعد

هذه المدينة ثقيلة وصعبة بكل اخبارها وضجيجها. لا مكان للسكون فيها إلا عندما أعود إلى المنزل الساعة الرابعة صباحاً بسيارة الـ»تاكسي». يرفع سائقها صوت الراديو عندما يسمعني أدندن اغنية لمحمد عبد الوهاب «أنا من ضيّع في الأوهام عمره». هذه المسافة كافية لطمأنة الروح بعض الشيء. بيروت متطلبة جداً. على الفرد أن يعيش هنا وان يستمع إلى خبر انتحار حسن. حسن الذي كل ما رأيته في مظاهرات بيروت كان دائماً يرقص. كنت أنزعج من قدرته على الرقص علناً لأني لا أستطيع أن أفعل ما يفعله. والآن رحل لأن هذه المدينة أفقدته روحه بعدما فقد بلده سوريا.

في هذه المدينة بعد خبر انتحار حسن تسألني صديقتي ، كيف أننا نبقى صامتين عندما نكون مع الأشخاص الذين نحب، ولكن لا نجيد الصمت عندما يرحلون؟. على الفرد أيضاً ان يحتمل الرجل الأبيض الكولونيالي الذي يأتي إلى هنا بهدف انقاذنا نحن الشعوب الأقل شأناً فيعمل هنا كصحافي أو مع الجمعيات، ويتقاضى ضعف ما نتقاضاه فقط لأنه أبيض وعلى الأرجح لا يملك تأشيرة عمل. وطبعاً لا تنتهه العقلية الدونية فيأتي مصدوماً كيف في هذه المدينة حانات وأماكن للسهر ولا يجد أي ناقة في الشارع.

قاسية هذه المدينة علينا نحن المعطوبين بالهشاشة. تأخذ منا كل لطافتنا وأيضاً تأخذ من نحب من أصدقاء الذين يهاجرون الواحد تلو الآخر، مما يزيد وحشتنا ويجعل من بيروت مكاناً بارداً. وأنا لا أحب الأماكن الباردة. هجرة الأصدقاء تزيد من وحدتنا كل يوم وتجعل الإستيقاظ والخروج من المنزل كمن يقضم روحه.

لا خيبة أكبر من بيروت لنا نحن الفقراء، جعلتنا نتعايش مع النفايات وكأن شيئاً لم يكن. خيبة أن لا نستطيع تغيير شيء، أن نعيش تحت رحمة الطوائف وميليشياتها وأن نخاف من كل شيء. أصبحنا لا نكترث حتى للموت. لا نجوم في سماء مدينتي يبدو حتى السماء هنا مصابة بالخيبة، لا شجر ومساحات خضراء، وبحرها هو الأكثر تلوثاً في لبنان لكنها لا تكترث لنا نحن أولاد القرى الذين نبحث عن هكذا أماكن. حتى محاولة الهرب من هذه المدينة مؤلمة، تجعلك بيروت تشعر بالذنب كلما قررت أن ترحل، ليس هناك في الحياة ما هو أبشع من الشعور بالذنب، يصطاد كل ما في داخلك من طاقة وضوء، قالت لي المعالجة النفسية «الذنب يمنعك من أن تحب نفسك» بما معناه أن تعيش في بيروت يعني أن لا تحب نفسك.

علّمني السفر

كشمير - فواز حسين

كلهم يسألونني من أين جاء شغفي بالترحال؟. أجوبة كثيرة، لكني فقط، أملك حكاية. وسأرويها.

بعد زيارة لمنزل جدتي حين كنت في التاسعة وجدت نسخاً من العهد القديم وبضعة كتب لشهود يهوا والإنجيل، وكتب بوذا وكونفوشيوس و نسخة من القرآن، وحينها أثارت فضولي ورغبتي في فهم كنه هذه الكتب وفحواها. بعد تعرضي لحادث سيارة أقعدني في الفراش سنة او اكثر، ونجاتي من حادث ارهابي في اليمن كاد يقتلني، ووقوعي بإصابة في ظهري، بعيد تفجير مسجد السلام في طرابلس، قررت أن أتقاعد لمدة سنتين في عمر الـ29 و اؤجل تقاعدي سنتين إلى الـ66 و سأكرر هذا كل فترة.

بدأت اخرج من سجن الـ«أنا الحق»، من خلال وجودي في المغرب الأمازيغي وجبال الأطلس، والاحتكاك بثقافة جديدة مليئة بالفن والابداع. كانت كلها دافعاً لي للخروج و استكشاف ما تيسر من الكون. بدأت بأوروبا و لكن رغبتي باكتشاف اصل الحضارات و الفكر و الأديان دفع بي إلى شرق و جنوب آسيا. بدأت من النيبال. بلد مليء بالحب والبراءة والجمال. قضيت اوقاتاً كثيرة أتجول وأجلس في معابد الهندوس. أتعلم وأفهم، أراقب و أشعر. انتقلت إلى الأرياف لأعايش واختبر تأثر عامة الناس بمفاهيم المعابد. كنت استقل دراجتي الهوائية بين القرى البسيطة في الجبال والوديان. كلما استوقفتني ابتسامة إمرأة كبيرة السن، غنية الروح، بسيطة المعالم، بادرتها بالتحية (نامسكا) نجلس. نحاول إيجاد طريقة تواصل. أساعدها ببعض أعمال الزراعة. نطبخ عشاءً قروياً ومن ثم أودعها.

في «تشيتوان بنينا» منازل خشبية صغيرة، كانت بمثابة فندق متواضع صديق للبيئة و يحترم حق الحيوان، لا سيما وحيد القرن المنتشر بكثافة في الأنحاء.

من هناك إلى الهند البلاد الاغنى تنوعاً. من معابد السيخ الجميلة المزينة ببسمة روادها وكتبها الغنية في بنجاب، إلى نهر الـ»غانج» الهندوسي المقدس إلى الهندسة المثيرة للدهشة، إلى كشمير حيث الحضارة و جمال الطبيعة إلى الجبال «لاداك» البوذية حيث سكان التيبت وغيرها الكثير.

رحلتي ستمتد حوالى الـ18 شهراً في آسيا ثم أفريقيا. أتعرف إلى مسافرين من كل انحاء العالم. اكتسب مخزوناً ثقافياً ضخم، ينعش خيالي و يثير رغبتي في معرفة الحقيقة. السفر علمني أن جمال المنزل هو بصدق أهله لا بتفاصيله المعمارية.

ليال في بيت بسيط وسط قرية جبلية خير من ألف فندق خمس نجوم مسور بالماديات و الشكليات البالية. طعام من يد عجوز صادقة أشهى من أفخم المطاعم.

الراحة ليست على مقعد جلدي فخم أو بمكيف بارد، بل أن تسافر مع غرباء في سياراتهم، شاحناتهم ودراجاتهم، وتبادلهم الأحاديث و المشاعر الانسانية. تجربة لا تقدر بثمن. التواصل مع الآخر هو مفتاح لحل كل أزمة. تحقيق الحلم هو قرار. الحياة لا تعطي فرصاً، علينا نحن أن نصنع فرصنا.

ما أريده عندما أكبر في السن هو أن اعد وأحصي ذكرياتي لا ما تبقى لدي من مال جمعته خلال سنوات عمل شاقة فارغة. ما أريده عنما أكبر في السن أن أخبر جيراني و من حولي عما تعلمته من ثقافات و مجتمعات لا ما أحس به من أوجاع و عن منفعة دواء السكري هذا. قررت ان أؤجل سن تقاعدي من العمل و أوزع تلك السنوات على ما قد يتبقى لي من حياة على هذا الكوكب. فبدلاً من العمل بكد و العيش بالروتين الاجتماعي الذي بناه المجتمع و حصنه بأسوار من الخوف من المستقبل من الحاجة المادية، الوحدة او الخذلان، فرسم لنا أدوارا اعتبر انها آمنة. أقض شبابك كموظف تجني المال لتبني عائلة لتتولى دفنك بعد وفاتك بقبر من رخام ابيض. الحقيقة أن المجتمع يتقاعد عن الحياة منذ الولادة حتى عمر الـ64 حيث يكون لديه الوقت للالتفات إلى نفسه وروحه. لكن قد انهكته سنوات الكد والجد، فخسر الأولى و الآخرة.

حسين في كشمير

بريطانيا تحيي مئوية وعد بلفور!

علي الصالح*

■ لا ندم ولا إحساس بالمسؤولية.. ولا محاسبة للنفس ولا تعويض ولا حتى اعتذار شفوي ولا احترام ولا تقدير لمشاعر الضحايا.. بل احتفاء وإحياء... نعم احتفال وإحياء هذا هو موقف بريطانيا الرسمي.. لم يتبدل ولم يتغير ونحن نقترب من الذكرى المئوية لوعد بلفور الاستعماري الظالم المجحف وغير الاخلاقي واللاإنساني.

هذا الوعد الذي لم يتجاوز بضعة سطور كتبها وزير خارجية بريطانيا (العظمى) في الثاني من نوفمبر 1917، قضى فيها على أحلام شعب برمته في التحرر والاستقلال والعيش بسلام.. هذا الوعد الذي لا يزال الشعب الفلسطيني يعيش تبعاته ويدفع ثمنه من دم ابنائه، وعد ممن لا يملك الى من لا يستحق.

وللتذكير فقط بهذا الوعد فهذا هو نصه: «عزيزي اللورد روتشيلد، يسرني جداً أن أنقل اليكم بالنيابة عن حكومة جلالته، الإعلان التالي الذي ينطوي على العطف على الأماني اليهودية الصهيونية، وعرض على مجلس الوزراء «الكابنيت» وأقره:

«إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى إقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل أقصى جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جلياً أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة في فلسطين، ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في أي بلد آخر». وسأكون ممتناً إذا ما أحطتم الاتحاد الصهيوني علماً بهذا التصريح. المخلص آرثر جيمس بلفور».. انتهى الوعد.

وبعد مئة عام على هذا الوعد لا تزال المملكة المتحدة بحكوماتها المتعاقبة تختار الوقوف الى جانب الباطل، والإمعان في الظلم والوقوف ضد الحق وضد الشعب الفلسطيني.

وبعد مئة عام، لم تحاول الحكومات البريطانية ان تعمل خلالها على إصلاح الغبن التاريخي الذي أوقعته على الشعب الفلسطيني، رغم ان ما حصل يتنافى مع نص الاتفاق، فضربت الحركة الصهيونية عرض الحائط وانتقصت من حقوق المواطنين الدينية والمدنية وامعنت في القتل والتدمير والتهجير.

مئة عام مرت لم تتخذ الحكومات البريطانية المتعاقبة ما يوحي بالاعتذار للشعب الفلسطيني عن أبشع جريمة ومؤامرة ضد الجنس البشري ترتكب في القرن العشرين. جريمة التمهيد لاقتلاع شعب من ارضه.. جريمة وضع حجر الاساس لاقامة وطن قومي لليهود في فلسطين على حساب شعبها، حتى قبل ان تقع فلسطين تحت الانتداب البريطاني بموجب اتفاق سايكس بيكو لعام 1916 الذي قسمت فيه بريطانيا ممثلة بالدبلوماسي سير مارك سايكس، وفرنسا ممثلة بالدبلوماسي فرانسوا جورج بيكو في ما بينهما الغنائم من الامبراطوية العثمانية بعد إلحاق الهزيمة بها في الحرب العالمية الاولى.. وعقد اتفاق سايكس بيكو بمصادقة من الامبراطورية الروسية وجاءت الثورة البلشيفية لتفضح هذا المخطط، ولولاها لبقيت المؤامرة في طي الكتمان.

مئة عام مرت لم تعترف فيها بريطانيا ولو مرة بمسؤوليتها عن نكبة الشعب الفلسطيني وتشريد مئات الالاف من ابنائه في مخيمات لا تصلح للعيش الآدمي.. لتفوق اعداد اللاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون خارج وطنهم عن الملايين الست.

مئة عام مرت ولم تشعر بريطانيا يوما بالخجل فتحاول على الاقل ان تسدل الستار على تاريخها الاستعماري الاسود وتوقف ظلمها للشعوب عبر محاولة إصلاح ما يمكن اصلاحه.

مئة عام مرت على وعد بلفور و68 عاما على قيام الكيان الصهيوني بناء على هذا الوعد وبدعم لوجستي ومعنوي وعسكري بريطاني، ولا تزال حكوماتها تتنكر عمليا وليس لفظيا، لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره والاعتراف والعيش بحرية وكرامة في إطار دولة مستقلة حديثة وعصرية وديمقراطية.

مئة عام وبريطانيا بقرارها حرمت الشعب الفلسطيني من تطوير طاقاته العلمية والفكرية والادبية على أرضه.

وبعد مئة لم تكتف بريطانيا بكل ما تقدم انما تريد ان تعيش على ذكريات الامبراطورية العجوز على حساب الشعب الفلسطيني بعد ان فقدت بريقها ونفوذها..

وبعد مئة عام وبدلا من أن تحاول بريطانيا التكفير عن ذنوبها وتعويض الشعب الفلسطيني عن كل ما الحقته به من ضيم وقتل وتشريد ومعاناة، تمعن في تنصلها من مسؤولياتها التاريخية تجاهه وتنكرها لحقوقه الوطنية والانسانية وحرمانه من حقه المشروع في الدفاع عن نفسه، حتى إن كان بالطرق السلمية اللاعنفية.. ولا تحاول الحكومة الحالية في لندن إخفاء الجرائم التي ارتكبتها بريطانيا الاستعمارية الكولونيالية ومحو آثارها، بل تخطط للاحتفال بالذكرى المئوية لهذا الوعد المشؤوم...وبالمناسبة عندما تسأل مسؤولا بريطانيا عن قرار الاحتفال بوعد بلفور، غير الاخلاقي وغير الانساني، وإمعانا بالخبث يرفض، الاعتراف بانهم يحتفلون بالوعد المشؤوم ويصرون بوقاحة منقطعة النظير على القول إنه احياء وليس احتفاء. وكأن الظلم الذي أوقعته على الشعب الفلسطيني والذنوب والجرائم التي ارتكبتها بحقه خلال المئة عام الماضية، لا تكفي، وكأن تاريخ بريطانيا الاسود خال من الجرائم والظلم الا من وعد بلفور. وليس هناك سوى تفسير واحد لهذا القرار وهو ان بريطانيا شريكة حتى يومنا هذا في معاناة الشعب الفلسطيني وتصر «وعلى عينك يا تاجر» على عدائها له.. «واللي مش عاجبه يشرب ماء المانش».

كان الفلسطينيون في مثل هذه الذكرى المشؤومة يتوقعون من الحكومة البريطانية، خطأ ان تقدم اعتذارها لهم والعمل على تعويضهم على الأقل معنويا بالاعتراف بالجريمة البشعة، وسياسيا بدعمهم في تحقيق حلم الدولة والاعتراف بها على جزء زهيد من وطنهم.

الاحتفال بمئوية وعد بلفور المشؤوم كمن يتقصد وضع مزيد من الملح على الجرح الفلسطيني الذي لم يندمل ولا يزال ينزف.

نعرف مدى تغلغل الصهيونية والنفوذ اليهودي في بريطانيا ولكن حتى هؤلاء لا يتجرأون على التنكر لحق الشعب الفلسطيني في دولة مستقلة، في عصر الاختراقات الاعلامية التي حققتها القضية الفلسطينية والتأييد الشعبي غير المسبوق الذي تحظى به على الصعيد البريطاني، بفضل نشاط التجمعات الفلسطينية والدعم غير المسبوق لأنصار فلسطين، وفي مقدمتهم لجان التضامن وحركة مقاطعة اسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها «BDS».. طبعا اولا وقبل كل شيء بفضل صمود شعبها على ارضه واصراره على النضال والمقاومة، رغم المجازر والجرائم والحروب التي ترتكبها ضده دولة الاحتلال وقطعان مستوطنيها.

والشيء بالشيء يذكر فقد حققت حركة «BDS» في بريطانيا نجاحا كبيرا ضد الحكومة البريطانية، التي اتخذت قرارا بحرمان المجالس البلدية والمؤسسات الحكومة من التمويل في حال تبنت سياسة مقاطعة إسرائيل. وحسب بيان صادر عن الحركة فإن محكمة بريطانية أصدرت قرارا ضد محاولات الحكومة البريطانية منع المقاطعة، واعتبرتها أمرا غير أخلاقي ومرفوضا. وقالت الحركة إن محكمة بريطانية اصدرت حكما لصالح ثلاثة مجالس بلدية وهي لستر وسوانزي وغويند، تقاطع منتجات المستوطنات.

واعتبرت أن هذا القرار يمثل انتصارا للحركة، مؤكدة أن القضاء البريطاني قال كلمته في رفض إجراءات الحكومة التي كانت تهدد باتخاذ إجراءات ضد أي مجلس بلدي يقاطع إسرائيل.

واعتبرت المديرة المؤقتة لحملة التضامن الفلسطيني أن قرار محكمة العدل العليا كان انتصارا مهما لحملة المقاطعة. وأضافت «إننا نحيي المجالس الثلاثة التي دافعت عن نفسها في المحكمة العليا البريطانية وعن الحق الديمقراطي في حرية التعبير»، معربة عن تطلع الحملة الدولية «للتضامن مع الشعب الفلسطيني من أجل العمل معها والمجالس الأخرى التي تتبنى سياسات لدعم حقوق الإنسان الفلسطيني».

الاعتقاد هو ان الحكومة البريطانية رغم الاحتجاجات الفلسطينية اللفظية ماضية في برنامجها لاحياء مئوية وعد بلفور المشؤوم رغم انها لم تحدد تاريخا لذلك.. فما نحن فاعلون على هذا الفعل العدائي.

أحد الاسباب الرئيسية لتمادي الحكومة البريطانية، في غيها، هو بالتأكيد غياب المُطالب الفلسطيني والعربي بحقوقه من «الامبراطورية البريطانية»، كما فعل اليهود ومن ورائهم اسرائيل، مع المانيا بعد بشائع النازية.. فحتى اللحظة ورغم مرور أكثر من سبعين عاما على هزيمة النازية لا تزال عملية الابتزاز مستمرة ولا يزال الالمان جيلا بعد جيل يدفعون ثمن جرائم هتلر. والتعويض الذي تتلقاه اسرائيل لا ينحصر في التعويض المالي فحسب بل العسكري والسياسي والمعنوي.

وما يشجع الحكومات البريطانية المتعاقبة على عدم التفكير مرتين في إلحاق مزيد من الظلم بالفلسطينيين، غياب العامل الرادع إضافة الى التقاعس الفلسطيني وغياب المطالبات والدعوات والتحركات العملية، سواء على الصعيد الرسمي أو الشعبي لوضع الحكومات البريطانية أمام مسؤولياتها التاريخية والأخلاقية والسياسية وتحميلها مسؤولية جرائمها، بمقاضاتها إن استدعى الأمر امام محكمة الجنايات الدولية، وحتى أمام محاكمها، على كل ما ألم بالشعب الفلسطيني جراء وعد بلفور.. فلم تعد المظاهرات والاحتجاجات تؤتي أكلها.. ولنجعل من هذه الفرصة نقطة انطلاق لكي تجبر الحكومة البريطانية على تحمل مسؤوليتها ودفع ثمن جرائمها التاريخية.

* كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

> أحد أسباب تمادي الحكومة البريطانية، في غيها غياب المُطالِب الفلسطيني والعربي بحقوقه

هل يقف تنظيم الدولة وراء هجوم مطار أتاتورك؟

وائل عصام*

■ من الواضح أن المسؤول عن هجوم مطار أتاتورك هو تنظيم «الدولة» أو المجموعات المرتبطة والمتحالفة معه.

وهنا يجب أن يشغلنا كثيرا توصيف طبيعة الارتباط التنظيمي، إن كان عضويا أو تحالفيا، لأن معظم هيكل تنظيم «الدولة» خارج سوريا والعراق مكون من جماعات جهادية قائمة بحد ذاتها، إما انضمت ككتلة تامة وبقي هيكلها الإداري هو نفسه، كجماعة بوكو حرام في نيجيريا، أو مجموعة أبو المهاجر من «أنصار بيت المقدس» في سيناء، وهناك حالات مشابهة حتى من داخل سوريا كلواء شهداء اليرموك في درعا الذي يتأرجح بين علاقة التحالف والارتباط السري، لكنه لم يعلن مبايعته.

وكما اعتيد على تسمية العناصر غير المنضوية في التنظيم بـ«الذئاب المنفردة»، فإنه وكما يبدو، هناك مجموعات مقربة أو متحالفة ضمنيا مع التنظيم تعمل كالذئاب المنفردة، خصوصا في بلدان لها اعتبارات معينة، كتركيا، التي تنشط فيها جماعات جهادية تعود لفترة حرب أفغانستان، وجدت هذه الجماعات في تنظيم الدولة إطارا جديدا وعنوانا معبرا عنها، بعضها على صدام عنيف مع الجماعات الكردية اليسارية، وإن كان كرديا ايضا كالقيادي الجهادي أبو حنظلة (خالص بايانجوك) الذي اعتقلته السلطات التركية بتهمة الانتماء لتنظيم «الدولة»، وتاريخ عائلته يمتد بالعمل الجهادي حتى حزب الله التركي، وهناك الياس إيضن القيادي الجهادي الآخر، وهؤلاء هم جزء من أقطاب لمجموعات جهادية تركية لها معاقل في عدة مناطق تركية كديدمان، واليجاز، وأورفة، وأحياء في اسطنبول مثل شيرين إيفلر وسلطان بيه، تولوا على مدى السنوات الماضية استضافة وتسهيل دخول مقاتلين جهاديين من تركيا لأراضي التنظيم عبر الحدود مع سوريا، وكثير من هذه المجموعات اعتقلتهم السلطات التركية، لكن بعضهم أفرج عنه مثل أبو حنظلة لعدم وجود أدلة تكفي لاتهامه بالانتماء لتنظيم الدولة. فالتنظيمات الإسلامية المسلحة في تركيا اذن موجودة قبل تنظيم الدولة، بعضها خاض نزاعا مسلحا مع علمانية اتاتورك، كالشيخ سعيد بينار، وبعضها جهادي نشط خلال حرب افغانستان.

أما لماذا يرجح أن تنظيم الدولة هو من يقف وراء العملية في مطار اتاتورك، فهذا يرجع لعدة تفسيرات، أولها حالة الحرب القائمة فعليا بين الدولة التركية والتنظيم منذ عامين، ولعل ما جاء في موضوع «القدس العربي» من حديث لإحدى قيادات التنظيم في الرقة عن العداء مع الدولة التركية يضيء أبرز مراحله، بدءا من عملية إطلاق الرهائن الدبلوماسيين الاتراك في قنصلية الموصل، التي كانت عملية اطلاق رهائن نادرة يقوم بها التنظيم، مقابل تفاهم عبر وسطاء أتراك يقضي بعدم تدخل الدولة التركية في أي حرب أو اعتداء ضد التنظيم، ما دام التنظيم لا يقوم بأي عمليات أمنية داخل الأراضي التركية، كما يقول الخبر المنشور، الذي يبدو متسقا مع الأحداث.

ويبدو أن إعلان تركيا انضمامها للتحالف الدولي مع الولايات المتحدة في حربها على التنظيم، والسماح للمقاتلات الامريكية بقصف مدن التنظيم انطلاقا من قاعدة انجرليك، ودعمها لفصائل المعارضة ضد تنظيم الدولة في حرب طويلة منذ نحو عام هدفت لاخراج التنظيم من الشريط الحدودي، كل هذه الخطوات وضعت تركيا وتنظيم الدولة في حالة حرب، جعلت التنظيم والجماعات المتحالفة والمقربة منه في تركيا تخطط للانتقام من الحكومة التركية، باستهداف عصب اقتصادها وهو السياحة، فكانت ثلاث هجمات انتحارية في أبرز ثلاث مناطق سياحية في اسطنبول، تقسيم وسلطان احمد ومطار اتاتورك، حيث استُهدف سياح اجانب فقط في الهجومين الاولين، واستُهدف مدنيون بلا تعيين في الهجوم الثالث في المطار، وقبل تلك الهجمات المتتالية التي استهدفت السياحة، وقعت ثلاث هجمات أخرى استهدفت جمهور الاحزاب الكردية اليسارية، في سوروج مقابل كوباني على الحدود التركية السورية، وفي أنقرة، وهجوم آخر على مركز للشرطة، لانتحارية قيل إنها من داغستان أرادت الانتقام لزوجها الذي قتل في كوباني.

من الواضح أن هذه الهجمات الست، يقف وراءها تنظيم الدولة، سواء من خلال تنفيذ جهازه الامني المباشر في الرقة أو الموصل، أو من خلال تنفيذ الجماعات المرتبطة به والمتحالفه معه في تركيا، كما أصبح من الممكن تمييز المسؤول عن الهجمات، إن كان تنظيم الدولة أو الجماعات الكردية من خلال نوعية الاهداف، فالجماعات الكردية اليسارية تستهدف عادة الشرطة أو الجيش تحديدا، ولا يعنيهم استهداف السياح الأجانب، كما حصل في تقسيم وسلطان أحمد لعدم وجود عداء معهم وتبتعد عن تنفيذ عمليات في المناطق المحسوبة على اليساريين كتقسيم مثلا، التي ينشط فيها أيضا جزء كبير من الاكراد تجاريا. لم يتبن التنظيم أيا من تلك العمليات، ولا اعتقد انه سيتبنى عملية المطار، ولعل الملاحظة الاخيرة عن عدم تبني التنظيم لعملياته في تركيا، هي أن تنظيمات بي واي دي، أو الـ«بي كي كي»، ليست هي من تبنى الهجمات التي شنتها المجموعات الكردية في تركيا، بل من نفذتها وتبنتها أيضا جماعات مسلحة كردية مرتبطة فكريا وربما بطريقة ما تنظيميا بحزب ال«بي كي كي» والـ«بي واي دي»، ولكنها ليست نفسها تلك التنظيمات! وهكذا فان تركيا ساحة نفوذ لكل الجماعات المتقاتلة في سوريا، الجهادية والكردية اليسارية وانصارهما .

* كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

> الجماعات الكردية اليسارية تستهدف عادة الشرطة أو الجيش تحديدا

صنعاء: شيفرة الصرخة والملك الضائع في لوحة عاشورائية

أحمد عبد اللاه*

■ حين تتحدث عن المعمار التاريخي الفريد، والطقس المعتدل الجاذب وبروق الصيف «البنفسجية»، التي تخرج أحيانا عن كونها تعبيرا كهربائيا لمفاعل سحائبي لتخصيب ذرات المطر، إلى اعتبارها تلاوة فاقعة من نصوص الألوان تختزنها السموات القريبة منذ بدء التكوين، فأنت تتحدث بالذات عن صنعاء.. ويقال بأنك لن تجد شتاء كشتاء صنعاء ولا صيفا كصيفها..

وكما أن لمزنها ومضات زاهية، فإن رعودها تتلون بالأشيب الداكن الغليظ ليتسق مع مدينة التاريخ المحتشمة التي ترتفع كثيراً عن البحار المسطحة، وتغلقها بشكل صارم أسوار من الجبال والتلال والقبائل.

التاريخ يسكن هنا وعلى مقربة منه يتسلل القرن الواحد والعشرين الذي افتتح عشريته الثانية بربيع أخرج من جوف أرضها أسرارا ظلت مخبوءة لعقود طويلة.

لم تنتبه صنعاء إلى حقيقة أن التاريخ لا يسير فقط في الأزقة المحشورة بين قصور الطين المزخرفة بالقمريات البهيجة، وإنما تستبطنه في اللاوعي شرائح تبحث عن المُلك التليد الضائع وتكتشف القوة في لحظة انتقالية هشة لم تضبط صنعاء خلالها أنفاس رعودها، حتى ازدهرت بدلاً منها ملصقات «الصرخة» الآتية من مغارات الزمن العتيق.. وتفشت على الجدران وفي المؤسسات ونقاط التفتيش ودخلت في الحياة البسيطة كمهر طروادي في ليلة استهلت خريف عام =2014.. ليهيمن التاريخ القديم مجدداً على قطعة جغرافية ثمينة. منذ تلك الليلة أصبحت صنعاء على موعد مع سفر «الموت الشاق» الذي هيأت قدومه نبرات الحمم الصوتية النافرة من حناجر الصرخة: «الموت لأمريكا الموت لإسرائيل... الخ» بعد أن زُرعت في صدور شباب القبائل كتتر بلا ميلودي لمسلسل تاريخي تعاد صياغة مشاهده وفقاً للمعطيات المعاصرة التي تتعدى حدود صنعاء إلى فضاءات لاهبة خارج منطق الزمن المعاصر.

ومن على منصة في «ميدان السبعين» يُعلَن مؤخراً على مسامع السادة المحتفلين بذكرى «الوحدة اليمنية» أن كل المدن كربلاء، وهو الزعيق الكربلائي الذي توج مخاضات ارتدادية نحو الماضي عبرت عن حضورها بالحشود المسلحة التي غزت المدن والأرياف اليمنية، ولا شيء أغرب منها سوى أكف حاضرة تفاعلت بتصفيق مازال صداه يذكر بالإيقاعات المرافقة لخطابات المنعطفات في فترات ماضية، فربما اعتبرها «الطقاقون» مجرد مناسبة يتلون الناس في مجرياتها ليجدون فيها سبل البقاء السياسي.. لكن هذا ليس ككل المنعطفات لأنه يحمل المدينة ومعها البلد نحو هاوية زمانية غير محسوبة قيعانها.

عاشوراء في ذاكرتنا مناسبة يُرش الماء فيها على وجوه الاطفال، ويُسكب فوق رؤوس المارة كتعبير رمزي يرد عن «الشهيد الحسين» في موقعة كربلاء عطشه قبل الشهادة، أو إحياء ذكرى قديمة حين أنقذ الله كليمه موسى وأغرق فرعون في مياه البحر الأحمر.. ولم يمحص أحد في ذلك سوى أن الأمر مناسبة انسجمت دلالاتها مع الطريقة التي ترجمتها الأجيال وخلعت عنها عُقد التاريخ وتداعياته وأخرجتها بنفَس شعبوي عفوي للغاية، حتى جاء جنود «السيد صاحب الحق الإلهي» وتبدل الماء الشفاف بالأحمر القاني وتناثرت المدن والقرى على صفيح زحفهم.. وتحولت صنعاء إلى لوحة عاشورائية جامدة ومعقل محاط بفرسان «المسيرة القرآنية».

كانت صنعاء تحتاج إلى الهواء النقي وأن تتلمس الطريق نحو الأمن والسلام وتوفير الرغيف والمدارس والمصحات، وآخر ما كانت تحتاجه هو أن تُعاد أحلامها الى تاريخ مضطرب، فقد شبعت من التواريخ وتكلست رئتاها من دخاخينه العالقة في ذرات المكان.. ولما أصبحت الان قطعة يعاد تشكيلها بصورة تتواءم مع ثقافة الشهادة والسيد والإمام، والحسينيات والحوزات والمليشيات، فإنها بالفعل تعيش لأول مرة في عهدها الحديث حالة الانهيار المنهج، من دون رجعة إلى الصواب ما لم تكن قد مرت سنوات قاسية يحاول خلالها الناس إطفاء حرائق فظيعة.

سيمر وقت حتى يدرك الأحياء والشهداء أن الصرخة التي يرددها فرسان السيد ما هي إلا شيفرة في لوحة عاشورائية وخدعة بصرية لمسار سياسي خطير نحو زمن الحاكم بأمر الله، الذي سيضع الدولة في قفص الانتظار لعودة الإمام الغائب، بينما السلطة تغنمها فئة اجتماعية لها مكانة في تراتبية الاصطفاء الطبقي الاكليريكي بنمطه الطائفي العتيق الذي سيجعل من صنعاء حاضرة الإمام الفقيه في جزيرة العرب.

صنعاء تركها الاشقاء عقوداً من الزمن يتغافلون عما بداخلها من خلال الانشغال بلعبة الاحتواء التي أجادوها، واستمرأوا التغافل عن مقتضيات التغيير، بالاتكال عليها، ولم يتبصروا في كون الآليات تقادمت ولم تعد صالحة لكل زمان، ولهذا حلت المفاجأة الكبرى في فبراير 2011 ولم يكن أحد يمتلك وقتا للتفكر ولا وقتا لإطلاق العقول نحو السبل النظرية للأخراجات السياسية المثلى، أو غيرها من الحميات المتبعة لتخفيف الوزن الضار الفائض عن الحاجة، فكانت مبادرة الخليج طبخة سريعة تطايرت نكهتها، حتى ظن العالم أنها نموذج مثالي يُحتذى، ويمكن تطبيقه في غير بلد من بلدان العرب الجريحة، حتى تكشف الامر بأن صنعاء كانت أسرع في تحضير نفسها للعودة الحازمة نحو هدف بعيد موغل في القدم.. ولم تكن هناك حتى دوائر حقيقية للاستكشاف ودق الأجراس.

لقد انشغل الناس حينها بالسلطة وتسرع الثوار في محاولة جني ثمار ربيعهم من دون تشكيل اصطفاف وطني كبير حقيقي، ليس من أجل السلطة ولكن من أجل تأمين البلد من أي انزلاقات جارفة، وذهب الإعلام يخدم الأطراف المتقاسمة وانشغل الرأي العام بظروف المرحلة الانتقالية المعقدة وبحالات المعيشة المتدهورة وأزمات الكهرباء والوقود المفتعلة، وغير ذلك حتى نضج الأمر وحدث الانقضاض تحت شعار الصرخة الثورية: الموت لأمريكا... ولم يحصل بالطبع أي شيء لأمريكا ولا لإسرائيل، ومن مات وسيموت هم عشرات الآلاف من اليمنيين المسلمين، وما يزال الطريق مفتوحا للمزيد وقد يطول الأمر ويتعقد أكثر إذا تكرر سيناريو التوافقات الغامضة على الورق، من دون حزم حقيقي واذا لم يتحد العالم والإقليم في مواجهة ذلك بشكل جاد وواقعي.

* كاتب يمني

> تسرع الثوار اليمنيون في جني ثمار ربيعهم من دون تشكيل اصطفاف وطني كبير حقيقي

الرئيس أوباما لا يريد أن يرى

د. عماد بوظو*

■ في برنامج «60 دقيقة» الشهير استقبل المذيع المخضرم ستيف كروفت الرئيس باراك أوباما بتاريخ 11 أكتوبر 2015 في حوار وصفه المراقبون بأنّه لم يكن هادئًا، خصوصا عند التعرّض للموضوع السوري والتدخّل الروسي.

سأله المذيع: أنت تتحدّث عن تقدّم في الوضع، وهذا ليس من السهولة ملاحظته، والتطوّر الوحيد الّذي نراه هو ارتفاع عدد القتلى واللاجئين، فأجاب أوباما أن المشكلة السوريّة معقّدة جدًا، وأنا أوّل من يعترف بعدم وجود إنجاز كبير.

ويتابع ستيف أنا أعلم أنّك لا تريد الحديث عن هذا. أوباما: لا أنا سعيد بالحديث، ستيف: عندما تحدّثت عن تدريب 5 آلاف ثم لم تجد سوى 5 هذا محرج؟ أوباما: مع كثرة اللاعبين والعنف، فقد تركزت أولويّتي على الدعم الدبلوماسي للمعارضة المعتدلة. ويقفز أوباما إلى ما يظنّ أنّه يرعب الرأي العام الأمريكي فيقول «إنّ ما لن نفعله هو إرسال قوّات للحرب في سوريا، ستيف: قبل سنة في برنامجنا كان هناك خلاف حول أوكرانيا وقلت وقتها عن القيادة الأمريكية يبدو أن بوتين يتحدّى هذه القيادة، أوباما: بأي طريقة... دعنا.. دعنا.. ستيف: نقل قوّات لسوريا من ناحية ومن ناحية ثانية لأوّل مرّة بعد الحرب العالميّة الثانية هناك عمليّات عسكريّة روسيّة في الشرق الأوسط.... أوباما: وماذا يعني ذلك، ستيف: إنهم يقصفون الناس الّذين نؤيّدهم، أوباما: إذن هذه هي القيادة؟ ستيف: إنّه يتحدّى قيادتك، أوباما: إذا كنت ترى أن إرسال جنود للخارج والخسائر الاقتصاديّة هي قيادة فلدينا تعريف مختلف للقيادة. تعريفي للقيادة هو مكافحة التغير المناخي والمشروع النووي الإيراني، ستيف: أنا لا أقول إنّه يقود إنّه يتحدّى قيادتك أصبح هناك قوّات روسيّة في سوريا، أوباما: ولكن كان الوضع هكذا من قبل فقد كانوا يرسلون السلاح لسوريا، ستيف: ولكنّهم لم يكونوا يقصفون ولم يكن لديهم جنود على الأرض، أوباما: ولكن فعل ذلك ليس مؤشّرا على القوّة، ستيف: هل كنت تعلم أنّه سيرسل قوّات عندما قابلته في نيويورك «قبل أسابيع»؟ أوباما: حسنا نحن نرى، نحن لدينا مخابرات قويّة نحن نراقب. ستيف: إذا أنت تعلم أنّه ينوي ذلك، أوباما: نحن نعلم أنّه يخطط لعمل عسكري حتّى لا ينهار نظام الأسد، ستيف: دعني أقول لك إنّهم يعتقدون أنّك تظهر الضعف وليس القوّة، أوباما: إنت تقول هم ولا تحدّد من، ستيف: سأحدّد إذا أردت أنت، أوباما: حسنا، ستيف: سأسمّي السعوديّة وإسرائيل والكثير من أصدقائنا في العالم والجمهوريين، هل تريدني أن أتابع أوباما: يستلم موضوع الجمهوريين فقط ويعود لإثارة المخاوف الشعبية: وهل تظن أنّنا بإرسال 100 – 200 ألف جندي إلى سوريا نصبح أقوى، هذه إستراتيجية خاطئة، ستيف: هل تعتقد بعد سياساتك أن العالم قد أصبح أكثر أمنا؟ أوباما: أمريكا أصبحت أكثر أمنا لا أعتقد أن سوريا أصبحت أكثر أمنا، ولكن من منظورنا نحن لحماية أنفسنا من الإرهاب ومساعدة حلفائنا نحن بشكل مطلق أقوى».

عند مشاهدة هذه المقابلة ترى الرئيس أوباما وكأنّه محاصر في زاوية ويحاول إيجاد أي تبريرات لسياسة اعترض عليها أغلب خبراء الشرق الأوسط، واستقال من منصبه كل من تعامل معها، كما تراه يتمسّك بمواقفه بعناد غير مفهوم، وبعد أكثر من ثمانية أشهر على هذه المقابلة طرأت عشرات التطوّرات داخل الولايات المتحدة وخارجها ففي شهر ديسمبر 2015 وقعت عمليّة إرهابيّة في كاليفورنيا أسفرت عن مقتل 14 شخصا وفي يونيو 2016 وقعت عمليّة ثانية في فلوريدا أسفرت عن مقتل 50 شخصا، أي أن الذريعة الأخيرة الّتي ارتكز عليها أوباما في دفاعه عن سياسته قد تبدّدت تماما، فعبارته في المقابلة أن «أمريكا أكثر أمنا» لم تعد صحيحة، ولا ننسى سلسلة العمليات الإرهابية في باريس في نوفمبر 2015 الّتي أسفرت عن أكثر من مئة وخمسين قتيلا والكثير من الجرحى، وأربعة وثلاثين قتيلا وعشرات الجرحى في بروكسل، عبر سلسلة تفجيرات مارس 2016 , والكثير من الحوادث الأصغر حول العالم، والوحدة الأوروبيّة في خطر لأوّل مرّة نتيجة اللاجئين والإرهاب، بينما الرئيس أوباما يُصرح بأن الولايات المتّحدة وحلفاءها أكثر أمنا بسبب سياسته وطريقة معالجته للموضوع السوري.

ظهر باراك أوباما في البرنامج نفسه قبل عام، أي عام 2014 وفي حينها كان تنظيم «داعش» قد اكتسح نصف العراق واستولى على كميّات لا يمكن تصوّرها من الأسلحة، في هذه المقابلة ألقى أوباما اللوم على المخابرات الأمريكيّة لأنّها حسبما قال «قد استخفّت بإمكانيّات «داعش» وبالغت في تقدير قوّة الجيش العراقي، ومن ناحية فشل مشروع تدريب المعارضة المعتدلة ألقى اللوم على البنتاغون، وقال في المقابلة نفسها «إنّه لم يكن مقتنعا بالبرنامج من الأساس». كما ألقى اللوم على الحرب السوريّة الّتي وفّرت أراضي واسعة لا تخضع لحكم أحد والتي أصبحت قبلة للمجاهدين من كل العالم. كان همّ الرئيس في المقابلة إلقاء اللوم على ما حدث من كوارث خلال هذا العام على كل الآخرين باستثناء.. الرئيس أوباما.

ولنتذكّر أنّه قبل عام آخر وبعد استخدام نظام الأسد للأسلحة الكيماوية وقتله مئات الأطفال والنساء في أغسطس 2013 تراجع الرئيس أوباما عن خطوطه الحمراء، واعتبر الكثير من الخبراء ذلك نهاية أي هيبة لرئيس الولايات المتّحدة، ولم ير أوباما ذلك، بل قال بعد سنوات إنّه فخور بقراره ذاك، واعتبر وزير الدفاع الأمريكي وقتها تشاك هاغل أنه تعرض لطعنة في الظهر من البيت الأبيض، لعدم الاستماع إلى نصائحه بشأن خطر تنظيم «داعش»، وأشار إلى أن تراجع الرئيس باراك أوباما عن توجيه ضربة عسكرية إلى نظام الرئيس السوري بشار الأسد في 2013 «أضر بمصداقية رئيس الولايات المتحدة»، على حد تعبيره.

وكان باراك أوباما قد قال حرفيًا إنّ أي نقل أو استخدام للأسلحة الكيميائية في سوريا يشكل «خطاً أحمر» بالنسبة إلى الولايات المتحدة وستكون له «عواقب هائلة» , حتى الآن لم أعط أمر التدخل عسكريا» في سوريا، مضيفاً «لكن إذا بدأنا نرى نقلاً أو استخداماً لكميات من المواد الكيميائية فذلك سيغير حساباتي ومعادلتي».

خلال عامي 2011 و 2012 كانت هناك خلافات واضحة وعلنيّة بين أوباما وأهم مستشاريه من وزيرة الخارجيّة هيلاري كلينتون لوزراء الدفاع بانيتا ورئيس الاستخبارات باتريوس، الذين تناوبوا خلال هذه الفترة، حول الموضوع السوري حتّى أن الرئيس الأمريكي كان يتظاهر بالانشغال بتلفونه اثناء مناقشة الموضوع السوري، أي أنّه حرفيًا يغلق أذنيه عن كل ما يمكن أن يقال، ويصر على سياسته الّتي أدّت لكل ما نراه اليوم.

ورغم أن كل المضاعفات الّتي حذر منها كل الخبراء في حال لم تتدخّل الولايات المتّحدة لوضع حد للمأساة السوريّة قد حدثت، بل حدث أكثر منها بكثير حتّى أصبحنا أمام عالم جديد مختلف كلّيا عن العالم قبل 2011، ورغم ذلك مازال الرئيس الأمريكي يدافع عن سياساته الّتي أدّت لكوارث لا سابق لها. وعندما قدّم مؤخّرا 51 دبلوماسيًا طلبا للرئيس الأمريكي لتوجيه ضربة لنظام الأسد تجبره على الدخول بالحل السياسي، ويعتبر تقديم موظّفين على رأس عملهم عريضة تعترض على سياسة إدارتهم عملا غير مألوف وقد وصفها بعض الإعلاميّين بالانشقاق عن خط الإدارة، مع هذا أصرّ الرئيس أوباما على مواقفه السابقة وأكد «إنّ استهداف الأسد يعيق حربنا على داعش»، بما يمكن اعتباره صدى لصوت بوتين، حتّى الكاتب المعروف توماس فريدمان الّذي كان من أشد مؤيّدي سياسة أوباما السوريّة خلال الأعوام السابقة والّذي اجتمع معه ساعات طويلة في العامين السابقين، غيّر موقفه مؤخّرا وأصبح من مؤيّدي التدخل لإنهاء المشكلة السوريّة لأنّها قد تؤدّي لانهيار الاتّحاد الأوروبي. إذا قال أحدهم بعد كل هذه السنوات إن الرئيس أوباما لم يكن مع ذهاب الأسد من البداية فبماذا نستطيع أن نردّ عليه؟

* كاتب سوري

> مازال الرئيس الأمريكي يدافع عن سياساته الّتي أدّت لكوارث لا سابق لها

روسيا تتقدم وأمريكا تتراجع؟

تكشف التقارير الواردة من واشنطن اقتراب موافقة إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما على الاقتراح الروسّي بـ«شراكة عسكرية» بين الجيشين الأمريكي والروسي في سوريا يتضمن ضرب مواقع «جبهة النصرة»، وهو أمر كانت الإدارة الأمريكية قد رفضته سابقا، لأن المقصود منه توسيع أجندة النزاع السوريّ خارج نطاق محاربة «الدولة الإسلامية» وتقوية لمركز الرئيس السوري بشار الأسد الذي ما زال الروس مصرّين على تمكينه وإبقائه على رأس السلطة بالقوّة.

توازى هذا الاتجاه الأمريكي الجديد المنحرف نحو البوصلة الروسيّة مع التسارع الكبير في خطى التوافق بين موسكو وأنقرة الذي بدأ مع الاعتذار المعلن للرئيس التركي رجب طيب إردوغان من نظيره الروسي فلاديمير بوتين وانتقل من ثم إلى إعلانات عن إجراءات سريعة لعودة السياحة والتبادل التجاري بين البلدين وصولاً إلى حديث وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أمس خلال لقائه بنظيره التركي عن بدء اتصالات بين وزارتي الدفاع الروسية والتركيّة، أيضاً فيما يخصّ سوريا.

وقد سبق هذان الحدثان المهمّان تطوّر كبير آخر اعتبرته روسيا انتصاراً لها وهو تصويت أغلبية البريطانيين على انفصالهم عن الاتحاد الأوروبي، الذي كان رئيس حملة الخروج «بريكسيت» فيه، بوريس جونسون، أحد أنصار التقارب مع روسيا، إضافة إلى كونه معاديا للاتحاد الأوروبي، وحليفا أيضاً لمرشح الرئاسة الأمريكي دونالد ترامب الذي صرّح بدوره تصريحات لافتة عن ضرورة التقارب مع روسيا «لمواجهة التشدد الإسلامي» (على حدّ قوله)، وهو ما قوّى بدوره دعوات الاستفتاء الماثلة في أوروبا والتي تقودها أحزاب اليمين العنصري والفاشية والمعادية للمهاجرين عموماً وللمسلمين خصوصا.

يبدو التأثير الروسيّ على نتيجة الاستفتاء البريطاني ضئيلاً ولكنّ الأجندة الروسيّة، التي ترتكز على عداء متصاعد للاتحاد الأوروبي، وكذلك على اشتراك عامّ مع عداء نسبة غالبة من المصوّتين البريطانيين للمهاجرين، وهما كانا موضوعين أثيرين في الدعاية الأيديولوجية الروسيّة وقد تم توظيفهما بطريقة «البروباغاندا» التضليلية في نقد استقبال أوروبا للمهاجرين وتوجيه سهام العنصرية ضدهم (كما حصل في شأن الفتاة الروسيّة ـ الألمانية التي ادّعت أن مهاجرين اغتصبوها في الوقت الذي كانت تقضي فيه ليلتها مع صديق لها).

أمّا التقارب الروسيّ التركيّ الجديد فيجمع في أسبابه الخذلان الأمريكي لأنقرة في مواجهتها مع موسكو وفي رفض خططها لتمكين المعارضة السورية القريبة منها، وكذلك في حظر البيت الأبيض لخطة المنطقة الآمنة السورية، والخذلان الأوروبي لها في موضوع انضمامها للاتحاد الأوروبي، مضافاً إلى الخسائر الاقتصادية الهائلة التي تكبّدتها من تلك المواجهة، فالمعلوم أن التجارة بين أنقرة وموسكو تجاوزت 50 مليار دولار في عام 2015، وكان عدد السياح الروس يصل سنويا إلى خمسة ملايين، إضافة إلى استهلاك تركيا للغاز الروسي ومشاريع المحطات النووية.

معالم الاتفاق العسكري الجديد بين روسيا وأمريكا تدلّ بما لا يدع مجالاً للشك على أن واشنطن قد تخلّت عن مطلب رحيل الأسد الذي كانت قد رفعته بعد اندلاع الثورة السورية عام 2011، والأسوأ من ذلك أن هذا الاتفاق سيسمح، من خلال شرعنة القصف الروسيّ في سوريا، إلى جعل فرض وجودها كقوّة احتلال ويسمح لها بفرض رؤيتها السياسية للصراع السياسي والعسكري على السوريين.

صحيح أن العرب لم يكونوا ينتظرون معجزات من إدارة أوباما ولكنّ أكثرهم تشاؤماً لم يتوقّع أن تتراجع أمريكا عن دعم حلفائها التقليديين، لصالح تقوية المشروع الروسي ـ الإيراني، واعتماد الحلّ العسكري ـ الأمنيّ الذي لا يفعل غير أن يؤجج أفق الأزمات البنيوية في المنطقة وينعكس بالتالي على أوروبا وأمريكا والعالم بمزيد من الكوارث.

نزعة «الفرعونية» وفكرة «الوطن العربي الكبير»!

محمد عبد الحكم دياب *

في بداية محاولة وضع «دليل عمل» لمشروع بديل عن «الشرق الأوسط الكبير» أو الجديد؛ هناك إشكاليات ومفاهيم عديدة قد تعيق ذلك رغم قدم المجتمع واستقرار دولته لمئات السنين.. ويتعامل أصحاب النزعات الانعزالية وكأن مصر بنت الأمس؛ بلا شخصية ولا تملك هوية.. وأهم هذه الإشكاليات إشكاليتان؛ الأولى شيوع القول بـ«فرعونية» مصر.. وإشكالية ثانية تصفها بـ«القبطية».. وبدل أن ينتسب «الأقباط» إلى مصر تُقلب الآية، وتصل إلى مقولة راجت في السنوات الأخيرة تصف المسلمين والمسيحيين بـ«الأقباط»؛ فيتلاشى اسم مصر الأقدم، ويحل محله الاسم اليوناني المترجم والأحدث.. وانشطرت شخصية مصر وتزعزعت هويتها بين فراعين وأقباط وغيرهم.. وبذلك حلت الأساطير والأوهام محل الوجود البشري والجغرافي والتاريخي والحضاري.. وإجلاء ذلك ضروي لوقف طمس هذا الوجود.

عُرفت مصر منذ عصر مينا؛ الملقب بموحد القطرين ومؤسس الأسرة الأولى عام 3200 ق.م؛ عرفت باسمها، الذي تطور إلى اسمها الحالي السابق على ظهور الإسلام وتعريب مصر... والدليل بسيط؛ ورود اسم مصر في التوراة؛ قبل الانجيل وقبل القرآن. ومصر ليست في حاجة إلى قطع ما تبقى لها من أواصر مع امتدادها الجغرافي وجوارها البشري.. ودواء الأمراض الانعزالية الطاغية يكون باستقامة المعرفة العلمية والتاريخية وتصحيح ما اعوج منها.

وهل «الفرعونية» عِرق أم جنس أم سلالة يحق للمصريين الانتماء إليها؟.. وتؤكد المصادر التاريخية المحققة أن الفرعون اسم علم لملك وحاكم؛ تحول للقب يحمله ملوك وادي النيل، سواء كانوا مصريين أو غير ذلك. والتاريخ يؤكد إعتلاء غزاة ومتسللين من خارج مصر عرشها. ومما هو معلوم من التاريخ بالضرورة جلوس أسرتين "فرعونيتين"؛ الأسرة الثانية والعشرين والثالثة والعشرين على كرسي الحكم.. وفيهما تساوى الحكام المصريون وغير المصريين في حمل اسم «الفرعون».. والاسرتان ليبيتان؛ وصفتهما كتابات مغاربية بـ"الفراعنة الأمازيغ" في محاولة لربط حضارة البربر بحضارة وادي النيل.

تأسست الأسرة الثانية والعشرين (950 – 730 ق.م)، على يد شيشنق الأول.. واتخذ من «بوباستيس» (قرية تل بسطا القريبة من مدينة الزقازيق حاليا)؛ عاصمة لملكه في 945 ق.م، وتميز حكم شيشنق بالقوة، ومال «الفراعنة الليبيون» إلى التمصير، فاندمجوا وتزاوجوا من أهل البلاد واعتنقوا دينهم، وتكلموا لغتهم، واستوعبوا حضارتهم.. وتلتها الأسرة الثالثة والعشرين (828 ق.م –712 ق.م). إذن لم يكن اسم أو لقب الفرعون حكرا على المصريين... وعادة لا ينسب شعب لا إلى فرد ولا ملك ولا أسرة حاكمة.

وأحاطت أساطير كثيرة بـ«الفرعونية»؛ اعتمدت على «معارف زائفة»، ومعلومات مضللة، وأخطاء شائعة.. وجل الناس لا يدققون فيها.. وأقصى ما يعرفه الجيل الجديد عن «الفرعونية» أنها تطلق على المنتخب المصري لكرة القدم.. حيث يُعرف بـ«منتخب الفراعنة»، وقد يكون ذلك استعلاء أو بثا للرهبة في نفوس المنتخبات المنافسة؟ أو قد يكون وراء الأكمة ما وراءها!!..

وحين شاع تعبير «الفرعونية» مع بدايات سبعينيات القرن الماضي؛ عكس تغييرا جذريا في عقيدة مصر السياسية بعد انقلاب أيار/مايو 1971.. وقد تكون الصدفة وراء اقتران ذلك بظهور "الجماعة الإسلامية".. وقد لا تكون!!.. فهذه الجماعة بدأت تكوينها باتفاق السادات مع المرشد الثالث لجماعة الإخوان المسلمين؛ الشيخ عمر التلمساني، فور إخراجه وإخراج جماعته من السجون، وكان المنتظر منه أن يوفر ظهيرا من شباب الإخوان داعما لحكم السادات.. لكن التلمساني؛ بدهائه المعهود تباطأ في دفع شباب الإخوان إلى عداء مباشر ومكشوف مع طلاب وشباب الجامعات المعارضين والمتمردين.. ولم يلب التلمساني رغبة السادات بالسرعة المطلوبة، وكان قد لقب نفسه بـ«الرئيس المؤمن»، وفي أمس الحاجة للظهير الإخواني!!.

سارع محمد عثمان اسماعيل المقرب من السادات وقدم البديل.. وأخذ على عاتقه مهمة تكوين «الجماعة الإسلامية»، وحصل السادات على مباركة «نديمه» المقاول عثمان أحمد عثمان، مؤسس شركة «المقاولون العرب».. الذي تكفل بالتمويل وتدبير الوظائف اللازمة لأعضاء الجماعة الجديدة.. وكوفئ عثمان اسماعيل بالتعيين محافظا..

واعتمادا على رواية قيادي نقابي راحل كان قد حضر بصفته عضوا بمجلس الشعب عن القليوبية؛ حضر اجتماعا دعا إليه اسماعيل.. وحين التقيته بعد الاجتماع وجدته قلقا.. وحكى ما دار في الاجتماع.. ويتلخص في تغيير جوهر العقيدة السياسية للدولة. وهي العقيدة التي تحدد الصديق من العدو.. وكانت تلك العقيدة تقوم حتى أيار/مايو 1971 على ثلاث ركائز:

1) مقاومة الاستعمار.
2) محاربة الصهيونية.
3) التصدي للرجعية.

ووضع ذلك الاجتماع ركائز مضادة ومغايرة:

1) مقاومة الإلحاد.
2) العداء للمسيحية والصليبية.
3) مقاومة الشيوعية... وأضحت اتهاما جاهزا ضد المعارضين الناصريين واليساريين والمستنيرين من رجال الدين.

وبذلك انتقلت العلاقات السياسية الداخلية والإقليمية والدولية من نطاق المنافع المتبادلة والمصالح المشتركة إلى نطاق التمييز الديني والتفرقة الطائفية والمذهبية والعنصرية.. وشهدت هذه البدايات أول فتنة طائفية في ضاحية الخانكة في محافظة القليوبية عام 1972.. وأذن ذلك بتوأمة الاسطورة الصهيونية مع اسطورة أخرى موازية؛ تعزز رهان السادات على واشنطن.. وتعتمد على «المعارف المزيفة»، و«الخرافات المعلبة»، والطرائق النفسية المستحدثة لغسيل المخ وإلغاء الذاكرة التاريخية.. وبذلك تأهلت مصر للانضمام لمحور واشنطن – الرياض – تل أبيب.. وأوصلت السادات إلى القدس المحتلة، بكل ما ترتب على ذلك من تداعيات حتى يومنا هذا..

واعتمدت «الفرعونية»؛ بدورها على أساطير توراتية وتلمودية جعلتها جزءا من أيديولوجية صهيونية معاصرة. ومن المتوقع ألا تدخر المنظومة الصهيونية جهدا؛ إذا ما واتتها الفرصة للتحريض ضد مصر والمصريين؛ فهم بالنسبة لها من بلد حكمها «فراعنة» عليهم تحمل وزر طرد اليهود من مصر.. وفرض الإذعان والقبو بأن أرضهم جزء من «أرض الميعاد» الممتدة من النيل إلى الفرات.. وضمن نطاق «الوعد الإلهي». وورد في سفر التكوين (18: 15–21): «وقطع الرب مع ابرام (إبراهيم) عهداً"، وقال : «لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير (نهر الفرات)» إلى آخر النص.

وتشير جل المصادر التاريخية إلى أن اسم «الفرعون»، الذي أُطلق على ملوك مصر القديمة؛ أتى جريا على عادات الممالك القديمة، فيكنى ملك الفرس بـ«كسرى».. وملك الروم بـ«قيصر»، وملك مصر بـ«الفرعون»، ولم يكن اسما ولا هوية لعموم المصريين..

ومن الضروري لفت النظر إلى ما جاء في القرآن الكريم وذِكر فرعون: «كاسم علم أكثر منه لقبا».. وورد بعد أداة نداء؛ في سورة الأعراف، آية 104: «وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ». وبذلك رجحت العقيدة الإسلامية القول بأن «فرعون» اسم علم وليس لقبا، ثم تم تعميمه على ملوك مصر القديمة؛ مصريين وغير مصريين.. ولا أرى ضررا إذا اقتصرت التسمية على عصر أولئك الملوك دون اعتبارها إنتماء للشعب.. بنفس منطق التعامل مع العصر المملوكي؛ كان هناك مماليك يحكمون لكن لم يصبح الشعب يوما مملوكيا، وذلك قد يُنبه إلى خلل الادعاء بوجود «شعب فرعوني»..

وخلاصة القول؛ أن الفرعونية تحكمها عقدتان متضادتان.. الأولى: إدعاء القوة الزائفة تعزيزا للاستعلاء على الآخرين، والثانية تحقير الذات والمبالغة في التركيز على مبررات الضعف لاقناع الغير بقبول التبعية المهينة!!

وأرى أن الموضوع يكتمل بالإشارة إلى رأي عالم بقامة الراحل جمال حمدان.. الذي دَوّنه في موسوعته الخالدة «شخصية مصر».

* كاتب من مصر يقيم في لندن

هل أمريكا مذهولة من التقارب التركي الروسي أو منزعجة؟

د. فيصل القاسم *

ما أن سمعت الإدارة الأمريكية خبر الرسالة التي أرسلها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لنظيره الروسي فلاديمير بوتين، حتى خرجت علينا المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية لتقول إن أمريكا مذهولة من هذا التقارب التركي الروسي المفاجئ. ولا شك أن هذا التصريح تغلب عليه الصيغة الإعلامية والدبلوماسية الكاذبة، فالأصح أن تقول المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية إن أمريكا منزعجة جداً من عودة العلاقات بين موسكو وأنقرة. إن التصريح الأمريكي المندهش ربما يعكس خيبة أمل أمريكا لأنها ربما كانت تراهن على صراع مرير بين الروس والأتراك لاستنزاف الطرفين. لكن إنهاء القطيعة بهذه السرعة وبهذه الطريقة قد أفشل اللعبة الأمريكية. هل كانت أمريكا تريد توريط تركيا عندما أعطتها الضوء الأخضر لإسقاط الطائرة الروسية؟

لا يمكن لتركيا بأي حال من الأحوال أن تُقدم على إسقاط طائرة روسية على الحدود مع سوريا لو لم تحصل على مباركة من أمريكا أولاً، ومن حلف الناتو الذي هي عضو فيه ثانياً. ولا شك أن تركيا كانت تعتقد بصفتها محمية من الحلف أنها قادرة على مواجهة روسيا جوياً، لأنها تتمتع في نهاية النهار بحماية أطلسية. لكن الأيام أثبتت أن تركيا ربما تعرضت لخديعة أمريكية مفضوحة، فحصلت على موافقة أمريكية لمواجهة الروس فوق الأجواء السورية التركية، لكن الأمريكيين على ما يبدو كانوا يريدون الإيقاع بتركيا وتوريطها في صراع خطير مع روسيا، ثم يتركونها وشأنها. ولو نظرنا إلى ردود فعل أمريكا ومعها حلف الناتو في أعقاب إسقاط الطائرة والحملة الروسية اللاحقة على تركيا سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، لوجدنا أن الأمريكيين وبقية أعضاء حلف الناتو كانوا يلعبون لعبة قذرة مع الأتراك، وإلا لما تجرأت روسيا على تركيا بهذه القوة والفظاظة.

ولعل أكبر دليل على أن الأمريكيين كانوا يضمرون الشر لتركيا عندما ورطوها مع روسيا في حادثة الطائرة، أن أمريكا، كما اسلفنا، فوجئت لا بل ذهلت من التقارب الروسي التركي. وقد أكدت وزارة الخارجية الأمريكية أنها ليست على أدنى علم باعتذار الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لنظيره الروسي فلاديمير بوتين على حادث إسقاط أنقرة الطائرة الحربية الروسية قبل سبعة أشهر.

وقالت إليزابيت تيرودو الناطقة الرسمية باسم وزارة الخارجية الأمريكية: «لم نر سوى بيان المتحدث الرسمي باسم الكرملين». وقالت المتحدثة للصحافيين: «إذا ما تبيّن لدينا أي مستجدات بهذا الشأن سوف أطلعكم عليها»، مشيرة إلى أنها ليست على أدنى علم بما إذا كانت أنقرة قد شاورت الحكومة الأمريكية قبل قيامها بهذه الخطوة، أي الاعتذار لروسيا. ولو كانت واشنطن منخرطة بشكل أو بآخر بخطوة تركيا الودية تجاه روسيا، كما يقول موقع روسيا اليوم، لأظهرت اعتذار أردوغان لروسيا، على أنه «نصر إضافي تحرزه الدبلوماسية الأمريكية».

واضح تماماً من التصريحات الأمريكية المتفاجئة والمذهولة من التقارب الروسي التركي أن الأتراك تصرفوا هذه المرة بعيداً عن أي مشاورات مع حليفتهم المزعومة أمريكا. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الأتراك ربما باتوا لا يثقون أبداً في المواقف والوعود الأمريكية، فلم تكتف واشنطن بالمماطلة في طلبات تركيا لإقامة منطقة آمنة على حدودها مع سوريا، بل وصل الأمر بالأمريكيين إلى توريط تركيا مع الروس ومن ثم تركتها تواجه الجبروت الروسي لوحدها. ولا ننسى كيف أن أمريكا وأعضاء آخرين من حلف الناتو كانوا قد سحبوا بطاريات صواريخ باتريوت من الحدود التركية بعد التدخل الروسي في سوريا، وكأنهم يعطون روسيا الضوء الأخضر لتفعل ما تشاء على حدود تركيا.

لو وقف حلف الناتو وقفة صارمة إلى جانب تركيا بعد صراعها مع روسيا، لما كان الروس قد تجرأوا على تركيا بهذه الغطرسة، ولما استهدف الطيران الروسي جبل التركمان ومدينة حلب تحديداً بوصفها مجالاً حيوياً تركياً. لاحظوا أن الحملة الروسية على حلب تأجلت بعد الاتصال بين أردوغان وبوتين. ولا ندري إذا سيكون رد الفعل التركي على الموقف الأمريكي المخزي مزيداً من التقارب مع الروس نكاية بمن خذلوها. وكأن تركيا تقول للأمريكيين والأوروبيين: فهمنا لعبتكم جيداً.

واضح تماماً أن الأتراك تعلموا درساً قاسياً من الخذلان الأمريكي والناتوي الأخير. لهذا جاء الاتصال بين الأتراك والروس بعيداً عن أي علم أمريكي، وربما وجدت القيادة التركية أن الاعتذار لروسيا حفاظاً على المصالح التركية أفضل وأقل ضرراً من المراهنة على حليف غدار.

* كاتب واعلامي سوري

بصمة هيث من بروكسل حتى بغداد

مالك التريكي *

في تشرين الثاني/نوفمبر 1990 نشرت جريدة الصن الشعبية البريطانية على صدر صفحتها الأولى مقالا سرعان ما صار عنوانه من «مأثورات» الصحافة البريطانية. كان عنوانا بذيئا في لغته وعداونيا في تهجمه الشرس ضد رئيس المفوضية الأوروبية آنذاك، السياسي والاقتصادي الفرنسي المرموق جاك ديلور. ومع ذلك، فقد كان عنوانا بارعا في فن الشعبوية المطلوبة والمحبوبة لدى قراء الجريدة، نظرا إلى أن معظمهم ينتمي إلى الشرائح المحدودة التعليم والضيقة الأفق.

أما سبب الهجمة فهو أن جاك ديلور قد كان آنذاك جادا في تزعم المسعى إلى تعزيز الاندماج الأوروبي وإقامة الاتحاد النقدي، وكان يحاول إقناع بريطانيا بوجوب الانضمام إلى ما سمي آنذاك بـ«الوحدة النقدية الأوروبية» التي مثلت الصيغة الأولية من مشروع العملة الأوروبية الموحدة (اليورو). وبطبيعة الحال،كان الرفض البريطاني قاطعا، حيث كانت مارغريت تاتشر بالمرصاد لكل «الضلالات الأوروبية». وقد اضطلع جاك ديلور، منذ بدايات رئاسته للمفوضية عام 1985، بدور بارز في إرساء أسس السوق الأوروبية الموحدة التي دخل العمل بها حيز التنفيذ في بداية عام 1993. وهذه السوق الموحدة هي التي أخذت بريطانيا تدرك الآن أنها ستحرم منها كليا، أي أنها ستخسر فرص النفاذ إليها، في أعقاب التصويت يوم 23 حزيران/يونيو بالخروج من الاتحاد الأوروبي (البريكسيت). ولهذا فقد أخذت بريطانيا تمنّي النفس من الآن بالتفاهم مع بروكسل حول إمكانية الاحتفاظ بامتياز النفاذ إلى السوق الموحدة. ولكن الرد أتى بأن هذا أمر موكول للمفاوضات التي ستطول أمدا، فضلا عن أنه سيبقى مشروطا في مطلق الأحوال بالشروط ذاتها التي حملت البريطانيين على الخروج. وأهمها هو شرط حرية تنقل المواطنين بين جميع البلدان الأوروبية.

وقد استحكم عداء حزب المحافظين الحاكم لجاك ديلور بعد أن خطب في خريف 1988 أمام مؤتمر اتحاد النقابات البريطانية متعهدا بأن تعمل المفوضية على إلزام حكومات الدول الأعضاء بسن قوانين تعزز من حماية حقوق العمال. فردت عليه تاتشر بخطاب شهير يوم 20 أيلول/سبتمبر 1988 قالت فيه إنه لا سبيل، بعد أن نجحت شخصيا في تقليص تدخل الدولة في شؤون الاقتصاد والعمل في بريطانيا، إلى أن تقبل بإعادة فرض هذا التدخل عن طريق «الدولة المتضخمة» في بروكسل. وربما كان 1988 عاما مفصليا في إعادة تشكيل علاقة بريطانيا بالمشروع الأوروبي. حيث كان حزب العمال، من السبعينيات حتى أوائل الثمانينيات، مناهضا لانضمام بريطانيا للمجموعة الأوروبية بينما كان حزب المحافظين مؤيدا. ولهذا وقع الانضمام يوم 1 كانون الثاني/يناير 1973، في عهد رئيس الوزراء المحافظ ادوارد هيث. أما الاستفتاء الذي صوت فيه ثلثا البريطانيين، يوم 6 حزيران/يونيو 1975، بتأييد الاستمرار في عضوية المجموعة الأوروبية، فقد عقد في عهد رئيس الوزراء العمالي هارولد ويلسون. ومنذ منتصف الثمانينيات تغير الوضع، فأصبح العماليون يؤيدون العضوية الأوروبية، بينما صارت «أوروبا» هي محور الشقاق الأكبر في صفوف المحافظين. وما كان لديفيد كاميرون من غاية من عقد الاستفتاء سوى محاولة معالجة هذا الشقاق الحزبي المستديم، حيث كان يراوده أمل قوي في أن تكون نتيجة الاستفتاء إيجابية بما يسمح له بإخراس صوت الجناح الحزبي المعادي لأوروبا، وهو جناح مشاغب عانى منه رئيس الوزراء السابق جون ميجور الأمرّين.

وقد أبدعت جريدة الصن عنوانها «المأثور» بينما كان مؤتمر حزب المحافظين السنوي منعقدا في مدينة بورنموث. ولا أزال أذكر أجواء المؤتمر الذي هيمنت على أشغاله قضيتان: الغزو العراقي للكويت و«خطر» جاك ديلور على السيادة البريطانية. كان بعض الصحافيين الفرنسيين منزعجين من شراسة الحملة على ديلور، خاصة أن خطاب تاتشر في المؤتمر قد صب الزيت على النار. وبينما نحن كذلك، خرج ادوارد هيث على الصحافيين مفاجئا: «سوف أقابل صدام حسين في بغداد!»

أما البقية فتاريخ: ما أن نجح هيث في إقناع صدام بالإفراج عن الرعايا الغربيين حتى بدأ العد التنازلي للحرب التي استولدت حروبا ودشنت خرابا صار لنا سكنا ومقاما.

* كاتب تونسي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9DP • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

النجمات جنيفر تايلور (يمين) وغرير غرامر وشانان سترونغ وأمبر مونتانا حضرن بصحبة الكاتبة والمخرجة آنا اليزابيث جيمس عرض مسلسلهن «فرصة إيما» في «هوليوود» - كاليفورنيا

خمس جميلات في بطولة «فرصة إيما»

أحوال الناس

● كتاب «فلسطين في التقارير البريطانية» للكاتب **إبراهيم سالم الزاملي**، صدر عن دار ابن رشد للنشر والتوزيع، ويرصد الفترة الزمنية من 1917 حتى 1947 من تاريخ فلسطين.

● **شكري المبخوت**، الأديب التونسي الحاصل على الجائزة العالمية للرواية العربية «البوكر» في العام الماضي عن روايته «الطلياني» صدرت عن دار التنوير للنشر والتوزيع، روايته الجديدة بعنوان «باغندا».

● يسافر الدكتور **خالد عزب**، رئيس قطاع المشروعات في مكتبة الإسكندرية المصرية وعضو مجلس الإدارة والمسؤول الإعلامي للجنة الوطنية المصرية للمتاحف، إلى إيطاليا للمشاركة في اجتماعات المجلس الدولي للمتاحف.

● اختتمت فرقة الأقصر للفنون الشعبية المصرية عروضها في مهرجان الحضارة للفنون في دورته الـ 49، الذي تنظمه مدينة كارذيتسيا في اليونان، وفاجأت الجمهور بتقديم فقرة استعراضية جديدة لم تقدم من قبل هي «الفرح» المصري الصعيدي، حيث ظهرت إحدى أعضاء الفرقة في زي العروس بينما ارتدى زميل لها زي العريس، وقدم باقي أعضاء الفرقة رقصة «التحطيب».

مشاورات لتقنين الماريجوانا بغرض «الانتشاء»... في كندا

■ تورونتو - رويترز: قالت الحكومة الليبرالية في كندا إنها شكلت مجموعة عمل من أجل تقنين الماريجوانا ستجري مشاورات على مستوى البلاد قبل أن ترفع تقريرها في تشرين الثاني/نوفمبر.

وقالت الحكومة في نيسان/أبريل إنها ستتقدم بتشريع في ربيع 2017 لتقنين استخدام الماريجوانا بغرض الانتشاء. والاستخدامات الطبية للماريجوانا مقننة بالفعل في كندا. وقالت وزيرة العدل جودي ويلسون-رايبولد للصحافيين في أوتاوا إن المجموعة المكونة من تسعة أعضاء ستعمل برئاسة الوزيرة السابقة آن ماكليلان التي تولت من قبل وزارات الصحة والعدل والسلامة العامة. وأضافت «ستتواصل مجموعة العمل مع الحكومات الإقليمية والمحلية والبلدية والسكان الأصليين والشبان وخبراء في مجالات مختلفة متعددة».

كما قالت وزيرة الصحة جين فيلبوت خلال الإعلان عن تشكل مجموعة العمل إن المسؤولين زاروا ولاية كولورادو الأمريكية التي قننت استخدام الماريجوانا في الأغراض الترفيهية و«عدد من السلطات القضائية» لبحث أساليبها.

ولم تعلن كندا بعد عن تفاصيل التشريع إلا أن بيل بلير المساعد البرلماني لويلسون-رايبولد وهو قائد سابق لشرطة تورونتو قال إنه يجب ألا تكون الماريجوانا نباتاً يستطيع أن يزرعه أي كان.

مقتل رجل أثناء تجربة سيارة ذاتية القيادة

■ لوس أنجليس - د ب أ: توفي رجل كان يقود إحدى سيارات شركة «تيسلا» للسيارات الكهربائية مستخدماً برنامج «السائق الآلي» وذلك عندما اصطدمت السيارة بشاحنة نقل، بحسب ما أعلنته الشركة، في أول حادث مميت على ما يبدو بسيارة ذاتية القيادة.

ووفقاً لتدوينة نشرتها شركة تيسلا على شبكة الإنترنت، فإن الحادث وقع عندما عبرت شاحنة ذات مقطورة الطريق السريع المقسم لحارات مرورية بشكل غير متوقع أمام سيارة تيسلا السيدان «موديل إس».

وقالت إن السائق وأجهزة الاستشعار في السيارة لم يلاحظا «الجانب الأبيض من المقطورة في ظل أضواء السماء الساطعة» وفشل السائق وأجهزة الاستشعار في السيارة في الضغط على المكابح. وأضافت الشركة أن السيارة اصطدمت بالشاحنة بدون أن ينطلق نظام السلامة من حوادث التحطم في السيارة. ولم تحدد موقع التحطم.

يذكر أن تيسلا واحدة من بين عدد من شركات السيارات والتكنولوجيا التي تقوم بتجربة تكنولوجيا القيادة الآلية للسيارات. وتقوم شركات غوغل وفورد وجنرال موتورز وأودي بتطوير سيارات ذاتية القيادة.

رقم قياسي للمواليد في ألمانيا

■ فيسبادن (ألمانيا) - د ب أ: أعلن المكتب الاتحادي للإحصاء ارتفاع عدد حديثي الولادة في ألمانيا خلال عام 2015 إلى أقصى نسبة شهدتها البلاد منذ 15 عاماً. وأشار المكتب في مقره في مدينة فيسبادن الألمانية إلى ارتفاع حالات الزواج أيضاً وكذلك حالات الوفاة.

وأوضح استناداً إلى أعداد أولية أنه تم تسجيل نحو 738 ألف طفل حديث الولادة العام الماضي، وأشار إلى أن هذا العدد يزيد على ما تم تسجيله في عام 2014 بواقع 23 ألف مولود أي ما يعادل 3.2 في المئة.

وأضاف أن نحو 925 ألف شخص توفوا في عام 2015، ويزيد هذا العدد على حالات الوفيات التي تم تسجيلها في عام 2014 بنسبة 6.5 في المئة. وبذلك تجاوز عدد حالات الوفاة عدد الأطفال حديثي الولادة مجدداً.

وأوضح المكتب الاتحادي للإحصاء أن الفارق بين العددين بلغ تقريبا 188 ألف شخص، وبذلك زاد عن الفارق الذي تم تسجيله في عام 2014 بواقع 153 ألف شخص.

وأضاف المكتب أن عدد الأشخاص الذين تزوجوا في ألمانيا خلال عام 2015 بلغ 400 ألف شخص تقريبا، ويزيد هذا العدد على ما تم رصده في عام 2014 بنسبة 3ر6 في المئة.

فستان صيفي من قماش المظلة!

من مبتكرات مصممة الأزياء النمساوية «لينا هوستشر» هذا الابتكار الذي صنع فيه الفستان الصيفي من قماش المظلات الواقية من حرارة الشمس... وبالتصميم والألوان نفسها. وعرض في أسبوع أزياء «برلين».

ولادة مزيد من الأطفال الأمريكيين بعيوب فيروس «زيكا»

■ واشنطن - رويترز: ولد ثلاثة أطفال آخرين في الولايات المتحدة مصابين بعيوب خلقية يرجح أنها مرتبطة بعدوى فيروس زيكا بينما تم الربط بين حالة أخرى لفقد الجنين والإصابة بالعدوى وذلك بحسب أرقام أعلنها مسؤولون في مجال الصحة.

وبذلك يرتفع إلى سبعة إجمالي عدد المواليد الأمريكيين بحالة صغر حجم الرأس أو بعيوب خلقية أخرى مرتبطة بفيروس زيكا مثل تشوهات شديدة في المخ وخمس حالات فقد للجنين أو ولادة الطفل ميتاً حتى 23 حزيران/يونيو.

وتم إدراج الأرقام في سجل أنشأته المراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها في وقت سابق من الشهر لحالات الحمل مع الإصابة بفيروس زيكا في الولايات المتحدة.

وتوجد أكثر من 900 حالة إصابة بفيروس زيكا تم الإبلاغ عنها بالولايات المتحدة حتى الآن وتشمل أشخاصاً أصيبوا بالفيروس في مناطق خارج البلاد أو أصيبوا بالعدوى جراء ممارسة الجنس غير الآمن مع شريك مصاب.

ولم يتم الإبلاغ عن حالات انتقال للفيروس داخل الولايات المتحدة ولكن خبراء في الصحة يتوقعون حدوث ذلك مع بداية موسم البعوض خاصة في الولايات الواقعة على ساحل الخليج مثل فلوريدا وتكساس.

... وتسجيل سادس حالة في كوريا الجنوبية

■ سيول - د ب أ: قال المركز الكوري للسيطرة على الأمراض والوقاية منها إن امرأة كورية جنوبية /28 عاماً/ أصيبت بفيروس زيكا، طبقاً لما ذكرته شبكة «كيه.بي.إس وورلد» الكورية الجنوبية الجمعة. وتعد هذه سادس حالة إصابة من نوعها في كوريا الجنوبية، حيث تم اكتشاف خامس حالة إصابة بالمرض يوم الحادي عشر من شهر أيار/مايو الماضي. واضاف المركز أن المصابة السادسة كانت تعيش في جمهورية الدومينيكان منذ حزيران/يونيو عام 2014 وعادت إلى البلاد يوم الثالث والعشرين من الشهر ذاته مروراً بالولايات المتحدة وتايوان، وقال إنه يتم إجراء فحوص لها بشأن المرض حالياً.

اختفاء طائرة لمكافحة الحرائق تقل عشرة أشخاص في سيبيريا

■ موسكو - أ ف ب: اختفت طائرة لمكافحة حرائق الغابات تقل عشرة اشخاص من على شاشات الرادار صباح الجمعة في منطقة ايركوتسك في سيبيريا، كما اعلنت وزارة الحالات الطارئة الروسية.

وقالت الوزارة في بيان ان «طائرة ايليوشين ايل-76 اختفت من شاشات الرادار عند الساعة 6,30 بتوقيت موسكو (00,30 ت غ) في منطقة ايركوتسك وعلى متنها عشرة أشخاص».

وكانت الطائرة اقلعت قبل ساعة. وفقد الاتصال بينها وبين المراقبين الجويين عندما كانت على ارتفاع ثلاثة آلاف متر، حسبما اوضح مصدر في الوزارة لوكالة الانباء الروسية «تاس».

ورفضت وزارة الحالات الطارئة الإدلاء بأي تعليق.

وأعلنت السلطات الروسية إرسال طائرتين ومئة من رجال الانقاذ «المجهزين خصوصاً لعمليات البحث في الأرض الوعرة» الى ايركوتسك.

واعلنت وزارة الدفاع الروسية الثلاثاء ارسال ثلاث طائرات «ايليوشين ايل-76» ومروحية «ام اي-8» لمساعدة السلطات على مكافحة الحرائق في المنطقة.

ناسا: الكثبان الرملية على المريخ تكشف عن أدلة حول غلافه الجوي

■ واشنطن - د ب أ: ذكرت إدارة الطيران والفضاء الأمريكية (ناسا) إن التموجات التي وجدت على الكثبان الرملية في المريخ كانت أكبر كثيراً من تلك التي توجد في الأرض، مما يكشف عن أن الغلاف الجوي للكوكب الأحمر بات أكثر رقة مما كان عليه ذات مرة.

واكتشف المسبار كيريوسيتي الموجود على سطح المريخ منذ أربعة أعوام تقريباً، هذه الكثبان المعروفة بإسم «كثبان باجنولد» على الطرف الشمالي الغربي لجبل شارب في المريخ قبل ستة أشهر، لتصبح أول دراسة على الإطلاق عن كثبان الرمال النشطة بعيداً عن الأرض.

وكشف علماء ناسا الذين يدرسون بيانات كيريوسيتي عن أن التموجات على الكثبان الرملية على كوكب المريخ في العديد من الحالات كانت أكبر كثيراً من تلك الموجودة على الأرض، ويحتمل أن يكون ذلك نتيجة للغلاف الجوي الأكثر رقة للكوكب الأحمر.

كما وجد المسبار كذلك تموجات صغيرة محفوظة على حجر رملي يعود إلى أكثر من ثلاثة مليارات عام تقترب في حجمها من تلك التي عثر عليها على الأرض. وتشير هذه الأدلة إلى أن المريخ كان له غلاف جوي أكثر سمكاً وفقد منذ ذلك الحين.

لحظة حرية

العيد بين الهدر والفقر

غادة السمان

قبل شهر رمضان المبارك بأيام دعتني صديقة لبنانية قديمة حميمة إلى الغداء في (الجبلِ) لتذكيري بالجمال الطبيعي للبنان وهو أمر لم أنسه يوماً. اصطحبتني أولاً إلى «وادي لامارتين» - الشاعر الفرنسي الذي بهره هذا المكان فهو يلخص الجمال الطبيعي للبنان، وكتب فيه قصيدة شهيرة وسمعت صوت وديع الصافي يروي لي الوادي والجبل وعلى قمم الأشجار الكثة: لبنان يا أخضر حلو.

بعدها جلسنا في المطعم الجبلي الأنيق المطل من علٍ من البحر الجميل وغابات من بحار الخضرة توهمتها انقرضت لكثرة ما قرأت بحزن عن قطع الأشجار ونشاط الجرافات في نهب تربة الجبال.. وحدثتني عن سائقها الجديد السوري وكيف اختاره زوجها لأنه رضي براتب يقل كثيراً عن اللبناني الذي تركهم ملتحقاً بميليشيات حزبية، أكثر سخاءً بالمال.. والموت!

سخاء أم استهزاء بالنعمة وبالفقراء؟

صديقتي امتدحت أمانة السائق السوري وإخلاصه في العمل، وعدم تذمره على الرغم من أنه يعيش في غرفة صغيرة مع زوجة وستة أولاد. هذا بينما كان النادل يكوم على المائدة الطعام الشهي الذي أمرت به صديقتي لتكريمي وكنت قد طلبت طبقاً واحداً وقلت لها مقدماً إنني لا أستطيع تناول المزيد.

وبعدما كدنا ننجز التهام الطيبات والتهام جماليات المنظر الطبيعي في لبنان جاء النادل ليبدل لنا الأطباق استعداداً لجولة أخرى مع الكثير المكوم في أطباق الوليمة، وسألته ببساطة عفوية: ما الذي ستفعلونه بالطعام الذي سيفيض عنا؟ قال النادل: سنرمي به!!.. وهالني ذلك!...

ثمة حملات في الغرب ضد الهدر لا يتسع المجال لتعدادها وأتمنى أن تنتقل عدواها إلى عالمنا العربي لتبديل عادات تقليدية لا تنتسب حقاً إلى روح تراثنا المكرس لنجدة الفقير والمحتاج، ولكن بالمقابل ثمة عادات تعيب علينا حمل البقايا النظيفة إلى محتاج. وما ندعوه في ولائمنا بالسخاء هو احياناً في جوهره استهزاء بالنعمة وبالفقراء. كدت اقول له على نحو عفوي: لا ترم به. سأحمله إلى من هو بحاجة إليه، لكنني تذكرت حادثة مشابهة ذهبت ضحيتها قصة حب بين لورنا، الامريكية التي كنت أقيم وإياها في غرفة واحدة في الجامعة الأمريكية/القسم الداخلي للبنات في «بستاني هول» داخل الحرم الجامعي وهي من أسرة فقيرة لكنها حصلت على منحة دراسية.

لورنا والزعيم الآتي

ذات ليلة ذهبت لورنا الجميلة جداً للقاء حبيبها اللبناني الشهير اليوم والذي قام بدعوتها للعشاء في «مطعم فيصل» - الذي لم يعد موجوداً - وعادت لورنا من العشاء دامعة! فقد خسرت حبيبها ابن القطب المالي والسياسي اللبناني الكبير، لأنها في نهاية العشاء طلبت من النادل «انور» الشهير يومئذ في «مطعم فيصل» أن يلف لها قطعة اللحم الشهية الكبيرة (الفيليه ستيك) التي لم تستطع التهامها، لتأخذها معها وأضافت عبارة اعتذارية أمريكية تقليدية جداً هي: «من أجل الكلب!»

وقالت لي إن وجه مرافقها اصطبغ باللون الأحمر كما لو اقترفت فعلاً شنيعاً وانه ظل صامتاً بقية الوقت. وحين سألته عن موعد اللقاء التالي قال لها معتذراً بلطف: هذه هي المرة الأخيرة. علاقتنا لن تنجح!.. ومضى هارباً.. ولم تفهم المسكينة لماذا!..

الهدر لضرورات استعراضية

لسبب أجهله يعتبر ما اقترفته لورنا (عاراً) اجتماعياً. من طرفي احترمت سلوكها لأنني أكره الهدر. والسؤال هو: هل نحب الضيف؟ أم نحب استعراض قدرتنا الشرائية؟

كل ما تقدم ومضَ داخل رأسي وأنا أرى المائدة الحافلة لصديقتي بأطايب الطعام التي قال النادل إنه سيرمي بما يزيد عنا فيها! وكما يحدث لي دائماً، اتمرد على المألوف دونما مبالاة بـ(الرأي العام) وحين انتهينا من التهام طعامنا وكرر النادل إنه سيرمي بالبقية وبينها أطباق شهية لم نتذوقها كالقريدس المشوي والسمك واللحوم والحمص.. إلى آخره قلت له ببساطة: لا ترم بذلك. سأحمله معي.

هذه المرة لم أضف الجملة التقليدية «من أجل الكلب»!.. لم أفسر أو أبرر. صديقتي فوجئتْ وصُدمتْ. والنادل أيضاً!! وتماسكتُ!!

لحظة سلام داخلي

ناولت الكيس الضخم المليء بالأطعمة الشهية النظيفة التي لم تلوثها ملعقة شخصية إلى صديقتي وقلت لها همساً في السيارة: قومي بإعطاء ذلك إلى السائق، أنتِ قمتِ بتسديد ثمنه وهو نظيف. سيفرح به أولاده.

كم أكره المواعظ!.. ولن أقع في فخ سماجتها. لكنني ومن حقل التمنيات اتمنى على موائد رمضان والعيد في لبنان وبقية عالمنا العربي تزويدها بملاعق نظيفة بحيث لا يوسخ أحد الأطباق الرئيسية بشوكته (أو ملعقته) ولا يذهب ما يزيد من طعام هدراً.. بل يذهب إلى دور الأيتام وأبناء السبيل.. والأهم من التفاصيل كلها التوقف عن الهدر كعادة يومية: أي أن لا يسكب المرء في طبقه لقمة تزيد عن حاجته.. ولن أطيل.. و«ابن الشراهة» من الإشارة يفهم.. ولم يحدث مرة ان انضممت إلى حزب لكنني انضم اليوم إلى حزب «رفض الهدر» واحترام ذوي الحاجات.. وعلينا ألا نخجل من حمل كيس فيه الطعام الذي لم يلمسه أحد وكان على مائدتنا، معلنين الرفض لعادة تراثية بأن تكريم المرء يكون بإطعامه من مائدة سخية.. ومنها السخاء أيضاً في الأعراس لآلاف الضيوف والآلاف من أطباق (المنسف) في قيام المناسبة «السعيدة» التي يمكن ان تكون كذلك حقاً إذا لم تذهب بقية الطعام هدراً. وقد سرتني المبادرة الشابة في «سلطنة عمان» وحملة «ثلث لطعامك» انطلاقاً من حديث نبوي شريف عن عدم الإسراف في الأكل، ولنشر الثقافة الصحية، ولن يضيرنا أن ترافق ذلك حملة ضد التبذير الاستعراضي.